بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شيّد أساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمّد سيّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغرّ الميامين ، صلوات الله عليهما وعليهم أبد الآبدين ، و لعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين ؛

أمّا بعد فيقول خادم أخبار الأئمّة الطاهرين ، و تراب أقدام شيعة مولى المؤمنين ، محمّد باقر بن محمّد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين : هذا هو المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار في بيان فضائل سيّد الأخيار ، وإمام الأبرار ، وحجّة الجبّار ، وقسيم الجنّة و النار[1] ، وأشرف الوصيّين ، و وصيّ سيّد النبيّين ، و يعسوب المسلمين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته ، و مكارم أخلاقه ، و تواريخ أحواله ، و الآيات النازلة في شأنه ، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين .

---

(١) « أقول : يستعمل «قسيم» في كلام المولّدين بمعنى «مقسّم» ولذا قال شاعرهم :

عليّ حبّه جنّه — قسيم النار والجنّه
وصيّ المصطفى حقّاً — إمام الإنس والجنّه

و أمّا في الأصل فهو بمعنى « مقاسم » قال في الأساس : و هو قسيمي : مقاسمي ؛ و في حديث عليّ رضي الله عنه : أنا قسيم النار » . يعني أنّه يقول للنار هذا الكافر لك و هذا المؤمن لي (ب)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١
﴿باب﴾

﴿ تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه ﴾

١ ـ **قب** : ابن إسحاق وابن شهاب : أنّه كتب حلية أميرالمؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم[١] فأخذها عمرو بن العاص فزمّ بأنفه وقطعها [٢] ، وكتب أنّ أباتراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذا وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب الصفّين ونحوه عن جابر وابن الحنفيّة أنّه كان عليّ عليه السلام رجلاً دحداحاً ربع القامة ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين أنجل ، تميل إلى الشهلة ، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، وهو إلى السمرة ، أصلع ، له حفاف من خلفه كأنّه إكليل ، وكأنّ عنقه إبريق فضّة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرء الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفّين ، ضخم الكسور ، لا يبين عضده من ساعده : قد اُدمجت إدماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدقّ .

بيان: أحمش الساقين أي دقيقهما ، ويقال : حمش الساقين أيضاً بالتسكين . والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده . والزجج : تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده . و الدعج : شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها . والنجل : سعة العين . والشهلة ـ بالضمّ ـ أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة ، ولعلّ المراد هنا الثاني .

---

(١) في المصدر : عن ثبيت الخادم على عمره اه .

(٢) في المصدر : فقطعها . ويقال زم بأنفه : اذا شمخ وتكبر .

و الصلع : انحسار شعر مقدّم الرأس . و الحفاف ككتاب : الطرّة حول رأس الأصلع . و الإكليل : شبه عصابة تزيّن بالجوهر . والأرقب : الغليظ الرقبة .

وقال الجوهريّ : والقراء : الظهر * وناقة قرواء : طويلة السنام . ويقال : الشديدة الظهر ، بيّنة القرى ، ولا يقال : جمل أقرى [1] .

و قال الفيروزآباديّ : المقروري : الطويل الظهر * و المحض : الخالص * و متنا الظهر : مكتنفا الصلب[2] عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

و قال الجزريّ : في صفته : شثن الكفّين والقدمين أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ؛ و قيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء[3] .

وقال الفيروزآباديّ : الكسر ـ ويكسر ـ الجزء من العضو أو العضو الوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللّحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، و الجمع : أكسار و كسور * والعبل : الضخم من كلّ شيء[4] .

وقال الجزريّ : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين * وقال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها[5] .

أقول : لعلّ المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب .

والسبع الضاري : هو الّذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه .

قوله : « ما استغلظ » أي من الأسد أو من الإنسان أي كلّما كان في غيره غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا العكس .

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١ .
(٢) القاموس المحيط ج ٤ : ٣٧٨ . و ص : ٣٤٣ و ص ٢٦٩
(٣) النهاية ٢ : ٢٠٤ . وفيه : هو الذى فى انامله غلظ .
(٤) القاموس المحيط ج ٢ : ١٢٦ وج ٤ ص ١١ .
(٥) النهاية ج ٤ ص ١٠٢ . الصحاح : ج ٣ ص ١٠١٩ .

٢ ـ **كشف** : قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزمي [١] عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللّحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال . وذكر ابن منده أنّه كان شديد الأدمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللّحية . وزاد محمّد بن حبيب البغداديّ صاحب المحبّر الكبير في صفاته : آدم اللّون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس . واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين ، أمّا في الصورة فيقال : رجل أنزع : بيّن النزع ، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ؛ ولا يقال لامرأة : نزعاء ، ولكن زعراء . والبطين : الكبير البطن . وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت [يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها[٢]] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، و نزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليها مذهبها [٣] ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها .

وامتلأ علماً فلقّب بالبطين وأظهر بعضاً و أبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين . أمّا ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سرى الرياح . وأمّا ما بطن فقد قال : « بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة[٤] » .

---

(١) هو الحافظ أبو المؤيد و أبو محمد موفق بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم ، كان فقيهاً غزير العلم حافظاً طايل الشهرة ، محدثاً كثير الطرق خطيباً متمكناً في العربية ، خبيراً على السيرة والتاريخ ، له خطب وشعر مدون ، و له تآليف جمة ممتعة .

(٢) « أقول : ما بين العلامتين اما جملة معترضة واما تعليقة كانت في الهامش فأثبتها النساخ في المتن (ب) .

(٣) في المصدر وفي (ت) فسد عليه مذهبها . وفي (ض) فشد عليها مذهبهما (فسدعليه خ ل) .

(٤) في هامش المصدر و(ك) : اندمج : اذا دخل في الشيء واستتر فيه . والارشية : الحبال واحدها رشاء . والطوى : البئر المطوية . وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

من كان قد عرقته مدية دهره　　•　　و مرت له اخلاف سم منقع
فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل　　*　　بامامه الهادي البطين الانزع
نزعت عن الاثام طراً نفسه　　•　　ورعاً نمن كالانزع المتورع
وحوى العلوم عن النبي وراثة　　*　　فهو البطين لكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذا الورى　　•　　رجفت قلوبهم لهول المجمع

وممّا ورد في صفته عليه السلام ما أورده صدقنا العزّ[1] المحدّث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أميرالمؤمنين وصفاته عليه السلام ، وكتب على أتوار الشمع[2] الإثني عشر الّتي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفّين ، أغيد ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كثّ اللّحية ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده من ساعده وقد اُدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس شديد الساعد و اليد ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ ، شجاع ، منصور على من لاقاه[3] .

بيان ، ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول[4] ، و الظاهر أنّ عليّ بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب «الفصول المهمّة» سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين[5] . ورجل ربعة أي مربوع الخلق لاطويل ولا قصير . و الكراديس جمع الكردوس ، وهو كلّ عظمين التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و الوركين . و الغيد : النعومة . و كثّ الشيء أي كثف .

٣ ـ **يب** : ولد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، و قبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وله يومئذ ثلاث وستّون سنة . واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أوّل هاشميّ ولد في الإسلام من هاشميّين ، وقبره بالغريّ من نجف الكوفة[6] .

---

(١) يعني : عزالدين .

(٢) في هامش (ك) : الاتوار جمع تور ، وهو اناء من صفر أو حجارة كالاجانة ، وكأن المراد هنا ما ينصب فيه الشمع .

(٣) كشف الغمة : ٢٣ .

(٤) راجع ج ١ : ٣٣ .

(٥) راجع ص ١١٠ و ١١١ .

(٦) التهذيب ٢ : ٧ .

بيان : قوله : « أوّل هاشميّ » ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي . وقوله « ولد في الاسلام » لاينفع في ذلك ، بل هو أيضاً لايستقيم ، إذ لوكان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله ، ولوكان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضاً كذلك ، مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود . و الأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله [١] . ويمكن أن تحمل الأوّليّة على الإضافيّة .

٤ ـ كا : ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وامّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف ، وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين [٢] .

٥ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبوطالب : اصبري سبتاً [آتيك] اُبشّرك بمثله [٣] إلّا النبوّة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة [٤] .

٦ ـ كا : بعض أصحابنا ممّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ماقالت آمنة ، فقال لها أبوطالب : وتتعجّبين من هذا ؟ إنّك تحبلين [٥] وتلدين بوصيّه و وزيره [٦] .

٧ ـ مصبا : ذكر ابن عيّاش أنّ اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أميرالمؤمنين

---

(١) راجع الرواية ١٣ ص ١٧ * أقول : بل الصواب أن يقال : « و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهى اول هاشمية ولدت لهاشمى » كما فى اكثر المتون التاريخية وسياتى نقله عن شرح النهج فى آخر الباب الثالث ، نعم يتفرع على ذلك ان اول من ولد بين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم على عليه السلام (ب) .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

(٣) فى المصدر : اصبرى سبتاً ابشرك بمثله .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٢و٤٥٣ .

(٥) فى (ك) : لتحبلين .

(٦) اصول الكافى ١: ٤٥٤ .

عليه‌السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (١).

وروي عن عتّاب بن اُسيد(٢) أنّه قال : ولد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بمكّة في بيت‌الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، و النبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٣).

و روى صفوان الجمّال عن أبي‌عبدالله جعفربن محمّد عليه السلام قال : ولد أميرالمؤمنين عليه‌السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان (٤).

٨ ـ **قل** : روي أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٥).

٩ ـ أقول : قال الشهيد رحمه‌الله في الدروس : عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأبوطالب وعبدالله أخوان للأبوين ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهو وإخوته أوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين ، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب ، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة ؛ انتهى . (٦)

١٠ـ **أقول** : وقد قيل إنّه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان . وقال عليّ بن محمّد المالكيّ في الفصول المهمّة : كان ولد أبوطالب طالباً ولا عقب له ، وعقيلاً وجعفراً وعليّاً ، وكلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، واُمّ هانىء ـ و اسمها فاختة ـ و اُمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد ؛ هكذا ذكر موفّق بن أحمد الخوارزميّ في كتاب المناقب ؛ ولد بمكّة

---

(١) المصباح الكبير : ٥٦٠ .

(٢) قال في اسد الغابة (٣٥٨:٣) : عتاب بن اسيد أسلم يوم فتح مكة ، و استعمله النبي على مكة بعد الفتح لماسار إلى حنين ، وكان عمره حين ولاه نيفا وعشرين سنة ، ولم يزل على مكة الى ان توفى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وأقره أبوبكر الى ان مات . وقال الواقدى : توفى يوم مات ابوبكر فى ١٣ هـ .

(٣) لم نجده فى المصباح الكبير ولعله فى المصباح الصغير وهو مخطوط .

(٤) المصباح الكبير : ٥٩٣ .

(٥) اقبال الاعمال : ٦٥٥ .

(٦) الدروس :

المشرّفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة ـ و قيل بخمس و عشرين ـ وقبل المبعث [1] باثنتي عشرة سنة ـ وقيل بعشر سنين ـ ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له و إعلاءً لمرتبته و إظهاراً لكرامته [2] ، وكان هاشميّاً من هاشميّين ، وأوّل من ولده هاشم مرّتين ، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين ، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة عليّ ثماني وعشرين سنة ؛ انتهى كلام المالكيّ [3] .

١١ ـ ع ، مع ، لى : الدقّاق عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى [4] بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة [5] به لتسعة أشهر ، و قد أخذها الطلق ، فقالت : ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل و كتب ، و إنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، و إنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت [6] وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره [7] ودخلت فاطمة فيه [8] وغابت عن أبصارنا ، و التزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ و

(١) في المصدر : البعث .
(٢) « « : لتكرمته .
(٣) الفصول المهمة : ١٢ و ١٣
(٤) في المعاني والبشائر وكشف اليقين : من بني عبد العزى . وفي العلل : فريق بن عبد العزى وهو مصحف .
(٥) في الروضة والبشائر وكشف اليقين : وكانت حاملا .
(٦) في المعاني : فبحق النبي الذي بنى هذا البيت .
(٧) « « : وقد انفتح من ظهره .
(٨) ليست كلمة « فيه » في البشائر و العلل .

جلّ [١] ، ثمّ خرجت بعدالرابع وبيدها أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قالت : إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ و جلّ سرّاً في موضع لايحبّ [٢] أن يعبدالله فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً ، و إنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت [٣] من ثمار الجنّة وأرواقها [٤] ، فلمّا أردت [٥] أن أخرج هتف بي هاتف ، يافاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنّي شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي [٦] ، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه [٧] .

ضه : عن يزيدبن قعنب مثله [٨] .

بيان : وقفته على ذنبه ـ على بناء المجرّد ـ أي أطلعته عليه .

أقول : روى العلّامة رحمه‌الله في كشف اليقين [٩] و كشف الحقّ [١٠] هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفى [١١] عن يزيدبن قعنب مثله ؛ وزاد في آخره : قالت : فولدت عليّاً و لرسول‌الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة ، وأحبّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يلي [١٢] أكثر تربيته ، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله

(١) في العلل : امر من الله تعالى . وفي البشائر : أمر من الله عزوجل .

(٢) في (ض) : لايجب .

(٣) في العلل : واكلت .

(٤) في العلل والبشائر . وارزاقها و في (ك) و (ت) : و اوراقها .

(٥) في العلل : فلما أن اردت .

(٦) في الامالي : ووقفته غامض علمي . وفي البشائر : وأوقفته غوامض علمي .

(٧) علل الشرائع : ٥٦ . معاني الاخبار : ٦٢ امالي الصدوق : ٨٠ وفي العلل : ويل لمن عصاه وأبغضه .

(٨) روضة الواعظين : ٦٧ .

(٩) ص : ٦ .

(١٠) ص : .

(١١) ص : ٩ .

(١٢) في المصدر يولي على اكثر تربيته

ويوجره اللّبن[١] عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، و يحمله على صدره ويقول : هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري و كهفي وظهري وظهيري[٢] و وصيّي ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيّتي ، وخليفتي ، و كان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها .

١٢ ـ ضه : قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام ، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام ، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر ، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطّلب فاستودعني خير رحم و هي آمنة ، ثمّ أطلع الله تبارك و تعالى عليّاً من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم و هي فاطمة بنت أسد .

ثمّ قال : يا جابر و من قبل أن وقع عليٌّ في بطن اُمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام[٣] ، وكان مذكوراً في العبادة ، قد عبدالله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تبارك و تعالى بأبي طالب إليه ، فلمّا أن بصربه المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة ؟ قال : من مكّة ، قال ممّن ؟ قال من عبد مناف ، قال : من أيّ عبد مناف ؟ قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب و قبّل[٤] رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الّذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتّى أراني وليّه ، ثمّ قال[٥] أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب :

(١) أي يجعله في فيه .
(٢) ليست كلمة «ظهيري» في المصدر ولا في النسخ المخطوطة .
(٣) في المصدر : رعيب بن شيقنام . وفي الفضائل : رغيب الشيقبان .
(٤) في المصدر : فقبل .
(٥) في المصدر : ثم قال له اه .

وماهو ؟ قال : ولديخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين[١] ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه منّي السلام وقل له : إنّ المثرم يقرء عليك السلام[٢] و هو يشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً ، بمحمّد يتمّ النبوّة و بك يتمّ الوصيّة[٣] .

قال : فبكى أبوطالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال : اسمه عليّ ، فقال أبوطالب إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلّا ببرهان بيّن و دلالة واضحة ، قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك مايكون دلالة لك ؟ قال أبوطالب : اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤه حتّى اُتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة[٤] رطبة وعنبة ورمّان ، فتناول أبو طالب منه رمّانة ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا وقالوا : قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتّى نسألهم أن يسكّنوا مانزل بكم وحلّ بساحتكم ، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتّى[٥] تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت ، وتساقطت الآلهة على وجهها ، فلمّا بصروا بذلك قالوا : لاطاقة لنا بما حلّ بنا ، فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بماهم فيه ، فقال : أيّها الناس[٦] إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه اللّيلة حادثة ، وخلق[٧] فيها خلقاً ، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن مابكم و لا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا :

---

(١) في المصدر : ووصي رسول الله . وفي الفضائل ، ووصي رسول رب العالمين . وفي (م) و كذا (ح) ووصي رسول الله رب العالمين .

(٢) في المصدر : يقرؤك السلام .

(٣) في المصدر . وكذا في الفضائل : «تتم» في الموضعين .

(٤) في المصدر : من فواكه الجنة .

(٥) ليست في المصدر كلمة «حتى»

(٦) في المصدر : يا ايها الناس .

(٧) « « : خلق .

يا أبا طالب إنّا نقول بمقالتك ، فبكى أبوطالب و رفع يده إلى الله عزّوجلّ[١] و قال : « إلهي و سيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة و بالعلويّة العالية و بالفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة و الرحمة » فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهليّة و هي لا تعلمها و لا تعرف حقيقتها .

فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد[٢] أميرالمؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج[٣] بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة ، وخرج أبوطالب وهو[٤] يتخلّل سكك مكّة و أسواقها و يقول : يا أيّها الناس تمّت حجّة الله ، وأقبل الناس يسألونه عن علّة مايرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم[٥] : أبشروا فقد ظهر في هذه اللّيلة وليّ من أولياء الله يكمّل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيّين ، وهو إمام المتّقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، امام هدىً ، ونجم علىً ، و مصباح دجى[٦] ، و مبيد الشرك و الشبهات ، و هو نفس اليقين ورأس الدين ؛ فلم يزل يكرّر هذه الكلمات و الألفاظ إلى أن أصبح ، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله[٧] إلى أين غاب ؟ قال : إنّه مضى يطلب المثرم ، كان[٨] وقد مات في جبل اللّكام ، فاكتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة[٩] وعلومه

(١) في المصدر : ورفع الى الله تعالى يديه .
(٢) « « : ولد فيها .
(٣) نماج ظ (ب) .
(٤) ليست في المصدر كلمة «هو» .
(٥) « « « « «لهم» .
(٦) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب «ومفتاح دجى» والظاهر انه مصحف .
(٧) في (م) و (ح) : قال جابر : فقل يارسول الله .
(٨) ليست في المصدر كلمة «كان» .
(٩) في المصدر : المكتومة .

المخزونة ، إنّ المثرم[١] كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام[٢] وقال له : إنّك تجدني هناك[٣] حيّاً أو ميّتاً ، فلمّا مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفة مدرّعة[٤] مسجّى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيّتان : إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله » .

فقال أبوطالب : أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض ، فقال : ما كانت علامة اللّيلة الّتي طلع فيها ؟ قال أبوطالب : لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة[٥] ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك[٦] يا سيّدة النساء ؟ قالت : إنّي أجد وهجاً ، فقرأت عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها : إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنّك[٧] على أمرك في هذه اللّيلة ، فقالت[٨] : رأيك يا باطالب ، فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أباطالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن[٩] عليها ، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة[١٠] من فضّة ، وآنسنها[١١] حتّى ولد أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) فى المصدر : وأن المثرم .

(٢) كغراب و رمان يسامت حماة و شيزر وافامية و يمتد شمالا الى صهيون و الشغر و بكاس و ينتهى عند انطاكية (القاموس) .

(٣) كذا فى المصدر و(ح) وفى سائر نسخ الكتاب « تحمدنى هناك » وهو مصحف .

(٤) فى المصدر : ملفوفا فى مدرعته .

(٥) فى المصدر : اخذت فاطمة فيها اه .

(٦) فى المصدر : مالك .

(٧) فى المصدر : تعينك .

(٨) فى المصدر : قالت .

(٩) فى المصدر : دخلن .

(١٠) الجؤنة ــ بضم الجيم ــ سليلة مغشاة ادما تكون مع العطارين .

(١١) فى المصدر : فانسنها .

فلمّا ولد انتهيت إليه [١] فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض و هو يقول: « أشهد أن لا إله إلّا الله [٢] وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله، وبمحمّد يختم الله النبوّة وبي يتمّ الوصيّة، وأنا أمير المؤمنين ».

فأخذته واحدة منهنّ من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا نظر عليّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أُمّاه، فقالت: وعليك يا بنيّ [٣] فقال: ما خبر والدي؟ قالت: في نعم الله ينقلب، وصحبته يتنعّم، فلمّا سمعت ذلك لما تمالكت [٤] أن قلت: يا بنيّ ألست بأبيك؟ قال: بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم، وهذه أُمّي حوّاء، فلمّا سمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياءً منها، ثمّ دنت أُخرى و معها جؤنة فأخذت عليّاً فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمّي؟ قالت: خير وهو يقرء [٥] عليك السلام، فقلت: يا بنيّ أيّ أُخت هذه وأيّ عمّ هذا؟ قال: هذه مريم ابنة [٦] عمران وعمّي عيسى ابن مريم، وطيّبته بطيب كان في الجؤنة؛ فأخذته أُخرى منهنّ فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبوطالب فقلت: لو طهّرناه لكان أخفّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها [٧]، فقالت: يا أبا طالب إنّه ولد طاهراً مطهّراً، لا يذيقه حرّ الحديد في الدنيا إلّا على يد رجل [٨] يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار [٩]، وتشتاق إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المراديّ لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب: «انتهيت إلينا» وهو مصحف.
(٢) في المصدر: واشهد أن.
(٣) في المصدر: وعليك السلام يا بني.
(٤) « « : لم اتمالك.
(٥) « « : ويقرء.
(٦) « « : بنت.
(٧) التطهير هنا كناية عن الختان.
(٨) في المصدر: يدي.
(٩) والجبال والبحار.

[قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهنّ ثمّ أخذه محمّد بن عبدالله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه ، وسأله عن كلّ شيء ، فخاطب محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً بأسرار كانت بينهما[1]] ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله عليّاً فقال : يا أبي أمّا المرأة الأولى فكانت حوّاء ، وأمّا الّتي أحضنتني فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها ، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أمّ موسى بن عمران ، فالحق بالمثرم الآن وبشّره وخبّره بما رأيت فإنّه في كهف كذا في موضع كذا[2] ، فخرجت حتّى أتيتك وإنّه وصف الحيّتين [فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأولى[3]] فقلت : أتيتك أبشّرك بما عاينته وشاهدت من ابني عليّ عليه السلام فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله ثمّ تمطّى فقال : غطّني بمدرعتي ، فغطّيته فإذا أنا به ميّت كما كان ، فأقمت ثلاثاً أكلّم فلا أجاب[4] فاستوحشت لذلك وخرجت الحيّتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ، فأجبتهما ، ثمّ قالتا لي : الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة[5] كان أحدنا قائده والآخر سائقه[6] ودليله إلى الجنّة ثمّ انصرف أبوطالب إلى مكّة .

قال جابر : فقلت يارسول الله ، الله أكبر !! الناس يقولون : أباطالب[7] مات كافراً !

قال : ياجابر الله أعلم بالغيب ، إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الأنوار ؟ فقال : يا محمّد هذا عبد

(١و٣) ما بين العلامتين توجد فى (ك) و (ت) فقط .

(٢) ليست فى المصدر كلمة « فى » .

(٤) فى المصدر : فأقمت ثلاثاً فلا أجاب .

(٥) « « : القيامة

(٦) فى (ك) والاخر سائقه . وهو مصحف .

(٧) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر و (ت) : فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان اباطالب اه .

المطّلب وهذا أبوطالب [١] وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب ، فقلت : إلهي وسيّدي فبما نالوا [٢] هذه الدرجة ؟ قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر ، و صبرهم على ذلك حتّى ماتوا [٣] .

يل : الحسن بن أحمدبن يحيى العطّار ، عن أحمدبن محمّدبن إسماعيل الفارسيّ ، عن عمربن روق الخطّابيّ ، عن الحجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز ، عن عبدالصمد [٤] ، عن سالم ، عن خالد بن السريّ ، عن جابر مثله [٥] .

جع : بالإسناد الصحيح عن الصدوق ، عن العطّار ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد ، عن مسلم بن خالد ، عن جابر مثله [٦] .

بيان : قوله : « بعدي » أي بحسب الرتبة ، ويحتمل الزمان . وقوله : « على سنّة المسيح » إمّا لخفاء ولادته و كون من حضر عند ذلك الحوريّات و النساء المقدّسات ؛ أو لماسيأتي من أنّه يقال فيه ماقيل في عيسى بن مريم . قولها : « وهجاً » بالفتح و التحريك أي توقّداً وحرارة . والجؤنة ـ بالضمّ ـ سفط مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار ، أصله الهمز ويليّن .

وقوله : « لايذيقه حرّ الحديد » أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله . قوله : « وإنّه وصف » أي أميرالمؤمنين ، ويحتمل أباطالب . ثمّ إنّه ينبغي أن يحمل الخبر على أنّه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلاّ ينافي الأخبار الاُخر ، وإن كان بعيداً . وأمّا ذكر طالب و كونه أخاً للرسول صلّى الله عليه وآله فهو أغرب ، ولعلّ المراد به أخا أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه سيأتي في بعض الأخبار أنّه مات مسلماً ، فالاُخوّة مجازيّة ؛ وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة : « وهذا ابن عمّك جعفر بن أبي طالب » و فيه أيضاً إشكال لأنّه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه .

١٣ ـ عم ، شا : عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد

---

(١) في المصدر : وهذا عمك ابوطالب .
(٢) « « : فبماذا نالوا .
(٣) روضة الواعظين : ٦٨ـ٧١ وفيه : حتى ماتوا عليه .
(٤) في (ت) عن عبد العزيز بن الصمد .
(٥) الفضائل : ٥٧ .
(٦) جامع الاخبار : ١٧ وبينه وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطناب .

الوصيّين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبوالحسن ، ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام و إخوته أوّل من ولده هاشم مرّتين ، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و التأدّب به الشرفين [1] .

أقول : ذكر العلاّمة في كشف اليقين نحوه [2] .

١٤ ـ **قب** : شيخ السنّة القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك و العنبر ، من نخلة لاشماريخ لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال : لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله و أنّي محمّد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها و طلبت اُخرى لأبي طالب ، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين فلمّا جنّ عليه اللّيل اشتمّ أبوطالب نسيماً [3] ما اشتمّ مثله قطّ ، فأظهرت مامعها فالتمسه منها ، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلاّ تعيّره قريش ، فعاهدته على ذلك فأعطته مامعها ، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك اللّيلة ، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها ، فكان يتكلّم في بطنها ، فكانت في الكعبة فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغشي عليه ، فالتفت الأصنام خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : ياقرّة العين سجدتك الأصنام [4] داخلاً فكيف شأنك خارجاً ؟ وذكرت لأبي طالب ذلك ، فقال : هو الّذي قال لي أسد في طريق الطائف [5]

و في رواية شعبة عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب ؛ ورواية الحسن

---

(١) اعلام الورى : ٩٣ ، الارشاد : ٣ ، واللفظ للارشاد .

(٢) ص : ٢ .

(٣) في المصدر : نسماً .

(٤) كذا في المصدر ، وفى نسخ الكتاب ، تخدمك الاصنام .

(٥) وقد ذكر في المصدر بعد ذلك جميع ماذكر في الرواية ١٢ .

ابن محبوب عن الصادق عليه السلام ـ و الحديث مختصر ـ أنّه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثمّ عادت الفتحة و التصقت ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ، فأكلت من ثمار الجنّة ، فلمّا خرجت قال عليّ عليه السلام : السلام عليك ياأبه ورحمة الله وبركاته ، ثمّ تنحنح و قال : « بسم الله الرحمن الرحيم*قد أفلح المؤمنون » الآيات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من علمك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه ، فانفجرت [1] اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلّم عليه وضحك في وجهه ، وجعل يشير إليه ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : عرفه ، فسمّي ذلك اليوم عرفة ، فلمّا كان اليوم الثالث ـ وكان يوم العاشر من ذي الحجّة ـ أذّن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً و قال : هلمّوا [إلى وليمة ابني عليّ ، ونحر ثلاثمأة من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم واتّخذوا وليمة و قال : هلمّوا] و طوفوا بالبيت سبعاً و ادخلوا و سلّموا على عليّ ولدي ، ففعل الناس ذلك وجرت به السنّة ، وضعته [2] أمّه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح فاه بلسانه وحنّكه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى [3] ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة [4] .

أبوعليّ بن همام [5] رفعه أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمة ـ و عليّ على صدره ـ وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

ياربّ ياذا الغسق الدجيّ * و القمر المبتلج المضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ * ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتّى حصل في صدر أبي طالب ،

---

(١) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب فانفجر

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب وكذا المصدر : ولدته .

(٣) في المصدر : في اذنه اليسرى .

(٤) « : بعد ذلك : ابو الفضل الاسكافي :

نطقت دلائله بفضل صفاته * بين القبائل وهوطفل يرضع

(٥) في المصدر : ابوعلي همام .

فضمّه مع عليّ إلى صدره ، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصّصتما بالولد الزكيّ * والطاهر المنتجب الرضيّ

فاسمه من شامخ عليّ * عليّ اشتقّ من العليّ

قال : فعلّقوا اللّوح في الكعبة ومازال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك ؛ فاجتمع أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت [1] ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيّد الأيّام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى أمير المؤمنين عليه السلام [2] .

١٥ - **فض ، ضه** : روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ قالا : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسيّ وأبوذرّ الغفاريّ و المقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبوالهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا [3] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله [4] و الحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والاُمّهات يا رسول الله ، إنّا نسمع من قوم في أخيك و ابن عمّك ما يحزننا ، وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم ، فقال صلى الله عليه وآله [5] و ما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون : أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام و إنّما أدركه الإسلام طفلاً ؟ و نحو هذا القول ، فقال صلى الله عليه وآله : فهذا يحزنكم [6] ؟ قالوا : إي و الله ، فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم هرب به أبوه من

---

(١) كذا فى (ك) والنسخ المخطوطة ؛ وفى المصدر و (ت) : فاجتمع اهل البيت انه فى الزاوية الايمن من ناحية البيت ؛ ولعل « اجتمع » مصحف « أجمع » .

(٢) مناقب آل أبى طالب : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣) جثا جثواً وجثى جثياً : جلس على ركبتيه . وفى الروضة : فجلسوا .

(٤) فى المصدرين : بين يديه ،

(٥) فى روضة الواعظين : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « « « ، أفهذا يحزنكم ؟ .

الملك الطاغي فوضعت[١] به اُمّه بين أثلال[٢] بشاطىء نهر يتدفّق يقال له حزران ، من غروب الشمس إلى إقبال الليل[٣] ، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلّا الله ، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح[٤] به و اُمّه تراه ، فذعرت منه ذعراً[٥] شديداً ، ثمّ هرول[٦] بين يديها مادّاً عينيه[٧] إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ و جلّ : «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين * فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي» إلى قوله : «إنّي بريء ممّا تشركون»

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى ، فلمّا ولدته اُمّه أمرها[٨] أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليمّ ، فقالت ـ وهي ذعرة من كلامه ـ : يا بنيّ إنّي أخاف عليك الغرق فقال : لا تحزني إنّ الله يردّني إليك ، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى وقال لها : يا اُمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ[٩] ، فقال ففعلت ما اُمرت به ، فبقي في اليمّ[١٠] إلى أن قذفه في الساحل ، وردّه إلى اُمّه برمّته[١١] ، لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً ، معصوماً ، و روي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً ، وروي سبعة أشهر ، وقال الله عزّ و جلّ في حال طفوليّته

---

(١) في روضة الواعظين : فوضعت امه . وفي الروضة : فوضعته امه .

(٢) الثلة : ما اخرج من تراب البئر . وفي المصدرين : اثلات . ولعله مصحف «اتلال» جمع التل نادراً .

(٣) في روضة الواعظين : يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل .

(٤) اتشح به : لبسه . وفي روضة الواعظين : «امتسح به .

(٥) ذعر : دهش .

(٦) في روضة الواعظين : ثم مضى يهرول . وفي الروضة : ثم يهرول .

(٧) في (ك) فاذا عينيه . وهو مصحف

(٨) في روضة الواعظين : امرت .

(٩) بين نسخ الكتاب و روضة الواعظين تقديم و تأخير في العبارات . راجعه .

(١٠) في روضة الواعظين . في التابوت واليم .

(١١) يقال «أعطاه الشيء برمته» أي بجملته .

«ولتصنع على عيني إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولاتحزن» الآية .

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ و جلّ فيه : «فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً» إلى قوله : «إنسيّاً» فكلّم اُمّه وقت مولده ، و«قال» ـ حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً ـ : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب» إلى آخر الآية فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته ، واُعطي الكتاب والنبوّة ، واُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده ، و كلّمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّ و جلّ خلقني و عليّاً من نور واحد[1] ، إنّا كنّا في صلب آدم نسبّح الله عزّ وجلّ ، ثمّ نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطّلب ، وإنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا واُمّهاتنا حتّى تبيّن أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جباههم ، ثمّ افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله و نصفه في أبي طالب عمّي ، فكان[2] يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، و كان أبي وعمّي إذا جلسا في ملإ من قريش تلألأ نور في وجوههما من دونهم حتّى أنّ الهوامّ والسباع يسلّمان عليهما لأجل نورهما ، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون اُمّهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة عليّ فقال[3] : يا حبيب الله ، العليّ الأعلى يقرء عليك السلام ويهنّئك بولادة أخيك عليّ ويقول : هذا أوان ظهور نبوّتك ، وإعلان وحيك و كشف رسالتك ، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ، ومن شددت به أزرك ، و أعلنت[4] به ذكرك ، فقم إليه و استقبله بيدك اليمنى فإنّه من أصحاب اليمين ، و شيعته الغرّ المحجّلون ؛ فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد اُمّ عليّ وقد جاء لها المخاض[5] ، وهي بين النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبيبي جبرئيل : يا محمّد نسجف بينها[6] وبينك

---

(١) في روضة الواعظين : خلقني وعليا نوراً واحداً .
(٢) » » » : وكان .
(٣) » » » : فقال لي .
(٤) » » » : واعليت .
(٥) » » » : وقد جاءها المخاض .
(٦) في نسخ الكتاب : بينهما .

سجفاً ، فإذا وضعت بعلي تلقّاه[1] . ففعلت ما اُمرت به ، ثمّ قال لي : امدد يدك يا محمّد[2] ، فمددت يدي اليمنى نحو اُمّه فإذا أنا بعليّ على يدي[3] ، واضعاً يده اليمنى في اُذنه اليمنى ، وهو يؤذّن ويقيم بالحنيفيّة ، ويشهد بوحدانيّة الله عزّ وجلّ وبرسالاتي[4] ، ثمّ انثنى إليّ وقال : السلام عليك يا رسول الله[5] ، ثمّ قال لي يا رسول الله أقرء ؟ قلت : اقرء ، فو الّذي نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزّ و جلّ على آدم فقام بها ابنه[6] شيث ، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها ، حتّى لو حضر[7] شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه ، ثمّ تلا صحف نوح ثمّ صحف إبراهيم ، ثمّ قرأ توراة موسى حتّى لو حضر[8] موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ زبور داود حتّى لو حضر[9] داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لو حضر[10] عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ القرآن الّذي أنزل الله[11] عليّ من أوّله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية ؛ ثمّ خاطبني و خاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته ؛ وهكذا أحد عشر إماماً من نسله[12] . فلم تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشرك بالله[13] ؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين ؟ و

---

(١) في روضة الواعظين فتلقاه .

(٢) « « « بعد ذلك : فانه صاحبك اليمين .

(٣) « « « : مائلا على يدى . و في الروضة : فمددت يدى اليمنى تحت امه فاذا بعلى نازلا على يدى .

(٤) في روضة الواعظين : برسالتي . وفي الروضة : ويشهد لله بالوحدانية وبرسالتي .

(٥) قد سقطت هذه الجملة عن روضة الواعظين .

(٦) في روضة الواعظين : فقام بها شيث .

(٧) حضر آدم خل وفي روضة الواعظين : إلى آخر حرف حتى لو حضر بها شيث . و في الروضة : فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم .

(٨-١٠) في روضة الواعظين : حتى لو حضره .

(١١) في روضة الواعظين : انزله الله .

(١٢) ليست هذه الجملة في روضة الواعظين .

(١٣) في روضة الواعظين : من قول اهل الشرك بالله . وفي الروضة : وماعليكم من قول أهل الشرك ، فبالله اه .

أنّ وصيّي أفضل الوصيّين ؟ و أنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي و اسم عليّ و ابنتي فاطمة و الحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيّدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنيّة، ولاأرضاً مدحيّة ، ولا ملكاً مقرّباً ، ولانبيّاً مرسلاً ، ولاخلقتك يا آدم ، فلمّا عصى آدم ربّه وسأله بحقّنا أن يتقبّل توبته و يغفر خطيئته فأجابه ، وكنّا الكلمات تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ ، فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم أبشر فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك وولدك فحمد آدم ربّه عزّ وجلّ وافتخر على الملائكة بنا[1] ، وإنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله[2] : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنّة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار[3] .

بيان : السجف ـ بالفتح والكسر ـ الستر ، وأسجفت الستر أي أرسلته .

١٦ ـ **قب** : ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وروى ابن همام : بعد تسعة وعشرين سنة[4] .

١٧ ـ **ضه** : روى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قال عمرو بن عثمان[5] : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال : حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه موسى بن بشار أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة[6] .

---

(١) ليست كلمة «بنا» في روضة الواعظين .

(٢) في روضة الواعظين : فقال لهم رسول الله .

(٣) الروضة : ١٧ و ١٨ ، روضة الواعظين : ٧٢ - ٧٤ وبين الروضة والكتاب اختلافات كثيرة غير مخلة بالمعنى اشرنا إلى بعضها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٨ .

(٥) في المصدر : عمر بن عثمان .

(٦) روضة الواعظين : ٧١و٧٢ .

أقول : سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي .

١٨ ـ **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعليٌّ[(١)] نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين : فجزءٌ أنا وجزءٌ عليٌّ .

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس ، وابن المغازليّ في المناقب ، قالا فيه : فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة .

ورواه ابن المغازليّ أيضاً في طريق آخر[(٢)] عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقال في آخره : حتّى قسّمه جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبدالله ، وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج[(٣)] عليّاً وصيّاً[(٤)] .

فض : عن ابن عبّاس عن سلمان مثل رواية الفردوس[(٥)] .

أقول : أورد العلاّمة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحقّ[(٦)] .

١٩ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى : « والسابقون الأوّلون » عن مجاهد قال : كان من نعم الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[(٧)] شديدة ، و أبا طالب[(٨)] كان ذا عيال كثير ، فقال رسول الله

---

(١) في المصدر : علي بن أبي طالب .
(٢) « « : من طرق آخر .
(٣) « « : فاخرجني نبياً وعلياً وصياً .
(٤) الطرائف : ٥ و ٦ .
(٥) الروضة : ١٢ .
(٦) ص .
(٧) الازمة : القحط .
(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة .

صلّى الله عليه وآله للعبّاس عمّه - وكان من أيسر بني هاشم - : ياعبّاس أخوك أبوطالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف عنه عياله [1] ، آخذ أنا من بنيه رجلاً وتأخذ أنت من بنيه [2] رجلاً فنكفيهما عنه من عياله ، قال العبّاس نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال أبوطالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه ، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه ، فلم يزل عليّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً ، واتّبعه عليّ عليه السلام فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه [3] .

٢٠ - ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى ، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، وشيعتنا ورقها [4] ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة [5] .

٢١ - **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين [6] ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عبدالله بن محمّد الفزاريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ؛ قال جعفر بن محمّد بن الحسين [7] حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشّرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة [8] فخلق منها شيعتنا ، فإذا [9] كان

---

(١) في المصدر : فلنخفف عنه من عياله .

(٢) « » : « بيته » في الموضعين .

(٣) الطرائف : ٦ .

(٤) في المصدر : أوراقها .

(٥) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

(٦ و٧) في المصدر : جعفر بن محمد الحسني .

(٨) الفضلة - بفتح الفاء - البقية من الشيء . وفي المصدر : فضل .

(٩) في المصدر : وإذا .

يوم القيامة دعي الناس بأمّهاتهم إلّا شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[1].

٢٢ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عمران بن محسن ، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع ، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله[2] وجّهه في أمر من أُموره ، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه[3] فلمّا قدم من وجهه[4] ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة ، فصلّى معه ، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه ، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُبشّرك يا أبا الحسن ؟ فقال : فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به ! قال : إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي : يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنبأتني به ، فقال لي : يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ، ونجا نوح بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ؛

(١) امالي الشيخ : ٩٤ .

(٢) في (ح) : قال : حدثني ان رسول الله اه .

(٣) العناء : المشقة و التعب .

(٤) الوجه : ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره .

يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء و جعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها .

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى ، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه و يمجّدونه و يهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب ، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ،وجعل فيه النبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف ،وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ابن عبدمناف ، فكان منه عليّ أميرالمؤمنين وسيّدالوصيّين ، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه[1] .

توضيح : قال الجوهريّ : السرر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها ، وجمع الجمع : أسارير ، وفي الحديث : تبرق أسارير وجهه[2] .

٢٣ ـ **يج** : محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحماميّ ، عن محمّد بن فضل ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعد ، عن سعدان ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) اليقين فى امرة أميرالمؤمنين : ٥١ - ٥٣ . ولا يخفى ان المصنف قدس سره قد عيّن رمز « شف » عند تعيين الرموز فى اول الكتاب لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ولا توجد الروايات التى نقلها مرموزاً بهذا الرمز فيه ، بل هى موجودة فى كتاب « اليقين فى امرة أميرالمؤمنين » من تأليفات السيد ابن طاوس قدس سره ، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين كما لا يخفى .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ و فى الهامش : السر بالضم و الكسر وكذلك السرار كله بطن الكف ، و الوجه ، و الجبهة ، والجمع أسرة و أسرار .

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف سنة ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين ، وركّبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ ، والنور: الحقّ ، يزول معنا حيث زلنا[1].

كنز : من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله إلى قوله : وجزءٌ عليّ[2].

٢٤ ـ **كنز** : روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، عن رجاله ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق نور محمد من اختراعه ، من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتيّته الّذي تبدّى[3] و تجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولاثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه ، و كان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأوّل محمّداً ، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصوّرهما على صورتهما وجعلهما اُمناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلّمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، وبهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير .

ثمّ اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح ، هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، وصلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا[4] من غير نجاسة ، بل نقل بعد نقل ، لامن ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، لأنّهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، لأنّه لايرى ولا يدرك ، ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته ، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه ، المتصرّفون في أمره ونهيه ، فبهم تظهر قدرته ، و منهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) العليا ـ بضم العين اسم تفضيل .

(٤) في (ت) : اينيته .

عبادة نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ماعرف الله ، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن ، فالله يجري أمره كيف يشاء[1] فيما يشاء ، لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون [2].

بيان : الخشارة : الرديء من كلّ شيء .

٢٥ ـ **كنز** : محمّد بن العباس مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله ابن عبّاس عن تفسير قوله تعالى : « وإنّا لنحن الصافّون* وإنّا لنحن المسبّحون » فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يارسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة : وخلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه و خلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها [ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة[3]] فنوّرها من نوري ونور عليّ ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، و كبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لايدخل النار محبّ لي ولعليّ ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللّجين [4] مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة [5] ، فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّهم عليّ ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام . فقلت : يارسول الله ومن الأئمّة ؟ قال : إحدى عشر منّي ، وأبوهم عليّ بن أبي طالب .

---

(١) في (ت) : كيف شاء .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) .

(٤) اللجين ـ مصغراً ولا مكبر له ـ الفضة .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره : أباريق ماء الجنة .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين [١] .

٢٦ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازليّ ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن التبيع [٢] ، عن أحمد بن محمّد بن سلام ، عن عمر بن أحمد بن روح الساجيّ ، عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن محمّد بن سعيد المكّيّ الدارميّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن نزور [٣] قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت العجلان [٤] من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا به ؟ قالت [٥] : إي والله حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك [٦] بن العجلان الساعديّ أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبوطالب كئيباً حزيناً ، فقلت : [٧] ماشأنك ياأباطالب ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يده على وجهه فبيناهو كذلك إذ أقبل محمّد فقال : ماشأنك ياعمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده وجاءا ، وقمن معه [٨] ، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : اجلسي على اسم الله ، قالت : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً ، لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبوطالب عليّاً ، وحمله النبيّ حتّى إذا أدّاه [٩] إلى منزلها .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه [١٠] .

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط . وأورده البحراني في البرهان ٤ : ٣٩ .

(٢) في المصدر : اليسيع . وبعده : قال : حدثنا ابوعبدالله بن خالد الكاتب ، قال : حدثنا احمد ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه .

(٣) في المصدر : ونحن زائر وقبر جدنا .

(٤) في المصدر : وكذا الطرائف بنت قريبة بن العجلان .

(٥) « : فهل عندك شيء تحدثينا ؟ قالت اه .

(٦) « : نصلة بن مالك .

(٧) « : فقلت له .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وجاء وقمن (قمنا خ ل) معه . ولعل المراد ان محمداً صلى الله عليه وآله اخذ بيدابي طالب ثم جاءا معاً ، وقمن النساء أيضاً معه وذهبن ليساعدنها .

(٩) في المصدر : حتى أداه .

(١٠) العمدة : ١٤ .

يف : من مناقب ابن المغازلي مرسلاً مثله[۱] .

أقول : وروي في الفصول المهمّة[۲] مثله . وزادبعد قوله : فسمّاه أبوطالب عليّاً : وقال :

سمّيته بعليّ كي يدوم له * عزّ العلوّ و فخر العزّ أدومه

[۲۷ ـ **ما** : جماعةعنأبيالمفضّل ، عن محمّدبن سعيد ورزق‌اللهبنسليمان ـ واللّفظله ـ عن الحسن بن عليّ المازدي[۳] ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : أنا الشجرة و فاطمة فرعها و عليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ـ وزاد رزق‌الله ـ : وشيعتنا ورقها ؛ الشجرة أصلها فيجنّة عدن ، والفرع والورق والثمر فيالجنّة[٤] .]

۲۸ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن الحسن البصريّ ، عن أحمدبن إبراهيم ، عن محمّدبن عليّ الأحمر ، عن نصربن عليّ ، عن عبدالوهّاب بن عبدالحميد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : كنت أناوعليّ على يمين العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب فيأصلاب الطاهرين وأرحامالمطهّرات حتّىانتهينا إلى صلب عبدالمطّلب ، فقسّمنا قسمين فجعل في عبدالله نصفاً وفي أبيطالبنصفاً ، وجعل النبوّة و الرسالة فيّ ، و جعل الوصيّة والقضيّة في عليّ ؛ ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه فالله محمود[٥] و أنا محمّد ، والله العليّ وهذا عليّ ، فأنا للنبوّة والرسالة وعليّ للوصيّة والقضيّة[٦] .

۲۹ ـ **ما** : ابن حشيش ، عن عليّ بن القاسمبن يعقوب ، عنمحمّدبن الحسينبنمطاع عن أحمدبن حسن القوّاس[۷] ، عن محمّدبن سلمة الواسطيّ ، عن يزيدبن هارون ، عن

(۱) الطرائف : ٦ .
(۲) ص : ۱۲ .
(۳) فيالمصدر : الازدي .
(٤) امالي ابن الشيخ : ۳٤ وهذه الرواية توجد في (ك) فقط .
(٥) في المصدر . فالله المحمود .
(٦) امالي الشيخ : ۱۱٥ .
(۷) في المصدر : احمدبن حبرالقواس .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته ، فانطلق إلى جبل آل فلان وقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذي وكذي تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى ، فاقرءه منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ ؛ قال أنس : فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه ، فلمّا أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله[1] قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس[2] فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ، ما جلس من الإخوة أحدٌ إلّا وأنت خير منه .

قال أنس : فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما ، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب ، فجعله بينه وبين عليّ وقال : كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك . قال أنس : فقلت : يارسول الله عليّ أخوك ؟ قال : نعم عليّ أخي ، قلت[3] : يارسول الله صف لي كيف عليّ أخوك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه[4] إلى أن يخلق آدم ، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة ، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، ثمّ نقله في[5] صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر[6] حتّى صار في عبد المطّلب ، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين[7] ، فصار نصفه في أبي : عبد الله بن عبد المطّلب ، ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر ، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة . ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « وهو الّذي خلق من

---

(١) في المصدر : فلما أن بصر به رسول الله .
(٢) ليست في المصدر كلمة « اجلس » .
(٣) في المصدر : فقلت .
(٤) اى في مكنون علمه الذى لا يعلمه غيره سبحانه .
(٥) في المصدر : إلى .
(٦) « « : من ظهر إلى ظهر .
(٧) « « : بنصفين .

الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً » [١] .

٣٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن محمّد بن خالد الهاشميّ ، عن الحسن بن حمّاد البصريّ ، عن أبيه [٢] ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت أنا و عليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة [٣] آلاف عام ، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبدالمطّلب ثمّ أخرجه من صلب عبدالمطّلب فقسّمه قسمين : فصيّر قسمي في صلب عبدالله ، و قسم عليّ في صلب أبي طالب ، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ : لحمه من لحمي ودمه من دمي ، فمن أحبّني فبحبّي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه [٤] .

كشف : من مناقب الخوارزميّ بالإسناد عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام مثله [٥] .

٣١ ـ ع : أحمد بن الحسين النيسابوريّ ـ وما لقيت أنصب منه ـ عن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمّد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد ، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه ، ولقد همّ بالخطيئة و نحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عزّ و جلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطّلب ، [لم يلمّني السفاح قطّ] فقسّمنا بنصفين : فجعلني في صلب عبدالله ، وجعل

---

(١) امالى الشيخ : ١٩٧و١٩٨ .

(٢) فى السند سقط ، و الصحيح كما فى المصدر : عن أبيه ، عن ابى الجارود ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبيه اه .

(٣) فى المصدر وكشف الغمة وكذا فى هامش (ك) و(ت) أربعة عشر .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٢

(٥) كشف الغمة : ٨٦و٨٧ .

عليّاً في صلب أبي طالب ، وجعل فيّ النبوّة والبركة ، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة[1] وشقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمّد ، والله الأعلى و هذا عليّ[2] .

٣٢ ـ ع : إبراهيم بن هارون الهيثميّ[3] ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج[4] ، عن عيسى بن مهران ، عن منذر الشراك ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أسلم بن ميسرة العجليّ عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ و جلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت : فأين كنتم يارسول الله ؟ قال : قدّام العرش نسبّح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدّسه و نمجّده ، قلت : على أيّ مثال ؟ قال : أشباح نور ، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ، ثمّ قذفنا في صلب آدم ، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الاُمّهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ، ولاسفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون ، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبدالمطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين : فجعل نصفه في عبدالله ونصفه في أبي طالب ، ثمّ أخرج النصف الّذي لي إلى آمنة ، والنصف [الّذي] لعليّ إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليّاً ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين ـ يعني من النصفين جميعاً ـ فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة[5] .

٣٣ ـ **ل ، ن ، لي** : محمّد بن عمر الحافظ ، عن الحسن بن عبد الله بن محمّد التميميّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت أنا وعليّ من نور واحد[6] .

---

(١) الفروسية : الحذاقة والتدبير .
(٢) علل الشرائع : ٥٦ .
(٣) في المصدر : الهيثمي .
(٤) في نسخ الكتاب والمصدر : ابي البلخ . وهو مصحف .
(٥) علل الشرائع : ٨٠ .
(٦) الخصال ١ : ١٧ ، العيون: ٢٢٠ ، امالي الصدوق : ١٤٢ .

٣٤ ـ ن : بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : الناس من أشجار شتّى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة[١] .

٣٥ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن المنذر ، عن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخرجني و رجلاً معي من ظهر إلى ظهر[٢] : من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا ، فسبقته بفضل هذه على هذه ـ وضم بين السبّابة والوسطى ـ وهو النبوّة ، فقيل له : من هو يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب[٣] .

٣٦ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ خلقني الله تعالى و أنت من نوره حين خلق آدم ، فأفرغ ذلك النور في صلبه ، فأفضى به إلى عبد المطّلب ، ثمّ افترقا من عبد المطّلب : أنا في عبدالله وأنت في أبي طالب ، لا تصلح النبوّة إلّا لي ، و لا تصلح الوصيّة إلّا لك ، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النار[٤] .

أقول : أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم ، وباب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبيّ صلى الله عليه وآله و باب أحوال أبي طالب ، و باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم صلوات الله عليهم .

٣٧ ـ ما :[٥] محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب ، عن

---

(١) العيون : ٢٢٣ .
(٢) في المصدر . من طهر إلى طهر .
(٣) أمالي الشيخ . ٢١٧ .
(٤) امالي الشيخ : ١٨٥ .
(٥) من هنا إلى آخر الباب لايوجد في (ت) و الظاهر أن المصنف قده قدكتب نسخة من هذا المجلد و أخرجها إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات أخر تناسب الابواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب . أقول : و لذا ترى أن الروايتين الاتيتين انما تناسبان صدر الباب وقد اوردتا في ذيله ، ثم اللازم ادخالهما قبل الحوالة : « أقول : أوردت الخ » وقد أدخلنا بعدها (ب) .

عمرو بن الحسن [1] القاضي ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي حبيبة ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عائشة ؛ قال ابن شاذان : و حدّثني سهل [2] بن أحمد ، عن أحمد بن عمر الربيعيّ [الربيقيّ] عن زكريّا بن يحيى ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب ؛ قال ابن شاذان : وحدّثني إبراهيم بن عليّ بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان العبّاس بن عبدالمطّلب و يزيد بن قعنب جالسين مابين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين تسعة [3] أشهر وكان يوم التمام ، قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت : أي ربّ إنّي مؤمنة بك وبماجاء به من عندك الرسول ، وبكلّ نبيّ من أنبيائك وبكلّ كتاب أنزلته ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، و إنّه بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه ، و بهذا المولود الّذي في أحشائي الّذي يكلّمني و يؤنسني بحديثه ، و أنا موقنة أنّه إحدى آياتك و دلائلك ، لمّا يسّرت عليّ ولادتي .

قال العبّاس بن عبدالمطّلب و يزيد بن قعنب : فلمّا تكلّمت [4] فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، و غابت عن أبصارنا [5] ، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله ، فرمنا [6] أن نفتّح الباب لتصل [7] إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى ، و بقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام ؛ قال : و أهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك ، و تتحدّث

---

(١) في المصدر . عمر بن الحسن .
(٢) في (ك) : «سهيل» وهو مصحف .
(٣) في المصدر : لتسعة .
(٤) « « : لما تكلمت .
(٥) « « : وغابت من ابصارنا . وهو مصحف .
(٦) اى أردنا وقصدنا .
(٧) في المصدر : ليصل .

المخدّرات في خدورهنّ ، قال : فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الّذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة وعليّ عليه السلام على يديها ، ثمّ قالت : معاشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه وفضّلني على المختارات ممّن كنّ قبلي[1] ، وقد اختارالله آسية بنت مزاحم ، و إنّها[2] عبدت الله سرّاً في موضع لايجب[3] أن يعبدالله فيها إلّا اضطراراً ، وأنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسّرعليها ولادة عيسى ، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً ، و أنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين ، لأنّي ولدت في بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ،آكل من ثمارالجنّة وأرواقها[4]، فلمّا أردت أن أخرج و ولدي على يدي هتف بي هاتف وقال : يافاطمة سمّيه عليّاً فأنا العليّ الأعلى ، و إنّي خلقته من قدرتي ، وعزّ جلالي[5] وقسط عدلي ، و اشتققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي وفوّضت إليه أمري ، ووقفته على غامض علمي ؛ وولد في بيتي و هو أوّل من يؤذّن فوق بيتي ، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني ، وهوالإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ، ووصيّه ، فطوبى لمن أحبّه ونصره ، و الويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه .

قال:فلمّارآه أبوطالب سرّ وقال عليّ عليه السلام : السلام عليك ياأبه ورحمةالله وبركاته ، ثمّ قال : دخل[6] رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل اهتزّ له أميرالمؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال : السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : ثمّ تنحنح بإذن الله تعالى وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم*قدأفلح المؤمنون*الّذينهم في صلاتهم خاشعون» إلى آخرالآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك ، وقرأ تمام الآيات إلى قوله : «اُولئكهم الوارثون*

(١) في المصدر : ممن مضى قبلي .
(٢) » » : فانها .
(٣) » » . وفي (ح) : لا يحب وقدمضى نظيره في ص : ٩ .
(٤) في (ك) و اوراقها وهو مصحف و قد مضى في ص : ٩
(٥) في المصدر : وعزة جلالي .
(٦) » » : قال : ثم دخل

الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت والله أميرهم [أميرالمؤمنين] تميرهم من علومهم [1] فيمتارون ، و أنت والله دليلهم وبك يهتدون .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : اذهبي إلى عمّه حمزة فبشّريه به ، فقالت : و إذا خرجت [2] أنا فمن يروّيه ؟ قال: أنا اُروّيه ، فقالت فاطمة : أنت تروّيه ؟ قال : نعم فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى أعنان السماء ، قال : ثمّ شدّته وقمطته بقماط ، فبتر القماط [3] ، قال : فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به ، فبتر القماط ، ثمّ جعلته في قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثة فبترها ، فجعلته [4] أربعة أقمطة من رقّ [5] مصر لصلابته ، فبترها ، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها ، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم ، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن الله ؛ ثمّ قال بعد ذلك : يا اُمّه لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج أن اُبصبص [6] لربّي بإصبعي ، قال : فقال أبوطالب عند ذلك : إنّه سيكون له شأن و نبأ ، قال [7] : فلمّا كان من غد دخل رسول الله على فاطمة ، فلمّا بصر عليّ برسول الله صلى الله عليه وآله سلّم عليه وضحك في وجهه ، وأشار إليه أن خذني إليك ، واسقني بما سقيتني بالأمس ، قال : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : عرفه وربّ الكعبة ، قال : فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة ، يعني [8] أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان اليوم الثالث ـ وكان العاشر من ذي الحجّة ـ أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً و قال : هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ ، قال : و نحر

---

(١) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : تميرهم من علومك .

(٢) في (م) و (ح) : اذا خرجت . وفي المصدر : فاذا خرجت .

(٣) أي قطعه والقماط : خرقة عريضة تلف على الصبي ويشد به يداه ورجلاه .

(٤) في المصدر : فجعلت .

(٥) الرق ـ بفتح الراء ـ جلد رقيق يكتب فيه .

(٦) في المصدر : الى أن أبصبص .

(٧) ليست في المصدر كلمة « قال » .

(٨) في المصدر : تعني .

ثلاثمأة من الإبل و ألف رأس من البقر والغنم ، واتّخذ وليمة عظيمة وقال : معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً [1] ، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ ، فإنّ الله شرّفه ، ولفعل أبي طالب شرّف يوم النحر [2] .

بيان : لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مرّ من التواريخ ، ويمكن حمله على النسيء [3] الّذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهليّة ، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان ، وهم أوقعوا الحجّ في تلك السنة في أحدهما ، وبشعبان أوفق ، والله يعلم . (*)

٣٨ ـ **كنز الكراجكي** : روى المحدّثون و سطر المصنّفون أنّ أباطالب و امرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لمّا كفلا رسول الله صلّى الله عليه وآله [4] استبشرا بغرّته

---

(١) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وطوفوا بالبيت سبعاً .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٨٠ - ٨٢ .

(٣) قال الله سبحانه : « انما النسيء زيادة في الكفر » الاية ؛ سورة التوبة ٣٨ وقد اختلف المفسرون في معنى النسيء ، قال مجاهد : كان المشركون يحجون في شهر عامين ، فحجوا في ذى الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذى القعدة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة ؛ الى آخر ما ذكره وقال ابوريحان البيروني في الاثار الباقية ماحاصله :

إن السنة القمرية تتقدم على الشمسية عشرة أيام تقريباً في كل عام ، فاذا مضى ثلاثة اعوام صار المتأخر بمقدار شهر ، و كانوا يزيدون على السنة الثالثة شهراً و يجعلون اول السنة الرابعة من صفر و يسمونه محرماً ، فكان يقع حجهم في تلك السنة في محرم ثم بعد سنتين في صفر وهكذا .

وذكر النيشابوري في تفسيره ما يقرب من ذلك .

اذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف قدس سره الشريف ، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب والمشركون أيضاً أوقعوا الحج في تلك السنة فيه لاجل النسيء ، فصار ولادته عليه السلام في أيام الحج الذى ابتدعوه لا في ذي الحجة واقعاً .

و اما كونه بشعبان اوفق فلعله لاجل الرواية التي رواها صفوان الجمال عن ابى عبدالله عليه السلام وقد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧ .

(٤) الغرة - بضم الغين - : اول الشيء ومعظمه وطلعته . وغرة الرجل : وجهه . وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته .

---

* أقول : الحق الواقع في معنى النسيء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله في خطبته عام حجة الوداع وشرحه المنجم الكبير أبوريحان : أن قريشا كانوا يكبسون في كل ثلثة اعوام شهراً لئلا يتقدم موسم الحج عن فصل معين قدراموه لاصلاح تجاراتهم فحج يصير العام الثالث عند الكبيسة ثلثة عشر شهراً فيسمون المحرم ذى الحجة (ثانية) و يبتدؤن بما بعده من الصفر فيعدون : محرم ، صفر الخ .

فمن ذلك النسيء ضل حسبان الشهور وعرفانها بحيث لايدرى متى رجب الواقعي ومتى الربيع ←

واستسعدا بطلعته، و اتّخذاه ولداً لأنّهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً، ثمّ إنّه نشأ أحسن نشوء[١] وأحسنه وأفضله وأيمنه، فرأى فاطمة ورغبتها في الولد،فقال لها: يا أُمّه قرّبي قرباناً[٢] لوجه الله تعالى خالصاً، ولا تشركي معه أحداً، فإنّه يرضاه منك ويتقبّله، ويعطيك طلبتك ويعجّله، فامتثلت فاطمة أمره وقرّبت قرباناً[٣] لله تعالى خالصاً، وسألته أن يرزقها ولداً ذكراً[٤] فأجاب الله تعالى دعاءها وبلّغ مناها، ورزقها من الأولاد خمسة: عقيلاً ثمّ طالباً ثمّ جعفراً ثمّ عليّاً ثمّ أُختهم فاختة المعروفة بأُمّ هانيء، فممّا جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنّها جلست يوماً تتحدّث مع عجائز العرب والفواطم من قريش، منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه، و فاطمة ابنة زائدة بن الأصم أُمّ خديجة، وفاطمة ابنة عبدالله بن رزام، و فاطمة ابنة الحارث[٥]، و تمام الفواطم الّتي انتمي إليهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله: أُم قصيّ وهي ابنة نصر، فإنّهن لجلوس إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بنوره الباهر و سعده الظاهر، وقد تبعه بعض الكهّان[٦] ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهنّ فسألهنّ عنه، فقلن: هذا محمّد ذوالشرف الباذخ[٧] والفضل الشامخ، فأخبرهنّ الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره، وبشّرهنّ بما سيكون من مستقبل أمره، وأنّه سيبعث نبيّاً، وينال منالاً عليّاً، قال: وإنّ الّتي تكفله منكنّ في صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره[٨]، يختصّه

(١) في المصدر. أشرف نشوء.
(٢) في المصدر فرأى فاطمة ورغبتها في طلب الولد وقربانها وقتاً بعد وقت، فقال لها: يا امه اجعلي قربانك اه.
(٣) في المصدر: فامتثلت فاطمة أمره وقبلت قوله وقربت قرباناً مضاعفاً وجملته اه.
(٤) في المصدر: ولداً صالحاً ذكراً.
(٥) في المصدر: ابنة الحارث بن عكرشة.
(٦) جمع الكاهن: من يدعي معرفة الاسرار و احوال الغيوب.
(٧) بذخ بذخاً – بفتح الثاني وكسره – ارتفع وعظم شأنه.
(٨) العنصر: الاصل والحسب والمادة. وله معان اخر غير مرادة هنا.

←الواقعي حتى أظهر ذلك النبي صلى الله عليه وآله عند تمام الدور (٣٣ عاماً) و قال في خطبته عام حجة الوداع: الان استدار الزمان كهيئته يوم خلق السماوات والارض، السنة اثناعشر شهراً منها اربعة حرم الخ فنص على ان الاشهر قد وقعت في محالها الواقعية وان السنة اثنا عشر شهرا ولا يصير ثلثة عشر شهرا ابداً.
والمؤرخون انما كتبوا وحفظوا ولادة علي عليه السلام في الثالث عشر من رجبهم لا رجب الواقعي→

بسرّه وبصحبته ، و يحبوه بمصافاته [١] و أخوّته ، فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها : أنا الّتي كفلته ، و أنا زوجة عمّه الّذي يرجوه و يؤمّله . فقال : إن كنت صادقة فستلدين غلاماً علاّماً مطواعاً لربّه ، هماماً [٢] ، اسمه على ثلاثة أحرف ، يلي [٣] هذا النبيّ في جميع اُموره ، وينصره في قليله و كثيره ، حتّى يكون سيفه على أعدائه ، و بابه لأوليائه ، يفرّج عن وجهه الكربات ، ويجلو عنه حندس [٤] الظلمات ، تهاب صولته أطفال المهاد ، و ترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاّد [٥] ، له فضائل شريفة ، ومناقب معروفة ، وصلة منيعة ، ومنزلة رفيعة ، يهاجر إلى النبيّ في طاعته ، ويجاهد بنفسه في نصرته ، وهو وصيّه الدافن له في حجرته .

قالت اُمّ عليّ عليه السلام : فجعلت اُفكّر في قول الكاهن ، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلابيب [٦] الحديد ، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول ، فأسرعت [فأقبلت] نحوها جبال مكّة و أجابتها بمثل صياحها و أهول ، وهي تتهيّج [٧] كالشرد المحمر ، و أبوقبيس ينتفض [٨] كالفرس و فصاله تسقط عن يمينه و شماله يلتقطون ذلك [٩] ، فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة [١٠] حديدة مذهّبة ، فأوّل

---

(١) حباه : أعطاه . صافى فلاناً مصافاة : أخلص له الود .
(٢) الهمام - بضم الهاء - الملك العظيم الهمة . السيد الشجاع السخى .
(٣) ولى يلى فلاناً : تبعه من غير فصل
(٤) الحندس : الظلمة .
(٥) الفرائص جمع الفريصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدى والكتف ترتعد عند الفزع ، يقال : ارتعدت فريصته أى فزع فزعاً شديداً . والجلاد : الذى يضرب بالمجلدة ، وهى السوط .
(٦) جمع الجلباب وهو القميص أو الثوب الواسع .
(٧) فى المصدر : وهى تصيح .
(٨) أى يتحرك . والفصال : ولد الناقة او البقرة .
(٩) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر : و الناس يلتقطون ذلك ولقط الشىء والتقطه : أخذه من الارض بلا تعب
(١٠) البيضة : الخوذة ، وهى من آلات الحرب لوقاية الرأس .

← وهو انما يوافق شعبان و ذلك لانه عليه السلام كان قد دخل عام حجة الوداع فى السنة الرابعة و الثلاثين فاذا رجعنا الى عام ولادته وحاسبنا لكل ثلاثة اعوام كبيسة واحدة يكون تولده عليه السلام فى ثالث عشر رجب من العام الثانى الذى اوقعوا الحج فى المحرم فيكون ذيحجتهم فى المحرم الواقعى و رجبهم فى شعبان الواقعى فما بين شعبان هذا وشعبان حجة الوداع اثنان وثلاثون عاماً أضف الى ذلك شهور الكبيسة وهى اثناعشر شهراً : عاما واحدا فيكون عمره ثلثة وثلثين عاماً الى شعبان عام حجة الوداع و—

مادخلت مكّة سقطت منها سيف في ماء فغيّر (١) وطار ، والثاني في الجوّ فاستمرّ ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي مسلولاً (٢) ، فبينما أنا به أصول إذاصار السيف شبلاً (٣) ؛ فتبيّنته فصار ليثاً مهولاً فخرج عن يدي و مرّ نحو الجبال يجوب بلاطحها ، ويخرق صلاطحها ، و الناس منه مشفقون ، ومن خوفه حذرون إذ أتى محمّد فقبض على رقبته فانقادله كالظبية الألوف ، فانتبهت وقدراعني الزمع و الفزع ؛ فالتمست المفسّرين وطلبت القائفين (٤) والمخبرين ، فوجدت كاهناً زجرلي (٥) بحالي ، و أخبرني بمنامي ، و قال لي : أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبنتاً بعدهم ، و إنّ أحدالبنين يغرق ، والآخر يقتل في الحرب ، والآخر يموت و يبقى له عقب ، و الرابع يكون إماماً للخلق صاحب سيف وحقّ ، ذافضل وبراعة ، (٦) يطيع النبيّ المبعوث أحسن طاعة .

فقالت فاطمة : فلم أزل مفكّرة في ذلك ورزقت بنيّ الثلاثة : عقيلاً وطالباً وجعفراً ، ثمّ حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي الحجّة ، فلمّا كان الشهر الّذي ولدته فيه - و كان شهر رمضان - رأيت في منامي كأنّ عمود حديد قد انتزع من اُمّ رأسي ، ثمّ سطع في الهواء حتّى بلغ السماء ثمّ ردّ إليّ ، فقلت : ماهذا ؟ فقيل لي : هذا قاتل أهل الكفر ، و صاحب ميثاق النصر ، بأسه شديد ، يفزع من خيفته ؛ وهو معونة الله لنبيّه ، و تأييده على عدوّه ؛ قالت : فولدت عليّاً .

---

(١) في المصدر : فغمر و كلاهما بمعنى فان « غير » من الغور .

(٢) أي منتزعاً من جلده .

(٣) صال عليه : وثب - سطا عليه وقهره والشبل : ولدالاسد وفي المصدر : إذصار .

(٤) القائف : الذي يعرف النسب بفراسته و نظره الى اعضاء المولود . و المرادهنا . المعبر و المفسر للرويا .

(٥) زجر الرجل : تكهن .

(٦) برع براعة : فاق علماً اوفضيلة أوجمالا .

← حينئذيجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما في رواية الصفوان ص ٧ و اما اختلاف المتون في تلك الاخبار فلا يخفى على الباحث الخبيران جيلامن العلماء والرواةلما رأوا فيما مضى من الزمان اقبال الناس الى القصص والاساطير صنفوا في تاريخ النبي والائمة عليهم السلام و غير ذلك كتبا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا ياتون الى حديث صحيح في قصة ساذجة لاتزيد على خمسة ابيات فيجعلونها اكثر من خمسين بيتا . فترى واحدهم يصور قصة ولادة الرسول وزواجه بخديجة (كابي الحسن البكري في كتاب الانوار) فيصورها بمايقدرعليه من الفصاحة والبلاغة وايرادالشعر ←

وجاء في الحديث أنّها دخلت الكعبة على ماجرت به عادتها ، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أميرالمؤمنين عليه السلام داخلها ، و كان ذلك في النصف من شهر رمضان ، و لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال ، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرّته ، وأمرها أن تجعل مهده جانب فرشته[1] ، وكان يلي أكثر تربيته ، ويراعيه في نومه ويقظته ، ويحمله على صدره و كتفه ، ويحبوه بألطافه وتحفه ، ويقول : هذا أخي وصفيّي و ناصري ووصيّي .

فلمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة أخبرها بوجدها بعليّ عليه السلام و محبّته ، فكانت تستزيده وتزيّنه وتحلّيه وتلبسه ، وترسله مع ولائدها[2] : و يحمله خدمها ، فيقول الناس : هذا أخو محمّد وأحبّ الخلق إليه ، وقرّة عين خديجة ، ومن اشتملت السعادة عليه ، و كانت ألطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً و نهاراً و صباحاً و مساءً ، ثمّ إنّ قريشاً أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة[3] ، وكان أبوطالب رضي الله عنه ذامال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله عمّه العبّاس فقال له : ياأباالفضل إنّ أخاك أباطالب كثير العيال ، مختلّ الحال ، ضعيف النهضة والعزمة ، وقد ناله مانزل بالناس من هذه الأزمة ، و ذو الأرحام أحقّ بالرفد و أولى من حمل الكلّ[6] في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل عنه بعض أثقاله ، و نخفّف عنه من عياله ، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه ، يسهل عليه بذلك ماهو فيه[5] ، فقال له العبّاس : نعم مارأيت ، و الصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم .

---

(١) في المصدر : فرشه .

(٢) جمع الوليدة ، وهي الامة .

(٣) الازمة : القحط والجدب ضد الخصب ، يقال : جدب المكان أي انقطع عنه المطر فيبست ارضه . ونهك الضرع : استوفى جميع مافيه .

(٤) الكل - بفتح أوله - : العيال .

(٥) في المصدر : بعض ماهوفيه .

ـــ والقافية ويزينه ويزيد عليه مايلهم اليه قوة الخيال والذوق الشريف الادبي من الصور العجيبة التي يناسب عبقريته صلى الله عليه و آله .

ومن ذلك قصص ولادة علي عليه السلام كما اثبتها المصنف قده من الروايات فترى احدهم يجمل ـــ

فلقيا أباطالب فصبّراه ، ولفضل آبائه ذكّراه ، وقالا له : إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من يخفّ عنك به الأثقال ؛ قال أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ماشئتما ، فأخذ العبّاس جعفراً ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، فانتجبه لنفسه ، واصطفاه لمهمّ أمره ، وعوّل عليه في سرّه وجهره ، وهو مسارع لمرضاته ، موفّق للسداد[1] في جميع حالاته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه ، كلّما هتف به هاتف أوسمع من حوله رجفة راجف[2] أورأى رؤياً أو سمع كلاماً ، يخبر بذلك خديجة وعليّاً عليهما السلام ويستسرّهما هذه الحال ، فكانت خديجة تثبّته وتصبّره ، وكان عليّ عليه السلام يهنّئه ويبشّره ويقول له : والله ياابن عمّ ما كذب عبدالمطّلب فيك ، و لقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك ، ولم يزل كذلك إلى أن اُمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ ، فكان أوّل من آمن به من النساء خديجة ، و من الذكور أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عمره يومئذ عشر سنين[3] .

بيان : الشرد : جمع شارد ، وهو البعير النافر . و المحمر[4] : الناقة يلتوي[5] في بطنها ولدها وجاب يجوب جوباً خرق وقطع . والبلطح : المكان الواسع . وكذا الصلطح . وصلاطح بلاطح أتباع . والزمع - محرّكة - شبه الرعدة تأخذ الإنسان ؛ و الدهش و الخوف . والزجر : العيافة والتكهّن] .

---

(١) في المصدر : موفق السداد .

(٢) رجف الرعد : تردد صوته .

(٣) كنز الكراجكي ١١٥-١١٧ .

(٤) على زنة «مكرم» .

(٥) التوى : تثاقل .

← رسول الله « قابلة » لولادته و الاخر يجعل ولادته في ذي الحجة ليخترع وجها لطيفا في تسمية « يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر» وآخر يأتي بقصة مثرم بن رغيب بن الشيقنام ؟!! وآخر يخترع له عليه السلام إسامي عجيبة عند كل فريق .

فهذا وامثاله من تزيينات القصاصين وانما صوروها وصنفوها لغرض خالص و نية صالحة فلهم الاجر ومكتبهم هذا هو المكتب الذي تبعه علماء الغرب وادباؤهم في عصرنا هذا لجلب العامة الى الحقائق التاريخية وسموه « رومانتيسم » وحقيق بذلك (ب)

٢
﴿ باب ﴾
﴿ أسمائه وعللها ﴾

١ ـ **مع** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، و بلغه أن معاوية يسبه و يلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : « وأما بنعمة ربك فحدث » اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني ، وإني أراني قد اقترب أجلي ، و كأني بكم وقد جهلتم أمري ، وأنا[1] تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة : خاتم الأنبياء ، وسيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عمه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته ، وبأسه وشدته ، أنا رحى جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين و البنات ، أنا قابض الأرواح ، و بأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، و مبيد[2] من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ، ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم ، وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرة[3] المهدية ، حبيبة حبيب الله ، و خير بناته و سلالته ، و ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟

---

(١) في المصدر : اني .
(٢) في المصدر : مبير . وأباده وأباره : أهلكه .
(٣) « « : التقية النقية الزكية البرة .

أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل « إليا » وفي التوراة « بريء » و في الزبور « أريّ » وعند الهند « كبكر » وعند الروم « بطريسا » و عند الفرس « حبتر [١] » و عند الترك « بثير » وعند الزنج « حيتر » وعند الكهنة « بويء » و عند الحبشة « بثريك » و عند اُمّي « حيدرة » وعند ظئري [٢] « ميمون » وعند العرب « عليّ » و عند الأرمن « فريق » و عند أبي « ظهير » .

ألا و إنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله مع الصادقين » أنا ذلك الصادق ؛ و أنا المؤذّن في الدّنيا والآخرة قال الله عزّوجلّ : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » أنا ذلك المؤذّن وقال : « وأذان من الله ورسوله » فأنا ذلك الأذان ؛ وأنا المحسن يقول الله عزّوجلّ : « إنّ الله لمع المحسنين » وأنا ذو القلب فيقول الله عزّوجلّ « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » وأنا الذاكر ، يقول الله عزّوجلّ : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » ونحن أصحاب الأعراف : أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ؛ والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض ، يقول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » و أنا الصهر يقول الله عزّوجلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » ، وأنا الاُذن الواعية يقول الله عزّوجلّ : « و تعيها اُذن واعية » وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّوجلّ : « ورجلاً سلماً لرجل » ومن ولدي مهديّ هذه الاُمّة .

ألا وقد جُعلتُ محنتكم : ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبيّ الاُمّيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق ؛ وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي [٣] ، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّي، أنا [٤] وليّ المؤمنين والله وليّي ، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ

(١) في المصدر : جبتر .
(٢) الظئر : المرضعة لولد غيرها .
(٣) الفرط : المتقدم قومه .
(٤) في المصدر : وأنا .

الله ، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحبّ الله ، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللّعنة على المستحقّ ، آمين ربّ العالمين ، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم ، إنّك حميد مجيد . ثمّ نزل عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه ، أمّا قوله : أنا اسمي في الإنجيل « إليا » فهو « عليّ » بلسان العرب ؛ وفي التوراة « بريء » قال : بريء من الشرك . وعند الكهنة « بويء » فهو من تبوّء مكاناً وبوّء غيره مكاناً ، وهو الّذي يبوّيء الحقّ منازله ، ويبطل الباطل و يفسده . وفي الزبور « أريّ » وهو السبع الّذي يدقّ العظم ، ويفرس اللّحم[1] . وعند الهند « كبكر » قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فيها أنّ ناصره « كبكر » وهو الّذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم يفارقه[2] حتّى يبلغه وعند الروم « بطريسا » قال : هو مختلس الأرواح[3] . وعند الفرس « حبتر » و هو البازي الّذي يصطاد . وعند الترك « بثير » قال : هو النمر الّذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه . وعند الزنج « حيتر » قال : هو الّذي يقطع الأوصال . وعند الحبشة « بثريك » قال : هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه . وعند اُمّي « حيدرة » قال : هو الحازم الرأي ، الخيّر النقّاب[4] ، النظّار في دقائق الأشياء .

وعند ظئري « ميمون » قال جابر : أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال : كانت ظئر عليّ عليه السلام الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها[5] ، ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً ، وكان عند الخباء قليب[6] ، فمرّ الصبيّ نحو القليب

(١) فرس الشيء : فرقه .

(٢) في المصدر : ولم يفارقه .

(٣) خلس الشيء واختلسه : سلبه عاجلا .

(٤) في المصدر : الخبير . والنقاب : النافذ في الامور والذي يبالغ في البحث عنها .

(٥) الخباء ـ بكسر الخاء ـ ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن . ولعل المراد هنا الخيمة بقرينة ما سيأتي .

(٦) القليب : البئر .

ونكس رأسه فيه ، فحبا [١] عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخيمة ، فجرّ الحبل حتّى أتى على أخيه ، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده ، فجاءته أُمّه فأدركته فنادت : يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ [٢] من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فأخذوا الطفل [٣] من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه ، ولتعلّق رجله بالطنب ، ولجرّه الطفل حتّى أدركوه ، فسمّته أُمّه ميموناً ـ أي مباركاً ـ فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم [٤] .

وعند الأرمن «فريق» قال : الفريق : الجسور الّذي يهابه الناس . وعند أبي « ظهير » قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع [٥] ، وذلك خلق في العرب ، فكان [٦] عليّ عليه السلام يحسر [٧] عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم ، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ [٨] ، فسمّاه ظهيراً .

وعند العرب « عليّ » قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً ، فقالت طائفة : لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم ، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول : ابني هذا عليّ ـ يريد به [من] العلوّ ـ لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل

---

(١) حبا الولد : زحف على يديه وبطنه . وفى (د) فجثا .

(٢) قد ذكر فى (ك) « ياللحى » مرتين .

(٣) فى المصدر : الطفلين .

(٤) أى يسمى ولده ايضاً بمعلق ميمون .

(٥) صرعه : طرحه على الارض .

(٦) فى المصدر : وكان .

(٧) حسر الشيء : كشفه .

(٨) كذا فى المصدر و (ت) و (د) . واما فى (ك) و (ح) و (د) : ظهير على .

الأنبياء [١] ، وليس نبيّ يعلو منزله منزل عليّ [٢] وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا[على] ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله عزّ وجلّ - ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره - عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة . وقالت طائفة : وإنّما سمّي عليّاً [٣] لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ و جلّ في ذلك الموضع غيره ، و قالت طائفة : إنّما سمّي عليّ عليّاً [٤] لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] .

ع : بهذا الإسناد عن قوله : « اختلف الناس » إلى آخر الخبر [٦] .

بيان : قوله : « أنا رحى جهنّم » أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفّار إليها؛ ويحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدّتي على الكفّار شبيه بها . قوله : « أنا قابض الأرواح » أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها ؛ أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني ؛ و يحتمل الحقيقة ، والأوسط أظهر . و يقال : طعنه فجدله أي رماه بالأرض . والأبطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع . قوله : « أن تغلبوا عليها » على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أنّ ذلك لكم ، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجّة فتزعموا أنّي لست صاحبها فتضلّوا . و قال الجزريّ : الوطء في الأصل : الدوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ، ومنه الحديث : « اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر » أي خذهم أخذاً شديداً [٧] .

ثمّ اعلم أنّ الأسماء كلّها سوى « عليّ وبويء وظهير وميمون وحيدرة » معانيها على غير لغة العرب ، وأمّا « بريء » فلعلّه من باب الاشتراك بين اللّغتين . قولها : « من غلام » أي تعجّبوا من غلام .

٢ - ع : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن

---

(١) في (ك) : منزل الانبياء .

(٢) في المصدر : تعلو منزلته منزلة على .

(٣-٤) « » : انما سمى على علياً .

(٥) معاني الاخبار : ٥٨-٦٢ .

(٦) علل الشرائع : ٥٦و٥٧ .

(٧) النهاية ٤ : ٢١٨ .

محمّد بن يزيد وهشام الزواعي[(١)] ، عن عبدالله بن ميمون ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : بينا أنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في نخل المدينة وهو يطلب عليّاً إذا انتهى إلى حائط فأطلع فيه[(٢)] ، فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ ، فقال : ما ألوم الناس[(٣)] في أن يكنّوك أبا تراب ، فلقد رأيت عليّاً تمعّر وجهه[(٤)] وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُرضيك يا عليّ ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فأخذ بيده فقال : أنت أخي ووزيري وخليفتي بعدي في أهلي ، تقضي ديني وتبرىء ذمّتي ، من أحبّك في حياة منّي فقد قضي له بالجنّة ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة الجاهليّة ، يحاسبه الله عزّ وجلّ بما عمل في الإسلام[(٥)] .

٣ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الحسين بن عليّ العبديّ ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب[(٦)] وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء ، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك أبي واُمّي يا أبا تراب ، ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ، فمكثنا [فمكثنا] هنيئة ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ، ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين : أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء[(٧)] .

بيان : الدقعاء : التراب .

---

(١) في المصدر : الزراعي .

(٢) في (ك) فأطلع عليه .

(٣) ليست في المصدر كلمة «في» .

(٤) أي احمر .

(٥) علل الشرائع : ٦٣ : وفيه : يحاسبه الله عزوجل بها في الاسلام .

(٦) كئب كأبا : كان في غم وانكسار من حزن ؛ فهو كئيب .

(٧) علل الشرائع : ٦٣ .

٤ - ع : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : قلت لعبدالله ابن عباس : لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض و حجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى[1] والكرامة يقول : [ياليتني كنت ترابياً ، أي ياليتني من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل : « و يقول الكافر] ياليتني كنت تراباً »[2] .

مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وقال : حدثنا القطان ، عن ابن زكريا إلى آخر ما روينا[3] .

بيان : يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب، لأن شيعته لكثرة تذللهم له و انقيادهم لأوامره سموا تراباً كما في الآية الكريمة ، و لكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب ؛ ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته عليه السلام بأبي تراب ، أولاً نه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً ، فالمراد في الآية : ياليتني كنت أبا ترابياً، والأب يسقط في النسبة مطرداً ، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم و قريش لبنيهما ؛ على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام «ترابياً» كما في بعض نسخ الرواية : «ياليتني كنت ترابياً » .

٥ - **لي ، مع** : علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه ، عن محمد بن علي المقري ، عن محمد بن سنان ، عن مالك بن عطية ، عن ثوير بن سعيد عن أبيه ، عن سعيد بن علاقة ، عن الحسن البصري قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة[4] فقال : أيها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني و إلا فأنا أنسب نفسي[5] ،

(١) الزلفى : القربة والدرجة والمنزلة .
(٢) علل الشرائع : ٦٣ .
(٣) معاني الاخبار : ١٢٠ .
(٤) في الامالي : على منبر البصرة .
(٥) « « : فانا انسب نفسي .

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ؛ فقام إليه ابن الكوّاء فقال له : ياهذا[١] مانعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب ، فقال له : يالكع إنّ أبي سمّاني زيداً باسم جدّه قصيّ ، و إنّ اسم أبي عبدمناف ، فغلبت الكنية على الاسم ؛ وإنّ اسم عبد المطّلب عامر ، فغلب اللّقب على الاسم ؛ واسم هاشم عمرو ، فغلب اللّقب على الاسم ؛ واسم عبدمناف المغيرة ، فغلب اللّقب على الاسم ، وإنّ اسم قصيّ زيد ، فسمّته العرب مجمّعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة ، فغلب اللّقب على الاسم[٢] .

مع : أبو حامد أحمد بن الحسين ، عن عبد المؤمن بن خلف ، عن الحسن بن مهران الإصبهانيّ ، عن الحسن بن حمزة بن حمّاد ، عن أبي القاسم بن أبان ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ : مثله ، وزاد في آخره : قال : ولعبد المطّلب عشرة أسماء منها : عبد المطّلب ، وشيبة ، وعامر[٣] .

بيان : قوله « لجمعه إيّاها » كأنّه إشارة إلى سبب التسمية بقصيّ أيضاً[٤] .

٦ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك ، فأبشر فإنّك الأنزع البطين : منزوع من الشرك ، بطين من العلم[٥] .

ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليهم السلام مثله[٦] .

بيان : قال الجزريّ : الأنزع الّذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين ،

---

(١) في المعاني : فقال : ياهذا .

(٢) امالي الصدوق : ٣٥٩ . معاني الاخبار : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) معاني الاخبار : ١٢١ .

(٤) قال في القاموس (ج٤ : ٣٧٨) : واستقصى في المسألة و تقصى : بلغ الغاية ، و كسمى قصى بن كلاب اسمه زيد أو مجمع .

(٥) عيون الاخبار : ٢١١ .

(٦) امالي الشيخ : ١٨٤ .

و في صفة عليّ :الأنزع البطين : كان أنزع الشعر له بطن ، و قيل : معناه : الأنزع من الشرك ، المملوء البطن من العلم والإيمان(١) .

٧ ـ ع ، مع : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعيّ قال : جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال له : أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه ، فقال له ابن عبّاس أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى(٢) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنّه لأخو رسول الله وابن عمّه و وصيّه و خليفته على اُمّته ، و إنّه لأنزع من الشرك ، بطين(٣) من العلم ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً (٤) .

توضيح : قال الجزريّ : أصل الحجزة موضع شدّ الإزار ، ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة ، واحتجز الرجل بالإزار : إذا شدّه على وسطه ، فاستعير للاعتصام ، ومنه الحديث والنبيّ آخذ بحجزة الله أي بسبب منه(٥) .

٨ ـ ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ بإسناد متّصل لم أحفظه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر عن رأسه ، وها أنا ذا .

إيضاح : تحاتّ الورق : سقطت .

٩ ـ ع (٦) : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العديّ(٧) ، عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) النهاية ٤ : ١٣٧ . وفى (ك)و(ت) بدل «الجبين» : «الجبينين» .
(٢) الحصى صغار الحجارة ، الواحدة : حصاة .
(٣) فى العلل : البطين .
(٤) علل الشرائع : ٦٤ . معانى الاخبار : ٤٣ .
(٥) النهاية ١ : ٢٠٣ .
(٦) فى (ك) : «ل» وهو سهو .
(٧) فى المصدر : العدوى .

فقال : أسألك عن ثلاث هنّ فيك : أسألك عن قصر خلقك ، و كبر بطنك ، وعن صلع رأسك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لم يخلقني طويلاً و لم يخلقني قصيراً ، و لكن خلقني معتدلاً ، أضرب القصير فأقدّه وأضرب الطويل فأقطّه[1] ، و أمّا كبر بطني فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني باباً من العلم ففتح لي[2] ذلك الباب ألف باب ، فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي[3] .

ل : مثله . وفي آخره : فنفجت[4] عنه عضوي ، وأمّا صلع رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران[5] .

بيان : القدّ : الشقّ طولاً والقطّ : القطع عرضاً . و انتفج جنبا البعير : إذا ارتفعا وعظما خلقة ، ونفجت الشيء فانتفج أي رفعته وعظّمته كلّ ذلك ذكرها الفيروزآبادي[6] وأمّا كون كثرة العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك ، فإنّه عليه السلام لمّا كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلّة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانيّة والروحانيّة بطيناً ، لم يكن سببه إلّا ما يلحقه و يدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسيّة و المعارف الربّانيّة ، و يمكن أن يكون توفّر العلوم و الأسرار الّتي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك ، و لعلّ التجربة أيضاً شاهدة به ، والله يعلم .

١٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن البريد : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنا عنده يومئذ إذ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل ، ثمّ حدّث بحديث هام قال : فقال[7] رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام علّمه وأرفق به ، فقال

---

(١) في المصدر : فأقطعه .

(٢) ليست كلمة «لي» في المصدر .

(٣) في المصدر : فنفخت من ضلوعي .

(٤) في المصدر : ففتحت

(٥) الخصال ١ : ٨٩ .

(٦) أقول : الصواب : كل ذلك ذكرها الجزري فان الالفاظ انما توجد في النهاية فراجع (ب)

(٧) في المصدر : ثم حدث بحديث اسمه هامة فقال له .

هام[١] : يا رسول الله من هذا الّذي أمرته أن يعلّمني ونحن معشر الجنّ أُمرنا أن لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ، قال النبيّ : يا هام من وجدتم وصيّ آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : فمن وجدتم وصيّ نوح ، قال : ذاك سام بن نوح ، قال : فمن وجدتم وصيّ هود ؟ قال : ذاك ياسر بن هود ، قال: فمن وجدتم وصيّ إبراهيم ؟ قال : ذاك إسحاق بن إبراهيم ، قال : فمن وجدتم وصيّ موسى ؟ قال ذاك يوشع بن نون ، قال : فمن وجدتم وصيّ عيسى ؟ قال : شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّ مريم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ياهام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء ؟ فقال : يارسول الله لأنّهم كانوا أزهد الناس في الدنيا ، وأرغبهم[٢] إلى الله في الآخرة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فمن و جدتم وصيّ محمّد فقال له هام : ذاك إليا ابن عمّ محمّد ، فقال : هو عليّ وهو وصيّي وأخي وهو أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم إلى الله في الآخرة[٣] ، قال : فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً ، ثمّ قال : يا عليّ أخبرني بهذه السور أُصلّي بها ؟ قال : نعم ياهام قليل القرآن كثير ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف ، ولم ير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبض ، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين في حربه فقال له[٤] : يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خير الناس ، اكشف رأسك ، فكشف عن رأسه مغفره وقال : أنا والله ذلك ياهام[٥] .

١١ ـ **قب** : تاريخ البلاذريّ قال أبو سخيلة : مررت أنا و سلمان بالربذة[٦] على أبي ذرّ فقال : إنّه سيكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و عليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة،

(١) في المصدر «هامة» في المواضع .
(٢) كذا في (ك) وأما في غيره وكذا المصدر : وارغب الناس .
(٣) في المصدر : وأرغبهم في الاخرة .
(٤) ليست في المصدر كلمة «له» .
(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ و ٢٨ .
(٦) الربذة ـ بفتح اوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة ـ من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة ، بها قبر ابى ذر ، خربت في سنة تسع عشر وثلاثمأة بالقرامطة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١) .

وهو يعسوب المؤمنين . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين(١) .

أغاني أبي‌الفرج(٢) : في حديث أنّ‌المعلّى‌بن طريف قال : ماعندكم في قوله‌تعالى: «وأوحى ربّك إلى النحل» فقال بشّار : النحل المعهود ، قال : هيهات يا أبا معاذ ، النحل بنوهاشم ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، يعني العلم .

الرضا عليه السلام في هذه الآية : قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ أميرها فسمّي أمير النحل ؛ و يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عسكراً إلى قلعة بني ثعل(٣) فحاربهم أهل القلعة حتّى نفد(٤) أسلحتهم ، فأرسلوا إليهم كوار(٥) النحل ، فعجز عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله عنها ، فجاء عليّ فذلّت النحل له ، فلذلك سمّي أمير النحل ، وروي أنّه وجد في‌غار نحل فلم يطيقوا به ، فقصده عليّ عليه السلام وشار(٦) منه عسلاً كثيراً ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل و اليعسوب ، ويقال : هو يعسوب الآخرة ، وهذا في‌الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب‌ذكر النحل وسيّدها ويتّبعه سائر النحل(٧) .

بيان : قال الجزريّ : اليعسوب : السيّد و الرئيس و المقدّم ، و أصله فحل النحل(٨) .

١٢ ـ **قب** : رأيت في‌مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم عليّ ، ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه ، تفصيلها :

---

(١) في نسخة من المصدر : المنافقين . و قد أورد الشيخ الطوسي مثل الرواية في الامالي : ٩١ . والشيخ الصدوق في معاني الاخبار : ٤٠٢ .

(٢) ج٣ : ص ٣٠ .

(٣) في المصدر . بني ثعل .

(٤) نفد الشيء : فرغ وانقطع و فني . قال الله تعالى : « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » النحل : ٩٦ .

(٥) الكور : موضع الزنابير .

(٦) شار العسل : استخرجه واجتناه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٨ و ٤٥٩ .

(٨) النهاية ٣ : ٩٤ .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و من يطع الله و رسوله (في ولاية علي و الأئمة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا نزلت[١] .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : «فستعلمون من هو في ضلال مبين» يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربي في علي والأئمة من بعده ، هكذا نزلت[٢] .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : «سأل سائل بعذاب واقع*للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع» ثم قال له : والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله[٣] .

عمار بن مروان ، عن منخل ، عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (في علي) نوراً مبيناً[٤]» .

جابر ، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في علي بن أبي طالب) فأتوا بسورة من مثله »[٥] .

أبو حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفوراً[٦]» .

جابر ، عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية : « ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيراً لهم[٧]» .

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «وقل جاء الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين (لآل محمد) ناراً[٨]» .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «إن الذين ظلموا (آل محمد حقهم)

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٤ .
(٢) » » ١ : ٤٢١ .
(٣) » » ١ : ٤٢٢ .
(٤) » » ١ : ٤١٧ .
(٥) » » ١ : ٤١٧ .
(٦) » » ١ : ٤٢٤ .
(٧) » » ١ : ٤١٧ .
(٨) » » ١ : ٤٢٥ .

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال : يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا (بولاية عليّ) فإنّ لله مافي السماوات والأرض[١] .

محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قوله : « كبر على المشركين (بولاية عليّ) ماتدعوهم إليه» يا محمّد من ولاية عليّ . هكذا في الكتاب مخطوطة[٢] .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : « إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن (بولاية عليّ) تنزيلاً » .

ووجدت في كتاب المنزّل : الباقر عليه السلام : «بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله» في عليّ عليه السلام .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : «وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربّكم (في عليّ) قالوا أساطير الأوّلين » .

وعنه عليه السلام : «والّذين كفروا (بولاية عليّ بن أبي طالب) أولياؤهم الطاغوت» قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا .

و عنه عليه السلام في قوله : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات » في عليّ بن أبي طالب قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه في قوله : «ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك» في عليّ وإن لم تفعل عذّبتك عذاباً أليماً ، فطرح عدويّ اسم عليّ .

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت : «وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم»[٣] .

وروى الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّك لا تزال تقول لعليّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون في اُمّ القرآن

(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٤ .

(٢) « « ١ : ٤١٨ ،

(٣) التهذيب ١ : ٣٠٣ ، مصباح المتهجد : ٥٢١ .

ولم يذكر علياً ، فقال : يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول : هذا صراط عليّ مستقيم .

موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام : هذا صراط عليّ مستقيم . وقرىء مثله في رواية جابر .

أبو بكر الشيرازيّ ، في كتابه بالإسناد ، عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصريّ يقرء هذا الحرف : هذا صراط عليّ مستقيم ؛ قلت : ما معناه ؟ قال : هذا طريق عليّ بن أبي طالب ، ودينه طريق دين مستقيم ، فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم » : إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر : أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى : « و وهبنا له إسحاق و يعقوب و كلاًّ جعلنا نبيّاً * و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق عليّاً » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي مصحف ابن مسعود : حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلّا الحقّ ،

وقيل : لم يسمّ أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلّا أنّ الرجل من العرب كان يقول : إنّ ابني هذا عليّ يريد به العلوّ لا أنّه اسمه ؛ و قيل لأنّه علا من ساطه[1] في الحرب من قوله : « وأنتم الأعلون » والعليّ : الفرس الشديد الجري ، والشديد من كلّ شديد .

أقول : ذكر الوجوه الّتي مرّت في رواية جابر ثمّ قال : وقيل : لأنّه مشتقّ من اسم الله : قوله تعالى : « وهو العليّ العظيم » وقيل : لأنّ له علوّاً في كلّ شيء : على النسب ، على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

و في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى قد ارتضى عليّاً لفاطمة عليها السلام و ارتضى فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام .

(١) ساط الحرب : باشرها . وفي المصدر : لانه أعلى من ساجله . ومعنى ساجله باراه وفاخره

و قال ابن عبّاس : كان عليّاً عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله و رسوله ، فلذلك سمّي المرتضى .

وقال جابر الجعفي : الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء ؛ وقيل : هو الأسد وقال عليه السلام : أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة .

ابن عبّاس قال : لمّا نكل المسلمون عن مقارعة [1] طلحة العبدوي ، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة : من أنت ؟ فحسر عن لثامه [2] فقال : أنا القضم [3] ، أنا عليّ بن أبي طالب .

ورأيت في كتاب الرّد على أهل التبديل : أنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام : ياليتني كنت ترابيّاً [4] يعني من أصحاب عليّ عليه السلام .

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد ، في قوله : « ويوم يعضّ الظالم على يديه » : رجل من بني عدي ويعذّ به عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه و يقول العاض [5] ـ و هو رجل من بني تميم [6] ـ : « يا ليتني كنت تراباً » أي شيعيّاً .

البخاري ومسلم [7] والطبري وابن البيّع و أبو نعيم وابن مردويه أنّه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد : سبّ عليّاً ، فأبى ، فقال : أمّا إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال : والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله بذلك ، وهو أحبّ الأسماء إليه .

البخاري والطبري و ابن مردويه وابن شاهين و ابن البيّع في حديث : أنّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام و خرج ، فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قم أبا تراب ، قم أبا تراب [8] .

---

(١) قارع القوم : ضارب بعضهم بعضاً .

(٢) اللثام : ماكان على الانف وماحوله من ثوب أو نقاب .

(٣) القضم ـ بفتح اوله و ثانيه ـ : السيف .

(٤) في المصدر : ترابياً .

(٥) في المصدر : ويقول الكافر (ظ) ، أقول : بل الضمير في يديه مفسّر برجل من بني عدى فهو المعضوض و العاض من بني تيم (ب)

(٦) « « : من بني تيم وهو الصحيح .

(٧) البخاري ٢ : ١٨٦ . صحيح مسلم ٧ : ١٢٤ .

(٨) في المصدر « يا اباتراب » في الموضعين .

الطبري و ابن إسحاق و ابن مردويه أنّه قال عمّار : خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة[١] فلمّا نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبّهنا إلّا كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا أبا تراب - لمّا رآه ساجداً معفّراً [٢] وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنان : أُحيمر ثمود الّذي عقر الناقة ، وأشقاها الّذي يخضب هذه و وضع يده على لحيته .

و قال الحسن بن علي عليهما السلام - وسئل عن ذلك - فقال : إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والبقاع تشهد له ، قال : فكان عليه السلام يعفّر خدّيه و يطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : يا أبا تراب افعل كذا و يخاطبه بما يريد .

و حدّثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في حديث أنّ عليّاً عليه السلام خرج مغضباً فتوسّد ذراعه [٣] فطلبه النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله فقال : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اُواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر .

وجاء في رواية : أنّه كنّي عليه السلام بأبي تراب لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ أوّل من ينفض [٤] التراب من رأسه أنت ، و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقول : إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له « أبا تراب » .

و سمّوه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه .

ابن البيّع في اُصول الحديث والخركوشي في شرف النبيّ ، وشيرويه في الفردوس - واللّفظ له - بأسانيدهم أنّه كان الحسن و الحسين في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوانه

---

(١) غزوة العشيرة و يقال : العشير و ذى العشيرة و هو موضع من بطن ينبع و سيأتى فى ص ٦٤ (ب) .

(٢) عفر وجهه فى التراب : مرغه ودسه فيه .

(٣) توسد ذراعه : نام عليه وجعله كالوسادة له .

(٤) نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار .

« ياأبه » ويقول الحسن لأبيه « يا أباالحسين » و الحسين يقول « يا أبا الحسن » فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواه « ياأبانا » . وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ماسمّاني الحسن و الحسين يا أبه حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله . و قيل : أبوالحسن مشتق من اسم الحسن .

النطنزيّ في الخصائص : قال داودبن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شاه العرب [١] هذا عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام [٢] .

قال صاحب كتاب الأنوار : إنّ له في كتاب الله ثلاثمأة اسم فأمّا في الأخبار فالله أعلم بذلك ، و يسمّونه أهل السماء « شمساطيل [٣] » وفي الأرض « حمحائيل [٤] » وعلى اللّوح[٥] « قنسوم » وعلى القلم « منصوم » وعلى العرش « معين [٦]» وعند رضوان «أمين» وعند الحور العين « أصب » وفي صحف إبراهيم « حزبيل » و بالعبرانيّة « بلقياطيس » و بالسريانيّة « شروحيل » وفي التوراة « إيليا » وفي الزبور « إريا » و في الإنجيل « بريا » وفي الصحف « حجرالعين » وفي القرآن « عليّاً » وعندالنبيّ « ناصراً » وعندالعرب «مليّاً» وعند الهند « كبكراً » ـ ويقال : لنكراً ـ وعند الروم « بطريس » وعند الأرمن «فريق» ـ وقيل : اطفاروس ـ وعند الصقلاب « فيروق » وعند الفرس « خير » ـ و قيل : فيروز ـ و عندالترك « ثبيراً وعنيراً » ـ وقيل : راج ـ وعند الخزر « برين » وعند النبط « كريا » وعند الديلم « بني » وعند الزنج « حنين » وعند الحبشة « بتريك » ـ و قالوا : كرقنا ـ وعندالفلاسفة « يوشع » وعند الكهنة «بوىء» وعند الجنّ «حبين» وعند الشياطين «مدمّر» وعند المشركين « الموت الأحمر » وعندالمؤمنين « السحابة البيضاء » وعند والده « حرب »

---

(١) فى المصدر: شاهانشاه العرب. أقول : فكأن الذين احتوشوا عنده من الاعاجم فاجابوه بلغتهم(ب)
(٢) من اول ما رواه عن المناقب الى هنا يوجد فى المجلد الاول ٥٨٢-٥٨٦ . و بعده فى المجلد الثانى ٥٦-٥٨ .
(٣) فى المصدر : شمشاطيل خل .
(٤) « : حمجائيل خل .
(٥) « : وفى اللوح .
(٦) « : المعين .

- و قيل : ظهير - وعند اُمّه « حيدرة » - وقيل : أسد - و عند ظئره « ميمون » و عندالله « عليّ » .

وسأل المتوكّل زيدبن حارثة البصريّ المجنون عن عليّ عليه السلام فقال : على حروف الهجاء عليّ هوالآمر عن‌الله بالعدل و الإحسان ، الباقر لعلوم الأديان ، التالي لسور القرآن ، الثاقب [(١)] لحجاب الشيطان ، الجامع لأحكام القرآن [(٢)] ، الحاكم بين‌الإنس والجانّ ، الخليّ من كلّ زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان ، الذاكر ربّه في السرّ و الإعلان ، الراهب [(٣)] ربّه في‌اللّيالي إذا اشتدّ الظلام ، الرائد الراجح بلانقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى [(٤)] الواحد المنّان ، الصابر يوم الضرب والطعان [(٥)] الضارب بحسامه [(٦)] رؤوس الأقران . الطالب بحقّ الله غيرمتوان [(٧)] ولاخوّان ، الظاهر على‌أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصرالله للشجعان ، الفالق [(٨)] للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللاّزم لأوامر الرحمن ، المزوّج بخير النسوان ، النامي ذكره في القرآن ، الوليّ لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحقّ لمن طلب‌البيان ، اليسر السهل‌لمن طلبه بالإحسان [(٩)] .

١٣ - **يف** : روى الحميديّ في‌الجمع بين الصحيحين‌في‌الحديث‌الحادي و العشرين من المتّفق عليه من مسند سهل بن سعد أنّ رجلاً جاء إلى سهل‌بن سعد فقال : هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً عليه السلام عند المنبر ، قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أباتراب ،

(١) ثقب الشيء : خرقه .

(٢) في‌المصدر الجامع أحكام القرآن .

(٣) * أقول : الراهب : ههنا بمعنى : الخائف ، من‌الرهبة لامن الرهبانية (ب) .

(٤) أولاه معروفاً : صنعه إليه .

(٥) طعنه بالرمح : ضربه .

(٦) الحسام - بضم‌الحاء - السيف القاطع .

(٧) التواني : الفتور والتقصير .

(٨) فلق الشيء : شقه .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥٦-٥٨ .

فضحك وقال: ماسمّاه به إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستعظمت الحديث وقلت: يا أباعبّاس كيف كان ذلك؟ قال: دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام و قبّل رأسها و نحرها وقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: في المسجد فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط [1] التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول: اجلس أباتراب - مرّتين - [2].

١٤ - مد: من مسند أحمد بن حنبل: روى عبد الله بن أحمد عن والده، عن عليّ بن بحر، عن عيسى بن يونس، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن محمّد بن خيثم المحاربيّ، عن محمّد بن خيثم بن زيد [3]، عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا و عليّ عليه السلام رفيقين في غزاة ذي العشيرة، فلمّا نزلها النبيّ صلى الله عليه وآله فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج [4] يعملون في عين لهم في نخل، فقال عليّ عليه السلام: ياأباالیقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر [5] كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا و عليّ فاضطجعنا في صور النخل [6]، ثمّ جمعنا [7] من التراب فنمنا، فوالله ماأهبّنا [8] إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله ويبربنا [9] من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا أباتراب» لما عليه [10] من التراب، قال: ألا اُحدّثكما [11] بأشقى الناس رجلين؟

---

(١) في المصدر و (د): خلص.

(٢) الطرائف: ٢٠.

(٣) في المصدر: محمد بن خيثم بن أبي يزيد.

(٤) كذا في المصدر؛ وفي نسخ الكتاب «بني مدحج» وهو مصحف.

(٥) في المصدر: أن تأتي هؤلاء و تنظر.

(٦) « : في صورمن النخل. والصور بفتح الصاد سيأتي معناه في البيان.

(٧) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب «رفعنا» وفي المصدر: دقعنا.

(٨) أهبه من نومه: أيقظه.

(٩) في المصدر و (د): تتربنا.

(١٠) « : لمايرى عليه.

(١١) « : ألا احدثكم.

قلنا : بلى يارسول الله ، قال : أخو ثمود الّذي عقر الناقة ، والّذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ منه هذه يعني لحيته .

ومن الجزء الأوّل من صحيح البخاريّ [١] عن قتيبة بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد مثل ما مرّ في رواية السيّد عن الحميديّ .

ومن صحيح البخاريّ [٢] أيضاً في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن عبدالعزيز مثله .

ومن صحيح مسلم [٣] في ثالث كرّاس من الجزء الرابع من أجزاء ستّة ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : كان استعمل رجل على المدينة [٤] من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد وأمره [٥] أن يشتم عليّاً عليه السلام قال : فأبى سهل فقال : أمّا [٦] إذا أبيت فقل : لعن الله أباتراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ عليه السلام اسم أحبّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ، فقال له : أخبرنا عن فضيلته [قصّته] لمَ سمّي أبا تراب ؟ قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت ، فقال : أين ابن عمّك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني [٧] فخرج ولم يقل [٨] عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لإنسان : انظر أين هو ؟ فقال : يارسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول : قم أباتراب [٩] .

ولو أنصفت في حكمها أمّ مالك ✻ إذاً ارأت تلك المساوي محاسناً

---

(١) ١ : ٥٩ .
(٢) ٢ : ١٨٦ .
(٣) ٧ : ١٢٣ و ١٢٤ .
(٤) في العمدة وصحيح مسلم : قال : استعمل على المدينة رجل اه .
(٥) « « « « : فأمره .
(٦) في العمدة : فقال : اذ أبيت ـ وفي صحيح مسلم : فقال له : اما إذ أبيت .
(٧) في العمدة : فغاضبني عليه .
(٨) من قال يقيل قيلا وقيلولة : نام في منتصف النهار .
(٩) في صحيح مسلم . قم أباالتراب قم أبا التراب .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأوّل الّذي من مسند ابن حنبل[١]، عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب ، يرفعه إلى عمّار ، والثاني الّذي رواه من البخاري موافقاً لرواية السيّد عن الحميدي ، فإنّه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمّد بن الصلت ، و الثالث الّذي رواه من صحيح مسلم فإنّه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد [٢] .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الاُصول عن الصحيحين مثل ما مرّ برواية الحميدي في تسمية أبي تراب .

بيان : في القاموس : الصور : النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل[٣] . وقال : الدقعاء : التراب[٤] .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : هو أبوالحسن عليّ بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبدالمطّلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبدمناف بن قصيّ ، والغالب عليه من الكنية أبوالحسن ، و كان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا الحسين ، و يدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن ، و يدعوان رسول الله أباهما ، فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله دعواه بأبيهما ؛ و كنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب : وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده ، فجاء حتّى جلس عند رأسه و أيقظه ، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس إنّما أنت أبوتراب ، فكانت من أحبّ كناه ـ صلوات الله عليه ـ إليه ، و كان يفرح إذا دعي بها ، فدعت بنو اُميّة خطباءها يسبّوه بها على المنابر ، وجعلوها نقيصة له ووصمة[٥] عليه ، فكأنّما كسوه بها الحليّ والحلل كما قال الحسن البصريّ .

---

(١) في العمدة : من مسند احمد بن حنبل .
(٢) العمدة : ١٢-١٤ .
(٣) القاموس المحيط ٢ : ٧٣ .
(٤) » » ٣ : ٢١ .
(٥) الوصمة : العيب والعار .

و كان اسمه الأوّل الّذي سمّته به اُمّه « حيدرة » باسم أبيها أسد بن هاشم ، والحيدرة : الأسد ، فغيّر أبوه اسمه وسمّاه عليّاً ؛ وقيل : إنّ حيدرة اسم كانت قريش تسمّيه به ، والقول الأوّل أصحّ يدلّ عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال : «أنا الّذي سمّتني اُمّي مرحباً» فأجابه : «أنا الّذي سمّتني اُمّي حيدرة» وتزعم الشيعة أنّه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين ، خاطبه بذلك جلّة المهاجرين والأنصار ، ولم يثبت ذلك في أخبار المحدّثين[1] ، إلّا أنّهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللّفظ بعينه ، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله[2] : «أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة» . وفي رواية اُخرى : «هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين» . واليعسوب ذكر النحل وأميرها ، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة ، ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء . ودعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله لوصايته إليه بما أراده ، وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون : إنّها لم تكن وصيّته بالخلافة[3] بل بكثير من المتجدّدات بعده أفضى بها إليه[4] .

---

(١) سيأتى الروايات الواردة فى ذلك الدالة على خطابه عليه السلام بأمير المؤمنين فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) فى المصدر : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

(٣) فى المصدر : وصية بالخلافة .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١ : ٥ . وليت شعرى ما المراد من المتجددات الحادثة بعد النبى صلى الله عليه وآله ؛ فان كانت متعلقة بالدين ومتممة له فهذا خلاف نص القرآن كما هو ظاهر ؛ وان كانت النظارة فى أمور المسلمين و رعاية احكام الدين و اجراؤها بينهم فهذا معنى الخلافة ، لكن التعصب و العناد يمنعان عن إدراك الحق و الاقرار به أعاذنا الله بحفظه .

٣
« باب »

(نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام)

أقول . قد مرّ بعض فضائلهما في باب أحوال عبدالمطّلب و باب أحوال عبدالله وآمنة .

١ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب وهو مسجّى ، فقال : يا عمّ كفّلت يتيماً وربّيت صغيراً ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنّي خيراً ؛ ثمّ أمر عليّاً بغسله[1] .

٢ ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن محمّد بن عمر الجرجانيّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه ، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه ، قال : يا بنيّ صل جناح ابن عمّك ، فلمّا أحسّه رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما * أخي لأمّي من بينهم وأبي

قال : فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم[2].

أقول : روى السيّد في الطرائف عن أبي هلال العسكريّ من كتاب الأوائل مثله[3].

---

(١) امالى الصدوق : ٢٤٣ .
(٢) « « : ٣٠٤ .
(٣) الطرائف : ٨٧ .

بيان : « صل جناح ابن عمّك » كأنّه بالتخفيف أمراً من تصل ، أي تمّم جناحه ، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه ، و به كان يتمّ الجناحان ، ويحتمل التشديد أيضاً فإنّ الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية ، والأوّل أبلغ وأظهر .

٣ - ج : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الّذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار ؟! فقال له عليّ عليه السلام : مه[1] فضّ الله فاك ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم ، أبي معذّب في النار وابنه قسيم الجنّة والنار ؟ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفيء أنوار الخلائق[2] إلّا خمسة أنوار : نور محمّد صلّى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن والحسين[3] ونور تسعة من ولد الحسين ؛ فإنّ نوره من نورنا الّذي[4] خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام[5].

ما : الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عنه عليه السلام مثله[6].

بيان : في رواية الشيخ بعد قوله : « ونوري » « ونور فاطمة » وعلى هذا فالخمسة إمّا مبنيّ إلى اتّحاد نوري محمّد وعليّ صلوات الله عليهما ، أو اتّحاد نوري الحسنين عليهما السلام بقرينة عدم توسّط النور في البين ؛ ويحتمل أن يكون قوله : « ونور تسعة » معطوفاً على

(١) قال الجزري في النهاية (٤: ١١٦) : وقد تكرر في الحديث ذكر «مه» ، وهو اسم مبني على السكون بمعنى اسكت .

(٢) في المصدر : ليطفيء أنوار الخلائق كلهم .

(٣) « : ونور الحسن ونور الحسين .

(٤) ليست كلمة « الذي » في المصدر . وفي الامالي : لان نوره اه .

(٥) الاحتجاج : ١٢٢ .

(٦) امالي الشيخ : ١٩٢ .

الخمسة[1].

٤ ـ لي ، ابن مسرور ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبدالله ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً وهو يقول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مه[2] يا عليّ ؟ فقال عليّ : يا رسول الله ماتت أمّي فاطمة بنت أسد ، قال : فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : رحم الله أمّك يا عليّ ، أما إنّها إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيهما ، ومر النساء فليحسنّ غسلها ، ولا تخرجها حتّى أجيء فإليّ أمرها .

قال : وأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ساعة واُخرجت فاطمة اُمّ عليّ عليه السلام فصلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثمّ كبّر عليها أربعين تكبيرة ثمّ دخل إلى القبر فتمدّد فيه ، فلم يسمع له أنين ولا حركة ، ثمّ قال : يا عليّ ادخل يا حسن ادخل ، فدخلا القبر ، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له : يا عليّ اخرج يا حسن اخرج ، فخرجا ثمّ زحف النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صار عند رأسها ، ثمّ قال : يا فاطمة أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر ، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربّك؟ فقولي : الله ربّي ، ومحمّد نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليّي ، ثمّ قال : اللّهمّ ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثمّ خرج من قبرها وحثا عليها حثيات[3] ، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ، ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي .

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : فداك أبي واُمّي يا رسول الله لقد صلّيت عليها صلاة

(١) فيما عندنا من نسخة الامالى كذا : نور محمد ونورى ونور فاطمة ونورى الحسن والحسين ومن ولده من الائمة .

(٢) ليست فى المصدر كلمة « مه » وهى « ما » الاستفهامية لحقتها هاء السكت .

(٣) حثا التراب : صبه . والحثى : ماغرف باليد من التراب وغيره .

لم تصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال : يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي منّي ، لقد كان لها [١] من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً ، فكانت تشبعني وتجيعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتدهنني وتشعثهم ، قال : فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال : نعم يا عمّار التفتّ عن يميني فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكة فكبّرت لكلّ صفّ تكبيرة ؛ قال : فتمدّدك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة ؟ قال : إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة ، والّذي نفس محمّد بيده ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها ، وملكيها الموكّلين بقبرها ، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة[٢].

ضه : عن ابن عبّاس مثله ، قال : وروي في خبر آخر طويل أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عمّار إنّ الملائكة قد ملأت الاُفق ، و فتح لها باب من الجنّة ، و مهّد لها مهاد من مهاد الجنّة ، و بعث إليها بريحان من رياحين الجنّة ، فهي في روح وريحان وجنّة و نعيم ، و قبرها روضة من رياض الجنّة [٣] .

بيان : الزحف : العدو [٤]. والأشعث : المغبرّ الرأس .

٥ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي[٥] ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال : قال أبو طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله يا ابن أخ ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : فأرني آية ، قال : ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت ، فقال أبو طالب :

(١) في المصدر : ولقد كان لها .

(٢) امالى الصدوق : ١٨٩ و ١٩٠ .

(٣) روضة الواعظين : ١٢٣ .

(٤) • أقول : الزحف : هو الدبيب على الركبتين قليلا قليلا ، كما يقال «زحف العسكر الى العدو» اذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم ، فكان في كلامه سقط ، (ب)

(٥) في المصدر : البغدادى .

أشهد أنك صادق ؛ يا علي صل جناح ابن عمك[1].

قب : ابن عباس، عن أبيه مثله[2].

٦ - **لي** : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيل ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن ثابت بن دينار الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عباس أنه سأله رجل فقال له : يا ابن عم رسول الله ، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً ؟ فقال[3] : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل :

وقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل

إن أباطالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين[4].

أقول : رواه السيد فخار بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل ، باسناده إلى ابن الوليد[5].

٧ - **لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ، فآتاهم الله أجرهم مرتين[6].

كا - : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عنه عليه السلام مثله[7].

---

(١) امالی الصدوق : ٣٦٥ أقول : و الظاهر مما تقدم أن الصحيح : يا جعفر صل جناح ابن عمك .

(٢) مناقب آل أبی طالب ١ : ٨٨ .

(٣) فی المصدر : قال .

(٤) امالی الصدوق : ٣٦٦ .

(٥) الحجة على الذاهب الى تكفير ابی طالب : ٩٤ .

(٦) امالی الصدوق : ٣٦٦ .

(٧) اصول الكافی ١ : ٤٤٨ .

٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ ، عن درست بن أبي منصور ، أنّه سأل أبا الحسن الأوّل : أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب ؟ فقال عليه السلام : لا ولكن[1] كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به ؟ فقال : لوكان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب ؟ قال : أقرّ بالنبيّ وبما جاء به و دفع إليه الوصايا ومات من يومه[2].

بيان : أي هل كان أبوطالب حجّة على رسول الله إماماً له ؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معلّلاً بأنّه كان مستودعاً للوصايا ، دفعها إليه لا على أنّه أوصى إليه وجعله خليفة له

---

(١) في المصدر : ولكنه .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٤٥ . * أقول روى المصنف قده في المجلد السادس: «باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب و آثار الانبياء و من دفعه اليه» ، من كتاب كمال الدين حديثا هكذا .

لك - ابى وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا الكوفيين ، عن ابن بزيع ، عن أمية بن على ، عن درست الواسطى ، أنه سأل أباالحسن موسى عليه السلام . أكان رسول‌الله محجوجاً بآبى ؟ قال‌عليه‌السلام : لاولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه ، قال : قلت : فدفعها اليه على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به لما دفع اليه الوصايا ، قلت : فما كان حال آبى ؟ قال : أقربالنبى صلى‌الله‌عليه وآله وبما جاءبه ودفع اليه الوصايا ومات آبى‌من‌يومه

ثم قال رحمه الله : بيان : روى الكلينى هذا الخبر عن درست مثله الا أن فيه : كان رسول‌الله محجوجاً بأبى‌طالب ، وكذافى‌آخر الخبر : فما كان حال أبى‌طالب ، والظاهر أن احدهما تصحيف الاخر لوحدة الخبر .

* أقول : فالمصنف قده عند مايكتب هذا الخبر قد غفل عما قاله فى‌المجلد السادس وقد كتبنا هناك : أن آبى ومثله آبة « بامالة الباء والتاء » من ألقاب علماء النصارى و كان آبى هذا ؛ اسمه بالط (على مامر فى‌ذاك‌الباب من الاخبار) فصحف « ابى بالط » فى نسخ الكافى بـ «ابى طالب» ولوكان ذاك المستودع للوصايا هو أباطالب بن عبد المطلب ، لما أخر الاداء و الدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثانى عشر من اوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى أحد ، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبى‌محمد صلى اله عليه و آله فكان آبى بالط آخرالمستودعين الذين تناهت‌اليهم الوصايا فقدم الى‌النبى لاداء الوديعة فدفع الوصايا اليه والدفع انما يقال : لا يصال الرجل ماليس له ، الى صاحبه ، فلو كان النبى محجوجا به لما كان يقدم اليه لدفع الوصايا بل كان على‌النبى ان‌يقدم إليه لاخذ الوصايا كما هو سيرة الاوصياء و الكعبة يزار ولا يزور . راجع ج ١٧ ص ١٤٠ (ب) .

ليكون حجّة عليه ، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها ، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال : دفع الوصايا مستلزم لكونه حجّة عليه ؟ فأجاب عليه السلام بأنّه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور ، وهذا لا يستلزم كونه حجّة بل ينافيه [1] .

وقوله عليه السلام : « مات من يومه » أي يوم الدفع لا يوم الإقرار ، ويحتمل تعلّقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الّذي اطّلع عليه غيره صلى الله عليه وآله . هذا أظهر الوجوه عندي في حلّ الخبر و يحتمل وجوهاً اُخر :

منها أن يكون المعنى : هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجّة بسبب أبي طالب حيث قصّر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن ؟ فقال عليه السلام : ليس الأمر كذلك لأنّه كان قد آمن وأقرّ ، وكيف لا يكون كذلك والحال أنّ أبا طالب كان من الأوصياء ، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه صلى الله عليه وآله ، فقال السائل : هذا موجب لزيادة الحجّة عليهما [2] حيث علم نبوّته بذلك ولم يقرّ ، فأجاب عليه السلام بأنّه لو لم يكن مقرّاً لم يدفع الوصايا إليه .

ومنها أنّ المعنى : لو كان محجوجاً به وتابعاً له لم يدفع الوصيّة إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب ، فالوصايا الّتي ذكرت بعد غير الوصيّة الاُولى ، واختلاف التعبير يدلّ عليه ، فدفع الوصيّة كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار ، وأنّ دفعها كان في غير وقت ما يدفع الحجّة إلى المحجوج ، بأن كان متقدّماً عليه ، أو أنّه بعد دفعها اتّفق موته ، والحجّة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته ؛ أو دفع بقيّة الوصايا ، فأكمل الدفع يوم موته .

٩ ـ ع ، ل : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله [3]

---

(١) فان اباطالب لوكان حجة لما جاز له ان يدفع الوصايا الى رسول الله صلى الله عليه و آله بل كان له ان يحفظها عنده ، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجة كما يستدل على ايمانه برسول الله ايضا ، فانه لولم يكن مؤمنا به ومقرا بنبوته لما دفعها إليه .

(٢) أما على ابي طالب فواضح لعدم ايمانه و اقراره مع علمه بنبوته ، واما على رسول الله فلا وجه لزيادة الحجة عليه صلى اله عليه و آله كما لا يخفى و من هنا يظهر ان الصحيح : « هذا موجب لزيادة الحجة عليه » .

(٣) كذا في نسخ الكتاب والمصدر . وفي جامع الرواة « عبدالله » راجع ج ١ : ٢٢٦ .

ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب ، عن جدّه يحيى ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المقدسيّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم ، عن أبي‌حمزة السكونيّ ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن عبدالرحمن بن سابط قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعقيل : إنّي لأُحبّك يا عقيل حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي‌طالب لك [1] .

١٠ ـ **ما** : قد مرّ في خبر الاستسقاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا دعا فاستجيب له ضحك و قال : لله درّ أبي‌طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ ، فقام عمر بن الخطّاب فقال : عسى أردت يارسول‌الله :

و ما حملت من ناقة فوق ظهرها ✿ أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ليس هذا من قول أبي‌طالب هذا من قول حسّان بن ثابت [2] ، فقام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : كأنّك أردت يارسول‌الله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ✻ ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهلّاك من آل هاشم ✻ فهم عنده في نعمة و فواضل

كذبتم و بيت‌الله يبزى محمّد ✻ و لمّا نماصع دونه و نقاتل

و نسلمه حتّى نصرّع حوله ✻ ونذهل عن أبنائنا و الحلائل [3]

بيان : الهلّاك : الفقراء ، جمع الهالك . وقال الجزريّ : في قصيدة أبي‌طالب يعاتب قريشاً في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله :

كذبتم وبيت الله يبزى محمّد ✻ و لمّا نطاعن دونه و نناضل

يبزى أي يقهر ويغلب ، أراد : لايبزى فحذف «لا» من جواب القسم و هي مرادة ،

---

(١) علل الشرائع : ٥٦ . الخصال ١ : ٣٨ .

(٢) انظر الى سعة اطلاعه وتبحره في فنون العلم ! بحيث لايدرى أولاان الشعر من حسان بن ثابت لامن أبي‌طالب ؛ وثانياً لايدرك مقتضى الحال ؛ سلمنا أن الشعر لابي‌طالب لكن الحال لا يقتضي انشاده ، ثم اعجب من هذا الذى يعجز عن درك صغار الامور كيف يباشر كبارها ويزعم أنه خليفة رسول الله في ارضه و حجته على خلقه .

(٣) امالي الشيخ : ٤٦ و قد مر في ج ١٨ ص ٢ .

أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع [١] . وقال : المماصعة : المجادلة والمضاربة[٢] .

١١ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبي إسحاق ، عن العبّاس بن معبد بن العبّاس ، عن بعض أهله ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال : لمّا حضرت أباطالب الوفاة قال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله : ياعمّ قل كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة « لاإله إلّا الله » فقال : لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لأقررت عينيك [٣] ، ولوسألتني هذه في الحياة لفعلت ، قال : وعنده جميلة بنت حرب حمّالة الحطب ، وهي تقول له : يا أباطالب مت على دين الأشياخ ! قال : فلمّا خفت صوته فلم يبق منه شيء قال : حرّك شفتيه ، قال العباس [٤] : وأصغيت إليه فقال قولاً خفيفاً « لاإله إلّا الله » فقال العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله : ياابن أخي قد والله قال الّذي سألته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم أسمعه [٥] .

بيان : الغضاضة ـ بالفتح ـ الذلّة و المنقصة . أقول : لعلّ المنقصة من أجل أنّه يقال : كان في تمام عمره على الباطل و لمّا كان عند الموت رجع عنه ؟! و لعلّه على تقدير صحّة الخبر إنّما كلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله إظهار الإسلام مع علمه بتحقّقه ليعلم القوم أنّه مسلم ، وامتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيش بعد ذلك ولا يمكنه نصره وإعانته ، فلمّا أيس من ذلك أظهر الإيمان .

١٢ ـ ع : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم ـ وكانت مهاجرة مبايعة ـ بالروحاء مقابل حمّام أبي قطيعة قال : و كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها ، فقيل له في ذلك ، فقال إنّ أبي [٦] هلك

(١) النهاية ١ : ٧٨ .
(٢) « ٤ : ٩٧ .
(٣) في المصدر : لاقررت بعينيك . والفرق واضح .
(٤) « : فقال العباس .
(٥) امالي الشيخ : ١٦٦ و ١٦٧ .
(٦) في (ك) فقال : أبي هلك .

وأنا صغير ، فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسّعان عليّ ويؤثراني على أولادهما ، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها [(١)] .

١٣ - ع : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيّتها ، فقالت : يارسول الله إنّي أردت أن أعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قدّمت من خير فستجدينه ، فلمّا ماتت - رضوان الله عليها - نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه ، وقال : كفّنوها فيه ، واضطجع في لحدها ، فقال : أمّا قميصي فأمان لها يوم القيامة ، وأمّا اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله عليها [(٢)] .

١٤ - مع : ابن موسى ، عن الكلينيّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال : أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره [(٣)] بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبوطالب : إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلّا النبوّة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة [(٤)] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : السبت : الدهر [(٥)] .

١٥ - **مع** : المكتّب [(٦)] والورّاق ، والهمدانيّ ، جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام آمن [(٧)] أبوطالب بحساب الجمل ،

---

(١) علل الشرائع : ١٦٠ .
(٢) » » : ١٦٠ .
(٣) مبشرة خ ل .
(٤) معاني الاخبار : ٤٠٣ .
(٥) القاموس ١ : ١٤٩ .
(٦) في المصدر : المؤدب .
(٧) » : أسلم .

وعقد بيده ثلاثة وستّين [1] . ثمّ قال عليه السلام : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين [2] .

١٦ ـ كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباطالب أسلم بحساب الجمل ، قال : بكلّ لسان [3] .

١٧ ـ كا : محمّد بن عبدالله [4] ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أسلم أبوطالب بحساب الجمل ، وعقد بيده ثلاثاً وستّين [5] .

١٨ ـ قب : تفسير الوكيع قال : حدّثني سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : و الله الّذي لا إله إلّا هو ما مات أبوطالب حتّى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : أتفقه الحبشة ؟ قال : ياعمّ إنّ الله علّمني جميع الكلام ، قال : « يا محمّد اسدن لمصافا قاطالاها » يعني أشهد مخلصاً : لا إله إلّا الله ؛ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّ الله أقرّ عيني بأبي طالب [6] .

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ قوله عليه السلام في الخبر السابق : « بكلّ لسان » ردّ لما يتوهّم من ظاهر هذا الخبر أنّه إنّما أسلم بلسان الحبشة فقط ، ونفى ذلك فقال : بل أسلم بكلّ لسان ، ويمكن حمل هذا الخبر على أنّه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللّغة ، فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغة اُخرى أيضاً في مواطن اُخر .

١٩ ـ ك ، مع : أبوالفرج محمّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ ، عن محمّد بن أحمد الداوديّ عن أبيه قال : كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه ، فسأله رجل : ما

---

(١) في مجمع البحرين : قوله « عقد بيده الخ » أى عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع ابهامه عليها وأرسل السبابة . اقول : ومبنى ذلك على ماذكره العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين و بيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف ، ولانطيل الكلام بشرحه و سيأتى حل معنى الخبر عن المصنف قدس سره الشريف .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٣و٥) اصول الكافى ١:٤٤٩ .

(٤) فى المصدر : محمد بن يحيى .

(٦) تفحصنا المصدر ولم نجده .

معنى قول العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ عمّك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستّين ؟ فقال : عنى بذلك : إله أحد جواد ، وتفسير ذلك أنّ الألف واحد و اللاّم ثلاثون والهاء خمسة ، والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواوستّة والألف واحد والدال أربعة ؛ فذلك ثلاثة وستّون (١) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ أباطالب أظهر إسلامه للنبيّ صلى الله عليه وآله أولغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أوّلاً بما يدلّ على الواحد ثمّ اللاّم بما يدلّ على الثلاثين و هكذا ، و ذلك لأ نّه كان يتّقي من قريش كما عرفت ؛ و قيل : يحتمل أن يكون العاقد هو العبّاس حين أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فظهر على التقديرين أنّ إظهار إسلامه كان بحساب الجمل ، إذبيان ذلك بالعقود لا يتمّ إلّا بكون كلّ عدد ممّا يدلّ عليه العقود دالّاً على حرف من الحروف بذلك الحساب .

وقد قيل في حلّ أصل الخبر وجوه اُخر : منها أنّه أشار بإصبعه المسبّحة : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فإنّ عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدلّ على الثلاث والستّين على اصطلاح أهل العقود ، وكأنّ المراد بحساب الجمل هذا ، و الدليل على ماذكرته ما ورد في رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو أنّه لمّا حضرت أباطالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله و بكى و قال : يامحمّد إنّي أخرج من الدنيا ومالي غمّ إلّا غمّك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله - : ياعمّ إنّك تخاف عليّ أذى أعاديّ ولاتخاف على نفسك عذاب ربّي ؟! فضحك أبوطالب وقال : يامحمّد دعوتني وكنت قدماً أميناً ، وعقد بيده على ثلاث وستّين : عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى ، وأشار بإصبعه المسبّحة (٢) ، يقول : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » فقام عليّ عليه السلام وقال : الله أكبر والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد شفّعك في عمّك و هداه بك ، فقام جعفر وقال : لقد سدتنا في الجنّة ياشيخي كما سدتنا في الدنيا ؛ فلمّا مات أبوطالب أنزل الله تعالى : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون (٣) » رواه

---

(١) كمال الدين : ٢٨٦و٢٨٧ . معاني الاخبار : ٢٨٦ .

(٢) ولذلك يقال لتلك الاصبع : اصبع الشهادة فكان الذي يشهد يتبتل إلى الله و يشهده على ما في قلبه .

(٣) العنكبوت : ٥٦ .

ابن شهرآشوب في المناقب (١) . وهذا حلّ متين لكنّه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود .

ومنها : أنّه أشار إلى كلمتي «لا» و«إلّا» والمراد كلمة التوحيد ، فإنّ العمدة فيها والأصل النفي والإثبات .

ومنها : أنّ أباطالب وأباعبدالله عليه السلام (٢) اُمرا بالإخفاء اتّقاءً ، فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبّح من التسبيحة ، وهي التغطية أي غطّ واستر فإنّه من الأسرار . وهذا هو المرويّ عن شيخنا البهائيّ طاب رمسه .

ومنها : أنّه إشارة إلى أنّه أسلم بثلاث و ستّين لغة . وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمّد بن عبدالله (٣) متعلّقاً بالقول .

ومنها : أنّ المراد أنّ أباطالب علم نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر ، والمراد (٤) بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل .

ومنها : أنّه إشارة إلى سنّ أبي طالب حين أظهر الإسلام . ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسّف والتكلّف سوى الوجهين الأوّلين المؤيّدين بالخبرين ، والأوّل منهما أوثق وأظهر لأنّ المظنون أنّ الحسين بن روح لم يقل ذلك إلّا بعد سماعه من الإمام عليه السلام .

[وأقول : في رواية السيّد فخّار كما سيأتي «بكلام الجمل» وهو يقرّب التأويل الثاني .]

٢٠ ـ **فس** : نزلت النبوّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين ، و أسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي وعليّ بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبوطالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبدر رسول الله صلّى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وزيد بن حارثة و خديجة ، إلى أن أنزل الله (٥)

(١) لم نجده فى مظانه .
(٢) فى (م) و (د) : أو أباعبدالله عليه السلام .
(٣) راجع رقم ١٦ .
(٤) اى المراد من الجفر .
(٥) فى المصدر : فلما اتى لذلك السنون انزل الله

عليه « اصدع بما تؤمر » الآية [١] .

٢١ - لك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، عن عليّ بن أبي سارة ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبا طالب أظهر الشرك [٢] و أسرّ الإيمان ، فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله عزّ و جلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : اُخرج منها فليس لك بها ناصر . فهاجر إلى المدينة [٣] .

٢٢ - لك : أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن أيّوب ، عن صالح بن أسباط ، عن إسماعيل بن محمّد وعليّ بن عبدالله ، عن الربيع بن محمّد المسلميّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ ؛ قيل [٤] : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به [٥] .

٢٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : اُمّي ماتت ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : واُمّي والله ، ثمّ بكى وقال : وا اُمّاه ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هذا قميصي فكفّنها فيه ، وهذا ردائي فكفّنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني ، فلمّا اُخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه ، ثمّ قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ما وعد ربّك حقّاً ؟ قالت : نعم فجزاك الله خير جزاء [٦] ، وطالت مناجاته في القبر ، فلمّا خرج قيل : يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك [٧] ودخولك في قبرها و طول

(١) تفسير القمى : ٣٥٣ والاية فى : الحجر : ٩٤

(٢) فى المصدر : اظهر الكفر .

(٣و٥) كمال الدين : ١٠٣و١٠٤ .

(٤) فى المصدر : قيل له .

(٦) « : و(ت) و (د) ، فجزاك الله جزاء .

(٧) « : فى تكفينك ثيابك .

مناجاتك و طول صلاتك ما رأيناك صنعته [1] بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها : يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم ، فصاحت وقالت : واسوأتاه ! فألبستها ثيابي ، و سألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتّى تدخل الجنّة ، فأجابني إلى ذلك ؛ وأمّا دخولي في قبرها فإنّي قلت لها يوماً : إنّ الميّت إذا اُدخل [2] قبره وانصرف الناس عنه ، دخل عليه ملكان : منكر ونكير فيسألانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنّة ، و روضة من رياض الجنّة [3] .

٢٤ ـ **ص** : توفّي أبو طالب عمّ النبيّ وله صلى الله عليه وآله ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً . و الصحيح أنّ أباطالب توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام ، فسمّى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن [4] .

٢٥ ـ **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رجع من السرى [5] نزل على اُمّ هانىء بنت أبي طالب فأخبرها فقالت : بأبي أنت واُمّي والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذّبنّك من صدّقك ، وكان أبوطالب قد فقده تلك اللّيلة فجعل يطلبه ، وجمع بني هاشم ثمّ أعطاهم المدى وقال : إذا رأيتموني أدخل و ليس معي محمّد فلتضربوا و ليضرب كلّ رجل منكم جليسه ، والله لا نعيش نحن ولاهم وقد قتلوا محمّداً ، فخرج في طلبه وهو يقول : يا لها عظيمة إن لم يواف رسول الله مع الفجر ، فتلقّاه على باب اُمّ هانىء حين نزل من البراق فقال : يا ابن أخي انطلق فادخل في بين يديّ المسجد ، وسلّ سيفه عند الحجر وقال : يا بني هاشم أخرجوا مداكم ، فقال : لو لم أره ما بقي منكم سفر ولا عشنا ، فاتّقته قريش منذ يوم أن

(١) فى (ك) : صنعت .

(٢) فى المصدر : اذا دخل .

(٣) بصائر الدرجات : ٧١ . وفى (ك) حتى فتح لها روضة (بابط) من قبرها إلى الجنة ، وقبرها روضة من رياض الجنة .

(٤) قصص الانبياء مخطوط و صدر الحديث فى (ك) و (ت) : تو فى ابوطالب عن النبى (ب) .

(٥) السرى ــ بضم السين ــ : السير فى الليل . والمراد هنا المعراج .

يغتالوه [١] ، ثمّ حدّثهم محمّد ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ؛ قال : إنّما اُدخلته ليلاً ، فأتاه جبرئيل فقال : انظر إلى هناك ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثمّ نعت لهم ماكان لهم من عير [٢] مابينهم و بين الشام .

بيان : المدى بضمّ الميم و كسرها جمع المدية ـ مثلّثة ـ وهي السكّين العظيم . قوله : «مابقي منكم سفر» أي من يسافر في البلاد .

٢٦ـ يج : روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبدالمطّلب قال لأولاده من يكفل محمّداً ؟ قالوا [٣] هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه ، فقال عبدالمطّلب : يا محمّد جدّك على جناح السفر إلى القيامة أيّ عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب [٤] فقال له عبدالمطّلب : يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك ، فكن له كما كنت له ؛ قالت : فلمّا توفّي [٥] أخذه أبوطالب ، و كنت أخدمه وكان يدعوني الاُمّ ، وقالت : وكان في بستان دارنا نخلات وكان أوّل إدراك الرطب [٦] وكان أربعون صبيّاً من أتراب محمّد صلّى الله عليه وآله يدخلون علينا كلّ يوم في البستان و يلتقطون ما يسقط [٧] ، فما رأيت قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها ، والآخرون يختلس بعضهم من بعض ، و كنت كلّ يوم ألتقط لمحمّد صلّى الله عليه وآله حفنة [٨] فما فوقه و كذلك جاريتي فاتّفق يوماً [٩] أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي ، وكان محمّد نائماً . ودخل الصبيان وأخذوا كلّ ما سقط من الرطب وانصرفوا ، فنمت فوضعت الكمّ على وجهي حياءً من محمّد

---

(١) غاله يغيله : سرقه . وفى (ك) : منذ اليوم أن يغتالوه .
(٢) العير : القافلة .
(٣) فى المصدر : فقالوا .
(٤) فى المصدر : ثم قال الى ابى طالب قال بيده . اهوى بها وأخذ . قال برأسه : أشار
(٥) « : فلما توفى عبدالمطلب
(٦) ادرك الثمر : نضج .
(٧) فى المصدر : مما يسقط .
(٨) فى (ك) والمصدر « خفية » وهو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣ .
(٩) فى المصدر . فاتفق يوما لى .

إذا انتبه ، قالت : فانتبه محمّد و دخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض [١] ، فانصرف فقالت له الجارية : إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً و الصبيان دخلوا و أكلوا جميع ما كان قد سقط ، قالت : فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال : أيّتها الشجرة أنا جائع [٢] قالت : فرأيت الشجرة [٣] قد وضعت أغصانها الّتي عليها الرطب [٤] حتّى أكل منها محمّد ما أراد ، ثمّ ارتفعت إلى موضعها ، قالت فاطمة : فتعجّبت ، وكان أبوطالب قد خرج من الدار ، و كلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتّى [٥] تفتح الباب ، فقرع أبوطالب [٦] فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت ، فقال : هو إنّما يكون نبيّاً وأنت [٧] تلدين له وزيراً بعد يأس ، فولدت عليّاً عليه السلام كما قال [٨].

٢٧ ـ **قب** : كانت السباع تهرب من أبي طالب ، فاستقبله أسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرّغ قبله ، فقال أبوطالب : بحقّ خالقك أن تبيّن لي حالك ، فقال الأسد : إنّما أنت أبو أسد الله ، ناصر نبيّ الله ومربّيه ، فازداد أبوطالب في حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله والإيمان به ؛ والأصل في ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا خلقت وعليّ من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ؛ الخبر .

٢٨ ـ **قب** : القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عبّاس أنّه وقع بين أبي طالب وبين يهوديّ كلام وهو بالشام ، فقال اليهوديّ : لم تفخر علينا وابن أخيك بمكّة يسأل الناس ؟ فغضب أبوطالب و ترك تجارته و قدم مكّة فرأى غلماناً يلعبون و محمّد فيهم مختلّ الحال ، فقال له : يا غلام من أنت ومن أبوك ؟ قال : أنا محمّد بن عبدالله أنا يتيم لا أب لي ولا أمّ ،

---

(١) في المصدر : على الارض .
(٢) « : ايتها النخلة إني جائع .
(٣) « : فرايت النخلة .
(٤) « : عليها من الرطب .
(٥) ليست كلمة «حتى» في المصدر .
(٦) في المصدر : فقرع ابوطالب الباب في ذلك اليوم .
(٧) ليست كلمة « انت » في المصدر .
(٨) الخرائج و الجرائح : ١١ .

فعانقه أبوطالب وقبّله ثمّ ألبسه جبّة مصريّة ودهّن رأسه و شدّ ديناراً في ردائه ونشر قبله تمراً فقال : يا غلمان هلمّوا فكلوا ، ثمّ أخذ أربع تمرات إلى أمّ كبشة و قصّ عليها[1] ، فقالت : فلعلّه أبوك أبوطالب ؟ قال : لا أدري رأيت شيخاً باراً ، إذ مرّ أبوطالب فقالت : يا محمّد كان هذا ؟ قال : نعم ، قالت : هذا أبوك أبوطالب ، فأسرع إليه النبي صلى الله عليه وآله و تعلّق به و قال : يا أبه الحمد لله الّذي أرانيك ، لا تخلّفني في هذه البلاد ، فحمله أبو طالب [2] .

٢٩ ـ **قب** : الأوزاعيّ قال :كان النبيّ صلى الله عليه وآله في حجر عبدالمطّلب ، فلمّا أتى عليه إثنان و مائة سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال : محمّد يتيم فآووه ، وعائل فأغنوه ، احفظوا وصيّتي فيه ، فقال أبولهب : أنا له ، فقال : كفّ شرّك عنه ! فقال العبّاس أنا له ، فقال : أنت غضبان لعلّك تؤذيه ، فقال أبوطالب: أنا له ، فقال : أنت له ، يا محمّد أطع له ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبه لا تحزن فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني ، فأمسكه أبوطالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره ، من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه ، ومن العرب قاطبة الّذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوّة .

وأنشأ عبدالمطّلب :

أُوصيك يا عبد مناف بعدي * بموُحد بعد أبيه فرد

وقال :

وصّيت من كفيته بطالب * عبدمناف و هو ذو تجارب

يا ابن الحبيب أكرم الأقارب * يا ابن الّذي قد غاب غير آئب

فتمثّل أبوطالب وكان سمع عن الراهب وصفه :

لا توصني بلازم وواجب * إنّي سمعت أعجب العجائب

---

(١) في (ك) : فقص عليها . وقال في القاموس (ج٢ : ٢٨٥) : كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله : ابن أبي كبشة . كنية زوج حليمة السعدية .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥ .

من كلّ حبر عالم وكاتب ❊ بان بحمدالله قول الراهب[1]

٣٠ ـ **قب** : أبوسعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنّه لمّا حضرت عبدالمطّلب الوفاة ، دعا ابنه أباطالب فقال له : يا بنيّ قد علمت شدّة حبّي لمحمّد ووجدي به ، انظر كيف تحفظني فيه ، قال أبو طالب : يا أبه لا توصني بمحمّد فإنّه ابني وابن أخي ، فلمّا توفّي عبدالمطّلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة و الكسوة على نفسه و على جميع أهله[2].

٣١ـ **قب**: الطبريّ والبلاذريّ أنّه لمّا نزل : «فاصدع بما تؤمر» صدع النبيّ صلّى الله عليه وآله ونادى قومه بالإسلام ، فلمّا نزل : «إنّكم وما تعبدون من دون الله» الآيات ، أجمعوا على خلافه ، فحدب عليه أبوطالب ومنعه ، فقام عتبة والوليد وأبوجهل والعاص إلى أبي طالب فقالوا : إنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أحلامنا ، وضلّل آباءنا ، فإمّا أن تكفّه عنّا وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه ، فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فمضى رسول الله صلّى الله عليه وآله على ما هو عليه ، يظهر دين الله و يدعو إليه ، وأسلم بعض الناس ؛ فاهتمشوا إلى أبي طالب مرّة اُخرى فقالوا : إنّ لك سنّاً وشرفاً ومنزلة وإنّا قد اشتهيناك[3] أن تنهى ابن أخيك فلم ينته ، وإنّا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتّى تكفّه عنّا أو ننازله في ذلك حتّى يهلك أحد الفريقين ، فقال أبوطالب للنبيّ صلّى الله عليه وآله : ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إنّي اُريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم[4] بها العرب وتؤدّي إليهم بها العجم الجزية ، فقالوا : كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً ! قال أبو طالب : وأيّ كلمة هي يا ابن أخي ؟ قال : «لا إله إلّا الله» فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون «أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب» إلى قوله : «عذاب»

قال ابن إسحاق : إنّ أبا طالب قال له في السرّ : لا تحملني من الأمر ما لا اُطيق ، فظنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قد بدا لعمّه ، و أنّه خاذله ، و أنّه قد ضعف عن

(١و٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥ .
(٣) في هامش (ك) استنهيناك ظ ـ استبهناك خل .
(٤) دان الرجل يدين: ذل واطاع أي تصير العرب منقاداً ومطيعاً لهم كالمملوك ببركة كلمة الاخلاص .

نصرته ، فقال : يا عمّاه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتّى أنفذه أو أقتل دونه ، ثمّ استعبر[1] فبكى، ثمّ قام يولّي ، فقال أبوطالب : امض لأمرك فوالله لا أخذلك أبداً .

وفي رواية أنّه قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ، و خرج من عنده مغضباً ، فدعاه أبوطالب وطيّب قلبه[2] ووعده بالنصر ، ثم أنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى أوسّد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * و ابشر[3] بذاك وقرّ منك عيونا

و دعوتني و زعمت أنّك ناصح * فلقد صدقت و كنت قدماً أمينا[4]

و عرضت ديناً قد عرفت بأنّه * من خير أديان البريّة دينا

لولا المخافة أن يكون معرّة * لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

الطبريّ والواحديّ باسنادهما عن السدّيّ ، وروى ابن بابويه في كتاب النبوّة عن زين العابدين عليه السلام : أنّه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف[5] ، قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكفّ عنّا ونكفّ عنه ، فلا يكلّمنا ولا نكلّمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، ألا إنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب ، وزرعت الشحناء[6] و أنبتت البغضاء ، فقال : يا ابن أخي أسمعت ؟ قال : يا عمّ لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ، إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم ، فمن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان ، ومن عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

---

(١) استعبر : جرت عبرته . حزن .

(٢) طيب خاطره : سكنه وامنه .

(٣) في المصدر : وانشر .

(٤) « : قبل أمينا .

(٥) النصف والنصفة : الانصاف والعدل .

(٦) الشحناء : العداوة امتلات منها النفس .

فقالوا : قل له : يكفّ عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : « أفغير الله تأمروني أعبد » قالوا : إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر ، فإن وجدناه صادقاً آمنّا به ، فنزل : « وما كان الله ليذر المؤمنين » قالوا : والله لنشتمنّك وإلهك ، فنزل : «فانطلق الملأ منهم » قالوا : قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له : أرسله الله إلينا خاصّة أم إلى الناس كافّة ؟ قال : بل إلى الناس أرسلت كافّة : إلى الأبيض والأسود ، ومن على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ، ولأدعونّ السنة فارس والروم «يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً » فتجبّرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس و الروم لاختطفتنا [1] من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً ، فنزل: «وقالوا إن نتّبع الهدى معك» وقوله : « ألم تر كيف فعل ربّك » فقال المطعم بن عديّ : والله يا باطالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلّصوا ممّا تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً .

فقال أبو طالب : و الله ما أنصفوني ولكنّك قد أجمعت [2] على خذلاني و مظاهرة القوم عليّ ، فاصنع ما بدا لك ، فوثب [3] كلّ قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب منهم ، وقد قام أبوطالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلّا أبا لهب كما قال الله : « ولينصرنّ الله من ينصره » وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة .

ابن عبّاس: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبعريّ وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبوطالب وقد سلّ سيفه ، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام أحد جلّلته

(١) اختطف الشيء : اجتذبه وانتزعه .

(٢) في المصدر : قد اجتمعت .

(٣) وثب : نهض وقام .

بسيفي ؛ ثمّ قال : يا ابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله[١] ، فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً وألقى عليه .

وفي رواية متواترة أنّه أمر عبيده أن يلقوا السلى[٢] عن ظهره ويغسلوه ، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلة[٣] القوم بذلك .

الطبريّ و البلاذريّ والضحّاك قال : لمّا رأت قريش حميّة قومه وذبّ عمّه أبي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا : جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة : عمارة بن الوليد، ندفعه إليك يكون نصره و ميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال ، وتدفع إلينا ابن أخيك الّذي فرّق جماعتنا وسفّه أحلامنا فنقتله ! فقال : و الله ما أنصفتموني ، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم و تأخذون ابني تقتلونه ؟ ! هذا والله ما لا يكون أبداً ، أتعلمون أنّ الناقة إذا فقدت ولدها لا تحنّ[٤] إلى غيره ؟ ثمّ نهرهم فهمّوا باغتياله ، فمنعهم أبوطالب من ذلك وقال فيه .

حميت الرسول رسول الإله * ببيض تلألأ مثل البروق

أذبّ و أحمي رسول الإله * حماية عمّ عليه شفوق[٥]

وأنشد :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى * وغالب لنا غلّاب كلّ مغالب

و سلّم إلينا أحمد و اكفلن لنا * بنيّاً ولا تحفل بقول المعاتب

فقلت لهم : الله ربّي و ناصري * على كلّ باغ من لؤيّ بن غالب

مقاتل : لمّا رأت قريش يعلو أمره قالوا : لا نرى محمّداً يزداد إلّا كبراً و تكبّراً ، وإن هو إلّا ساحر أو مجنون ، وتوعّدوه وتعاقدوا لئن مات أبوطالب ليجمعنّ قبائل قريش

---

(١) في المصدر : من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله .

(٢) قال الجزري في النهاية (٢ : ١٧٩) فيه « أن المشركين جاؤا بسلى جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي » السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه .

(٣) السبلة : ماعلى الشارب من الشعر .

(٤) قال الجزري في النهاية (١ : ٢٦٦) اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها .

(٥) في (ك) و (ت) شفيق وهو تصحيف (ب) .

كلّها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصّاهم برسول الله ، وقال : إنّ ابن أخي كما يقول ، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا إنّ محمّداً نبيّ صادق وأمين ناطق وإنّ شأنه أعظم شأن ومكانه من ربّه أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، و راموا عدوّه من وراء حوزته ، فإنّه الشرف الباقي لكم الدهر ، و أنشأ يقول :

أُوصي بنصر النبيّ الخير مشهده * عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاسا

و حمزة الأسد المخشيّ صولته * و جعفراً أن تذودوا دونه الناسا

و هاشماً كلّها اُوصي بنصرته * أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا

كونوا فدىً لكم نفسي وما ولدت * من دون أحمد عند الروع أتراساً [1]

بكلّ أبيض مصقول عوارضه * تخاله في سواد اللّيل مقباساً

وحضّ أخاه حمزة على اتّباعه إذ أقبل حمزة متوشّحاً بقوسه ، راجعاً من قنص له ، فوجد النبيّ صلى الله عليه وآله في دار اُخته محموماً وهي باكية ، فقال : ماشأنك ؟ قالت : ذلّ الحمى ياأبا عمارة . لو لقيت مالقي ابن أخيك محمّد آنفاً من أبي الحكم بن هشام ، وجده ههنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه مايكره ، فانصرف و دخل المسجد و شجّ رأسه شجّة [2] منكرة ، فهمّ قرباؤه بضربه فقال أبوجهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ! ثمّ عاد حمزة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : عزّ بما صنع بك ، ثمّ أخبره بصنيعه فلم يرض النبيّ [3] صلى الله عليه وآله وقال : ياعمّ لأنت منهم ، فأسلم حمزة ، فعرفت قريش أنّ رسول الله قد عزّ و أنّ حمزة سيمنعه .

قال ابن عبّاس فنزل : « أومن كان ميتاً فأحييناه » وسرّ أبوطالب بإسلامه و أنشأ يقول :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد * و كن مظهراً للدين وفّقت صابرا

---

(١) الاتراس : جمع ترس ، وهو صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

(٢) شج الرأس . جرحه وكسره .

(٣) في المصدر : فلم يهش النبي : هش الرجل : ارتاح ونشط وتبسم .

وحط[1] من أتى بالدين من عند ربه * بصدق و حق لاتكن حمز كافرا
فقد سرّني إذ قلت : إنّك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا
فناد قريشاً بالّذي قد أتيته * جهاراً وقل : ماكان أحمد ساحرا

وقال لابنه طالب :

أبنيّ طالب إنّ شيخك ناصح * فيما يقول مسدّد لك راتق[2]
فاضرب بسيفك من أراد مساءة * حتّى تكون لذى المنيّة ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيّتي * لازلتُ فيك بكلّ رشد واثق
فاعضد قواه يابنيّ وكن له * إنّي بجدّك لا محالة لاحق
آهاً أُردّد حسرة لفراقه * إن لم أراه قد تطاول باسق[3]
أترى أراه و اللّواء أمامه * و عليّ ابني للّواء معانق
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي * هيهات إنّي لا محالة راهق

وكتب إلى النجاشي :

« تعلّم أبيت اللّعن أنّ محمّداً » الأبيات ، فأسلم النجاشي وكان قدسمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص ، ونزل فيه « وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول» إلى قوله : « أجر المحسنين».

عكرمة وعروة بن الزبير وحديثهما : لمّا رأت قريش أنّه يفشو أمره في القبائل و أنّ حمزة أسلم و أنّ عمرو بن العاص ردّ في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم و مكرهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله علانية ، فلمّا رأى ذلك أبوطالب جمع بني عبدالمطّلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله شعبهم[4] ، فاجتمع قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة على بني هاشم أن لايكلّموهم ولا يزوّجوهم ولايتزوّجوا إليهم ولايبايعوهم

---

(١) حاطه يحوطه حوطاً و حياطة : اذا حفظه و صانه و ذب عنه و توفر على مصالحه (النهاية ١: ٢٧١) .

(٢) يقال : هو الراتق والفاتق أى مصلح الامر .

(٣) تطاول : ارتفع . والباسق . المرتفع فى علوه .

(٤) الشعب : الطريق فى الجبل .

أو يسلّموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و ختم عليها أربعون خاتماً و علّقوها في جوف الكعبة ـ وفي رواية : عند زمعة بن الأسود ـ فجمع أبوطالب بني هاشم وبني المطّلب [١] في شعبه وكانوا أربعين رجلاً مؤمنهم وكافرهم ماخلا أبالهب وأباسفيان ، فظاهراهم عليه ، فحلف أبوطالب لئن شاكت محمّداً شوكة [٢] لآتينّ عليكم يابني هاشم ، و حصّن الشعب و كان يحرسه باللّيل والنهار ، ، وفي ذلك يقول :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

أليس أبوناهاشم شدّ أزره * و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب

وإنّ الّذي علّقتم من كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

وله :

و قالوا خطّة جوراً و حمقاً * و بعض القول أبلج مستقيم

لتخرج هاشم فيصير منها * بلاقع بطن مكّة و الحطيم

فمهلاً قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها أمر وخيم

فيندم بعضكم و يذلّ بعض * و ليس بمفلح أبداً ظلوم

فلا والراقصات بكلّ خرق * إلى معمور مكّة لا يريم

طوال الدهر حتّى تقتلونا * و نقتلكم و تلتقي الخصوم

و يعلم معشر قطعوا و عقّوا * بأنّهم هم الجدّ الظليم

أرادوا قتل أحمد ـ ظالميه ـ [٣] * و ليس لقتله فيهم زعيم

و دون محمّد فتيان قوم * هم العرنين و العضو الصميم

وكان أبوجهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة [٤] نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذّرونه

---

(١) في المصدر: وبني عبد المطلب

(٢) الشوكة : الواحدة من الشوك ، وهو مايخرج من النبات شبيهاً بالابر .

(٣) كذا في النسخ فالنصب للاختصاص او بتقدير : أعني .

(٤) الميرة : الطعام الذي يدخره الانسان .

من النهب ، فأنفقت خديجة على النبيّ فيه مالاً كثيراً . ومن قصيدة لأبي طالب :

فأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً * على ساخط من قومنا غير معتب

فلا تحسبونا خاذلين محمّداً * لدى غربة منّا ولا متقرّب [1]

ستمنعه منّا يدٌ هاشميّة * ومركبها في الناس أحسن مركب

فلا والّذي تخذى له كلّ نضوة [2] * طليح بجنبي نخلة فالمحصّب

يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن * لنحلف بطلاً بالعتيق المحجّب

نفارقه حتّى نصرّع حوله * وما بال تكذيب النبيّ المقرّب

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبوطالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه ، فقال عليّ عليه السلام : يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة ، فقال أبوطالب :

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى * كلّ حيّ مصيره لشعوب

قد بلوناك و البلاء شديد * لفداء النجيب و ابن النجيب

لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا * قب و الباع و الفناء الرحيب [3]

إن تصبك المنون بالنبل تترى * فمصيب منها و غير مصيب

كلّ حيّ و إن تطاول عمراً * آخذ من سهامها بنصيب

فقال عليّ عليه السلام :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد * فوالله ما قلت الّذي قلت جازعا

ولكنّني أحببت أن ترنصرتي * و تعلم أنّي لم أزل لك طائعا

وسعيي لوجه الله في نصر أحمد * نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

و كانوا لا يأمنون إلّا في موسم العمرة في رجب و موسم الحجّ في ذي الحجّة ، فيشترون ويبيعون فيهما ، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلّ موسم يدور على قبائل العرب فيقول

---

(١) لدى غرة منا ولا متغرب خ ل .

(٢) خذا خذواً وخذى خذيا : استرخى .

(٣) يقال : طويل الباع ورحب الباع أى كريم مقتدر .

لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة ؟ و أبو لهب في أثره يقول : إنّه ابن أخي و هو كذّاب ساحر ، فأصابهم الجهد و بعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ونملّكك علينا ، فأنشأ أبوطالب اللاميّة الّتي يقول فيها : «و أبيض يستسقى الغمام بوجهه» فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه ، فكان أبوالعاص بن الربيع ـ وهو ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يجيء بالعير باللّيل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ثمّ يصبح بها ، فحمد النبيّ صلّى الله عليه وآله فعله ، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين : ثلاث سنين .

و في كتاب شرف المصطفى : فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحسها [1] ، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله أباطالب فدخل أبوطالب على قريش في المسجد فعظّموه وقالوا : أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا ؟ قال : والله ما جئت لهذا ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إلى صحيفتكم ، فإن كان حقّاً فاتّقوا الله و ارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم و قطيعة الرحم ، و إن كان باطلاً دفعته إليكم ، فأتوا بها و فكّوا الخواتيم و إذا فيها : بسمك اللّهمّ و اسم محمّد ، فقط ، فقال لهم أبوطالب : اتّقوا الله و كفّوا عمّا أنتم عليه ، فسكتوا وتفرّقوا فنزل : «ادع إلى سبيل ربّك» قال : كيف أدعوهم و قد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنزل : «يمحوا الله ما يشاء و يثبت» فسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها [2] ، وهم : مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبدمناف الّذي أجار النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا انصرف من الطائف ، و زهير بن اُميّة المخزوميّ ختن أبي طالب على ابنته عاتكة ، وهشام بن عمرو بن لؤيّ بن غالب ، وأبوالبختريّ بن هشام ، وزمعة بن الأسود ابن عبدالمطّلب ، وقال هؤلاء السبعة [3] : أحرقها الله ، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو : منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار ، فوجدوها شلّاً ، فقالوا : قطعها الله ،

---

(١) المراد الصحيفة التى كتبوها وختموها و علقوها فى البيت كما تقدم . والارضة : دويبة تأكل الخشب ونحوه . ولحس لحسا الدود الصوف : أكله .

(٢) أى نقض ما كتب فى الصحيفة من المعاهدة .

(٣) المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم واما صحف الخمسة بالسبعة .

فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله في الدعوة ، وفي ذلك يقول أبوطالب :

ألا هل أتى نجداً بنا صنع ربّنا * على نأيهم والله بالناس أرفد
فيخبرهم أنّ الصحيفة مزّقت * و أن كلّ ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها إفك و سحر مجمّع * ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبّر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم و عقوقهم * وما نقموا من ناطق الحقّ معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً * ومن يختلق ماليس بالحقّ يكذب
وأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً * على سخط من قومنا غير معتب

وله :

تطاول ليلي بهمّ نصب * ودمعي كسحّ السقاء السرب [(١)]
للعب قصيّ بأحلامها [(٢)] * وهل يرجع الحلم بعد اللّعب
و نفي قصيّ بني هاشم * كنفي الطهاة لطاف الحطب
و قالوا لأحمد : أنت امرؤٌ * خلوف الحديث ضعيف النسب [(٣)]
ألا إنّ أحمد قد جاءهم * بحقّ ولم يأتهم بالكذب
على أنّ إخواننا وازروا * بني هاشم و بني المطّلب
هما أخوان كعظم اليمين * أُمرّا علينا كعقد الكرب
فيا لقصيّ ألم تخبروا * بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكنّ بأيديكم * بعيد الأُنوف بعجب الذنب [(٤)]
و رمتم بأحمد ما رمتم * على الآصرات و قرب النسب

---

(١) في (ك) ودمع كسح السقاء السرب سح الماء : صبه صبامتتابعاً غزيراً .
(٢) في المصدر : ولعب قصي بأحلامها .
(٣) « « : خلوق الحديث ضعيف النسب .
(٤) في المصدر : بعيد الانوق لعجب الذنب .

فأنّى و ما حجّ من راكب * وكعبة مكّة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا * ظباة الرماح و حدّ القضب[١]
و تقترفوا بين أبياتكم * صدور العوالي وخيلاً عصب[٢]

بيان : حدب عليه ـ بالكسر ـ أي تعطّف ذكره الجوهريّ[٣] و قال : قال ابن السكّيت : يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا : رأيتهم يهتمشون[٤] ، وقال : يقال : قدماً كان كذا و كذا ، وهو اسم من القدم[٥] قوله : « أن يكون معرّة » المعرّة : الإثم ، والأمر القبيح المكروه ، والأذى ؛ ولعلّ المعنى : لولا أن يكون إظهاري للإسلام سبباً للفتن والحروب وعدم تمكّني من نصرتك لأظهرته . والأمراس : جمع المرس ـ بفتح الراء ـ أي الحبل ، أو جمع المرس ـ بكسر الراء ـ وهو الشديد الّذي مارس الاُمور و جرّبها ، وما في البيت يحتملهما . [قوله : « عوارضه » أي نواصيه وصفحاته] . والمقباس ـ بالكسر ـ شعلة نار تقتبس من معظم النار . والقنص ـ بالتحريك ـ الصيد قوله : « ذلّ الحمى » الحمى : ـ بالكسر ـ ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب ، أي ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحة عزّنا ذلّ وصار ذلولاً من كثرة ورود من لا يراعيه . قوله : « عزّ بما صنع » أي سلّ و صبّر نفسك ، و في بعض النسخ « تعزّ » و هو أظهر . قوله « لا محالة راهق » الرهق : غشيان المحارم ، والمراد الشفاعة في القيامة ؛ و في بعض النسخ بالزاي المعجمة أي هالك ميّت ، فالمراد الشفاعة في الدنيا حتّى يرى ما تمنّى وهذا أظهر .

قوله : « وأباسفيان » هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب .

قوله : « شدّ أزره » أي قوّاه بأن أوصى بنصره .

قوله : « كراغية السقب » السقب : الولد الذكر من الناقة ، و لعلّه تمثيل لعدم

---

(١) الظبة : حد السيف أو السنان ونحوهما . وقد اوضحنا من اللغات بعضها وتركنا بعضها لاجل ايضاح المصنف اياها فى البيان فراجع .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٠ - ٤٧ .
(٣) الصحاح ج : ١ ص : ١٠٨ .
(٤) الصحاح ج : ٣ص ١٠٢٨.
(٥) الصحاح ج : ٥ ص ٢٠٠٧ .

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب ، أو لاضطرارهم وجزعهم يوماً ما . قوله : « قبل أن تحفر الزبى » الزبى : جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيّؤ الفتن والشرور لهم . و كون « من لم يجن ذنباً كذي الذنب »إمّا لتوزّع [١] بالهم جميعاً ودهشتهم ، أوالمراد بمن لا ذنب له : من ترك النصرة ولم يضرّ . قوله : «وقالوا خطّة » القول هنا بمعنى الفعل ، والخطّة ـ بالضمّ ـ الأمر والقصّة والجهل . قوله : « والراقصات » أي النوق الراقصة . والخرق ـ بالفتح ـ الأرض الواسعة . و قوله : « لا بريم » صفة لمعمور مكّة أي لا يبرح . و قوله « لا » نفي لما تقدّم أي لا يتهيّأ لهم تلك الخطّة طول الدهر بحقّ الراقصات حتّى يقتلونا ؛ [أو النفي متعلّق ببريم والقسم معترض . و « لا » ثانياً تأكيد ، وطول الدهر فاعل يريم ، و الأصوب أنّه « لا نريم » بصيغة المتكلّم كما هو في سائر النسخ للديوان وغيره ، فلا تأكيد ، وطوال منصوب] والزعيم : الكفيل . وعرانين القوم : سادتهم . و صميم الشيء : خالصه . قوله : « غير معتب » أي لا يتيسّر رضاؤه . والمركب مصدر ميمي أي تركيبها . والنضوة : الناقة المهزولة . و طلح البعير : إذا عيي فهو طليح ، و ناقة طليح أسفار : إذا جهدها السير و هزلها . والنخلة والمحصّب : إسمان لموضعين .

قوله : « بطلاً »أي باطلاً . «والعتيق المحجّب» : الكعبة . قوله : «أحجى » أي أجدر وأولى . والشعوب ـ بالفتح والضمّ ـ المنيّة . قوله : « بنا صنع ربّنا » الظرف متعلّق بالصنع ، وفي بعض النسخ « نبأ » بتقديم النون . قوله : « وما نقموا » كلمة ما موصولة ومعرب خبرها[والسحّ : السيلان]والسرب الجاري والطهاة : الطبّاخون ، وإنّهم لا يعتنون بالأحطاب اللّطيفة الدقيقة و يرمونها تحت القدر بسهولةقوله : « كعظم اليمين»أي كعظمين متلاصقين تركّب منهما الساعد . قوله : « أمرّ علينا » يقال : أمررت الحبل : إذا فتلته فتلاً شديداً ، يقال : فلان أمرّ عقداً من فلان:أي أحكم أمراً منه وأوفى ذمّة ، و الكرب ـ بالتحريك ـ الحبل الّذي يشدّ في وسط العراقي ثمّ يثنّى ثمّ يثلّث ليكون هوالّذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير . والعجب : أصل الذنب ، كناية عن الأداني كما أنّ الأنوف

(١) التوزع : التفرق .

كناية عن الأشراف والآصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف وقوله : « فأنّى» استفهام للإنكار . «وماحجّ» قسم معترض أي أنّى تنالونه إلّا أن تصطلوا نار الحرب . وسيف قضيب أي قطّاع ، والجمع : قواضب وقضب

أقول : روى السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصّة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه وآله عن السيّد عبدالحميد بن التقيّ بإسناده إلى الشريف أبي عليّ الموضح العلويّ إلى آخر ما مرّ ، و قصّة تحريض حمزة على الإسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ[1] .

٣٢ ـ **قب** : خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد : الحمد لله ربّ العالمين ، ربّ العرش العظيم ، و المقام الكريم ، و المشعر و الحطيم ، الّذي اصطفانا أعلاماً و سدنة وعرفاء خلصاء و حجبة بها ليل ، أطهاراً من الخنى والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضّلنا على العشائر ، نحب[نخب ظ] آل إبراهيم ، وصفوته وزرع إسماعيل -في كلام له ـ . ثمّ قال : وقد تزوّجت فاطمة بنت أسد[2] ، و سقت المهر ونفذت الأمر ، فاسألوه و اشهدوا . فقال أسد ، زوّجناك و رضينا بك ، ثمّ أطعم الناس ، فقال اُميّة بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب * فكان عرساً ليّن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره * من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة اُحصيت * أيّامها للرجل الحاسب[3]

بيان : السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة . والبهلول ـ بالضمّ ـ الضحّاك و السيّد الجامع لكلّ خير ، قوله : «نحبُ» لعلّه على البناء للمجهول ، و« آل » منصوبٌ على التخصيص، كقوله : « نحن معاشر الأنبياء» و الأظهر أنّه «نخب » بالخاء المعجمة .

---

(١) راجع كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير ابى طالب : ٦٩-٧١ .

(٢) في المصدر : وقد تزوجت بنت أسد .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٥٧ .

*[٣٣ - يل : الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ ، عن عمر بن روق الخطّابيّ ، عن الحجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز ، عن عبدالصمد ، عن سالم ، عن خالد بن السريّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب فقال : آه آه سألت عجباً ياجابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح [١] ، إنّ الله خلق عليّاً [٢] نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نوره نوراً واحداً [٣] ، وخلقنا من قبل أن يخلق سماءً مبنيّة [٤] ولا أرضاً مدحيّة أو طولاً أو عرضاً أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء [٥] بخمسين ألف عام ؛ ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ سبّح نفسه فسبّحناه ، وقدّس ذاته فقدّسناه ، ومجّد عظمته فمجّدناه ، فشكر الله تعالى ذلك لنا ، فخلق من تسبيحي السماء فسمكها [٦] ، والأرض فبطحها ، والبحار فعمّقها ، وخلق من تسبيح عليّ الملائكة المقرّبين فكلّما سبّحت الملائكة المقرّبون منذ أوّل يوم خلقها الله عزّ وجلّ إلى أن تقوم الساعة فهو لعليّ وشيعته [٧] .

ياجابر إنّ الله تعالى عزّ وجلّ نقلنا فقذف بنا في صلب آدم ، فأمّا أنا فاستقررت

(*) توجد هذه الرواية في (ك) فقط ، وقد أوردها المصنف عن روضة الواعظين في الباب الاول من الكتاب راجع الرقم ٢١ ص ١٠ وأشار بعد تمامها الى كونها موجودة في الفضائل ايضاً كما هو دأبه ، والمظنون ان المصحح لطبعة (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له في خاتمة هذا المجلد ولعلها كانت موجودة فيما عنده من النسخ ، وعلى أي لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنف .

(١) في المصدر : ولد بعدي على سنة المسيح كما مر في ص ١٠

(٢) « : ان الله تعالى خلقه اه .

(٣) « وكلانا من نور واحد .

(٤) ليست في المصدر كلمة «لا» .

(٥) في المصدر . ولا كان طول ولا عرض ولاظلمة ولا ضياء ولا بحر ولاهواء .

(٦) « : فمسكها .

(٧) « ، و خلق من تسبيح على الملائكة المقربين ، فجميع ماسبحت الملائكة لعلى وشيعته .

في جانبه الأيمن ، وأمّا عليّ فاستقرّ في جانبه الأيسر ، ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة ، فما نقلني من صلب إلّا نقل عليّاً معي ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطّلب ، ثمّ نقلني عن ظهر طاهر وهو عبدالله [١] ، و استودعني خير رحم وهي آمنة ، فلمّا أن ظهرت [٢] ارتجّت الملائكة وضجّت وقالت : إلهنا وسيّدنا ما بال وليّك عليّ لانراه مع النور الأزهر ؟ ـ يعنون بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله ـ فقال الله عزّوجلّ : فأقرّوا [٣] إنّي أعلم بوليّي وأشفق عليه منكم ، فأطلع الله عزّ وجلّ عليّاً من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد . فمن قبل أن صار [٤] في الرحم كان رجل في ذلك الزمان [وكان] زاهداً عابداً يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقبان [٥] وكان من أحد العبّاد ، قد عبدالله تعالى مائتين وسبعين سنة ، لم يسأله حاجة [٦] حتّى أنّ الله عزّ و جلّ أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن [٧] طاعته لربّه ، فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تعالى له بأبي طالب [٨] فلمّا بصر به المثرم [٩] قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، ثمّ قال : من أنت يرحمك الله ؟ فقال له : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة [١٠] ؟ فقال : من عبدمناف فقال : من أيّ عبدمناف ؟ قال : من هاشم ، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية وقال : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى أراني وليّه .

---

(١) في المصدر : من ظهر طاهر وهو ظهر عبدالله .

(٢) « : فلما ظهرت .

(٣) ليست في المصدر كلمة « فأقروا » .

(٤) في المصدر : فاطلع الله عز و جل عليا من ظهر طاهر من بني هاشم ، فمن قبل أن صار أمه

(٥) في المصدر : رغيب الشيقبان .

(٦) « لم يسأله الا أجابه .

(٧) في المصدر : بحسن .

(٨) « « : فبعث الله تعالى أبا طالب .

(٩) في (ك) : « المبرم » في جميع الموارد . ولكن الصحيح المثرم كما تقدم عن روضة الواعظين .

(١٠) في المصدر : فقال : اى تهامة .

ثمّ قال : أبشر ياهذا فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، فقال أبوطالب : وما هو ؟ قال : ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجلّ وإمام المتّقين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك[1] فاقرءه منّي السلام وقل له ، إنّ المثرم يقرء عليك السلام ويقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً[2] رسول الله ، به تتمّ النبوّة وبعليّ تتمّ الوصيّة ، قال : فبكى أبوطالب وقال : فما اسم هذا المولود[3] ؟ قال : اسمه عليّ ، قال أبوطالب : إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلّا ببرهان مبين ودلالة واضحة ، قال المثرم : ما تريد ؟ قال : اُريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقّ وأنّ ربّ العالمين ألهمك ذلك ، قال : فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا ؟ قال أبوطالب : اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا[4] قال : فدعا الراهب ربّه .

قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما استتمّ المثرم الدعاء حتّى اُتي بطبق عليه فاكهة من الجنّة وعذق[5] رطب وعنب ورمّان ، فجاء به المثرم إلى أبي طالب فتناول منه رمّانة فنهض[6] من ساعته إلى فاطمة بنت أسد ، فلمّا أن نحّى و استودعها[7] النور ارتجّت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّة ، ففزعوا فقالوا : مرّوا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما قد نزل بنا و حلّ بساحتنا ، فلمّا أن اجتمعوا إلى[8] جبل أبي قبيس وهو يرتجّ ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجوهها ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا : لا طاقة لنا بذلك ، ثمّ صعد أبوطالب الجبل وقال لهم : أيّها الناس اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ قد أحدث في هذه اللّيلة

---

(١) في المصدر : من ظهرك .
(٢) « « : وأشهد ان محمداً .
(٣) « « : ما اسم هذا المولود .
(٤) ليست كلمة « هذا » في المصدر .
(٥) العذق : العنقود .
(٦) في المصدر : ثم نهض .
(٧) « « : فلما أن استودعها النور .
(٨) « « : قال : فلما اجتمعوا على جبل اه .

حادثاً وخلق فيها خلقاً إن تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقّة وإلّا لم يسكن ما بكم حتّى لا يكون بتهامة مسكن[١]، قالوا : يا أباطالب إنّا نقول بمقالتك فبكى و رفع يديه و قال : إلهي وسيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة والعلويّة العالية والفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة .

قال جابر[٢] : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما استتمّ أبوطالب الكلام حتّى سكنت الأرض والجبال وتعجّب الناس من ذلك ، قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتّى ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان في اللّيلة الّتي ولد فيها عليّ عليه السلام أشرقت الأرض و تضاعفت النجوم ، فأبصرت قريش من ذلك عجباً ، فصاح بعضهم في بعض : و قالوا : إنّه قد حدث في السماء حادث ، أترون من إشراق السماء[٣] وضيائها وتضاعف النجوم بها ؟! . قال : فخرج أبوطالب وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها ، وهو يقول لهم : أيّها الناس ولد اللّيل في الكعبة حجّة الله تعالى ووليّ الله ، فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء ، فقال لهم : أبشروا فقد ولد هذه اللّيلة[٤] وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ ، يختم به جميع الخير ، ويذهب به جميع الشرّ ، ويتجنّب الشرك والشبهات ، ولم يزل يلزم[٥] هذه الألفاظ حتّى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات :

يا ربّ ربّ الغسق الدجيّ * و القمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ * ما ذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ

قال : فسمع هاتفاً يقول :

خصّصتما بالولد الزكيّ * والطاهر المطهّر الرضيّ

(١) في المصدر : سكن .
(٢) ليست هذه الجملة الى قوله ثانيا « قال جابر » في المصدر .
(٣) في المصدر : ألا ترون اشراق السماء اه .
(٤) « « في هذه الليلة .
(٥) « « يذكر .

إنّ اسمه من شامخ عليّ * عليٌّ اشتق من العليّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً . قال جابر : فقلت يا رسول الله عليك السلام إلى[1] أين غاب ؟ قال : مضى إلى المثرم ليبشّره بمولد عليّ ابن أبي طالب ، وكان المثرم[2] قد مات في جبل لكام لأنّه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكام ، فإن وجده حيّاً بشّره وإن وجده ميّتاً أنذره . فقال جابر: يارسول الله كيف يعرف قبره و كيف ينذره ميّتاً[3] ؟ فقال : يا جابر اكتم ماتسمع فإنّه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ، إنّ المثرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكام وقال له : إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً ، فلمّا أن مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف و دخله فإذا هو بالمثرم ميّتاً ، جسده ملفوف في مدرعته مسجّى بها[4] وإذا بحيّتين احداهما أشدّ بياضاً من القمر، والأخرى أشدّ سواداً من اللّيل المظلم ، وهما في الكهف[5] ، فدخل أبوطالب إليه وسلّم عليه ، فأحيا الله عزّ و جلّ المثرم ، فقام قائماً و مسح وجهه وهو يشهد أن لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وليّ الله هو الإمام من بعده .

ثمّ قال له المثرم : بشّرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلّقاً بك حتّى منّ الله عليّ بقدومك[6] ، فقال له أبو طالب : أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض ، قال : فماكان علامة اللّيلة الّتي ولد فيها ؟ حدّثني بأتمّ ما رأيت في تلك اللّيلة ، قال أبوطالب : نعم شاهدته[7] فلمّا مرّ من اللّيل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة[8] ، فقرأت عليها الأسماء الّتي فيها النجاة فسكنت بإذن الله تعالى ، فقلت لها : أنا آتيك بنسوة من

---

(١) ليست فى المصدر كلمة « الى » .
(٢) ليست هذه الجملة الى قوله « فان وجده » فى المصدر .
(٣) ليست كلمة « ميتا » فى المصدر .
(٤) فى المصدر : فى مدرعتين مسجى بهما .
(٥) « « : وهما يدفعان عنه الاذى ، فلما ابصرتا أباطالب غابتا فى الكهف .
(٦) « « : فقد كان قلبى متعلقا حتى من الله على بك .
(٧) « « : نعم اخبرك بما شاهدته .
(٨) « « : عند ولادتها .

أحبّائك ليعينوك [١] على أمرك ، قالت : الرأي لك ، فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت : أمسك عنهنّ يا أبا طالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه إلّا يد مطهّرة ، فلم يتمّ الهاتف فإذا أنا بأربع نسوة فدخلن [٢] عليها و عليهنّ ثياب حرير [٣] بيض ، و إذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها [٤] : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ بذلك فجلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة ، فما كان إلّا قليل حتّى ولد أميرالمؤمنين ، فلمّا أن ولد أتيتهنّ فإذا أنا به قد طلع كأنّه الشمس الطالعة . فسجد [٥] على الأرض وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّي وصيّ نبيّه [٦] ، تختم به النبوّة وتختم بي الوصيّة ، فأخذته إحداهنّ من الأرض و وضعته في حجرها ، فلمّا وضعته [٧] نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق و يقول [٨] : السلام عليك يا اُمّاه ، فقالت : وعليك السلام يا بنيّ ، فقال : كيف والدي ! قالت : في نعم الله عزّ وجلّ يتقلّب و في خيرته يتنعّم ، فلمّا [٩] أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بنيّ أولست أباك [١٠] ؟ فقال : بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه اُمّي حوّاء ، فلمّا سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطّيته بردائي وألقيت نفسي حياءً منها عليها السلام [١١] ثمّ دنت اُخرى ومعها جؤنة مملوءة من المسك فأخذت عليّاً عليه السلام فلمّا نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اُختي ، فقالت : وعليك السلام يا أخي ، فقال : ما حال عمّي [١٢] ؟ فقالت : بخير و هو

---

(١) كذا ، والصحيح : ليعنك .
(٢) في المصدر : قد دخلن .
(٣) « « : من حرير .
(٤) ليست في المصدر كلمة « لها » .
(٥) في المصدر : فلما أن ولد بينهن فاذا به قد طلع فسجد اه .
(٦) ليست هذه الجملة في المصدر .
(٧) في المصدر : فلما حملته .
(٨) « « : يقول .
(٩) « « : في نعم الله عزوجل ، فلما اه .
(١٠) « « : أولست أنا أباك .
(١١) اى في زاوية البيت راجع ص : ١٤ .
(١٢) « « : ما خبر عمي ؟

يقرء عليك السلام ، فقلت : يا بنيّ من هذه ومن عمّك ؟ فقال : هذه مريم بنت عمران وعمّي عيسى عليه السلام ، فضمختني بطيب كان معها في الجؤنة من الجنّة ؛ ثمّ أخذته اُخرى فأدرجته في ثوب كان معها .

قال أبوطالب : فقلت : لوطهّرناه كان أخفّ عليه ـ وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها في يوم ولادتها ـ فقلن : إنّه ولد طاهراً مطهّراً لأنّه لا يذيقه الله الحديد [1] إلّا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشقياء ، فقلت لهنّ : من هو ؟ قلن : هو عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، و هو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهنّ إذ أخذه [2] محمّد بن عبدالله ابن أخي من يدهنّ [3] ووضع يده في يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شيء ، فخاطب محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وخاطب عليّ عليه السلام محمّداً صلى الله عليه وآله بأسرار كانت بينهما ثمّ غابت النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين ، وكان عليّ أعرف [4] منّي ، فسألته عنهنّ فقال لي : يا أبت أمّا الاُولى فكانت اُمّي حوّاء ، وأمّا الثانية الّتي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران ، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية وأمّا صاحبة الجؤنة فكانت اُمّ موسى عليه السلام ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : الحق بالمثرم يا أباطالب وبشّره وأخبره بما رأيت فإنّك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا ، فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الاُولى ، فأتيتك فأخبرتك وشرحت لك القصّة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني عليّ يا مثرم .

فقال أبوطالب : فلمّا سمع المثرم ذلك منّي بكى بكاءً شديداً في ذلك و فكّر ساعة ثمّ سكن و تمطّى ، ثمّ غطّى رأسه و قال لي : غطّني بفضل مدرعتي ، فغطّيته بفضل مدرعته ، فتمدّد فإذا هو ميّت كما كان ، فأقمت عنده ثلاثة أيّام اُكلّمه ، فلم يجبني

---

(١) في المصدر : حر الحديد .
(٢) « « : استمع قولهن ثم اخذه .
(٣) « « : من أيديهن .
(٤) « « : أعلم .

فاستوحشت لذلك ، فخرجت الحيّتان وقالتا : الحق وليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وكفالته من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عزّ وجلّ على الصورة الّتي ترى ، ونذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة ، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته والاُخرى سائقته ودليله[1] إلى الجنّة ؛ ثمّ انصرف أبوطالب إلى مكّة .

قال جابر بن عبدالله : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : شرحت لك ما سألتني ووجب عليك الحفظ لها فإنّ لعليّ عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرّبين ولا الأنبياء المرسلين و حبّه واجب على كلّ مسلم ، فإنّه قسيم الجنّة والنار ، ولا يجوز أحد على الصراط إلّا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام[2]]

كتاب غرر الدرر للسيّد حيدر الحسينيّ ، عن الشيخ جمال الدين محمّد بن عبدالرشيد الإصبهانيّ ، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمدانيّ ، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ ، عن فاروق الخطّابيّ ، عن حجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران الفسويّ ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد بن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر مثله[3].

٣٤ ــ **ضه** : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا حضر أباطالب الوفاة[4] جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال : يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب ، و أنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه ، فيكم السيّد المطاع ، الطويل الذراع[5] ، وفيكم المقدّم الشجاع الواسع الباع ، اعلموا أنّكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلّا حزتموه[6] ولا شرفاً إلّا أدركتموه ، فلكم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة ، والناس لكم حرب وعلى

---

(١) في المصدر : ودليلته

(٢) الفضائل : ٥٧-٦٣ . ولم نتعرض لتوضيح مشكلات الرواية لما قد سبق من المصنف ومناذيل الخبر راجع ص : ١٦ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان .

(٤) في (م) و (د) لما حضر أبوطالب الوفاة .

(٥) كناية عن الشجاعة.

(٦) حازالشيء : ضمه وجمعه .

حربكم ألب ، و إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها ، أُوصيكم بتعظيم هذه البنيّة فإنّ فيها مرضاة الربّ وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة ، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وزيادة في العدد ، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم ، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل[١] فإنّ فيها شرفاً للحياة والمماة ، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيهما[٢] نفياً للتهمة وجلالة في الأعين ، واجتنبوا[٣] الخلاف على الناس وتفضّلوا عليهم[٤] فإنّ فيهما محبّة للخاصّة ومكرمة للعامّة وقوّة لأهل البيت .

وإنّي اُوصيكم بمحمّد خيراً فإنّه الأمين في قريش والصدّيق في العرب ، وهو جامع لهذه الخصال الّتي اُوصيكم بها ، قد جاءكم[٥] بأمر قبله الجنان و أنكره اللّسان مخافة الشنآن ، وايم الله لكأنّي أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته وعظّموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت[٦] ، فصارت رؤساء[٧] قريش وصناديدها أذناباً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أحظاهم لديه ، قد محضته العرب ودادها ، وصفّت له[٨] بلادها ، وأعطته قيادها ، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم و اُمّكم ، كونوا له ولاة ولحربه[٩] حماة ، والله لا يسلك أحد منكم[١٠] سبيله إلّا رشد ، ولا يأخذ أحد بهداه إلّا سعد ، ولو كان لنفسي مدّة و في أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت[١١] عنه الدواهي ،

---

(١) في المصدر : اجيبوا واعطوا السائل .
(٢) « « : فان فيها .
(٣) « « : واقلوا .
(٤) « « : وتفضلوا عليهم بالمعروف .
(٥) « « : وقد جاءكم
(٦) غمرة الشيء : شدته ومزدحمه .
(٧) في المصدر : رؤوس قريش .
(٨) « « : وصفت .
(٩) « « : ولحزبه .
(١٠) ليست في المصدر كلمة منكم .
(١١) في المصدر : ولدفعت .

غير أنّي أشهد بشهادته و أعظّم مقالته[1] .

بيان : قال في القاموس : ألب إليه القوم : أتوه من كلّ جانب ، وهم عليه ألب وإلب : واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة[2] . قوله : « مخافة الشنآن » هو بفتح النون وسكونها : البغضاء أي لم أظهره باللّسان مخافة عداوة القوم .

وقال الجوهريّ : الصعلوك : الفقير ، وصعاليك العرب : ذؤبانها .

أقول : وروى بعض أرباب السير المعتبرة مثله . ثمّ قال : وفي لفظ آخر : لمّا حضرته الوفاة دعا بني عبدالمطّلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره ، فأطيعوه ترشدوا .

وأقول : ألّف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين أبوعليّ فخّار بن معدّ الموسويّ كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة ، وهو من أعاظم محدّثينا ، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار :

٣٥ ـ قال : أخبرني شيخنا أبوعبدالله محمّد بن إدريس ، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم عن الحسن بن طحّان ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده محمّد بن الحسن ، عن رجاله ، عن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن مسمع كردين ، عن أبي عبدالله عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هبط عليّ جبرئيل فقال لي : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ شفّعك في ستّة[3] : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبدالله ابن عبدالمطّلب ، وحجر كفّلك أبوطالب ، وبيت آواك عبدالمطّلب ، وأخ كان لك في الجاهليّة ـ قيل : يا رسول الله وما كان فعله ؟ قال : كان سخيّاً يطعم الطعام ، ويجود بالنوال ـ وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب[4]

(١) روضة الواعظين : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) القاموس : ١ : ٣٧

(٣) في المصدر : مشفعك في ستة .

(٤) الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب : ٧ .

٣٦- وأخبرني الشيخ أبوعبدالله بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن ، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعليّ بن أسباط جميعاً قالا : إنّ أباعبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي حرّمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفّلك ، وأهل بيت آووك[1] ؛ فعبدالله بن عبدالمطّلب : الصلب الّذي أخرجه[2] ، والبطن الّذي حمله آمنة بنت وهب ، والحجر الّذي كفّله فاطمة بنت أسد ، وأمّا أهل البيت الّذين آووه فأبوطالب[3] .

٣٧ - وأخبرني الشيخ أبوالفضل بن الحسين ، عن محمد بن محمد بن الجعفريّة ؟ عن محمد بن الحسن بن أحمد ، عن محمد بن أحمد بن شهريار ، عن والده أحمد ، عن محمد بن شاذان ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن علي بن حسّان عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يامحمد ربّك يقرؤك السلام[4] ويقول لك : إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك ، وعلى بطن حملك ، وحجر كفّلك ؛ فقال جبرئيل[5] : أمّا الصلب الّذي أنزلك فصلب عبدالله بن عبدالمطّلب ، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب ، و أمّا الحجر الّذي كفّلك فعبدمناف بن عبدالمطّلب وفاطمة بنت أسد[6] .

٣٨ - وأخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل ، عن عبدالله بن عمر الطرابلسيّ ، عن القاضي عبدالعزيز ، عن محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ ، عن الحسن بن محمد بن عليّ ، عن منصور بن جعفر بن ملاعب ، عن محمد بن داود بن جندل ، عن عليّ بن الحرب ، عن زيد بن الحباب ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : ماترجو لأبي طالب ؟ فقال كلّ خير أرجو

(١) في المصدر : و أهل بيت آواك .

(٢) في المصدر : انزله .

(٣) المصدر نفسه : ٨ وفيه : واما اهل البيت الذى آووه فأبوطالب .

(٤) في المصدر : ان الله تعالى يقرؤك السلام .

(٥) « : فقال : ياجبرئيل من يقول ذلك ؟ فقال اه .

(٦) المصدر نفسه : ٨ و ٩ وعبدمناف بن عبدالمطلب هوابوطالب .

من ربّي عزّ و جلّ (١) .

٣٩ ـ وبالإسناد عن الكراجكيّ ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبيدالله بن أحمد ، عن محمّد بن زياد ، عن مفضّل بن عمر ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان جالساً في الرحبة (٢) والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار ، فقال : مه فضّ الله فاك (٣) ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لوشفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم ، أبي معذّب في النار (٤) وابنه قسيم الجنّة والنّار ؟! والّذي بعث محمّداً بالحقّ إنّ نور أبي طالب ليطفيء أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار : نور محمّد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمّة (٥) ، ألا إنّ نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام (٦) .

٤٠ ـ وبالإسناد عن الكراجكيّ ، عن الحسين بن عبيدالله بن عليّ ، عن هارون بن موسى ، عن عليّ بن همام (٧) ، عن عليّ بن محمّد القمّيّ ، عن منجح الخادم ، عن أبان بن محمّد قال كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى عليه السلام : جعلت فداك إنّي شككت في إيمان أبي طالب قال : فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى» أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٨) .

٤١ ـ وأخبرني عبدالحميد بن عبدالله ، عن عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد

---

(١) المصدر نفسه: ١٤و١٥ .

(٢) الرحبة من الدار : ساحته .

(٣) فض الشيء : كسره فتفرقت كسره .

(٤) في المصدر : ابي يعذب في النار .

(٥) لم يذكر نور نفسه أدبا أو لان نور محمد صلى الله عليه وآله و نوره واحد كما يستفاد من الروايات .

(٦) المصدر نفسه : ١٥ . واورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٨٠ .

(٧) في المصدر وكذا الكنز : عن أبي علي بن همام .

(٨) المصدر نفسه : ١٦ . واورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٨٠ .

ابن علي بن بابويه بإسناد له أن عبدالعظيم بن عبدالله العلوي كان مريضاً ، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي أن أباطالب في ضحضاح من نار [1] يغلي منه دماغه ، فكتب إليه الرضا عليه السلام : « بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار [2] » .

٤٢ ـ وبالإسناد إلى الكراجكي عن رجاله ، عن أبان ، عن محمد بن يونس ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب ؟ قلت : جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار ، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه ، فقال : كذب أعداء الله ، إن أباطالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقاً [3] .

أقول : روى الكراجكي تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالة على إيمانه ، تركناها مخافة التطويل والتكرار [4] . رجعنا إلى كلام السيد :

٤٣ ـ وأخبرني الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلي ، عن محمد بن محمد بن الجعفرية ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن أحمد بن شهريار [5] ، عن أبي الحسن بن شاذان ، عن محمد بن علي بن بابويه ، عن أبي علي ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن أحمد بن هلال ، عن علي بن حسان ، عن عمه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يزعمون أن أباطالب في ضحضاح من نار ، فقال : كذبوا ، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ؛ قلت : و بما نزل ؟ قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال : يا محمد إن ربك يقرؤك السلام و يقول لك : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أباطالب أسر الإيمان و أظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى

---

(١) قال في النهاية (٣ : ١٣) الضحضاح في الاصل مارق من الماء على وجه الارض وما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار .

(٢) المصدر نفسه : ١٦ .

(٣) « « : ١٦و١٧ . ورواه الكراجكي في كنز الفوائد : ٨٠ .

(٤) أشرنا الى موضع الروايات ، واما الاشعار فراجع ص ٧٨و٧٩ .

(٥) في المصدر بعد ذلك: عن والده . أقول : وقدمر السند بعينه في ص١٠٩ مع اختلاف فراجع(ب)

أتتة البشارة من الله تعالى بالجنّة . ثمّ قال عليه السلام : كيف يصفونه بهذا [١] وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبوطالب فقال : يامحمّد اخرج عن مكّة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب [٢].

٤٤ ـ وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس ، عن أبي الحسن العريضيّ ، عن الحسين بن طحّان ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ، عن رجاله ، عن ليث المرادي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سيّدي إنّ الناس يقولون : إنّ أباطالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، قال عليه السلام : كذبوا والله إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .

ثمّ قال عليه السلام : كان والله أميرالمؤمنين يأمر أن يحجّ عن أب النبيّ وأمّه وعن أبي طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم بعد مماته [٣] .

ثمّ قال قدّس الله روحه فهذه الأخبار المختصّة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني اُميّة وأشياعهم ، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ضنين [٤] في حقّ بني هاشم لأنّه معروف بعداوتهم ، وروي عنه أنّه شرب في بعض الأيّام ، فلمّا سكر قيل له : ماتقول في إمامة بني هاشم ؟ فقال : والله ما أردت لها شميّ قطّ خيراً ، وهو مع ذلك فاسق ؛ ثمّ ذكر قصّة زناه بالبصرة و تعطيل عمر حدّه كما ذكرناه في كتاب الفتن ؛ وذكر وجوهاً اُخر لإبطال هذه الرواية تركناها روماً للاختصار ، ثمّ قال :

٤٥ ـ وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن بابويه يرفعه إلى داود الرقّيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه [٥] ، فشكوت ذلك إليه فقال : إذا مررت بمكّة فطف عن عبدالمطّلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن عبدالله طوافاً وصلّ عنه ركعتين ،

---

(١) في المصدر : كيف يصفونه بهذا الملاعين .
(٢) المصدر نفسه : ١٧ .
(٣) « « : ١٧ و ١٨ .
(٤) أي بخيل و في المصدر : وهو رجل ظنين .
(٥) التوى . الخسارة والضياع .

وطف عن آمنة طوافاً و صلّ عنها ركعتين ، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين ، ثم ادع الله عزّ و جلّ أن يردّ عليك مالك ، قال : ففعلت ذلك ثمّ خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول : ياداود حبستني تعال فاقبض حقّك .[١]

٤٦ ـ وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسيّ ، عن رجاله ، عن الثماليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخبرني العبّاس بن عبدالمطّلب أنّ أباطالب شهد عند الموت أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله .[٢]

٤٧ ـ وبالإسناد عن أبي جعفر ، عن رجاله ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : مامات أبوطالب حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى[٣] .

٤٨ ـ وبالإسناد عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنرى أنّ أباطالب أسلم بكلام الجمل[٤] .

أقول : قال السيّد رضي الله عنه : قوله عليه السلام : « لنرى » معناه : لنعتقد ، لأنّه يقال : فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده . وقوله عليه السلام : « بكلام الجمل » يعني الجمل الّذي خاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وقصّته معروفة[٥] .

ثمّ قال :

٤٩ ـ وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد ، عن أبي سلام بن أبي حمزة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن عامر بن واثلة قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني فيه بشيء أحبّ إليّ من الدنيا ومافيها[٦] .

٥٠ ـ وأخبرني عبد الحميد بن التقيّ بإسناده عن أبي عليّ الموضح ، عن الحسن السكونيّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الزبير بن بكّار ، عن إبراهيم المنذر ، عن عبدالعزيز ابن عمران ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبي حبيبة ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس

---

(١) المصدر نفسه : ٢٢ . وفيه : ياداود جئتني هناك فاقبض حقك .

(٢-٥) « « : ٢٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٢و٢٣ . وفيه : فاخبرني عنه بشيء خيرلي اه .

قال : جاء أبوبكر إلى النبي صلى الله عليه وآله بأبي قحافة يقوده [١] وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر : ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه ؟ فقال : أردت يارسول الله أن يأجرني الله ، أما والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي ، ألتمس بذلك قرّة عينك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت . وقد روى هذا الحديث أبوالفرج الإصفهانيّ عن أبي بشر ، عن الغلابيّ ، عن العبّاس بن بكّار ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء أبوبكر بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و ذكر الحديث [٢] .

٥١ ـ وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح ، عن محمّد بن الحسن العلويّ ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن حفص بن عمر بن الحارث ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عبدالله ابن أبي الصيفيّ [٣] ، عن الشعبيّ يرفعه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كان والله أبوطالب عبدمناف بن عبدالمطّلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش [٤] قال أبوعليّ الموضح : ولأميرالمؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول [٥] :

أبا طالب عصمة المستجير * و غيث المحول و نور الظلم [٦]
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ * فصلّى عليك وليّ النعم
و لقّاك ربّك رضوانه * فقد كنت للطهر من خير عمّ [٧]

فلو كان مات كافراً ماكان أميرالمؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته و يدعو له بالرضوان

(١) قاد الدابة : مشى أمامها آخذاً بقيادها .

(٢) المصدر نفسه : ٢٣ . واورده ابوالفرج في الاغاني .

(٣) في المصدر : عن عبدالله بن أبي الصقر .

(٤) نابذه : خالفه وفارقه عن عداوة .

(٥) ليست كلمة « يقول » في المصدر .

(٦) الغيث : المطر والمحول ـ بضم الميم ـ جمع المحل : الجدب و انقطاع المطر و يبس الارض . فالمراد اما الإشارة الى منزلة ابي طالب عندالله تعالى ، بحيث كان بيمن وجوده ينزل الله الغيث عندالجدب وانقطاع المطر ، أوالى جوده ونواله حيث كان ملجأ و ملاذاً للفقراء و المساكين عندالجدب والقحط .

(٧) في المصدر : فقد كنت للمصطفى خير عم .

من الله تعالى [١] .

٥٢ ـ وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح قال : تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً ؟ فقال : نعم ، فقيل له : إنّ ههنا قوماً يزعمون أنّه كافر ، فقال : واعجباه [٢] أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وقد نهاه الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ، ولا يشكّ أحد أنّ بنت أسد [٣] من المؤمنات السابقات ، و أنّها لم تزل تحت أبي طالب حتّى مات أبوطالب رضي الله عنه [٤] .

٥٣ ـ وأخبرني الحسن بن معيّة ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن أبيه ، عن جدّه عن محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن خلف ابن حمّاد ، عن أبي الحسن العبيديّ [٥] ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال : قال أبوطالب للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله : يا ابن أخي ،الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية ، قال : ادع تلك الشجرة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : أقبلي بإذن الله ، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ، ثمّ أمرها بالانصراف فانصرفت ، فقال أبوطالب : أشهد أنّك صادق ؛ ثمّ قال لابنه عليّ : يا بنيّ الزم ابن عمّك [٦] .

٥٤ ـ وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أحمد بن مسعدة ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن ، وقال : تعلّموه و علّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير [٧] .

(١) المصدر نفسه : ٢٣و٢٤ .
(٢) في المصدر : فقال واعجباً كل العجب .
(٣) « « : ان فاطمة بنت أسد .
(٤) المصدر نفسه : ٢٤ .
(٥) في المصدر : عن ابي الحسن العبدى
(٦) المصدر نفسه : ٢٤و٢٥ .
(٧) « « : ٢٥ .

٥٥ ـ وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الكراجكي ، عن طاهر بن موسى [١] ، عن مزاحم بن عبدالوارث ، عن أبي بكر بن عبدالعزيز ، عن العباس بن علي ، عن علي بن عبدالله ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن العباس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت أبي يقول : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت [٢] أباطالب بن عبدالمطلب يقول : حدثني محمد صلى الله عليه وآله أن ربه بعثه بصلة الرحم و أن يعبدالله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين [٣] .

٥٦ ـ وحدثني بهذا الحديث نصر بن علي ، عن ذاكر بن كامل ، عن علي بن أحمد الحداد ، عن أحمد بن عبدالله الحافظ ، عن أحمد بن فارس المعبدي [٤] ، عن علي بن سراج ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن محمد بن عباد ، عن إسحاق بن عيسى ، عن مهاجر مولى بني نوفل قال : سمعت أبارافع يقول : سمعت أباطالب يقول : حدثني محمد صلى الله عليه وآله أن الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبدالله وحده ولا يعبد معه غيره ؛ ومحمد عندي المصدق الأمين [٥] .

٥٧ ـ وأخبرنا به أيضاً محمد بن إدريس باسناده إلى أبي الفرج ، عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن العباس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى عن أبيه قال : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعنا أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن عبدالله أن ربه بعثه بصلة الأرحام و أن يعبدالله وحده لاشريك له ولا يعبد سواه ؛ ومحمد الصدوق الأمين [٦] .

٥٨ ـ وأخبرني يحيى بن محمد بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن أبي الغنائم ، عن الشريف علي بن محمد الصوفي ، عن الحسين بن أحمد البصري ، عن يحيى بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي علي بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن عمران بن معافا ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام أنه قال : مات أبوطالب بن

(١) في المصدر بعد ذلك : عن ميمون بن حمزة الحسيني .
(٢) في المصدر : سمعت أبا رافع يقول : سمعت اباطالب اه .
(٣) المصدر نفسه : ٢٥ و٢٦ . (٤) في المصدر : البرقعيدي .
(٥) « « : ٢٦ . وفيه : ومحمد عندي الصدوق الامين .
(٦) « « : ٢٦ و٢٧ .

عبد المطّلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه ، ثمّ محبّته وتربيته ونصرته و معاداة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله و موالاة أوليائه ، و تصديقه إيّاه بماجاء به من ربّه ، و أمره لولديه : عليّ وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بمايدعو إليه ، وأنّه خير الخلق ، وأنّه يدعو إلى الحقّ والمنهاج المستقيم ، وأنّه رسول الله ربّ العالمين ، فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أجاباه في الحال ، وماتلبّثا لما قدقرّره أبوهما عندهما من أمره ، و كانا يتأمّلان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلّها حسنة يدعو إلى سداد و استناد [(١)] ، فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل عليّ و جعفر ولديه ـ و كانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له، والشجاعة وقلّة النظير لهما ـ أن يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد ، وبذل أنفسهما ، ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره ، لأنّ عشيرته أعداؤه ، وأمّا المال فليس له ، فلم يبق إلّا الرغبة فيما جاء به من ربّه [(٢)] .

أقول : الظاهر أنّه إلى هنا من الرواية لأنّه رحمه الله قال بعد ذلك : فهذا الحديث مرويّ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، فلقد بيّن حال أبي طالب فيه أحسن تبيين ، ونبّه على إيمانه أجلّ تنبيه ، ولقد كان هذا الحديث كافياً [(٣)] في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنّته [(٤)] لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً أديباً . وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الأئمّة الراشدين من آل محمّد صلوات الله عليهم أنّهم سئلوا عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله المتّفق على روايته المجمع على صحّته : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة » فقالوا : أراد بكافل اليتيم عمّه أباطالب لأنّه كفّله يتيماً من أبويه ولم يزل شفيقاً عليه [(٥)] . ثمّ قال قدّس سرّه :]*

(١) « : تدعو إلى سداد ورشاد .
(٢) المصدر نفسه ٢٧و٢٨ .
(٣) في المصدر : ولقد كان هذا الحديث وحده .
(٤) « بعد ذلك : ومنحه رحمته .

* أقول : ما بين العلامتين لايوجد في (ت) و الظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعة (ك) فان الاستظهار بأنه « إلى هنا من الرواية » على غير محله و المؤلف قده أجل شأنا من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره الاترى العبارات و الاستدلالات فيها خصوصاً قوله : « فحسبك ان كنت منصفاً » تنادي صريحاً بأنها ليست رواية بل من كلام الرواة المتكلمين !!(ب) .

٥٩ ـ وأخبرني السيّد عبدالحميد، عن عبدالسميع بن عبدالصمد ، عن جعفر بن هاشم بن عليّ ، عن جدّه ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الصوفيّ ، عن الحسن بن محمّد بن يحيى عن جدّه يحيى بن الحسن يرفعه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب : أنا اُحبّك ياعقيل حبّين : حبّاً لك وحبّاً لأبي طالب لأنّه كان يحبّك [١] .

٦٠ ـ وأخبرني أبوالفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الكراجكيّ يرفعه قال ، أصابت قريشاً [٢] أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة [٣] ، وكان أبوطالب ذامال يسير وعيال كثير ، فأصابه ماأصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة ، فعندذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العبّاس فقال له : ياأباالفضل إنّ أخاك كثير العيال مختلّ الحال ، ضعيف النهضة والعزمة [٤] ، وقد نزل به مانزل من هذه الأزمة ، وذووالأرحام أحقّ بالرفد وأولى من حمل الكلّ [٥] في ساعة الجهد ، فانطلق بناإليه لنعينه على ماهوعليه ، فلنحمل بعض أثقاله [٦] ، و نخفّف عنه من عياله ، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه [٧] ، فقال العبّاس : نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم و الوصل الرحيم ، فلقيا أباطالب فصبّراه ولفضل آبائهما ذكّراه [٨] ، وقالا له : إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من تخفّ عنك به الأثقال ، فقال أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ما شئتما ، فأخذ العبّاس جعفراً و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، فانتجبه لنفسه [٩] واصطفاه لمهمّ أمره ، وعوّل عليه في سرّه وجهره

---

(١) المصدر نفسه : ٣٣و٣٤ .

(٢) في هامش (ك) قريشاً : والازمة : القحط و الجدب .

(٣) نهك الضرع: استوفى جميع مافيه.

(٤) أي الطاقة والقوة .

(٥) رفده : اعطاه و اعانه ، و الرفد : النصيب . و الكل ـ بفتح الكاف ـ الضعيف الذي لا يقدر شيئاً .

(٦) في المصدر : فلنحمل عنه بعض أثقاله .

(٧) « : بعض ماينوء فيه . أي ينهض بجهد ومشقة .

(٨) « : ولفضل آبائه ذكراه . وفي (د) و (م) و (ت) ولفضله اياهماذكراه .

(٩) « : فانتخبه لنفسه .

وهو مسارع لموصوفاته [1] ، موفّق للسداد في جميع حالاته .

وقد روي من طريق آخر أنّ العبّاس بن عبدالمطّلب أخذ جعفراً وأخذ حمزة طالباً وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً .

وروي من طريق آخر أنّ أباطالب قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله و العبّاس حين سألاه ذلك : إذا خلّيتما لي عقيلاً فخذا من شئتما ؛ ولم يذكر طالباً [2] .

٦١ ـ وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكيّ يرفعه أنّ أباجهل بن هشام جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ومعه حجر يريدأن يرميه به إذا سجد ، فلمّا سجد رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع أبوجهل يده فيبست على الحجر ، فرجع وقد التصق الحجر بيده ، فقال له أشياعه من المشركين : أخشيت [3] ؟ قال : لا و لكنّي رأيت بيني و بينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه [4] ؛ فقال في ذلك أبوطالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الأبيات :

أفيقوا بني عمّنا و انتهوا * عن الغيّ في بعض ذا المنطق
و إلّا فإنّي إذاً خائف * بوائق في داركم تلتقي [5]
تكون لغابركم عبرة [6] * و ربّ المغارب و المشرق
كما ذاق من كان من قبلكم * ثمود و عاد فمن ذا بقي ؟
غداة أتتهم بها صرصر [7] * وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحلّ عليهم بها سخطة * من الله في ضربة الأزرق
غداة يعضّ بعرقوبها [8] * حسام من الهند ذو رونق
وأعجب من ذاك في أمركم * عجائب في الحجر الملصق

(١) في المصدر : وهو مسارع لمرضاته .
(٢) المصدر نفسه : ٣٤ و ٣٥ .
(٣) في المصدر : أجبنت ؟
(٤) خطر الجمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .
(٥) البوائق جمع البائقة : الداهية والشر .
(٦) الغابر : الماضي . الباقي . والثاني هوالمرادهنا .
(٧) الصرصر من الرياح : الشديدة الهبوب .
(٨) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

بكفّ الّذي قام من حينه [1] ☆ إلى الصابر الصادق المتّقي

فأثبته الله في كفّه ☆ على رغم ذاالخائن الأحمق [2]

[وأقول : روى الكراجكي رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلاً. [3]

ثمّ قال السيّد :]

٦٢ ـ وأخبرني عبدالحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال : كان أبوطالب يحثّ ابنه عليّاً ويحضّه على نصر النبيّ صلى الله عليه وآله وقال عليّ عليه السلام : قال لي [4] : يابنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل . ثمّ قال لي :

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد ☆ فاشدد بصحبته عليّ يديكا

٦٣ ـ وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي ، عن محمّد بن عليّ بن صخر ، عن عمر بن محمّد بن سيف ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن صنو بن صلصال قال : قال كنت أنصر النبيّ صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي ، فإنّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ [5] إذ خرج أبوطالب إليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي : ياأبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين ـ يعني النبيّ و عليّاً صلوات الله عليهما ـ فقلت : مارأيتهما مذجلست ، فقال : قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما ، قال : فمضينا حتّى خرجنا من أبيات مكّة ، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا [6] إلى قلّته فإذا النبيّ وعليّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان ، قال فقال أبوطالب لجعفر ابنه [7] : صل جناح ابن عمّك ، فقام إلى جنب عليّ ، فأحسّ بهما

---

(١) في المصدر بكف الذى قام فى جنبه .

(٢) المصدر نفسه : ٥١ و٥٢ .

(٣) كنز الفوائد : ٧٤ و ٧٥ . وفيه : أنيقوا بنى غالب و انتهوا و ما بين العلامتين لا يوجد فى (ت)

(٤) فى المصدر : قال لى ابى .

(٥) القيظ : شدة الحر . صميم الصيف .

(٦) اى صعدنا .

(٧) فى المصدر بعد ذلك : وكان معنا .

النبيّ صلى الله عليه وآله فتقدّمهما ، وأقبلوا على أمرهم حتّى فرغوا ممّا كانوا فيه ، ثمّ أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي‌طالب ، ثمّ انبعث يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان و النوب

لاتخذلا وانصراابن عمّكما * أخي‌لأُمّي من بينهم‌وأبي

والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بني ذوحسب[1]

٦٤ ـ وأخبرني عبدالحميد بإسناده يرفعه [2] إلى عمران بن حصين قال : كان‌والله إسلام جعفر بأمرأبيه ، وذلك أنّه مرّ أبوطالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله [3] و وعليّ عن يمينه ، فقال أبوطالب لجعفر : صل جناح ابن عمّك ، فجاء جعفر فصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا قضى صلاته قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجعفر وصلت جناحابن عمّك ، إنّ الله يعوّضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنّة ، فأنشأ أبوطالب يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * إلى قوله « ذو حسب »[4]

حتّى ترون الرؤوس طائحة [5] * منّا و منكم هناك بالقضب

نحن و هذا النبيّ أنصره[6] * نضرب عنه الأعداء كالشهب

إن نلتموه بكل جمعكم * فنحن في الناس ألأم‌العرب[7]

٦٥ـ وروى الواقديّ بإسناد له أنّ‌رسول‌الله لمّا كثر أصحابه ، فظهر أمره ، اشتدّ ذلك على قريش وأنكر بعضهم‌على بعض ، وقالوا : قد أفسد محمّد بسحره سفلتنا و أخرجهم

---

(١) المصدر نفسه : ٥٨و٥٩ .

(٢) في‌المصدر : باسناده إلى ابى على الموضح يرفعه .

(٣) « : برسول الله صلى‌الله‌عليه وآله وهويصلى .

(٤) ذكر في‌المصدر بعد البيتين المذكورين في‌الرواية المتقدمة بيت آخر و هو :

ان ابا معتب قدأسلمنا • ليس أبومعتب بذى حدب

(٥) طاح : رأسه : ضربه بالسيف فأطاره

(٦) في‌المصدر : نحن وهذا النبي‌اسرته .

(٧) المصدر نفسه : ٥٩ و٦٠ .

عن ديننا ، فلتأخذ كلّ قبيلة من فيها من المسلمين [1] ، فيأخذ الأخ أخاه و ابن العمّ ابن عمّه فيشدّه و يوثقه كتافاً ويضربه ويخوّفه وهم لايرجعون ، فأنزل الله : «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها [2] » فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدّمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة و حسن جوار ، و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ [فخرج [3]]فلمّا قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدّم عمرو بن العاص فقال : أيّها الملك إنّ هؤلاء قوم من سفهائنا صباة ، قد سحرهم محمّد ابن عبدالله بن عبدالمطّلب ، فادفعهم عنك فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبيّ قدجاء بنسخ دينك و محوما أنت عليه ، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل [4] بما أرسلت به قريش ، و جرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الإحسان إليهم ، وبلغ أباطالب ذلك فقال يمدح النجاشي :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر * و عمرو و أعداء النبيّ الأقارب

وهل نال أفعال النجاشيّ جعفراً [5] * و أصحابه أم عاق ذلك شاغب [6]

تعلّم خيار الناس إنّك ماجد * كريم فلايشقى لديك المجانب

و تعلم بأنّ الله زادك بسطة * وأسباب خير كلّها لك لازب

فلمّا بلغت الأبيات النجاشي سرّ بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أن يمدحه أبوطالب بشعر ، فزاد في إكرامهم و أكثر من إعظامهم ، فلمّا علم أبوطالب سرور النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثّه على اتّباع النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام :

---

(١) في المصدر ، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة و لتعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد صلى الله عليه وآله ، وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين اه .

(٢) سورة النساء : ٩٧ .

(٣) • أقول : قوله ، فخرج ، زائد في (ك) و في المصدر : « فخرج عمرو بن العاص و هو يقول . . . . » و ذكر أبياتاً و كلاماً سيجيء نقلها عن ابن أبي الحديد في ص ١٦٢ (ب) .

(٤) اى مابالى به ولا اهتم به .

(٥) في المصدر : وهل نال احسان النجاشي جعفرا .

(٦) ياتى معناه في البيان ، وفي المصدر : واصحابه ام عاق ذلك شاغب .

تعلّم خيار الناس أنّ محمّداً * وزير لموسى و المسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الّذي أتيا به * فكلّ بأمر الله يهدي و يعصم
و إنّكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لاحديث الترجّم [1]
فلا تجعلوا لله ندّاً و أسلموا * فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم
و إنّك ما يأتيك منّا عصابة * لقصدك إلّا اُرجعوا بالتكرّم [2]

٦٦ - وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن محمّد بن الجوزيّ - و كان ممّن يرى كفر أبي طالب ويعتقده - بإسناده إلى الواقديّ قال : كان أبوطالب بن عبدالمطّلب لايغيب صباح النبيّ صلّى الله عليه وآله ومساءه [3] ، ويحرسه من أعدائه ، ويخاف أن يغتالوه ، فلمّا كان ذات يوم فقده ولم يره ، وجاء المساء فلم يره ، وأصبح فطلبه في مظانّه فلم يجده ، فجمع ولدانه و عبيده [4] ومن يلزمه في نفسه فقال لهم : إنّ محمّداً قدفقدته في أمسنا ويومنا هذا ، ولاأظنّ إلّا أنّ قريشاً قد اغتالته وكادته ، وقد بقي هذا الوجه [5] ماجئته ، وبعيد أن يكون فيه ، واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال : امضوا وأعدّوا سكاكين ، وليمض كلّ رجل منكم وليجلس إلى جنب سيّد من سادات قريش ، فإن أتيت ومحمّد معي فلاتحدثنّ أمراً و كونوا على رسلكم [6] حتّى أقف عليكم ، وإن جئت ومامحمّد معي فليضرب كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه من سادات قريش ، فمضوا وشحذوا سكاكينهم [7] ، و مضى أبوطالب في

---

(١) رجم بالغيب أى تكلم بمالايعلم . وفي المصدر : لاحديث المترجم .
(٢) المصدر نفسه : ٥٤-٥٧ .
(٣) في المصدر : ولامساءه .
(٤) « : وأصبح الصباح فطلبه في مظانه فلم يجده ، فلزم أحشاءه و قال : وا ولداه و جمع عبيده اه .
(٥) الوجه : الجهة والجانب .
(٦) الرسل - بكسر الراء وسكون السين - التمهل والتؤدة والرفق ، يقال : على رسلك يارجل اى على مهلك وتأن .
(٧) في المصدر : وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها .

الوجه الّذي أراده ومعه رهط من قومه[١] ، فوجده في أسفل مكّة قائماً يصلّي إلى جانب صخرة[٢] فوقع عليه وقبّله وأخذ بيده وقال : ياابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك ، سر معي .

فأخذ بيده وجاء إلى المسجد و قريش في ناديهم جلوس عند الكعبة ، فلمّا رأوه قد جاء ويده في يد النبيّ صلى الله عليه وآله قالوا : هذا أبوطالب قد جاءكم بمحمّد ، إنّ له لشأناً ، فلمّا وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده : أبرزوا ما في أيديكم ، فأبرز كلّ واحد منهم ما في يده ، فلمّا رأوا السكاكين قالوا : ماهذا ياأباطالب ؟ قال : ما ترون إنّي طلبت محمّداً فما أراه[٣] منذ يومين ، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم ، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون ، وقلت لهم : إن جئت وما محمّد معي[٤] فليضرب كلّ منكم صاحبه الّذي إلى جنبه ولا يستأذنني فيه ولوكان هاشميّاً ، فقالوا : وهل كنت فاعلاً ؟ فقال : إي وربّ هذه ـ وأومأ إلى الكعبة ـ فقال له مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ـ وكان من أحلافه ـ لقد كدت تأتي على قومك ،[٥] قال : هوذاك ، ومضى به وهو يرتجز[٦] :

اذهب بنيّ فما عليك غضاضة * اذهب وقرّ بذاك منك عيونا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى أوسّد في التراب دفينا

ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي * و لقد صدقت و كنت قبل أمينا

و ذكرت ديناً لا محالة أنّه * من خير أديان البريّة دينا

قال : فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم[٧] .

---

(١) في المصدر : ومعه رهطه من قومه .
(٢) « : الى جنب صخرة .
(٣) « . فلم أره .
(٤) « : وليس محمد معي .
(٥) أي قد كدت أن تفني قومك يقال أتى عليهم الدهر : أفناهم
(٦) في المصدر وهو يقول .
(٧) المصدر نفسه : ٦١ - ٦٤ .

٦٧ ـ وأخبرني مشائخي: محمّد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العزّ محمّد بن عليّ بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان يرفعه قال : لمّا مات أبو طالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله فآذنه بموته ، فتوجّع توجّعاً عظيماً و حزن حزناً شديداً ، ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام : امض يا عليّ فتولّ أمره و تولّ غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) فرقّ وتحزّن وقال : وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عمّ فلقد ربّيت و كفّلت صغيراً ، ونصرت وآزرت كبيراً ؛ ثمّ أقبل على الناس و قال : أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين (٢) .

٦٨ ـ وأخبرني أبو عبدالله بإسناده إلى أبي الفرج ، عن أبي بشر ، عن محمّد بن هارون عن أبي حفص ، عن عمّه قال : قال السبيعيّ : لمّا قعدت قريش رسول الله صلّى الله عليه وآله في القبائل بالموسم (٣) وزعموا أنّه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه :

زعمت قريش أنّ أحمد ساحرٌ * كذبوا وربّ الراقصات إلى الحرم

ما زلت أعرفه بصدق حديثه * وهو الأمين على الحرائب و الحرم (٤)

ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الّذي يدعوه إلى تكذيبه ! ؟ أخذ الله له بحقّه من الّذين يفترون وينسبون الكفر إليه (٥) ،

٦٩ ـ وأخبرني عبدالحميد بن التقيّ رحمه الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال ، سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يقول : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفر من قريش ـ وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمّونها الفهيرة (٦) ويجعلونها على النصب ـ فلم يسلّم عليهم ، فلمّا انتهى إلى دار الندوة

---

(١) يقال : اعترض الشيء : تكلفه اى احتمل السرير على عاتقه (ب) .

(٢) المصدر نفسه ٦٧ .

(٣) في المصدر : لما قعدت قريش لرسول الله بالموسم .

(٤) قال في القاموس (١ : ٥٣) حريبة الرجل : ماله الذى سلبه أو يعيش به .

(٥) المصدر نفسه : ٧١ و٧٢ . وفيه : وينسبون اليه ماليس يكون .

(٦) في المصدر : وكانوا يسمونها الظهيرة .

قالوا : يمرُّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلّم [١] ! فأيّكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه ؟ فقال عبدالله ابن الزبعري السهمي : أنا أفعل ، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فملأ به ثيابه [٢] ، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى عمه أبا طالب ، فقال : يا عم من أنا ؟ فقال : ولم يا ابن أخ ، فقصّ عليه القصة ، فقال : وأين تركتهم ؟ فقال : بالأبطح ، فنادى في قومه : يا آل عبدالمطلب يا آل هاشم يا آل عبدمناف ، فأقبلوا إليه من كل مكان ملبّين ، فقال : كم أنتم ؟ فقالوا : نحن أربعون ، قال : خذوا سلاحكم ، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إليهم [٣] ، فلما رأت قريش أباطالب أرادت أن تتفرق ، فقال لهم : ورب البنية لا يقوم منكم [٤] أحد إلّا جلّلته بالسيف ، ثم أتى إلى صفاة كانت [٥] بالأبطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار [٦] ، ثم قال : يا محمد سألت [٧] : من أنت ؟ ! ثم أنشأ يقول ويومىء بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله :

أنت النبي محمد * قرم أغرّ مسوّد [٨]

حتى أتى على آخر الأبيات ، ثم قال : يا محمد أيّهم الفاعل بك ؟ فأشار النبي صلى الله عليه وآله إلى عبدالله بن الزبعري السهمي الشاعر ، فدعاه أبوطالب فوجأ أنفه حتى أدماها [٩] ، ثم أمر بالفرث والدم فأمرّ على رؤوس الملأ كلهم ، ثم قال : يا ابن أخ أرضيت ؟ ثم قال :

---

(١) في المصدر : ولا يسلم علينا .

(٢) « « : فملأه به ثيابه ومظاهره .

(٣) « « . حتى انتهى الى اولئك النفر .

(٤) « « : لا يقومن منكم .

(٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٦) كذا في النسخ ، وفي المصدر : حتى قطعها ثلاثة أنهار . والفهر : حجر رقيق تسحق به الادوية .

(٧) في المصدر : سألتني .

(٨) القرم : السيد . العظيم .

(٩) وجأ فلانا بالسكين أو بيده : ضربه في أى موضع كان ، أدمى الرجل : اخرج منه الدم .

سألت [١] من أنت ؟ أنت محمّد بن عبدالله ، ثمّ نسبه إلى آدم عليه السلام [٢] ثمّ قال : أنت والله أشرفهم حيّاً [٣] وأرفعهم منصباً ، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرّك فليفعل ، أنا الّذي تعرفوني ، فأنزل تعالى صدراً من سورة الأنعام: «ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً [٤] » .

وروي من طريق آخر أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا رمي بالسلى جاءت ابنته عليها السلام فأماطت [٥] عنه بيدها ، ثمّ جاءت إلى أبي طالب فقالت : يا عمّ ما حسب أبي فيكم ؟ فقال : يا ابنة [٦] أبوك فينا السيّد المطاع ، العزيز الكريم ، فما شأنك ؟ فأخبرته بصنع القوم ، ففعل مافعل بالسادات من قريش ، ثمّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : هل رضيت يا ابن أخ ؟ ثمّ أتى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنيّة هذا حسب أبيك فينا [٧] .

٧٠ ـ و أخبرني الشيخان أبوعبدالله محمّد بن إدريس،وأبوالفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الإصفهانيّ قال : حدّثنا أبو بشر ، عن محمّد بن الحسن بن حمّاد ،عن محمّد بن حميد،عن أبيه ،قال : سئل أبو الجهم بن حذيفة :أصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله على أبي طالب ؟ فقال :وأين الصلاة يومئذ ؟ إنّما فرضت الصلاة بعد موته ، ولقد حزن عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمر عليّاً بالقيام بأمره ، وحضر جنازته ، وشهد له العبّاس وأبو بكر بالإيمان ، وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتم الإيمان [٨] ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه [٩] .

٧١ ـ و ذكر الشريف النسّابة العلويّ المعروف بالموضح بإسناده : أنّ أبا طالب لمّا مات ماكانت [١٠] نزلت الصلاة على الموتى ، فما صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه ولا على خديجة ، و

---

(١) في المصدر : سألتني .
(٢) نسب الرجل : وصفه و ذكر نسبه .
(٣) الصحيح كما في المصدر : أشرفهم حسباً .
(٤) سورة الانعام : ٢٥ .
(٥) أي أذهبت وأزالت .
(٦) في المصدر : يا بنية .
(٨) المصدر نفسه : ١٠٦ ــ ١٠٨ .
(٧) في المصدر : يكتم ايمانه .
(٩) المصدر نفسه : ٦٨ .
(١٠) في المصدر : لم تكن .

إنّما اجتازت جنازة أبي طالب والنبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمزة جلوس، فقاموا فشيّعوا جنازته واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً لأنّه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه والثلاثة المذكورين[1] عن الخطأ في قوله: «ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى[2]».

٧٢ـ وأخبرني شيخنا أبوعبدالله بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ، عن أبي بشر، عن محمّد بن هارون، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحسن ابن المبارك، عن اُسيد بن القاسم، عن محمّد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله عنه:

قل لمن كان من كنانة في العزّ * وأهل الندى وأهل الفعال[3]
قد أتاكم من المليك رسول * فاقبلوه بصالح الأعمال
وانصروا أحمد فإنّ من الله * رداء عليه غير مدال[4]

٧٣ ـ وأخبرني السيّد النقيب يحيى بن محمّد العلويّ، عن والده محمّد بن أبي زيد، عن تاج الشرف العلوي البصريّ قال: أخبرني السيّد النسّابة الثقة عليّ بن محمّد العلويّ قال: أنشدني أبوعبدالله بن صفيّة الهاشميّة معلّمي بالبصرة لأبي طالب رحمه الله:

لقد كرّم الله النبيّ محمّداً * فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ
وشقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود وهذا محمّد[5]

٧٤ ـ وأخبرني المشيخة: محمّد بن إدريس، وشاذان بن جبرئيل، ومحمّد بن عليّ الفويقيّ بأسانيدهم عن الشيخ المفيد[6] رحمهم الله يرفعه أنّ أبا طالب رضي الله عنه لمّا أراد الخروج

---

(١) يعنى عليا وجعفراً وحمزة.

(٢) المصدر نفسه: ٦٨و٦٩. والاية فى سورة التوبة ١١٣.

(٣) فى المصدر: واهل المعالى.

(٤) المصدر نفسه: ٧٢. ويأتى معنى «مدال» فى البيان.

(٥) « » : ٧٤و٧٥.

(٦) فى المصدر: باسانيدهم الى الشيخ المفيد.

إلى بصرى الشام[١] ترك رسول الله إشفاقاً عليه ولم يعمد على استصحابه ، فلمّا ركب تعلّق رسول الله صلى الله عليه وآله بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجه ، فظلمته الغمام[٢] ولقيه بحيرا الراهب ، فأخبره بنبوّته وذكر له البشارة في الكتب الاُولى به ، وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل[٣] وحثّ أباطالب على الرجوع به إلى أهله و قال له : إنّي أخاف عليه من اليهود فإنّهم أعداؤه . فقال أبوطالب في ذلك :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً * عندي بمثل منازل الأولاد[٤]

لمّا تعلّق بالزمام رحمته * والعيس قد قلّصن بالأزواد

فارفضّ من عينيّ دمع ذارف * مثل الجمان مفرّق الأفراد[٥]

راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصيّة الأجداد

و أمرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت أنجاد

ساروا لأبعد طيّة معلومة * و لقد تباعد طيّة المرتاد

حتّى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد[٦]

حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً * عنه و ردّ معاشر الحسّاد

فأمّا قوله : « وحفظت فيه وصيّة الأجداد » فإنّ أبي معدّ بن فخّار بن أحمد العلويّ الموسويّ قال : أخبرني النقيب محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ بإسناد له إلى الواقديّ قال : لمّا توفّي عبدالله بن عبدالمطّلب أبو النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طفل يرضع -وروي أنّ عبدالله توفّي والنبيّ صلى الله عليه وآله حمل وهذه الرواية أثبت- فلمّا وضعته اُمّه كفّله جدّه عبدالمطّلب ثماني

---

(١) بصرى - بالضم والقصر - قرية بالشام ، وهى التى وصل اليها النبى صلى الله عليه و آله للتجارة ، وهى المشهورة عند العرب (مراصد الاطلاع ١ : ٢٠٠) .

(٢) فى المصدر : وناشده فى اخراجه معه ، فرق أبوطالب وأجابه الى استصحابه ، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامة اه .

(٣) النزل : ريع مايزرع ونماؤه . العطاء والفضل . وفى المصدر : الطعام الى المنزل .

(٤) فى المصدر : عندى بمنزلة من الاولاد .

(٥) ذرف الدمع : سال . والجمان : اللؤلؤ . ويأتى معنى سائر اللغات فى البيان .

(٦) يأتى معناه فى البيان . وفى المصدر : على شرف من المرصاد .

سنين ، ثمّ احتضر للموت فدعا ابنه أباطالب فقال له : يابنيّ تكفّل ابن أخيك منّي فأنت شيخ قومك وعاقلهم ، ومن أجد فيه الحجى دونهم ، وهذا الغلام ما تحدّثت به الكهّان ، وقد روينا في الأخبار أنّه سيظهر من تهامة نبيّ كريم ، وروي فيه علامات قد وجدتها فيه ، فأكرم مثواه واحفظه من اليهود فإنّهم أعداؤه ، فلم يزل أبوطالب لقول عبدالمطّلب حافظاً ولوصيّته راعياً ؛ وقال رحمه الله أيضاً :

ألم ترني من بعدهمّ هممته　＊　بغرّة خير الوالدين كرام(١)

بأحمد لمّا أن شددت مطيّتي(٢)　＊　لرحل وقد ودّعته بسلام

بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا　＊　و جاذب بالكفّين فضل زمام(٣)

ذكرت أباه ثمّ رقرقت عبرة(٤)　＊　تفيض على الخدّين ذات سجام

فقلت له : رُح راشداً في عمومة　＊　مواسين في البأساء غير لئام

فلمّا هبطنا أرض بصرى تشرّفوا　＊　لنا فوق دور ينظرون جسام

فجاء بحيرا عند ذلك حاسراً　＊　لنا بشراب طيّب و طعام

فقال: اجمعوا أصحابكم لطعامنا　＊　فقلنا : جمعنا القوم غير غلام

يتيم فقال ادعوه إنّ طعامنا　＊　كثير عليه اليوم غير حرام

فلمّا رأوه مقبلاً نحو داره　＊　يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام

وأقبل ركب يطلبون الّذي رأى　＊　بحيرا من الأعلام وسط خيام

فثار إليهم خشية لعرامهم　＊　و كانوا ذوي دهي معاً و غرام

دريساً و تمّاماً وقد كان فيهم　＊　زَبير و كلّ القوم غير نيام(٥)

فجاؤوا وقد همّوا بقتل محمّد　＊　فردّهم عنه بحسن خصام

---

(١) في المصدر : بفرقة خير الوالدين كرام .

(٢) المطية : الدابة التي تركب .

(٣) في المصدر :

بكى حزناً والعيس قد قلصت بنا　•　و ناوش بالكفين فضل زمام

(٤) رقرق العين : اجرى دمعها .

(٥) الدريس : الكامل في الدراسة . و التمام : فعال من التمام اى الكمال و الزبير الشديد من الرجال و الظريف الكيس (ب) .

بتأويله التوراة حتّى تفرّقوا * و قال لهم ما أنتم بطغام

فذلك من أعلامه و بيانه * و ليس نهار واضح كظلام [(١)]

٧٥ ـ وأخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الاصفهانيّ يرفعه قال : لمّا رأى أبوطالب من قومه مايسرّه من جلدهم معه وحدبهم عليه [(٢)] مدحهم و ذكر قديمهم وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر * فعبد مناف سرّها و صميمها

وإن حضرت أشراف عبد منافها * ففي هاشم أشرافها و قديمها

ففيهم نبيّ الله أعني محمّداً [(٣)] * هو المصطفى من سرّها و كريمها

تداعت قريش غثّها وسمينها * علينا فلم تظفر وطاشت حلومها [(٤)]

٧٦ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع مولى النبيّ صلى الله عليه وآله و ذكر حديثاً طويلاً في قصّة بدر إلى أن قال : فاحتمل عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه ، فقال عبيدة : رحم الله أباطالب لو كان حيّاً لرأى أنّه صدق في قوله :

و نسلمه حتّى نصرّع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل [(٥)]

٧٧ ـ وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس بإسناد متّصل إلى الحسن بن جمهور العمّيّ عن أبيه ، عن أحمد بن قتيبة ، عن صالح بن كيسان ، عن عبدالله بن رومان ، عن يزيد بن الصعق ، عن عمر بن خارجة ، عن عرفطة قال : بينا أنا بأصفاق مكّة [(٦)] إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتّى حاذت الكعبة ، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتّى أتى الكعبة

---

(١) المصدر نفسه ٧٥ـ٧٨ .

(٢) اى تعطفهم معه واشفاقهم عليه .

(٣) في المصدر : وان فخرت يوماً فان محمداً .

(٤) المصدر نفسه : ٧٩ .

(٥) » » : ٨٤ .

(٦) في (م) و (د) : بأصقاع مكة . وكلاهما بمعنى الناحية والجانب .

وتعلّق بأستارها ثمّ نادى : يارب البنيّة أجرني [١] ، فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء ، فقال : خطبك ياغلام [٢] ؟ فقال : إنّ أبي مات و أنا صغير و إنّ هذا الشيخ النجدي استعبدني [٣] وقد كنت أسمع أنّ لله بيتاً يمنع من الظلم ، فأتى النجدي وجعل يسحبه [٤] ويخلّص أستار الكعبة من يده ، وأجاره القرشيّ [٥] و مضى النجديّ وقد تكنّعت يداه ؛ قال عمر بن خارجة : فلمّا سمعت الخبر قلت : إنّ لهذا الشيخ لشأناً فصوّبت رحلي [٦] نحو تهامة حتّى وردت الأبطح وقد أجدبت الأنواء وأخلفت العواء [٧] ، وإذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء ، فقائل يقول : استجيروا باللات و العزّى ، و قائل يقول : بل استجيروا بمناة الثالثة الأخرى ، فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عمّ خديجة [٨] بنت خويلد فقال : فيكم [٩] بقيّة إبراهيم وسلالة إسماعيل ، فقالوا كأنّك عنيت أباطالب ؟ قال : إنّه ذاك [١٠] ، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم [١١] ، فقالوا ياأباطالب قد أقحط الواد و أجدب العباد ، فهلمّ [١٢] فاستسق لنا ، فقال : رويدكم دلوك

---

(١) في المصدر : يارب البيت أجرني .

(٢) » : ماخطبك ياغلام ؟

(٣) » : قد استعبدني .

(٤) سحبه : جره على وجه الارض . وفي المصدر : فأتى النجدي فجعل يسحبه .

(٥) في المصدر : فأجاره القرشي .

(٦) صوب فرسه : ارسله في الجرى .

(٧) الانواء : جمع نوء و هو النجم الطالع بالجدب أو الخصب والعواء : نباح الكلب وصوته أى أخلفت الانواء الطالعة ضوضاء الكلاب مكان النعم لاجل القحط . والضوضاء : اصوات الناس .

(٨) ورقة بن نوفل : ابن أسد بن عبدالعزى بن قصى القرشي ابن عم خديجة ، وهو الذى أخبر خديجة أن رسول الله نبى هذه الامة ، وخبره مشهور .

(٩) في المصدر : فقال : انى نوفلى وفيكم اه .

(١٠) في المصدر : قال : هوذاك .

(١١) » : بعد ذلك : فاتينا اباطالب فخرج الينا من دار نسائه في حلة صفراء وكان رأسه يقطر من دهانه ، فقاموا اليه بأجمعهم وقمت معهم اه .

(١٢) في المصدر : فقم .

الشمس وهبوب الريح ، فلمّا زاغت الشمس أوكادت ، وافى أبوطالب [١] قد خرج وحوله أُغيلمة من بني عبدالمطّلب ، و في وسطهم غلام أيفع [٢] منهم كأنّه شمس دجى تجلّت عنه غمامة قتماء [٣] ، فجاء حتّى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها ، ولاذ بإصبعه و بصبصت الأُغيلمة حوله وما في السماء قزعة [٤] ، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا حتّى كثّ [٥] ولفّ وأسحم وأقتم وأرعد و أبرق [٦] وانفجر له الوادي [٧] ؛ فلذلك قال أبوطالب يمدح النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه » إلى آخر الابيات [٨].

٧٨ ـ و أخبرني الشيخ محمّد بن إدريس يرفعه قال : قيل لتأبّط شرّاً [٩] الشاعر ـ و اسمه ثابت بن جابر ـ من سيّد العرب ؟ فقال : أُخبركم سيّد العرب أبوطالب بن عبدالمطّلب .

وقيل للأحنف بن قيس التميمي [١٠] : من اين اقتبست هذه الحكم وتعلّمت هذا

(١) في المصدر: فاذا أبوطالب .

(٢) ايفع الغلام : ترعرع وناهض البلوغ .

(٣) في المصدر : كأنه شمس ضحى تجلت عن غمامة قتماء .

(٤) القزعة ـ بفتح القاف والزاى ـ القطعة من السحاب .

(٥) كث : غلظ وثخن . وفي المصدر : لث أى قرن .

(٦) في المصدر : وأودق أى أمطر .

(٧) « : وانفجر به الوادى وافعوعم . أى امتلاوفاض .

(٨) المصدر نفسه : ٩٠-٩٢ .

(٩) سمى بذلك لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لامه : اين هو ؟ فقالت : تأبط شراً و خرج .

(١٠) اسمه الضحاك ، وقيل : صخر بن قيس ، أدرك النبى صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له النبى صلى الله عليه وآله ، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء ، و قدم على عمر فى وفد البصرة ، فرأى منه عقلا ودينا وحسن سمت ، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال : يا احنف اتدرى لم احتبستك عندى ؟ قال : لا ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم ، ثم كتب معه كتاباً الى الامير على البصرة يقول له : الاحنف سيد اهل البصرة فمازال يعلو من يومئذ ، وكان ممن اعتزل الحرب بين على وعائشة بالجمل وشهد صفين مع على عليه السلام وبقى إلى امارة مصعب بن الزبير على العراق ، وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين (اسد الغابة ١ : ٥٥) .

الحلم ؟ قال : من حكيم عصره وحليم دهره : قيس بن عاصم المنقري [١] ، ولقد قيل لقيس حلمَ من رأيت فتحلّمت ؟ وعلم من رأيت [٢] فتعلّمت ؟ فقال من الحكيم الّذي لم ينفد قطّ حكمته [٣] : أكثم بن صيفيّ التميميّ [٤] ؛ و لقد قيل لأكثم : ممّن تعلّمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة [٥] ؟ فقال : من حليف الحلم والأدب سيّد العجم و العرب أبي طالب بن عبدالمطّلب [٦] .

٧٩ ـ وحدّثني النقيب محمّد بن الحسن بن معيّة العلويّ ، عن سالار بن حبيش البغداديّ

---

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ، وفد على النبي صلى الله عليه و آله في وفد بني تميم وأسلم سنة تسع ، ولما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال : هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا حليماً مشهوراً بالحلم ، قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من قيس بن عاصم رأيته يوماً قاعداً بفناء داره ، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتي برجل مكتوف و آخر مقتول فقيل : هذا ابن اخيك قتل ابنك ، قال : فوالله ماحل حبوته ولاقطع كلامه ، فلما اتمه التفت الى ابن اخيه فقال : يا ابن اخي بئسما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ، فحل كتافه وقال : وار أخاك وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها فانها غريبه .

قال الحسن البصري : لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال : يابني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ، اذا انامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة . (اسدالغابة ٤ : ٢٢٠) .

(٢) في المصدر : وعلم من رويت .

(٣) « : فقال : من الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفد قط حكمته .

(٤) هو اكثم بن صيفي بن عبدالعزى ، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل اليه رجلين يسألانه عن نسبه وماجاء به ، فأخبرهما وقرأ عليهما « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » الاية فعادا الى أكثم فأخبراه فقرءا عليه الاية ، فلما سمع اكثم ذلك قال : ياقوم أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الامر رؤساء ولاتكونوا أذناباً ، وكونوا فيه أولا ولاتكونوا فيه آخراً ، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فاوصى اهله : اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانه لايبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع . (اسد الغابة ١ : ١١٢) . و انما جوزنا بعض التطويل للاشارة الى جلالة ابي طالب ، وكفاه شرفاً وفخراً كونه ناصر رسول الله ووالد اميرالمؤمنين عليهما الصلاة و السلام .

(٥) في المصدر : والسياسة .

(٦) المصدر نفسه : ١٠١ .

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال : حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معي يومئذ جماعة من الأماثل وأهل العلم ، وكان في جملتهم الشيخ أبو محمّد بن الخشّاب اللّغوي [(١)] و الشيخ أبو الفرج بن الجوزيّ و غيرهم ، فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطّلب فقال الوزير : ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان ! فقلت : والله لأُجيبنّ الجواب قربة إلى الله ، فقلت : يامولانا ومن أين لك أنّه لم يصدر عن إيمان ؟ فقال : لو كان صادراً عن إيمان لكان أظهره [(٢)] ولم يخفه ، فقلت : لو كان أظهره لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله ناصر ، قال : فسكت ولم يحر جواباً ، وكانت لي عليه رسوم فقطعها ، وكانت لي فيه مدائح في مسوّدات فغسلتها جميعاً [(٣)] .

[بيان : رونق السيف : ماؤه وحسنه . والشغب : تهييج الشرّ . والمجانب : من كان في جنب الرجل ـ والمباعد ، ضدّ . واللّزوب : اللّصوق . وحديث مرجّم : لا يوقف على حقيقته . والرجم : الظنّ . والغضاضة : الذلّة والمنقصة . وقوله : « ديناً » تمييز مؤكّد ، و استشهدوا بهذا البيت لذلك [(٤)] . و حريبة الرجل : ماله الّذي سلبه أو ماله الّذي يعيش به . قوله : «غير مدال» كأنّ المعنى : لا يغلب عليه فيؤخذ منه . والعيس ـ بالكسر ـ الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . و قلصت الناقة قليصاً : استمرّت في مضيّها و المصلات و المصلت : الرجل الماضي في الحوائج . والأنجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره . و الطيّة ـ بالكسر ـ الضمير والنيّة والمنزل الّذي انتواه . والشرك ـ بالتحريك ـ جمع شركة وهي معظم الطريق و وسطه . وسجم الدمع سجاماً ـ ككتاب ـ سال . وعرام الجيش ـ كغراب ـ حدّهم وشدّتهم و كثرتهم . والغرام الولوع ، والشرّ الدائم ، والهلاك والعذاب . والطغام ـ بالفتح ـ أوغاد الناس و رذالهم . والسرّ ـ بالكسر ـ جوف كلّ شيء و لبّه ، و محض النسب وأفضله ، كالسرار . والغثّ : المهزول . والطيش : النزق والخفّة و ذهاب العقل .

---

(١) في المصدر : النحوي اللغوي .

(٢) « : لاظهره .

(٣) المصدر نفسه : ١١٦ و ١١٧ . وفيه : فأبطلتها جميعاً .

(٤) اي استشهد النحاة على مجيء التمييز مؤكداً (ب)

وكنّع يده : أشلّها . والصوب والتصوّب : المجيء من علو . وزاغت الشمس : أي مالت عن نصف النهار ، «أو كادت» أي قربت أن تميل . والأقتم : الأسود كالأسحم [١] .]

٨٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ ابن المعلّى ، عن أخيه محمّد ، عن درست ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبن فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبوطالب على حليمة السعديّة ، فدفعه إليها[٢] .

٨١ ـ كا : الحسين بن محمّد ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنّهم يزعمون أنّ أباطالب كان كافراً ! فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون أبوطالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لامكذّب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل [٣]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل [٤]

٨٢ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد [٥] ، فألقى المشركون

---

(١) لايوجد هذا البيان في غير (ك) ويبعد كونه من المصنف كما يظهر للمتأمل . وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ رواية عن تفسير الامام في هذا المقام نوردها بعينها :

م : عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه ، عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل يذكر ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله : اني قد أيدتك بشيعتين : شيعة تنصرك سراً وشيعة تنصرك علانية ، فأما التي تنصرك سراً فسيدهم وأفضلهم أبوطالب ، واما التي تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وقال : ان أباطالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٤٨ .

(٣) في المصدر : بقيل الاباطل .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٤٨ .

(٥) في المصدر : له جدد .

عليه سلى ناقة ، فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي‌طالب فقال له: ياعمّ كيف ترى حسبي فيكم فقال : ماذاك[1] يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى ، ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، فقال لحمزة[2] أمرّ السلا على أسبلتهم[3] ، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا[4].

٨٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اخرج من مكّة فليس لك فيها ناصر ، وثارت[5] قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه[6].

٨٤ ـ كا : حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن زياد ، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت[7] آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب ، فلم تزل معها حتّى وضعت ، فقالت إحداهما للاُخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع[8] ما بين المشرق والمغرب ، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبوطالب فقال لهما : مالكما ؟ من أيّ شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت ، فقال لها أبوطالب : ألا اُبشّرك؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود[9].

---

(١) في المصدر : فقال له : وما ذاك اه .

(٢) « « : ثم قال لحمزة .

(٣) « « : سبالهم . وقد مضى معناه .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٥) الثور : الهيجان .

(٦) اصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٧) طلقت ـ بكسر اللام ـ أى أخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٨) أى انتشر .

(٩) روضة الكافى : ٣٠٢ .

بيان : أبوطالب اسمه عبد مناف . و قال صاحب كتاب عمدة الطالب : قيل : إنّ اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمّد بن عبدالله الطرسوسي النسّابة[1]؛ وقيل اسمه كنيته ، ويروى ذلك عن أبي علي محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر الأعرج[2]، وزعم أنّه رأى خطّ أمير المؤمنين عليه السلام «وكتب عليّ بن أبو طالب» ولكن حدّثني تاج الدين محمّد بن القاسم النسّابة وجدّي لاُمّي محمّد بن الحسين الأسدي إنّ الّذي كان في آخر ذلك المصحف : «عليّ بن أبي طالب» ولكنّ الياء مشتبهة بالواو في خطّ الكوفي[3].

و الصحيح أنّ اسمه عبد مناف و بذلك نطقت وصيّة أبيه عبد المطّلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله :

أوصيك يا عبد مناف بعدي * بواحد بعد أبيه فرد

انتهى[4].

وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنّه قد آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ، ولم يعبد صنماً قطّ ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم ، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة في ذلك

---

(١) فى المصدر : العبسى الطرطوسى .

(٢) فى المصدر : عبدالله بن جعفر الاعرج بن عبدالله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابى القاسم محمد ابن على بن ابى طالب النسابة ، وله كتاب مبسوط فى علم النسب ، وزعم اه .

(٣) * أقول : قد زرت فى المكتبة الشريفة الرضوية بمشهد الرضا عليه السلام كراساً من المصحف الشريف بالخط الكوفى و فى آخره : « كتبه على بن أبى طالب » ولعلها كانت من ذلك المصحف الذى شاهده تاج الدين ، و محمد بن الحسين الاسدى و الخط جيد متقن غاية الاتقان بحيث لم يتغير صورة الحروف من اولها الى آخرها اصلا ، لاشكلا ولا حجماً ولادقة ولا غلظة ولاكبراً ولاصغراً فكأن الكاتب - و لعله على بن ابيطالب عليه السلام - على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائى قده لذلك - قد أشكل الحروف وسطر السطور بالمقياس و البركار بحيث لايفترق بين « ن » و « ن » و « ك » و « ك » كما فى الطبعة الحروفية و المخلص : أن الوا و فى الخط الكوفى تشبه الياء شباهة تامة خصوصاً اذا كان فى آخر الكلمة كما أن اكثر حروفها كذلك و من زار ذلك المصحف الشريف و زار ختامها عرف صدق ذلك عياناً (ب) .

(٤) عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب : ٥و٦ .

وصنّف كثير من علمائنا و محدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال .

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول : وما أسلم من أعمام النبيّ صلّى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام . و قال الطبرسيّ رحمه الله : قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب ، وإجماعهم حجّة لأنّهم أحد الثقلين اللّذين أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بالتمسّك بهما . ثمّ نقل عن الطبريّ وغيره من علمائهم : الأخبار و الأشعار الدالّة على إيمانه .

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرك بعد إيراد ما مرّ ذكره في أحوال النبيّ صلّى الله عليه وآله من إخبار الأحبار والرهبان بنبوّته صلّى الله عليه وآله و تأييد أبي طالب له في رسالته ، و أشعاره في تلك الأمور ناقلاً عن أكابر علمائهم ومؤرّخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازي و غيره قال : فيدلّ على إيمانه أشياء :

منها لمّا عرّفه بحيرا الراهب أمره ، قال : إنّه سيكون لابن أخيك هذا شأن ، فارجع به إلى موضعه واحفظه ، فلم يزل حافظاً له إلى أن أعاده إلى مكّة ، وقد ذكر ذلك في شعره وقال :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً * عندي بمثل منازل الأولاد

فأقرّ بنبوّته كما ترى .

ومنها قوله لمّا رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال فيه :

فلمّا رآه مقبلاً نحو داره * يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام

حنا رأسه شبه السجود وضمّه * إلى نحره والصدر أيّ ضمام

إلى أن قال :

و ذلك من أعلامه و بيانه * و ليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك وجعله من أعلامه دليل على إيمانه .

ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود :

فما رجعوا حتّى رأوا من محمّد * أحاديث تجلو غمّ كلّ فؤاد

وحتّى رأو أحبار كلّ مدينة * سجوداً له من عصبة و فراد[1]

وهذا من أدلّ دليل على فرحه وسروره بمعجزاته وأخباره .

ومنها : أنّه أرسل إليه عقيلاً و جاء به في شدّة الحرّ لمّا شكوا منه وقال له : إنّ بني عمّك هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهم في ناديهم[2] ومسجدهم . فانته عنهم ، فقال صلى الله عليه وآله لهم أترون هذه الشمس ؟ فقالوا : نعم ، فقال فما أنا بأقدر[3] ـ على أن أدع ذلك ـ منكم ـ على أن تشعلوا منها شعلة ـ فقال لهم أبو طالب : والله ما كذب ابن أخي قطّ فارجعوا عنه ؛ وهذا غاية التصديق .

ومنها قوله في جواب ذلك في أبياته :

فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * و ابشر وقرّ بذاك منك عيونا

و هذا أمرٌ له بالإبلاغ ما أمره تعالى به على أشقّ وجه ، و قوله في تمام الأبيات :

ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي * ولقد صدقت و كنت قبل أمينا

فصدّقه في دعائه له إلى الايمان و كونه أميناً ، وهذا غاية في قبول أمره له . وفيها بعد هذا البيت :

و عرضت ديناً قد علمت بأنّه * من خير أديان البريّة دينا

وهذا من أدلّ الدليل على إيمانه .

و منها قوله :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً . . . . » الأبيات .

وهذا القول إيمان بلا خلاف .

أقول : ثمّ ذكر قصّة الصحيفة إلى أن قال : فقال له أبوطالب : يا ابن أخي من حدّثك بهذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني ربّي بهذا ، فقال له عمّه : إنّ ربّك الحقّ وأنا أشهد أنّك صادق .

---

(١) العصبة : الجماعة

(٢) النادى : المجلس .

(٣) على صيغة التفضيل ، وقوله « منكم » متعلق به .

أقول : ثمّ ذكر إتيانه القوم وإخباره إيّاهم بذلك ومباهلته معهم ؛ فقال : فلولا تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّا بلّغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبيّ وتصديقه ، وما باهل به إلّا ولم يكن عنده شكّ في أنّه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه ومعجزاته .

[وقال (١) :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

فأقرّ بنبوّته وأكّد ذلك بأن شبّهه بموسى عليه السلام ، وزاد في التأكيد بقوله : « خطّ في أوّل الكتب » فاعترف بأنّه قد بشّر بنبوّته كلّ نبيّ له كتاب ، وهذا أمر لا يعترف به إلّا من قد سبق له قدم في الإسلام ، ثمّ وكّد اعترافه أيضاً بقوله :

و إنّ عليه في العباد محبّة * ولا خير ممّن خصّه الله بالحبّ

فاعترف بمحبّة الخلق له وبمحبّة الله له ، و جعله خير الخلق بقوله : « ولا خير » إلى آخره ، يعني لا يكون أحد خيراً ممّن خصّه الله بحبّه ، بل هو خير من كلّ أحد] .

ثمّ ذكر الأبيات المتقدّمة في ذلك واستدلّ بها على إيمانه ، وذكر كثيراً من القصص والأشعار تركناها إيثاراً للاختصار .

٨٥ ـ مد : من مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه قال : عليّ بن أبي طالب واسم أبي طالب عبدمناف ، بن عبدالمطّلب ، واسم عبدالمطّلب شيبة الحمد، بن هاشم ، واسم هاشم عمرو، بن عبدمناف ، واسم عبدمناف المغيرة ، بن قصيّ ، واسم قصيّ زيد بن كلاب، بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن اُدد بن الهميسع بن يشجب (٢) ـ وقيل أشجب ـ ابن نبت بن قيدار بن إسماعيل ؛ وإسماعيل أوّل من فتق لسانه بالعربيّة المبيّنة الّتي نزل بها القرآن ، وأوّل من ركب الخيل وكانت وحوشاً ، وهو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور ـ وقيل الناخر ـ بن ساروع بن أرغو بن قالع ـ وهو

---

(١) ما بين العلامتين يوجد في (ك) فقط .

(٢) في المصدر : يشحب وقيل أشحب . وفي غير (ك) من النسخ : الهميسع بن سحب .

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - وهو هود النبيّ عليه السلام - ابن شالخ بن أرفخشد - و هو الرافد - ابن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغه العرب ملكان - ابن المتوشلخ - وهو المثوب - ابن أخنخ - وهو إدريس النبيّ عليه السلام - ابن يرد - وهو اليارد - ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو الطاهر - ابن شيث - و هو هبة الله ، و يقال أيضاً شاث - ابن آدم أبي البشر عليه السلام[1]

*[**أقول** : في الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال في مرثية أبي طالب رضي الله عنه :

أرقت لنوح آخر اللّيل غرّدا * لشيخي ينعى والرئيس المسوّدا
أباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى * وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعددا
أخا الملك خلّى ثلمة سيسدّها * بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
فأمست قريش يفرحون بفقده * ولست أرى حيّاً لشيء مخلّدا
أرادت أموراً زيّنتها حلومهم * ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
يرجّون تكذيب النبيّ و قتله * و أن يفتروا بهتاً عليه و مجحدا
كذبتم وبيت الله حتّى نذيقكم * صدور العوالي والصفيح المهنّدا
و يبدو منّا منظر ذو كريهة * إذا ماتسربلنا[2] الحديد المسرّدا
فإمّا تبيدونا و إمّا نبيدكم * وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا
و إلّا فإنّ الحيّ دون محمّد * بنوهاشم خير البريّة محتدا
و إنّ له فيكم من الله ناصراً * ولست بلاق صاحب الله أوحدا
نبيّ أتى من كلّ وحي بخطّة * فسمّاه ربّي في الكتاب محمّدا
أغرّ كضوء البدر صورة وجهه * جلا الغيم عنه ضوؤه فتوقّدا
أمين على ما استودع الله قلبه * وإن كان قولاً كان فيه مسدّدا[3]

---

(١) عمدة ابن بطريق : ١٢ . * مابين العلامتين لايوجد في (ت)
(٢) تسربل بالسربال : تلبس به ، وهو القميص أو كل ما يلبس .
(٣) المصدر : ٤١ و٤٢ .

بيان : أرقت ـ بالكسر ـ أي سهرت . والغرد والتغريد : التطريب . والصعاليك : جمع الصعلوك وهو الفقير . والندى ـ بالفتح ـ الجود . والخلف ـ بالسكون ـ قوم سوء يخلفون غيرهم . ورجل قُعدُد وقُعدَد : إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر ، ويمدح به من وجه لأنّ الولاء للكبُر ، ويذمّ به من وجه لأنّه من أولاد الهرميّ وينسب إلى الضعف ذكره الجوهريّ [(١)] . والثلمة ـ بالضمّ ـ الخلل في الحائط وغيره . و في الأساس : أهمد فلان الأمر : أماته[(٢)]. وفي الصحاح : همدت النار تهمد هموداً أي طفئت وذهبت البتّة ، والهمدة : السكتة ؛ وهمد الثوب : بلي ؛ وأهمد في المكان : أقام ، وفي السير : أسرع [(٣)] . والبهت : البهتان . وعالية الرمح : ما دخل السنان إلى ثلثه . والصفيحة : السيف العريض والكريهة : الشدّة في الحرب . وسرد الدروع : إدخال حلقها بعضها في بعض ، و كذا التسريد . والمحتد : الأصل . وصاحب الله : النبيّ صلى الله عليه وآله . والأوحد : الّذي ليس له ناصر . والخطّة ـ بالضمّ ـ الأمر والقصّة . والغرّة : بياض في جبهة الفرس ميمون .

ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيّ جودا بارك الله فيكما * على هالكين لاترى لهما مثلا

على سيّد البطحاء وابن رئيسها * وسيّدة النسوان أوّل من صلّى

مهذّبة قد طيّب الله خيمها * مباركة والله ساق لها الفضلا

مصابهما أدجى إلى الجوّ والهواء * فبتّ اُقاسي منهم الهمّ والثكلا

لقد نصرا في الله دين محمّد * على من بغى في الدين قدرعيا إلّا [(٤)]

بيان : الخيم ـ بالكسر ـ السجيّة والطبيعة ، لاواحد من له لفظه . والإلّ ـ بالكسر ـ العهد .

ومنه في مرثية أبي طالب رضي الله عنه :

أبا طالب عصمة المستجير * وغيث المحول ونور الظلم

---

(١) الصحاح ج١ ص ٥٢٤ .

(٢) ص ٤٨٧ .

(٣) الصحاح ج١ ص ٥٥٣ .

(٤) المصدر : ص ١٠٦ .

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ * وقد كنت للمصطفى خيرهم[1]

بيان : روى السيّد حيدر في الغرر هاتين المرثيتين ، وتلك المراثي دلائل على كمال إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنّه أجلّ وأتقى من أن يرثي و يمدح كافراً بأمثال تلك المدائح رعاية للنسب ، بل بعض أبياتها يدلّ كونه أفضل من حمزة رضي الله عنه] .

وقال السيّد بن طاوس في كتاب الطرائف : إنّي رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيّهم و كفيله بأنّه مات كافراً ، و كذّبوا الأخبار الصحيحة المتضمّنة لإيمانه ، وردّوا شهادة عترة نبيّهم صلوات الله عليهم الّذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم ، وإنّني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه[2] أنّه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان ، وسوف اُورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم و برواية رجالهم من الأخبار الدالّة لفظاً أو معنى ، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه ، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم .

فمن ذلك ما ذكروه و رووه في كتاب أخبار أبي عمرو محمّد بن عبدالواحد الزاهد الطبريّ اللّغويّ ، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن تغلب[3] ، عن ابن الأعرابيّ ما هذا لفظه : و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابيّ قال : العور : الرديء من كلّ شيء ، والوعر : الموضع المخيف الوحش . قال ابن الأعرابيّ : ومن العور خبر ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال عليّ عليه السلام [وقال ابن عبّاس : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يربّيه وعبق من سمته و كرمه وخلائقه ما أطاق] فقال لي صلى الله عليه وآله : [ياعليّ] قد اُمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً[4] ، قال عليّ عليه السلام : فعددتهم [بني هاشم

(١) المصدر : ص ١٢٢ .
(٢) في المصدر : قيل عليه .
(٣) في (ح) : ثعلب .
(٤) في (ح) واطبخ لحماً .

بحتاً] فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنين أو ثلاثة [١]، قال : فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله : هاته ، قال : فأخذ شظية [٢] من اللّحم فشظّاها بأسنانه وجعلها في الجفنة [٣]، قال : وأعددت لهم عسّاً من لبن ، قال : ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنّه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتمّوا نصف الطعام حتّى تضلّعوا ، قال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثمّ أتيت باللّبن ، قال : فشربوا حتّى تضلّعوا [٤] ، قال : ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللّبن ، قال : وما بلغوا نصف العسّ ؛ قال : ثمّ قام فلمّا أراد أن يتكلّم اعترض عليه أبولهب لعنه الله ، فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثمّ أتبع كلامه بكلمة ثمّ قال : قوموا ، فقاموا وانصرفوا كلّهم .

قال : فلمّا كان من الغد قال لي : ياعليّ أصلح لي مثل ذلك الطعام و الشراب ، قال : فأصلحته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فأقبلوا إليه فلمّا أكلوا وشربوا قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليتكلّم فاعترضه أبولهب لعنه الله ، قال : فقال له أبوطالب رضي الله عنه : اسكت ياأعور ماأنت وهذا ؟ قال : ثمّ قال أبوطالب رضي الله عنه : لا يقومنّ أحد ، قال : فجلسوا ، ثمّ قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : قم ياسيّدي فتكلّم بما تحبّ ، و بلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق ؛ قال : فقال صلى الله عليه وآله لهم : أرأيتم لوقلت لكم : إنّ وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير [٥] عليكم أكنتم تصدّقوني ؟ قال : فقالوا كلّهم : نعم إنّك لأنت الأمين الصادق ، قال : فقال لهم : فوحّدوا الله الجبّار و اعبدوه وحده بالإخلاص ، واخلعوا [٦] هذه الأنداد الأنجاس ، وأقرّوا وأشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلى الخلق ، فإنّي قدجئتكم بعزّ الدنيا والآخرة . قال : فقاموا وانصرفوا كلّهم و كأنّ الموعظة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظة حديث أبي عمرو الزاهد .

---

(١) كذا في (ك) ، وفي غيره : وضعت طعاماً يكفي بالاثنين .

(٢) الشظية : فلقة العود والعظم ونحوهما . وفي (د) شنطة . وهي اللحمان المنضجة .

(٣) الجفنة : القصعة الكبيرة .

(٤) في (ك) : حتى يضعوا خل . ويأتي في البيان معناه .

(٥) أغار إغارة : هجم وأوقع بهم .

(٦) في (د) : واقلعوا .

قال السيّد رضي الله عنه : ولو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلّا هذا الحديث وأنّه سبب في تمكين النبيّ صلى الله عليه وآله من تأدية رسالته وتصريحه بقوله : « وبلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق » لكفاه شاهداً بإيمانه وعظيم حقّه على أهل الإسلام ، وجلالة أمره في الدنيا ودار المقام [1] ، وماكان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه ، و إنّما نورد الأحاديث استظهاراً في الحجّة لما ذكرناه .

فمن ذلك أيضاً ماذكره الحميديّ في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبدالله ابن [عمر في الحديث الحادي عشر من إفراد البخاريّ تعليقاً ، قال : وقال] عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه قال : ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يستسقي ، وما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب ، فمن ذلك :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب حيث قال ــ وذكر البيت ــ و هي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد * وأحببته حبّ الحبيب المواصل

إلى آخر الأبيات .

ومن ذلك مارواه الثعلبيّ في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى : « وهم ينهون عنه وينؤن عنه وإن يهلكون إلّا أنفسهم ومايشعرون [2] » عن عبدالله بن عبّاس قال : اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له : ياأباطالب سلّم إلينا محمّداً فإنّه قد أفسد أدياننا و سبّ آلهتنا ، وهذه أبناؤنا بين يديك تبنّ [3] بأيّهم شئت ، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد و كان مستحسناً ، فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنّت إلى غير فصيلها ؟ لا كان ذلك أبداً ؛ ثمّ نهض عنهم فدخل على النبيّ صلى الله عليه وآله [4] فرآه كئيباً وقد علم مقالة قريش [5] ، فقال رضي الله

(١) في (ك) وفي دار المقام .
(٢) الانعام : ٢٦ .
(٣) تبناه : اتخذه ابنا .
(٤) كذا في (ك) والمصدر ، وفي باقي النسخ : فدخل النبي صلى الله عليه وآله .
(٥) في المصدر : بمقالة قريش .

عنه : يا محمّد لا تحزن ، ثمّ قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ✲ حتّى أُوسّد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة ✲ و ابشر و قرّ بذاك منك عيونا

ودعوتني وذكرت أنّك ناصحي ✲ ولقد نصحت وكنت قبل أُمينا

وذكرت ديناً قد علمت بأنّه ✲ من خير أديان البريّة دينا

وروى الثعلبيّ أنّه قد اتّفق على صحّة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه مقاتل وعبدالله بن عبّاس والقاسم بن محصرة (١) و عطاء بن دينار .

ومن ذلك مارواه بإسناده في كتاب اسمه «نهاية الطلوب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول» رجل من علمائهم وفقهائهم حنبليّ المذهب اسمه : إبراهيم بن عليّ بن محمّد الدينوريّ يرفعه إلى الحسن بن عليّ بن أبي عبدالله الأزديّ الفقيه ، قال : حدّثنا محمّد بن صالح ، قال : حدّثني أبي ، عن عبدالكريم الجزريّ ؛ وقال الحسن بن عليّ المذكور : وحدّثنا أيضاً عبدالله ابن عمر البرقيّ ، عن عبدالكريم الجزريّ ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس ـ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه ـ : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال للعبّاس : إنّ الله قد أمرني بإظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك ؟ فقال له العبّاس : يا ابن أخي تعلم أنّ قريشاً أشدّ الناس حسداً لولد أبيك ، و إن كانت هذه الخصلة ، كانت الطامّة الطمّاء و الداهية العظيمة (٢) ، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً صلتاً (٣) ، ولكن قرّب إلى عمّك (٤) أبي طالب فإنّه [كان] أكبر أعمامك ، إن لاينصرك لايخذلك ولا يسلّمك .

فأتياه فلمّا رآهما أبوطالب قال : إنّ لكما لظنّة و خبراً ، ماجاء بكما في هذا الوقت ؟ فعرّفه العبّاس ما قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وما أجابه به العبّاس ، فنظر إليه أبوطالب رضي الله عنه وقال له : اخرج ابن أخي فإنّك الرفيع كعباً (٥) ، والمنيع حزباً ، و الأعلى

(١) في (ك) : محضرة . وفي المصدر : محيصرة .

(٢) في المصدر : والداهية العظماء .

(٣) الصلت من السيوف : الصقيل الماضي .

(٤) في المصدر : ولكن اقترب بنا الى عمك .

(٥) « : اخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعباً .

أباً ، والله لايسلقك لسان إلّا سلقته [١] ألسن حداد ، واجتذبته سيوف حداد ، والله لتذلّنّ لك العرب [٢] ذلّ البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرء الكتاب جميعاً ، ولقد قال : إنّ من صلبي لنبيّاً لوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فآمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به .

ثمّ ذكر صفة إظهار نبيّهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته ، وقد صلّى وحده ، وجاءت خديجة فصلّت معه ، ثمّ جاء عليّ فصلّى معه[٣] .

وزاد الزمخشريّ في كتاب الأكتاب بيتاً آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه :

وعرضت ديناً لامحالة إنّه　＊　من خير أديان البريّة ديناً

لولا الملامة أو حذاري سبّة　＊　لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً [٤]

ومن ذلك ماذكره الحنبليّ صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبوطالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فظنّ أنّ بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يابني هاشم أظنّ أنّ بعض قريش اغتال محمّداً فقتله ، فليأخذ كلّ واحد منكم حديدة صارمة [٥] و ليجلس إلى جنب عظيم

---

(١) سلقه بالكلام : آذاه . وبالرمح : طعنه . أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألسن كثيرة حداد أو يطعن بالسيوف والرماح .

(٢) في المصدر : لتذلن لك العزيز .

(٣) ليست الجملة الاخيرة في المصدر .

(٤) في كتاب « الغدير ج ٧ ص ٣٣٤ » : قال السيد احمد زيني دحلان في اسنى المطالب ص ١٤ فقيل : إن هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر ابي طالب وليس من كلامه .

قال الاميني : هب أن البيت الاخير من صلب ما نظمه أبوطالب عليه السلام ، أقصى مافيه أن العار والسبة اللذين كان أبوطالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلاتتسنى له نصرة الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله انما منعاه عن الابانة و الاظهار لاعتناق الدين ، و إعلان الايمان بما جاء به النبي الامين ، وهو صريح قوله : لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً - اى مظهراً - واين هو من اعتناق الدين في نفسه والعمل بمقتضاه من النصرة والدفاع ؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بيناً بينه وبين أبياته الاولى التي ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله من خير أديان البرية ديناً ، وأنه صلى الله عليه وآله صادق في دعوته ، أمين على امته .

(٥) اى قاطعة كالسكين ونحوه .

من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي محمّداً ، فتقتل [١] كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أبي طالب ، وهو في بيت عند الصفا ، فأتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلمّا رآه أبو طالب أخذ بيده ثمّ قال : يا معشر قريش فقدت محمّداً فظننت أنّ بعضكم اغتاله ، فأمرت كلّ فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة و يجلس كلّ واحد منهم إلى عظيم منكم ، فإذا قلت : أبغي محمّداً ، قتل كلّ واحد منهم الرجل الّذي إلى جنبه فاكشفوا [٢] عمّا في أيديكم يا بني هاشم ، فكشف بنوهاشم ، عمّا في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أنشأ أبوطالب يقول :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت * و كلّ سرائر منها غرور

فإنّي و الضوابح غاديات * و ما تتلو السفافرة الشهور [٣]

لآل محمّد راع حفيـــظ * وودّ الصدر منّي والضمير

فلست بقاطع رحمي وولدي * ولو جرّت مظالمها الجزور

أيأمر جمعهم أبناء فهـر * بقتل محمّد و الأمر زور ؟

فلا وأبيك لا ظفرت قريش * ولا لقيت رشاداً إذ تشير

بنيّ أخي ونوط القلب منّي * و أبيض ماؤه غدق كثير

و يشرب بعده الولدان ريّاً * و أحمد قد تضمّنه القبور

أيا ابن الأنف أنف بني قصي [٤] * كأنّ جبينك القمر المنير

* - [**أقول** : روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلاً ثمّ ذكر الأشعار هكذا « ألا أبلغ » إلى قوله : « وكلّ سرائر منها غدور » .

---

(١) في المصدر : فليقتل . ومعنى ابغى أي اطلب .

(٢) « : فاكشفوا لي .

(٣) كذا في النسخ ، والصحيح : السفاسرة .

(٤) الانف : السيد .

(*) من هنا الى قوله . ثم قال السيد رضى الله عنه من مختصات (ك) . و قال العلامة الاميني في «الغدير ج ٧ ص ٣٥٠» : هذه الزيادة لاتوجد في الديوان المطبوع لسيدنا ابي طالب أقول : ومع الاسف لم نظفر بنسخة الديوان الى الان

فإنّي و الضوابح غايادت * وما تتلو السفافرة الشهور

إلى قوله : جزور

فيالله درّ بنـي قصيّ * لقد احتلّ عرصتهم ثبور

عشيّـة ينتحون بأمر هزل * و يستهوي حلومهم الغرور

«فلا وأبيك» إلى قوله : إذ تشير . «أيأمر» إلى قوله «زور» .

ألا ضلّت حلومهم جميعاً * وأطلق عقل حرب لا تبور

أيرضى منكم الحلماء هذا * وماذا كم رضىّ لي أن تبوروا

«بنيّ أخي» إلى قوله : القبور .

فكيف يكون ذلكم قريشاً * وما منّـي الضراعة و الفتور[1]

عليّ دماء بدن عاطلات * لئن هدرت بذلكم الهدور

لقام الضاربون بكلّ ثغر * بأيديهم مهنّـدة تمور[2]

وتلقوني أمام الصفّ قدماً * اُضارب حين تحزمه الاُمور

اُرادي مرّة وأكرّ اُخرى * حذاراً أن تغور به الغرور

أذودهم بأبيض مشرفيّ * إذا ما حاطه الأمر النكير

وجمّعت الجموع اُسود فهر * و كان النقع فوقهم يثور[3]

كأنّ الاُفق محفوف بنار * و حول النار آساد تزير

بمعترك المنايا في مكرّ * تخال دماءه قِدراً تفور

إذا سالت مجلجلة صدوق * كأنّ زهاء ها رأس كبير

وشظّـاها محلّ الموت حقّـاً * وحوض الموت فيها يستدير

هنالك أي بنيّ يكون منّـي * بوادر لا يقوم لها الكثير

تدهدهت الصخور من الرواسي * إذا ما الأرض زلزلها القدير

---

(١) الضراعة : الضعف .

(٢) المهند . السيف المطبوع من حديد الهند . مار السنان في المطعون : تردد .

(٣) النقع: الغبار . وثار اى هاج .

ولا قفّل بقيلهم فإنّي [١] * وما حلّت بكعبته النذور
وفيٌّ دون نفسك إن أرادو * بها الدهياء أو سالت بحور

«أيا ابن الأنف» إلى آخره .

لك الله الغداة و عهد عمّ * تجنّبه الفواحش و الفجور
بتحفاظي ونصرة أريحيّ * من الأعمام معضاد يصور [٢]]

ثمّ قال السيّد رضي الله عنه : ومن ذلك ما رواه الحنبليّ صاحب كتاب نهاية الطلوب وغاية السؤول بإسناده قال : سمعت أباطالب رضي الله عنه يقول : حدّثني محمّد ابن أخي ـ وكان والله صدوقاً ـ قال : قلت له : بمَ بعثت يامحمد ؟ قال : بصلة الأرحام و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

ومن ذلك مارواه صاحب كتاب نهاية الطلوب و غاية السؤول بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفيّ قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذّب .

ومن ذلك مارواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ أبا طالب مرض فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومن ذلك مارواه أيضاً الحنبليّ في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عبّاس قال : عارض النبيّ صلى الله عليه وآله جنازة أبي طالب رضي الله عنه قال : وصلتك رحم وجزاك الله ياعمّ خيراً .

ومن ذلك مارواه بإسناده إلى ثابت البنانيّ ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : قلت : يارسول الله ماترجو لأبي طالب ؟ قال : كلّ خير أرجوه من ربّي .

ومن عجيب مابلغت إليه العصبيّة على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنّهم

---

(١) الظاهران « ولاقفل » مصحف « ولاتحفل » .

(٢) الاريحى : الواسع الخلق . المعضاد : حديدة لقطع الشجر ، سكين كبير للقصاب يقطع به العظام . وصار الشيء يصوره : اماله .

را أنّ المراد بقوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : «إنّك لاتهدي من أحببت[1] » أنّها في أبي طالب رضي الله عنه ،وقد ذكر أبوالمجدبن رشادة الواعظ الواسطيّ في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن ماهذا لفظه : قال : قال الحسن بن مفضّل في قوله عزّوجلّ : « إنّك لاتهدي من أحببت » : كيف يقال إنّها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبوطالب مات في عنفوان الإسلام [2] والنبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ؛ وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبدمناف ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّ إسلامه [3] فقال يوماً للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّا نعلم أنّك على الحقّ و أنّ الّذي جئت به حقّ ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تتخطّفنا [4] من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا ، ولا طاقة لنابهم ، فنزلت الآية ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه .

قال السيّد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الأبيات أن ينكروا إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدّمت روايتهم لوصيّة أبي طالب أيضاً لولده أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بملازمة محمّد صلى الله عليه وآله وقوله رضي الله عنه : أنّه لايدعو إلّا إلى خير . وقول نبيّهم صلى الله عليه وآله : جزاك الله ياعمّ خيراً . وقوله صلى الله عليه وآله : لو كان حيّاً قرّت عيناه . ولولم يعلم نبيّهم صلى الله عليه وآله أنّ أباطالب رضي الله عنه مات مؤمناً مادعاله ، ولاكانت تقرّ عينه بنبيّهم صلى الله عليه وآله ولولم يكن إلّا شهادة عترة نبيّهم صلى الله عليه وآله له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيّهم صلى الله عليه وآله أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ، ولا ريب أنّ العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب ، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ، ولهم فيه مصنّفات ، وما رأينا ولاسمعنا أنّ مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ماأخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، و الّذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبرواحد وبالتلويح ، فقدبلغت عداوتهم ببني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب

---

(١) القصص : ٥٦ .

(٢) عنفوان الشيء : اوله .

(٣) يحبه ويحب اسلامه . (خل)

(٤) تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه .

رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواقب ! إنّ هذا من جملة العجائب(١)

☆[بيان : عبق به الطيب كفرح : لزق . والشظيّة : كلّ فلقة من شيء ، و الجمع شظايا ، والتشظية : التفريق . والعسّ ـ بالضمّ ـ القدح العظيم . و تضلّع من الطعام : امتلأ كأنّه ملأ أضلاعه . وبضع من الماء كمنع : روي . وفي النهاية : لم يكن أبولهب أعور ولكنّ العرب تقول للّذي لم يكن له أخ من أبيه وأُمّه : أعور ؛ وقيل : إنّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من الاُمور والأخلاق : أعور(٢) . وقال : في حديث الاستسقاء : « وما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب » أي يتدفّق ويجري بالماء(٣) . « ربيع اليتامى » أي ينمون و يهتزّون به كالنبات ينمو ويهتزّ في الربيع . وفي بعض النسخ « ثمال اليتامى » كما في النهاية . وقال : الثمال ـ بالكسر ـ الملجأ والغياث ؛ وقيل : هو المطعم في الشدّة(٤) . وفي القاموس : كلف به ـ كفرح ـ اُولع ، وأكلفه غيره والتكليف : الأمر بما يشقّ عليك(٥) وفي النهاية : كلّفت بهذا الأمر اُكلّف به : إذا ولعت به وأحببته(٦) . و قال : يقال : وجدت بفلانة وجداً : إذا أحببتها حبّاً شديداً(٧) . و « ديناً » تمييز مؤكّد . و الطامّة : الداهية تغلّب ماسواها . و نسف البناء ينسفه : قلعه من أصله كانتسفه . و في القاموس : التقريب : ضرب من العدو ، والشكاية(٨) . والظنّة ـ بالكسر ـ التهمة ، وكأنّه هنا مجاز . والبهم جمع البهمة ـ بفتحهما ـ وهي أولاد الضأن والمعز . وحاضنها : مربّيها . وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خضن ناقته : حمل عليها وعضّ من بدنها ؛ و كمنبر من يهزل

---

(١) الطرائف : ٧٤-٨٧

(☆) هذا البيان ايضاً من مختصات (ك)

(٢) النهاية ٣ : ١٣٨ و قد ذكر الزمخشرى مثل ذلك و أشار إلى القصة فى كتاب . الفائق فراجع (ب)

(٣) « ١ : ١٩٣ .

(٤) « ١ : ١٣٤ .

(٥) القاموس ٣ : ١٩٢ .

(٦) النهاية ٤ : ٣١ .

(٧) « ٤ : ١٩٦ .

(٨) القاموس ج ١ : قال : فى ص ١١٤ و كفرح اشتكاه كقرب تقريباً و قال فى ص ١١٥ و التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا (ب)

الدواب ّ و يذلّلها . قوله : « فإنّي و الضوابح » في النهاية : في حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وآله :

فإنّي والضوابح كلّ يوم * وما تتلو السفافرة الشهور

الضوابح : جمع ضابح ، يقال : ضبح أي صاح ، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذّ في صفة الآدمي ّ كفوارس[١] . والسفافرة : أصحاب الأسفار ، وهي الكتب[٢] والشهور أي العلماء ، واحدهم : شهر ، كذا قال الهروي ّ . و الفهر ـ بالكسر ـ أبو قبيلة من من قريش ونوط القلب ونياطه : عرق نيط به القلب . ينتحون أي يقصدون « علي ّ دماء بدن » كأنّه ألزم على نفسه دماء البدن وأقسم بها إن لم يكن ما يقوله . و العاطلات : الحسان أو بلا قلائد وأرسان ، أو الطويلة الأعناق ؛ و المقسم عليه أنّه لو هدرت دماء بسببكم لقام الضاربون السيوف بكل ّ ناحية « بأيديهم مهنّدة» أي سيوف مشحّذة . تمور أي تضطرب وتتحرّك . حين تحزمه:أي تشدّه ، و الضمير للنبي ّ صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون بالياء ؛ و يقال : راداه أي راوده وداراه ، وعن القوم : رمى عنهم بالحجارة ؛ أوهو من الردي :الهلاك أن تغور به الغرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة ، وله معان اُخر مناسبة . والزئر والزئير : صوت الأسد من صدره عند غضبه ، والمجلجل[٣]: السيّد القوي ّ والجريء الدفّاع المنطيق . والجلجلة : شدّة الصوت . و كأن ّ الصدوق ـ بالضم ّ ـ جمع صادق أي في الحرب والزهاء : العدد الكثير ، و كأنّه كناية عن تراكمهم واجتماعهم ، ويحتمل التصحيف . و شظي القوم : خلاف صميمهم ، وهم الأتباع والدخلاء عليهم . والبادرة : الحدّة عند الغضب تدهدهت : تدحرجت . «وما حلّت» الواو للقسم «وما» بمعنى «من» والمراد به الرب ّ تعالى و الداهية الدهياء : البليّة العظيمة . «أوسالت» « أو» بمعنى «إلى أن» أو « إلّا أن » . « لك الله الغداة» أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمّك . « تجنّبه» الأصل: تتجنّبه و الأريحي ّ : الواسع الخلق . و المعضاد : الكثير الإعانة . يصور أي يصوت ، كناية عن

---

(١) النهاية ٣ : ١١ .

(٢) النهاية ٢ : ١٦٦ وفيه نقل الشعر هكذا : «وماتتلوالسفاسرة الشهور» وقد أشرنا قبيل هذا أنه الصحيح .

(٣) في (ك) : والجلجل لكنه سهو و الصحيح كما أثبتناه ، راجع القاموس ٣ : ٣٥٠ .

إعلان النصرة ، أو يهدّ أركان الخصامة . و يحتمل أن يكون بالنون ـ بالفتح أو الضمّ ـ مبالغة في النصرة . والمراد بهذا العمّ إمّا نفسه أو حمزة رضي الله عنهما .

أقول :] وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الإماميّة وأكثر الزيديّة : ما مات إلّا مسلماً ، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم : الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما ؛ وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريّين وغيرهم : مات على دين قومه ، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً : إنّ رسول الله قال له عند موته : قل ياعمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى ، فقال : لولا أن تقول العرب أنّ أباطالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك ! وروي أنّه قال : أنا على دين الأشياخ ! وقيل : إنّه قال : أنا على دين عبدالمطّلب، وقيل غير ذلك .

وروى كثير من المحدّثين أنّ قوله تعالى : « ما كان للنبيّ والّذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم * وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّء منه [1]» الآية اُنزلت في أبي طالب ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استغفر له بعد موته . و رووا أنّ قوله تعالى : «إنّك لاتهدي من أحببت [2]» نزلت في أبي طالب ورووا أنّ عليّاً عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له : إنّ عمّك الضالّ قد قضى فما الّذي تأمرني فيه ؟ واحتجّوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه رآه يصلّي ، والصلاة هي المفرّقة بين المسلم و الكافر ؛ وأنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً . ورووا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقّي ، وإنّه في ضحضاح من نار . ورووا عنه أيضاً أنّه قيل له : لو استغفرت لأبيك واُمّك ، فقال : لواستغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب ، فإنّه صنع إليّ مالم يصنعا ، وأنّ عبدالله وآمنة و أباطالب في حجرة من حجرات جهنّم [3] !!

---

(١) سورة التوبة : ١١٤ و ١١٥ .
(٢) سورة القصص : ٥٦ .
(٣) في المصدر : في جمرات من جمرات جهنم .

فأمّا الّذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك ، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : إنّ الله مشفّعك في ستّة : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبدالله بن عبد المطّلب ، وحجر كفلك أبي طالب ، وبيت آواك عبد المطّلب ، وأخ كان لك في الجاهليّة - قيل : يارسول الله وما كان فعله ؟ قال كان سخيّاً يطعم الطعام ويجود بالنوال - و ثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب .

قالوا : وقد نقل الناس كافّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة ، فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلّهم منزّهين عن الشرك لأنّهم لوكانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين . قالوا : وأمّا ماذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آذر وكونه ضالاّ مشركاً فلا يقدح في مذهبنا ، لأنّ آذر كان عمّ إبراهيم ، فأمّا أبوه فتارخ بن ناخور ، وسمّي العمّ أباً كما قال : « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك[1] » ثمّ عدّ فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنّه عمّه .

ثمّ قال : واحتجّوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يبعث الله عبد المطّلب يوم القيامة و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك . وروي أنّ العبّاس بن عبد المطّلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة : يارسول الله ماترجو لأبي طالب ؟ فقال : أرجو له كلّ خير من الله عزّ وجلّ . وروي أنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه : «ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين[2]» الآية ، وبعدها : إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار .

وقد روي عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه سئل عمّا يقوله الناس أنّ أباطالب في ضحضاح من نار ، فقال : لووضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في

---

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٢) النساء : ١١٤ .

الكفّة الاُخرى لرجح إيمانه . ثمّ قال : ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبدالله وآمنة وأبي طالب في حياته ، ثمّ أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم ؟ وقد روي أنّ أبابكر جاء بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه ، فقال : أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما والّذي بعثك بالحقّ لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي ، ألتمس بذلك قرّة عينك ، فقال : صدقت .

وروي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا (١) فقال : و اعجباً إنّ الله تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّى مات . ويروى عن قوم من الزيديّة أنّ أبا طالب أسند المحدّثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعت أبا طالب يقول بمكّة : حدّثني محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم وأن يعبده وحده لا يعبد معه غيره ، ومحمّد عندي الصادقين الأمين . وقال قوم : إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة » إنّما عنى به أباطالب .

وقالت الإماميّة : إنّ مايرويه العامّة من أنّ عليّاً و جعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولوكان أعلى درجة منه في النسب . قالوا : وقوله صلى الله عليه وآله : « لا توارث بين أهل ملّتين » نقول بموجبه ، لأنّ التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما و اللّفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلّا من اثنين . قالوا : وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب معلوم مشهور ولوكان كافراً ماجازله حبّه لقوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله (٢) » الآية ، قالوا : وقد اشتهر و استفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل : أنا اُحبّك حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك فإنّه كان يحبّك . قالوا و خطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) أي ايمان أبي طالب .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

خديجة ، و هي قوله :

الحمد لله الّذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم، وزرع إسماعيل ، و جعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً - وروي محجوباً - وجعلنا الحكّام على الناس ، ثمّ إنّ محمّد بن عبدالله أخي من لايوازن به فتى من قريش إلّا رجح عليه برّاً وفضلاً وحزماً و عقلاً ورأياً ونبلاً[١] ، و إن كان في المال قلّ[٢] فانّما المال ظلّ زائل و عارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق فعليّ ، وله والله بعدُ نبأ شائع وخطب[٣] جليل.

قالوا : فتراه يعلم نبأه الشائع و خطبه الجليل ثمّ يعانده و يكذّبه وهو من اُولي الألباب ؟! هذا غير سائغ في العقول .

قالوا وقد روي عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان و أظهروا الشرك[٤] ، فآتاهم الله أجرهم مرّتين ، وإنّ أباطالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين . وفي الحديث الصحيح[٥] المشهور أنّ جبرئيل قال له ليلة مات أبوطالب : اخرج منها فقد مات ناصرك .

وأمّا[٦] حديث الضحضاح من النار فإنّما يرويه الناس كلّهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة ، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعليّ عليه السلام مشهور معلوم ، وقصّته وفسقه غير خاف . قالوا : وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العبّاس بن عبدالمطّلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أنّ أباطالب ما مات حتّى قال : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله .

والخبر المشهور أنّ أباطالب عند الموت قال كلاماً خفيّاً ، فأصغى إليه أخوه العبّاس ثمّ رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي و الله لقد قالها عمّك ولكنّه ضعف عن أن يبلّغك صوته . وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما مات أبوطالب حتّى أعطى رسول

(١) النبل - بضم النون - الذكاء . النجابة . الفضل .

(٢) القل - بالضم - ضد الكثرة . اى هو قليل المال ولكن المال انما هو ظل زائل .

(٣) الخطب : الشأن .

(٤) في المصدر : وأظهروا الكفر .

(٥) « « : وفي الحديث المشهور .

(٦) « « : قالوا : وأما اه .

الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرّضى .

قالوا : وأشعار أبي طالب تدلّ على أنّه كان مسلماً ، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمّنا إقراراً بالإسلام ألا ترى أنّ يهوديّاً لو توسّط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمّن الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله لكنّا نحكم بإسلامه ، كما لو قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله . فمن تلك الأشعار قوله :

يرجّون منّا خطّة دون نيلها * ضراب و طعن بالوشيج المقوّم

يرجّون أن نسخي بقتل محمّد * ولم تختضب سنّ العوالي من الدم (١)

كذبتم وبيت الله حتّى تفلّقوا * جماجم تلقى بالحطيم و زمزم (٢)

و تقطع أرحام و تنسى حليلة * حليلاً و يغشى محرم بعد محرم

على ما مضى من مقتكم وعقوقكم * وغشيانكم في أمركم كلّ مأثم

وظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى * و أمر أتى من عند ذي العرش قيّم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم (٣)

ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة الّتي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم :

ألا أبلغا عنّي على ذات بينها * لؤيّاً وخصّا من لؤيّ بني كعب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * رسولاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

و أنّ عليه في العباد محبّة * ولا حيف فيمن خصّه الله بالحبّ (٤)

و إنّ الّذي رقّشتم في كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا * أواصرنا بعد المودّة والقرب (٥)

---

(١) فى النسخ والمصدر « سم العوالى » ، وسيأتى فى البيان توضيح ذلك وأنه مصحف .

(٢) الحطيم ـ بالفتح ثم الكسر ـ بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى ، مابين الركن الاسود والباب الى مقام ابراهيم عليه السلام . و يقال لحجر الكعبة الذى فيه الميزاب : الحطيم ايضاً (مراصد الاطلاع ١ : ٤١١) وزمزم بئر بمكة مشهور .

(٣) اى لا تحسبونا أن نسلم محمداً اليكم كما تأملون فان مثله لوكان فى قوم لايسلم أبداً .

(٤) الحيف : الظلم والجور . و قد مر فى ص ١٤١

(٥) الاواصر جمع الوصر ـ بكسر الواو ـ العهد .

و تستحلبوا حرباً عواناً و ربّما[(١)] * أمرّ على من ذاقه حلب الحرب[(٢)]
فلسنا و بيت الله نسلم أحمد * لعزّاء من عضّ الزمان ولا كرب[(٣)]
و لمّا تبن منّا ومنكم سوالف * و أيد اُتِرّت بالمهنّدة الشهب[(٤)]
بمعترك ضنك ترى قصد القنا * به والضباع العرج تعكف كالشرب
كأنّ عجال الخيل في حجراته[(٥)] * وغمغمة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره * و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا * ولا نشتكي ممّا ينوب من النكب[(٦)]
ولكنّنا أهل الحفائظ والنهى * إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ومن ذلك قوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في محمّد * ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم
تمنّيتموا أن تقتلوه و إنّما * أمانيّكم هذي كأحلام نائم
و إنّكمُ والله لا تقتلونه * ولمّا تروا قطف اللّحى والجماجم
زعمتم بأنّا مسلمون محمّداً * و لمّا نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال أبيّ على العدى * تمكّن في الفرعين من آل هاشم
أمينٌ حبيبٌ في العباد مسوّمٌ * بخاتم ربّ قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة * وما جاهلٌ في قومه مثل عالم
نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه * فمن قال لا يقرع بها سنّ نادم

---

(١) العوان . الحرب التى قوتل فيها مرة بعد اخرى ، والحرب العوان أشد الحروب .

(٢) الحلب - كما يأتى فى البيان - : اللبن المحلوب ويقال : ذاقوا حلب امرهم أى وباله والمراد من الشعر : أنكم بنقض العهد واتباع الغواة تستحلبون أشد الحروب وأمرها على من ذاق وبال الحرب .

(٣) عض الزمان : اشتد عليه . ويأتى معنى « العزاء » فى البيان .

(٤) أتريده : قطعها .هند السيف : شحذه والشهب - بضم الشين - جمع الشهاب وهوالسنان .

(٥) العجال جمع العجل : ولد البقرة .

(٦) النكب : المصيبة .

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي[١] حين عذّبته قريش و نالت منه :

أمن تذكّر دهر غير مأمون ☆ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون

أمن تذكّر أقوام ذوي سفه ☆ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين

ألا ترون أذلّ الله جمعكم ☆ أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون

ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا ☆ بكلّ مطرد[ة] في الكفّ مسنون

و مرهفات كأنّ الملح خالطها ☆ يشفى بها الداء من هام المجانين

حتّى تقرّ رجال لا حلوم لها ☆ بعد الصعوبة بالإسماح واللّين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب ☆ على نبيّ كموسى أو كذي النون

قالوا : وقد جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ[٢] به رأسه ، فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع ما أراد ، فقال أبوطالب في ذلك من جملة أبيات :

أفيقوا بني عمّنا وانتهوا ☆ عن الغيّ من بعض ذا المنطق

و إلّا فإنّي إذاً خائف ☆ بوائق في داركم تلتقي[٣]

كما ذاق من كان من قبلكم ☆ ثمود و عاد و من ذا بقي؟[٤]

ومنها :

وأعجب من ذاك في أمركم ☆ عجائب في الحجر الملصق

بكفّ الّذي قام من خبثه ☆ إلى الصابر الصادق المتّقي

فأثبته الله في كفّه ☆ على رغمة الخائن الأحمق

---

(١) من أجلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعظمائهم ، وقيل : انه اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى مع جماعة من المسلمين . يوجد ترجمته بالإطراء والتبجيل في اسدالغابة : ٣ : ٣٨٥ - ٣٨٨ وفي غيره من كتب التراجم .

(٢) رضخ رأسه : رضه ودقه .

(٣) البائقة : الداهية . الشر .

(٤) في المصدر : وماذا بقي .

قالوا : و قد اشتهر عن عبدالله المأمون أنّه كان يقول : أسلم أبو طالب والله بقوله :

نصرت الرسول رسول المليـ ـك ببيض تلألأ كلمع البروق

أذبّ و أحمي رسول الإلـ ـه حماية حام عليه شفيق

وما إن أدبّ لأعدائه * دبيب البكار حذار الفنيق [1]

و لكن أزير لهم سامياً * كما زار ليث بغيل مضيق

[أقول : وزاد في الديوان بعد البروق :

بضرب يذبّب دون النهاب * حذار الوتائر والخنفقيق

ثم قال ابن أبي الحديد] : قالوا : وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرّخين أنّ عمرو ابن العاص لمّا خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي [2] قال :

تقول ابنتي : أين أين الرحيل ؟ * وما البين منّي بمستنكر

فقلت : دعيني فإنّي امرؤٌ * أريد النجاشيّ [3] في جعفر

لأكويه من عنده كيّة * أقيم بها نخوة الأصعر

ولن أنثني عن بني هاشم * بما اسطعت في الغيب والمحضر

و عن عائب اللات في قوله * و لولا رضى اللات لم تمطر

و إنّي لأشنا قريش له * و إن كان كالذهب الأحمر

قالوا : فكان عمرو يسمّى [٢] الشانيء ابن الشانيء لأنّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول الله

---

(١) والمعنى : لست أن أدب لاعدائه كدبيب فتية الابل من الفحل وأخاف منهم ولكني أزير كالاسد ولاأخاف أحداً في اعانة الرسول . • أقول : وقد مرّ الشطرين الاوّلين ص ٨٩ فراجع .

(٢) في المصدر : عن النجاشي .

(٣) • أقول النجاشيّ بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح (القاموس ج ٢ ص ٢٨٩) .

صلّى الله عليه وآله بمكّة يقول[1] : والله إنّي لأشنأك[2] وفيه اُنزل : « إنّ شانئك هو الأبتر »

قالوا: فكتب أبوطالب إلى النجاشي شعراً يحرّضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عمّا يقوله عمرو فيه وفيهم ، من جملته :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر؟ * و عمرو و أعداء النبيّ الأقارب

وهل نال إحسان النجاشيّ جعفراً * و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

في أبيات كثيرة . قالوا : وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال لي أبي : يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل ؛ ثمّ قال لي :

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد * فاشدد بصحبته عليّ يديكا

قالوا : ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان و النوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما * أخي لاُمّي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذو حسب

قالوا : وقد جاءت الرواية أنّ أباطالب لمّا مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآذنه بموته ، فتوجّع عظيماً و حزن شديداً ثمّ قال[3] : امض فتولّ غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عمّ ، وجزيت خيراً ، فلقد ربّيت و كفّلت صغيراً و نصرت و آزرت كبيراً ؛ ثمّ تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال : أم والله[4] لأستغفرنّ لك و لأشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان ، قالوا : والمسلم لا يجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبيّ أن يرقّ لكافر ولا أن يدعوله بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة ؛ وإنّما تولّى عليّ غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد ، وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرّعت بعد ، ولا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة ، وإنّما كان تشييع ورقّة و دعاء .

---

(١) في المصدر : يقول له .

(٢) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٣) في المصدر : ثم قال له .

(٤) « » : أما والله .

قالوا ومن شعر أبي‌طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبايعلى « فصبراً أبايعلى على‌دين أحمد » إلى‌آخر مامرّ من‌الأبيات ؛ قالوا : ومن شعره المشهور :

أنت النبيّ محمّد * قرم أغرّ مسوّد [1]

لمسوّدين أكارم * طابوا و طاب المولد

نعم الأرومة أصلها * عمرو الخضمّ الأوحد [2]

هشم الربيكة في الجفا * ن وعيش مكّة أنكد

فجرت بذلك سنّة * فيها الخبيزة تسرد

ولنا السقاية للحجيـ * ـج بها يماث العنجد

والمأزمان وماحوت [3] * عرفاتها و المسجد

أنّى تضام ولم أمت * وأنا الشجاع العربد

وبطاح مكّة لايرى * فيها نجيع أسود

وبنو أبيك كأنّهم * أسد العرين توقّد

ولقد عهدتك صادقاً * في القول لا تتزيّد

مازلت تنطق بالصوا * ب و أنت طفل أمرد

قالوا : ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب محمّداً صلى الله عليه وآله و يسكّن جأشه و يأمره بإظهار الدعوة :

لا يمنعنّك من حقّ تقوم به * أيد تصول ولا سلق بأصوات

فإن كفّك كفّي إن بليت بهم * ودون نفسك نفسي في الملمّات

ومن ذلك قوله ويقال إنّها لطالب ابن أبي‌طالب :

إذا قيل : من‌خير هذا الورى * قبيلاً و أكرمهم أسرة ؟

---

(١) القرم ـ بفتح القاف ـ السيد العظيم .

(٢) أى نعم‌النسب نسبك وهو من‌عمرو ـ يعنى هاشما ـ السيد الاوحد .

(٣) المازمان : تثنية مأزم ، وهو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره الى بطن عرنة ، فيه يدفع من عرفة الى‌المزدلفة . (مراصد الاطلاع ٣:١٢١٩) .

أناف بعبد مناف أب ☆ و فضّله هاشم الغرّة
لقد حلّ مجد بني‌هاشم ☆ مكان النعائم و النثرة
و خير بني هـاشم أحمد ☆ رسول الإله على فترة

ومن ذلك قوله :

لقدأكرم الله النبيّ محمّداً ☆ فأكرم‌خلق‌الله‌في‌الناس‌أحمد
وشقّ له من اسمه ليجلّه ☆ فذوالعرش محمود وهذا محمّد

وقوله أيضاً وقد يروى لعليّ عليه السلام :

يا شاهد الله عليّ فاشهد ☆ إنّي على دين النبيّ أحمد
من‌ضلّ في‌الدين‌فإنّي‌مهتدي ☆ يارب‌ّفاجعل‌في‌الجنان موردي (1)

قالوا : فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنّه إن لم يكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمّد صلى الله عليه وآله ومجموعها متواتر ، كما أنّ كلّ واحدة من قتلات عليّ عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً و مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروريّ بشجاعته ، و كذلك القول فيما روي من سخاء حاتم و حلم أحنف ومعاوية وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس (2) وغير ذلك . قالوا : واتركوا هذا كلّه جانباً ماقولكم في القصيدة اللاميّة الّتي شهرتها كشهرة « قفانبك» ؟ وإن جاز الشكّ فيها أوفي شيء من أبياتها جاز الشكّ في «قفانبك » وفي بعض أبياتها ، و نحن نذكر منهاهنا قطعة وهي قوله :

أعوذبرب البيت من كلّ طاعن ☆ علينا بسوء أو ملحّ بباطل
و من فاجر يغتابنا بمغيبة ☆ ومن‌ملحق‌في‌الدين‌مالم‌يحاول (3)
كذبتم و بيت الله نبزي محمّداً ☆ ولمّا نطاعن دونه و نناضل
و ننصره حتّى نصرّع دونـه ☆ ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(1) المصراع الاخير من مختصات (ك) . وقد ذكرت المصاريع الثلاثة في الديوان المنسوب الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام بصورة اخرى ، راجعه ص ٤٤ .
(2) خلع - بضم‌اللام - خلاعة : انقاد لهواه وتهتك . استخف .
(3) في‌المصدر وكذا في « الغدير ٧ : ٣٣٨» : مالم نحاول .

وحتّى ترى ذا الردع يركب ردعه * من الطعن فعل الأنكب المتحامل [1]

وينهض قوم في الحديد إليكم * نهوض الروايا من طريق حلاحل

و إنّا وبيت الله إن جدّ جدّنا * لتلتبسن أسيافنا بالأماثل [2]

بكلّ فتى مثل الشهاب سميدع * أخي ثقة عند الحفيظة باسل

وما ترك قوم لا أبالك سيّداً * يحوط الذمار غير نكس موائل [3]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلّاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل

وميزان صدق لا يخيس شعيرة [4] * و وزّان صدق وزنه غير غائل

ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب * لدينا ولايعبأ بقول الأباطل [5]

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسي دونه فحميته * ودافعت عنه بالذرى والكواهل [6]

فلا زال للدنيا جمالاً لأهلها * وشيناً لمن عادى وزين المحافل

و أيّده ربّ العباد بنصره * و أظهر ديناً حقّه غير باطل

وورد في السيرة والمغازي أنّ عتبة بن ربيعة ـ أو شيبة ـ لمّا قطع رجل عبيدة [7]

---

(١) ركب ردعه : اذا سقط فدخل عنقه في جوفه والانكب : الذي أحد منكبيه أعلى من الاخر .

(٢) في المصدر :

وانا وبيت الله من جد جدنا * لتلتبسن أسيافنا بالاماثل

(٣) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه . و أثبت البيت في « الغدير ٧ : ٣٣٩» هكذا :

وماترك قوم ـ لاأبالك ـ سيداً * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

(٤) خاس الرجل : كذب .

(٥) في المصدر : ولا نعبأ .

(٦) الذرى : الملجأ ، يقال : أنا في ذرى فلان أي في كنفه . والكواهل جمع الكاهل : السند و المعتمد ، يقال : فلان شديد الكاهل أي منيع الجانب .

(٧) في المصدر : أبي عبيدة بن الحارث . وهو سهو ، والرجل من كبار اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يوجد ترجمته في اسد الغابة ٣ : ٣٥٦ و٣٥٧ وفي غيره من التراجم مقرونا بالتبجيل و الاعظام .

ابن الحارث بن عبدالمطّلب يوم بدر أشبل عليه [١] عليٌّ وحمزة فاستنقذاه منه و خبطا عتبة بصيفهما حتّى قتلاه ، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش ، فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ مخّ ساقه ليسيل ، فقال : يا رسول الله لوكان أبوطالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمّداً * ولمّا نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتّى نصرّع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر له [٢] و لأبي طالب يومئذ ، و بلغ عبيدة مع النبيّ صلوات الله عليه وآله إلى الصفراء [٣] ومات فدفن بها .

قالوا : وقد روي أنّ أعرابيّاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جدب فقال : أتيناك يا رسول الله ولم يبق لناصبيٌّ يرتضع ولاشارفٌ يجترّ ، ثمّ أنشد :

أتيناك و العذراء تدمي لبانها * وقد شغلت أمّ الرضيع عن الطفل

و ألقى بكفيه الفتى لاستكانة * من الجوع حتّى مايمرّ ولايحلي

ولاشيء ممّا يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسل [٤]

و ليس لنا إلّا إليك فرارنا * وأين فرار الناس إلّا إلى الرسل

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه و قال : اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سحّاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً [٥] ، تحيي به

(١) في (ك) : شد عليه . وهو مصحف كما يظهر من البيان الاتي .

(٢) في المصدر وكذا في هامش (ك) : فقالوا : ان رسول الله استغفر له .

(٣) الصفراء من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع ، في طريق الحاج ، بينه و بين بدر مرحلة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٨٤٤)

(٤) في النهاية ٣ : ١٢٤ : العلهز : شيء يتخذونه في سنين المجاعة ، و قيل : شيء ينبت ببلاد بني سليم . وفيه ايضا ٣ : ٢٠١ : الفسل : الرديء الرذل من كل شيء .

(٥) سحابة سحوح : دائم المطر . سجل الماء : صبه . غدق المطر : كثر . الطبق من المطر : العام ويقال : سماء مدرار أى تدر بالمطر .

الأرض وتنبت به الزرع ، وتدرّ به الضرع [١] ، واجعله سقياً نافعة ، عاجلاً غير رائث [٢] ؛ فوالله ماردّ رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى نحره حتّى ألقت السماء أرواقها [٣] ، و جاء الناس يضجّون : الغرق الغرق يارسول الله ، فقال : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب [٤] عن المدينة حتّى استدار حولها كالاِكليل [٥] ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه ثمّ قال : لله درّ أبي طالب لوكان حيّاً لقرّت عينه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عليّ عليه السلام فقال يارسول الله لعلّك أردت : «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» ؟ قال : أجل ، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لأبي طالب على المنبر ؛ ثمّ قام رجل من كنانة فأنشده :

لك الحمد والحمد ممّن شكر * سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة * إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلّا كما ساعة * أو اقصر حتّى رأينا الدرر [٦]
دفاق العزالي وجمّ البعاق [٧] * أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه * أبوطالب ذو رواء غرر
به يسّر الله صوب الغمام * فهذا العيان و ذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد * و من يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت .

قالوا : وإنّما لم يظهر أبوطالب الاِسلام ويجاهر به لأنّه لوأظهره لم يتهيّأ له من

---

(١) الضرع : مدر اللبن للشاء والبقر ونحوها ، وهوكالثدي للمرأة .

(٢) في النهاية (٢ ١١٧) : في حديث الاستسقاء : عجلا غير رائث أي غير بطيء متأخر .

(٣) الروق من السحاب : سيله .

(٤) انجاب السحاب : انكشف

(٥) الاكليل : التاج . شبه عصابة تزين بالجوهر .

(٦) في المصدر : ارينا الدرر .

(٧) دفق الماء : صبه بشدة : ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر . و الجم من الماء : معظمه . وبعق المطر الارض : نزل عليها بغزارة فشقها .

نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله ما تهيّأ له ، وكان كواحد من المسلمين الّذين اتّبعوه ، نحو أبي بكر وعبدالرحمن بن عوف وغيرهما ممّن أسلم ولم يتمكّن من نصرته والقيام دونه حينئذ ، و إنّما تمكّن أبوطالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام كما لوأنّ إنساناً كان يبطن التشيّع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكرّاميّة وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرّاميّة ويحفظ ناموسه بينهم بذلك ، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد و رؤسائه فإنّه مادام قادراً على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشدّ تمكّناً من المدافعة و المحاماة عن اُولئك النفر ، فلو أظهر مايجوزمن التشيّع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اُولئك النفر ، ولحقه من الأذى والضرّ مايلحقهم ، ولم يتمكّن من الدفاع أحياناً عنهم كما كان أوّلاً .

ثمّ قال بعد كلام : فأمّا الصلاة و كونه لم ينقل عنه أنّه صلّى فيجوز أن يكون لأنّ الصلاة لم تكن بعد قد فرضت ، وإنّما كانت نفلاً غير واجب ، فمن شاء صلّى ومن شاء ترك ، ولم تفرض إلّا بالمدينة . انتهى كلامه [(١)] .

وأقول : روى السيّد فخّار الأبيات اللاّميّة بإسناده عن أبي الفرج الإصفهانيّ و عن الشيخ المفيد [(٢)] ، وقصّة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن عليّ بن عبدالرحيم اللّغويّ عن موهوب [(٣)] بن أحمد الجواليقيّ ، عن يحيى بن عليّ بن خطيب التبريزيّ ، عن عبدالله ابن الزبير ، عن عائشة [(٤)] ؛ وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين [(٤)] .

*[ولنوضح بعض مايحتاج إلى بيان : الضحضاح . الماء اليسير : و الثدي يذكّر و يؤنّث . والوشيج : شجرالرماح . والتقويم : إزالة العوج ، والإصلاح والسمر - بالضم - جمع أسمر وهولون بين البياض و السواد . وفي بعض النسخ « سمّ » أي الثقب و كأنّه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣:٤٦٤-٤٧٣ . ولم نتعرض لتوضيح بعض اللغات و غيرها لما يأتى فى البيان .

(٢) راجع ص ٨٤ من كتابه ، وقد ذكر فى الاغانى (١٥:١٤٤) ثلاثة أبيات من القصيدة .

(٣) فى (ح) و (د) : موهب .

(*) من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك) ، وبعض العبارات مضطرب جداً .

(٤) راجع ص ٨٧ - ٩٠ .

تصحيف . والعوالي : جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الّذي يلي السنان[1].
«حتّى تفلّقوا » من التفليق وهو التشقيق ؛ وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج وفي بعضها بالغين المعجمة ؛ وفي بعضها بالمهملة ، وفيما سوى الأوّل تكلّف وإن كان الأخير لايخلو من وجه . وفي أكثر الروايات « حتّى تعرّفوا » بحذف إحدى التائين أي تطلّبوا لتعرفوا . و الحليل والحليلة : الزوج والزوجة . ويغشى ـ على بناء المفعول ـ و المحرم : الحرام ، وغشيان المحارم معروف ؛ ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و«محرم» بضمّ الميم و كسر الراء ، فإنّه يقال لمن نال حرمة : محرم ، والأوّل أظهر . والرقش كالنقش ، و رقّش كلامه ترقيشاً : زوّره وزخرفه . والعوان ـ كسحاب ـ من الحروب الّتي قوتل فيها مرّة . وتستحلبوا أي تطلبوا الحلب . وأمرّ أي صار مرّاً . والحلب ـ محرّكة ـ اللّبن المحلوب .

قوله : «لعراء» بالمدّ أي فضاء لاستر به ، وهو كناية عن ترك النصرة . قال تعالى : « لنبذ بالعراء » و العرا ـ مقصوراً ـ الفناء و الساحة . و قال الجوهريّ : يقال : أعراه صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره . وفي بعض النسخ « لعزّاء » بفتح العين و تشديد الزاي و هي السنة الشديدة . والسالفة : ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط إلى قلت الترقوة وأيداُتّدت أي قويت واُحكمت . وفي بعض النسخ بالراء أي شدّت . يقال : توتّر العصب أي اشتدّ ، وكلاهما بقلب الواو ألفاً . وفي بعض الروايات : اُبينت بالقساسيّة الشهب . وفي القاموس : القساس ـ كغراب ـ معدن الحديد بأرمينيّة ، ومنه السيوف القساسيّة[2] وفي الصحاح : يقال : كتيبة شهباء لبياض الحديد ، والنصل الأشهب الّذي برد فذهب سواده ، والشهاب شعلة من نار ساطعة[3] والمعترك : موضع القتال و الضنك الضيق. ورمح قصد ـ ككتف ـ متكسّر. وفي بعض الروايات . كسر القنا ، والكسرة ـ بالكسر ـ القطعة من الشيء المكسور ، والجمع : كسر . والعرجاء : الضبع . و الشرب جمع شارب كصحب و صاحب ويحتمل المهملة وهو القطيع من الوحش . وفي بعض الروايات : و النسور الطهم

---

(١) * اقول : تطلق العوالى على الرماح والصحيح من البيت : «ولم تختضب سمر العوالى من الدم» كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسمر : السنان تشبيهاله بالسمر (ب)

(٢) القاموس ٢ : ٢٤٠ . أقول : الصحيح ما قدمناه وهو «أترّت» وفى معناه «أبينت» فراجع .

(٣) الصحاح : ج ١ ص ١٥٩ .

يعكفن . وفي القاموس : المطهّم : السمين والتامّ من كلّ شيء ؛ وتطهّم الطعام : كرهه ؛ وفلان يتطهّم عنّا : يستوحش [1] .

وحجرة القوم - بالفتح - ناحية دارهم ، والجمع : حجرات بالتحريك ، ومنه قولهم: دع عنك نهباً صيح في حجراته . والغمغمة : أصوات الأبطال في القتال كالمعمعة . والحفائظ جمع الحفيظة وهي الغضب والحميّة . والكماة - بالضمّ - جمع الكميّ وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه . والأشائم جمع الأشأم . والهذي : التكلّم بغير معقول لمرض أو غيره [2] . و القطف : قطع العنب عن الشجر ، استعير لقطع الرؤوس و اللّحى إشارة إلى أنّه في غاية السهولة . « من القوم مفضال » مبتدء و خبر ، و كلٌّ منهما يحتمل كلاًّ !! أو المبتدء مقدّر أي هو من القوم . أبيّ - كفعيل - أي يمتنع من المذلّة والمغلوبيّة ، و ضمّن معنى الغلبة والعلوّ فعدّي بعلى . وسوّم تسويماً : جعل عليه سيمة أي علامة ، وهو إشارة إلى خاتم النبوّة ، ولا يخفى ما في هذا البيت من اللّطف . وقرع السنّ في الندامة مشهور . و المضيمة مصدر ميميٌّ من الضيم وهو الظلم . والمطرد - كمنبر - رمح قصير . وسنّ الرمح : ركّب فيه سنانه . ورهف السيف - كمنع - رقّقه كأرهفه . والبكار - بالكسر - جمع البكرة - بالفتح - وهي الفتية من الإبل والغيل - بالكسر - الأجمة و موضع الأسد . و الفنيق - كأمير - الفحل المكرم لايؤذى لكرامته . و في القاموس : ذبّبنا ليلتنا تذبيباً : أتعبنا في السير . و راكب مذبّب كمحدّث عجل منفرد [3] . والنهاب - بالكسر - جمع النهب وهو الغنيمة. والوتيرة : الذحل وهو مكافاة الجناية وطلب الثار وفي بعض النسخ بالمثلّثة ، جمع الوثيرة وهي السمينة الموافقة للمضاجعة ، وهو بعيد . والخنفقيق - كقندفير - السريعة جدّاً ، من النوق والظلمان ، وحكاية جري الخيل ، وهو مشي في اضطراب ؛ كذا في القاموس [4] .

---

(١) القاموس ٤:١٤٥ .

(٢) اشارة الى قوله : « امانيكم هذى كأحلام نائم » والظاهر أن « هذى » اسم اشارة كهذه وهو كثير الاستعمال لا سيما في الشعر ، واما الهذى بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالامانى ، فانها ليست من مقولة التكلم .

(٣) القاموس ١ : ٦٧ .

(٤) ٣ : ٢٢٧ . اقول : الظلمان جمع الظليم : الذكر من النعام .

وفي الصحاح : الخنفقيق : الداهية ، و الخفيفة من النساء السريعة الجريئة [١] . و قال : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعّر خدّه وصاعره أي أماله من الكبر ؛ قال الشاعر :

وكنّا إذا الجبّار صعّر خدّه ☆ أقمنا له من درئه فتقوّما [٢]

وحرّضه تحريضاً : حثّه . و الشغب : تهييج [٣] . و القرم - بالفتح - السيّد . و الأرومة - بالفتح والضمّ - الأصل . و الخضمّ - بكسر الخاء و فتح الضاد و شدّ الميم - السيّد الحمول المعطاء ، والبحر و السيف القاطع . و في القاموس : الهشم : كسر الشيء اليابس ؛ وهاشم أبوعبدالمطّلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه [٤] . وقال ربك الثريد : أصلحه ، و الربيكة : عملها . وهي أقط بتمر و سمن و ربّما صبّ عليه ماء فشرب [٥] والعنجد : ضرب من الزبيب والمأزم - ويقال المأزمان - مضيق بين جمع وعرفة ، وآخر بين مكّة ومنى ؛ قاله في القاموس [٦] . و قال : العربدّ كقرشبّ - وتكسر الباء - الشديد من كلّ شيء ؛ و كزبرج الحيّة والأرض الخشنه [٧] . وقال : النجيع من الدم ماكان إلى السواد ، أودم الجوف [٨] . و العرين - كأمير - مأوى الأسد يقال : ليث عرينة والتوقّد : كناية عن شدّة الغضب ؛ والتوقّد : الحدّة و المضيّ في الأمر ؛ و يحتمل الفاء أيضاً من التوفّد وهو الإشراف و المستوفد : المستوفز . وفي القاموس : الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عندالفزع ، ونفس الإنسان ، وقد لايهمز [٩] . و قال : سلقه بالكلام آذاه ، وفلاناً : طعنه [١٠] . والغرّة من القوم : شريفهم . والنعائم من منازل القمر . والنثرة

---

(١) الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٠ .
(٢) « : ج ٢ ص ٧١٢ . ويقال : قومت درءه أى قومت اعوجاجه .
(٣) كذا . و الصحيح : تهييج الشر كما مرفى ص ١٣٥ .
(٤) القاموس ٤ : ١٩٠ .
(٥) « ٣ : ٣٠٣ . والاقط : الجبن .
(٦) « ٤ : ٧٤ .
(٧) « ١ : ٣١٤ .
(٨) « ٣ : ٨٧ .
(٩) « ٢ : ٢٦٤ .
(١٠) « ٣ : ٢٤٥ .

كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنّه قطعة سحاب وهي أنف الأسد . و في الصحاح : غلام خليع بيّن الخلاعة - بالفتح - وهو الّذي قد خلعه أهله ، فإن جنى لم يطلبوا بجنايته [١] ؛ وبالجيم : قلّة الحياء و التكلّم بالفحش ، و الأخير أنسب و الأوّل أشهر . مالم يحاول - على المجهول - أي لم يقصد . و سائر الأبيات قد مرّ شرح بعضها و سيأتي شرح باقيها إن شاء الله .

وفي القاموس : أشبل عليه : عطف وأعانه [٢] . وقال : خبطه يخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفهم : جلدهم [٣] . وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلّد السادس [٤] . و النواجذ - بالذال المعجمة - أقصى الأضراس .]

وقال السيّد المرتضى في كتاب الفصول ناقلاً عن شيخه المفيد قدّس سرّه أنّه قال : ممّا يدلّ على إيمان أبي طالب إخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه و يده ولسانه وأمر [٥] ولديه عليّاً وجعفراً باتّباعه ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته : «وصلتك رحم وجزيت خيراً ياعمّ» فدعاله ، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل [٦] الله عزّ وجلّ له خيراً ؛ ثمّ أمره عليّاً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله و تكفينه وتوريته [٧] دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً ، ودون طالب أيضاً ، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلّا أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر ، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة ، فلم يحضر من أولاده مؤمن [٨] إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي [٩] أمره دون من لم يكن على الإيمان ، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتولّيه [١٠] و لكان الكافر أحقّ به ؛

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥ .
(٢) القاموس ٣:٣٩٩ .
(٣) « ٢:٣٥٦ .
(٤) راجع ج ١٨ ص ١ - ٤
(٥) في المصدر : وامره ولديه .
(٦) « : وليس يجوز ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت الكافر ولا أن يسأل الله اه .
(٧) ورى تورية الشيء : أخفاه . والمراد هنا الدفن .
(٨) في المصدر : من هو مؤمن .
(٩) « : فأمره ان يتولى أمره .
(١٠) « : بتولية أمره .

مع أنّ الخبر قد ورد على الاستفاضة بأنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال له : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : اخرج من مكّة فقد مات ناصرك . وهذا يبرهن عن إيمانه لتحقّقه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله [١] .

ويدلّ على ذلك قوله لعليّ عليه السلام حين رآه يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا بنيّ ؟ فقال : دين [٢] دعاني إليه ابن عمّي ، فقال له : اتّبعه فإنّه لا يدعو [٣] إلّا إلى خير، فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حقيقة الإيمان . وقوله وقد مرّ على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية [٤] وهو يصلّي عن [٥] يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له : يا بنيّ صل جناح ابن عمّك ، فصلّى جعفر معه ، وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام حتّى صار هو وجعفر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الرواية بأنّها [٦] أوّل صلاة جماعة صلّيت في الإسلام ، ثمّ أنشأ أبو طالب يقول : « إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي » الأبيات ، فاعترف بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله اعترافاً صريحاً في قوله : « والله لا أخذل النبيّ » ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوّة في نظمه وبين أن يقرّ بذلك في نثر كلامه ، ويشهد عليه من حضره .

وممّا يدلّ على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللاميّة « ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب » الأبيات ، فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلاً ، ونفى عنه الكذب على كلّ وجه ، وهذا هو حقيقة الإيمان . ومنه قوله :

ألم يعلموا أنّ النبيّ محمّداً * رسول أمين خطّ في أوّل الكتب [٧]

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله [٨]، وقد روى أصحاب السير أنّ أباطالب رحمه الله لمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول :

---

(١) في المصدر : بنصرة الرسول صلى الله عليه وآله .
(٢) في المصدر فقال : هذا دين .
(٣) في المصدر : فانه دين لايدعوك اه .
(٤) ليست في المصدر كلمة « ثانية » .
(٥) « « « « « عن » .
(٦) في المصدر : انها .
(٧) « « : في سالف الكتب .
(٨) « « : في الايمان برسول الله صلى الله عليه و آله .

أُوصي بنصر النبيّ الخير مشهده * عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا

و حمزة الأسد الحامي حقيقته * وجعفراً أن يذودوا دونه الناسا

كونوا فدىً لكم أُمّي وما ولدت * في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقرّ للنبيّ صلى الله عليه وآله بالنبوّة عند الاحتضار[1] واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا يزيل الريب[2] في إيمانه بالله عزّ وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وتصديقه له و إسلامه[3] . ومنه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة ، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنّفات ، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمديّ في كتاب ملح القبائل :

ترجّون أن نسخي بقتل محمّد[4] * ولم تختضب سمر العوالي من الدم

كذبتم وربّ البيت حتّى تفلّقوا[5] * جماجم تلقى بالحطيم و زمزم

وتقطع أرحام وتنسى حليلة * حليلاً و يغشى محرم بعد محرم[6]

وينهض قوم في الحديد إليكم[7] * يذودون عن أحسابهم كلّ مجرم

على ما أتى من بغيكم وضلالكم * وغشيانكم في أمرنا كلّ مأثم

بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى * وأمر أتى من عند ذي العرش مبرم

فلا تحسبونا مسلميه و مثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم

فهذي معاذير مقدّمة لكم[8] * لئلّا يكون الحرب قبل التقدّم

و هذا أيضاً صريح في الإقرار بنبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله كالّذي قبله على ما بيّنّاه . وقد قال في قصيدته اللاميّة ما تدلّ على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول :

---

(١) « في المصدر : عند احتضاره .

(٢) « « : وهذا امر يزيل الريب اه .

(٣) « « : وبتصديقه و باسلامه .

(٤) « « : أترجون اه .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب «حتى تعرفوا» وفي المصدر حتى تفرقوا راجع ص ١٥٩ .

(٦) قد سقط هذا البيت من المصدر .

(٧) في المصدر : في الحديث . و هو سهو .

(٨) في المصدر : وتقدمة لكم .

كذبتم و بيت الله نبزي محمّداً [١] * و لمّا نطاعن دونه و نقاتل [٢]

و نسلمه حتّى نصرّع دونه * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فإن تعلّقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله :

والله لا وصلوا إليك بجمعهم * حتّى أغيّب في التراب دفينا

فامض لأمرك ما عليك غضاضة [٣] * أبشر بذاك و قرّ منك عيونا [٤]

لولا المخافة أن يكون معرّة * لوجدتني سمحاً بذاك قمينا [٥]

و دعوتني و زعمت أنّك ناصح * ولقد صدقت و كنت ثمّ أمينا

فقالوا : هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله و لم يسمح له في الإسلام [٦] والاتّباع خوف المعرّة والتسفيه و كيف [٧] يكون مؤمناً مع ذلك ؟ فإنّه يقال لهم : إنّ أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن والإقرار بحقّه من طريق الديانة : وإنّما امتنع من إظهار ذلك لئلّا تسفّهه قريش وتذهب رئاسته ، و يخرج من كان منها متّبعاً له [٨] عن طاعته ، وينخرق [٩] هيبته عندهم ، فلا يسمع له قول ولا يمتثل له أمر ، فيحول ذلك بينه و بين مراده من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتمكّن من غرضه في الذبّ عنه ، فاستسرّ [١٠] بالإيمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الّذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضدّه للتقيّة والاستصلاح

---

(١) في المصدر : نسلم احمداً

(٢) » » ونناضل .

(٣) كذا في (ك) : وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : فامض ابن اخ .

(٤) في المصدر : وقر فيه عيوناً .

(٥) » » : مبيناً . و قد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي .

(٦) » » . بالاسلام

(٧) » » فكيف .

(٨) » » : ويخرج منها من كان متبعاً اه .

(٩) » » : ويتمزق .

(١٠) » » : فاستتر .

فآتاهم الله أجرهم مرّتين . والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه :

ودعوتني وزعمت أنّك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فشهد بصدقه واعترف بنبوّته وأقرّ بنصحه ، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه . انتهى كلامه رحمه الله [١]

وقال السيّد فخّار بعد إيراد الأخبار الّتي أوردنا بعضها : وأمّا ما ذكره المخالفون من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يحبّ عمّه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك ، فأنزل الله تعالى في شأنه : « إنّك لا تهدي من أحببت [٢] » فإنّه جهل بأسباب النزول ، وتحامل [٣] على عمّ الرسول ، لأنّ لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سبباً معروفاً وحديثاً مأثوراً ، و ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ضُرب بحربة في خدّه يوم حنين فسقط إلى الأرض ، ثمّ قام وقد انكسرت رباعيّته والدم يسيل على حرّ وجهه ، فمسح وجهه ثمّ قال : اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون ، فنزلت الآية ؛ ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاث سنين ، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله .

وقد روي لنزولها سبب آخر، وهو أنّ قوماً ممّن كانوا أظهروا الإيمان بالنبيّ صلّى الله عليه وآله تأخّروا عنه عند هجرته [٤] وأقاموا بمكّة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه ، فبلغ خبرهم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله والمسلمين ، فاختلفوا في تسميتهم بالإيمان ، فقال فريق من المسلمين ، هم مؤمنون وإنّما أظهروا الكفر اضطراراً إليه ؛ وقال آخرون : بل هم كفّار وقد كانوا قادرين على الهجرة والإقامة على الإيمان ؛ فاجتمعوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان أشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم وبينهم ، فأحبّ رسول الله أن ينزل ما يوافق محبّة الأشراف من قومه لتألّفهم ، فلمّا سألوه عن حالهم قال : حتّى يأتيني الوحي في ذلك ، فأنزل الله في ذلك « إنّك لا تهدي من أحببت » يريد : أنّك لا

---

(١) الفصول المختارة ٢ : ٧٢-٧٥ .

(٢) القصص : ٥٦ .

(٣) تحامل على فلان : جار عليه ولم يعدل .

(٤) في (ح) والمصدر : عند هم هجرته .

تحكم ولا تسمّي ولا تشهد بالإيمان لمن أحببت ولكنّ الله يحكم له و يسمّيه إذا كان مستحقّاً له ، وهذا أيضاً كان بعد موت أبي طالب بسنين[١].

وأيضاً هذه الآية إذا تأمّلها المنصف تبيّن له أنّ نزولها في أبي طالب باطل من وجوه : أحدها أنّه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره هداية أحد من عباده ولا أن يحبّ له الضلالة ، كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد .

والآخر أنّه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ عمّه أباطالب في قوله : « إنّك لاتهدي من أحببت » فقد ثبت حينئذ أنّ أباطالب كان مؤمناً ، لأنّ الله تعالى قد نهى عن حبّ الكافرين في قوله : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله[٢].

والآخر أنّه إذا ثبت أنّ هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالّة على فضل أبي طالب و علي مرتبته [٣] في الإيمان والهداية ، و ذلك أنّ هداية أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه ، وهو كان المتولّي لها ، وكان تقديره : أنّ أباطالب الّذي تحبّه لم تهده يا محمّد أنت بنفسك بل الله الّذي تولّى هدايته ، فسبقت هدايته الدعوة له ، وهذا أولى ممّا ذكروه ، لعدم اشتماله على ارتكاب النبيّ صلى الله عليه وآله ما نهي عنه من حبّ الكافرين[٤].

أقول : لقد أطنب رحمة الله عليه في ردّ أخبارهم الموضوعة وأجاد ، وأورد كثيراً من القصص والأخبار والأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد ، وإنّما جوّزنا هناك بعض التطويل والتكرار لكون هذا المطلوب من مهمّات مقاصد الأخبار ، ولنذكر هنا قصّة غريبة أوردها السيّد فخّار رحمه الله ، قال : ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال : كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافية وأنشد قوله فيها .

---

(١) في (ك) بسنتين .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) في (ك) : وعلو مرتبته .

(٤) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب : ٢٩ - ٣١ .

بكفّ الّذي قام في حينه (١) * إلى الصابر الصادق المتّقي

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً على كرسيّ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ، فدنوت من النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : السلام عليك يارسول الله فردّ عليّ السلام ، ثمّ أشار إلى الشيخ وقال : ادن من عمّي فسلّم عليه ، فقلت : أيّ أعمامك هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمّي أبوطالب ، فدنوت منه وسلّمت عليه ثمّ قلت له ، ياعمّ رسول الله إنّي أروي أبياتك هذه(٢) القافية وأُحبّ أن تسمعها منّي ، فقال : هاتها فأنشدته إيّاها إلى أن بلغت :

بكفّ الّذي قام في حينه(٣) * إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال : إنّما قلت أنا « إلى الصابر الصادق المتّقي » بالراء ولم أقل بالنون ، ثمّ استيقظت(٤).

أقول : قال : في الفصول المهمّة : أُمّه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف تجتمع هي وأبوطالب في هاشم ، ثمّ أسلمت وهاجرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت من السابقات إلى الإيمان ، بمنزلة الأمّ من النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا ماتت كفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه وأمر أُسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاريّ وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ صلى الله عليه وآله بيده (٥) وأخرج ترابه ، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله(٦) اضطجع فيه وقال : « الله الّذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت ، اللّهمّ اغفر لأُمّي فاطمة بنت أسد ولقّنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الّذين من قبلي فإنّك أرحم الراحمين » فقيل : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه(٧) بأحد قبلها ، فقال صلى الله عليه وآله : ألبستها (٨) قميصي لتلبس من ثياب الجنّة ، واضطجعت في قبرها ليخفّف

(١ و٣) في المصدر : في جنبه .
(٢) ليست كلمة « هذه » في المصدر .
(٤) الحجة على الذاهب : ٥٣ .
(٥) في المصدر : حفره رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٦) ليست كلمة « رسول الله » في المصدر .
(٧) في المصدر : وضعت شيئا لم تكن تضعه اه .
(٨) في (ك) فقال صلى الله عليه وآله : مه ألبستها اه .

عنها من ضغطة القبر [١] ، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب [٢].

أقول : قد مضى بعض الأخبار في فضلهما و أحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبيّ صلّى الله عليه وآله وباب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام .

يل ، فض : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد [٣] أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً [٤] فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : مايبكيك لاأبكى الله عينك [٥] ؟ قال : توفّيت والدتي [٦] يارسول الله فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : بل و والدتي [٧] ياعليّ ، فلقدكانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني ، والله لقدكان [٨] في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط [٩] ثمّ تجنيه رضي الله عنها وإذا خرجوا [١٠] بنو عمّي تناولني ذلك . ثمّ نهض صلّى الله عليه وآله فأخذ [١١] في جهازها و كفّنها بقميصه ، ، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّى في رفع الآخر وهو حافي القدم ، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة ، ثمّ لحّدها في قبرها [١٢] بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ، ولقّنها الشهادة [١٣] ، فلمّا اُهيل [١٤] عليها

---

(١) ضغطة القبر : تضييقه على الميت .

(٢) الفصول المهمة : ١٣ . وفيه : من أحسن خلق الله صنعاً .

(٣) في المصدرين : لما ماتت فاطمة بنت اسد والدة اميرالمؤمنين عليه السلام .

(٤) « : وهو باك .

(٥) « : لاابكى الله لك عينا . وفى (م) و (ح) عينيك .

(٦) في الفضائل : امى .

(٧) في الفضائل : امى .

(٨) في المصدرين : لقدكانت .

(٩) كذا في نسخ الكتاب ، وفيه اختصار وفي الفضائل : كنا نتسابق إليها من الغداة لنلتقط مايقع منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها وتلتقط ماتحتها من الغلس ، ثم تجنيه اه وفى الروضة لتلتقط مايقع منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس ، ثم تجنيه اه . اقول : الغلس - بفتح الغين و اللام - ظلمة آخر الليل .

(١٠) في الفضائل : فيخرج بنوعمى فتناولنى اه . وفى الروضة : فاذاخرج بنوعمى اه .

(١١) في المصدرين وأخذ .

(١٢) في الفضائل : ثم وسدها في اللحد

(١٣) في المصدرين : ولقنها الشهادتين .

(١٤) هال عليه التراب : صبه .

التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ، ابنك ابنك علي بن أبي طالب ، قالوا [١] : يارسول الله فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط : مشيك حافي القدم ، و كبرت سبعين تكبيرة ، ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها [٢] ، وقولك لها ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ؛ فقال صلى الله عليه وآله : أمّا التأنّي في وضع أقدامي و رفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة ، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة ؛ وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال [٣] حياتها ضغطة القبر فقالت : و اضعفاه ! فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك ؛ و أمّا تكفيني لها [٤] بقميصي فإنّي ذكرت لها [في حياتها القيامة [٥] و] حشر الناس عراة فقالت : واسو أتاه ! فكفّنتها بها [٦] لتقوم يوم القيامة مستورة ، و أمّا قولي لها : « ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل » فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت : الله ربّي ، وقالا [٧] : من نبيّك ؟ قالت : محمّد نبيّي ، فقالا [٨] : من وليّك و إمامك ؟ فاستحيت أن تقول : ولدي ، فقلت لها : قولي : ابنك علي بن أبي طالب ، فأقرّ الله بذلك عينها [٩] .

أقول : قال ابن أبي الحديد : أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أوّل هاشميّة ولدت لهاشمي ، كان علي أصغر بنيها وجعفر أسنّ منه بعشر سنين ، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين ، و فاطمة بنت أسد أمّهم جميعاً ، وأمّ فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

---

(١) في المصدرين : فقالوا له .

(٢) « : وجعلت قميصك عليها .

(٣) في الروضة : فاني ذكرت لها في ايام حياتها . و في الفضائل : فاني ذكرت لها في حال حياتها .

(٤) في المصدرين وفي (م) : واما تكفينها .

(٥) ليست هذه الجملة في المصدرين .

(٦) في المصدرين : فكفنتها به .

(٧و٨) « : و قالا لها .

(٩) الفضائل : ١٠٦و١٠٧ . الروضة : ٥ .

بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر[1]؛ وأُمّها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبدالعزّى بن عامر بن عمرو بن وديعة بن الحارث بن فهر؛ أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله يكرمها ويعظّمها و يدعوها أُمّي، و أوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيّتها وصلّى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه، وفاطمة أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء. و أُمّ أبي طالب بن عبدالمطّلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخذوم، وهي أُمّ عبدالله والد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّ الزبير بن عبدالمطّلب وسائر ولد عبدالمطّلب بعد لأُمّهات شتّى[2].



(١) في المصدر: عمرو بن شيبان بن مهارب بن فهر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١: ٦.

﴿ ابواب ﴾

﴿ الايات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله و امامته ﴾

٤

﴿ باب ﴾

﴿ في نزول آية « انما وليكم الله * » في شأنه عليه السلام ﴾

١ ـ لي : عليّ بن حاتم ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » الآية قال : إنّ رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبدالله بن سلام و أسد و ثعلبة وابن يامين وابن صوريا ، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا ، يانبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يارسول الله ؟ ومن وليّنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : «إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج ، فقال : ياسائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلّي ، قال : على أيّ حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً ؛ فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله و كبّر أهل المسجد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً ، فأنزل الله عزّوجلّ : «ومن يتولّ الله ورسوله و الّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون[1] » فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال : والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل[2] !

(*) الاعراف : ٥٥ . ولا نكرر موضع هذه الاية بتكرارها فى هذا الباب .

(١) المائدة : ٦ .

(٢) امالى الصدوق : ٧٥ .

قب : مرسلاً عنه مثله [١] .

٢ - **ج** : في رسالة أبي الحسن العسكري إلى أهل الأهواز في الجبر و التفويض قال : وأصح خبر ماعرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ماإن تمسكتم بهما لن تضلوا . فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله : « إنما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله صلى الله عليه وآله ، علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال : يارسول الله أتخلفني على النساء و الصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ؟ . فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم [٢] الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار . الخبر [٣] .

٣ - **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفي ، عن محمد بن علي ، عن العباس بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن الأسود اليشكري ، عن عون بن عبيدالله ، عن أبيه عن جده أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فاُوقظ النبي صلى الله عليه وآله فظننت أنه يوحى إليه ، فاضطجعت [٤] بينه وبين

---

(١) مناقب آل أبى طالب ج ١ : ٥١٥ .

(٢) في المصدر : فلزم .

(٣) الاحتجاج : ٢٤٩ .

(٤) ضجع واضطجع : وضع جنبه بالارض .

الحيّة فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقرء « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » حتّى أتى على [1] آخر الآية ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الّذي آتاه ، ثمّ قال لي : مالك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة ، فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ قال : يا با رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه [2] وليس من ورائه شيء فقلت : يارسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم ، قال : فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : إنّ لكلّ نبيّ أميناً و إنّ أميني أبو رافع ؛ الخبر [3] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ بن أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله : وليس وراءه شيء .

٤ ـ **أقول** : ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه و الطبرانيّ وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله : وهنيئاً لعليّ بفضل الله الّذي آتاه [4] ، ثمّ قال : و أخرج الخطيب في المتّفق والمفترق عن ابن عبّاس قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ، ذاك الراكع ، فأنزل الله فيه «إنّما وليّكم الله ورسوله» وأخرج عبدالرزّاق و عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله : «إنّما وليّكم الله و رسوله » الآية ، قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وأخرج الطبرانيّ في الأوسط بسند فيه مجاهيل ، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال : وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية ، فقرأها

(١) ليست كلمة « على » في المصدر .

(٢) اى يجاهد بقلبه بالتبرى عنهم وفي المصدر : ليس من ورائه شيء .

(٣) أمالى الشيخ : ٣٧ .

(٤) و فيه بدل هذه الجملة : « وهيأ لعلى بفضل الله اياه » ويظهر من عبارة المصنف أن السيوطى اورد مانقله عنه بعد هذه الرواية ، وليس كذلك ، بل هذه الرواية متأخرة عما نقله المصنف عنه .

على أصحابه ثمّ قال : من كنت مولاه فعليٌ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

وأخرج أبوالشيخ وابن مردويه و ابن عساكر عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، فخرج ودخل المسجد[١] وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي ، فإذا سائل فقال : ياسائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا إلّا ذاك الراكع ـ يشير لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ أعطاني خاتمه .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبوالشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع ، فنزلت الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدّي وعتبة بن حكيم مثله . انتهت أخبار السيوطيّ ، أخذناها من عين كتابه [٢] .

٥ ـ **فس** : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله جالس و عنده قوم من اليهود فيهم عبدالله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك أحدٌ شيئاً ؟ قال : نعم ذاك المصلّي ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أميرالمؤمنين عليه السلام [٤] .

٦ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن القاضي أبي الفرج المعافى ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ ، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشليّ ، عن الحسن بن الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب [٥] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون » قال : اجتاز عبدالله بن سلام و رهطه معه [٦] برسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد .
(٢) الدر المنثور ج٢ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .
(٣) في المصدر : بينا رسول الله .
(٤) تفسير القمي : ١٥٨ وفيه : فاذا هو على اميرالمؤمنين عليه السلام .
(٥) في (ك) عن عطاء بن السياب .
(٦) في المصدر : ورهط معه .

فقالوا : يا رسول الله بيوتنا قاصية [١] ولا نجد متحدّثاً دون المسجد ، إنّ قومنا لمّا رأونا قدصدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء ، وأقسموا أن لايخالطونا ولا يكلّمونا ، فشقّ ذلك علينا ؛ فبيناهم يشكون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » فلمّا قرأها عليهم قالوا : قد رضينا بما رضي الله ورسوله ، ورضينا بالله و رسوله وبالمؤمنين ؛ وأذّن بلال العصر وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فدخل و الناس يصلّون مابين راكع وساجد وقائم وقاعد ، و إذا مسكين يسأل ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : نعم ، قال : ماذا ؟ قال : خاتم فضّة ، قال : من أعطاكه [٢] ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله [٣] : على أيّ حال أعطاكه ؟ قال : أعطانيه وهو راكع ، فنظرنا فإذا هو أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٤] .

٧ ـ **شي** : عن خالدبن يزيد ، عن معمر بن المكّي ، عن إسحاق بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن زيد ، عن أبيه زيد بن الحسن عن جدّه عليهما السلام قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك ، فنزل على النبيّ هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » إلى آخر الآية ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [٥] .

٨ ـ **شي** : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أعرضُ عليك ديني الّذي أدين الله به ؟ قال : هاته ، قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، و أُقرّ بماجاء به من عند الله قال : ثمّ وصفت له الأئمّة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام

---

(١) أى بعيدة .
(٢) فى المصدر : من أعطاك ؟ .
(٣) فى (م) و (ح) : ثم قال النبى صلى الله عليه وآله .
(٤) اليقين : ٥١ .
(٥) تفسير العياشى مخطوط . وخرجها البحرانى فى البرهان ج ١ : ٤٨٢ .

قلت : وأقول فيك ما أقول فيهم ، فقال : أنهاك أن تذهب باسمي في الناس ، قال أبان : قال ابن أبي يعفور : قلت له مع الكلام الأوّل[1] : وأزعم أنّهم الّذين قال الله في القرآن : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم[2] فقال أبوعبدالله عليه السلام : والآية الاُخرى فاقرء قال : قلت له : جعلت فداك أيّ آية ؟ قال : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون[3] » .

٩ - شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس[4] في بيته وعنده نفر من اليهود - أوقال : خمسة من اليهود - فيهم عبدالله بن سلام فنزلت هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله و خرج إلى المسجد ، فإذا بسائل ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أصدّق عليك أحدٌ بشيء ؟ قال : نعم هو ذاك المصلّي فإذا هو عليّ عليه السلام[5] .

١٠ - شي : عن المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال لمّا نزلت هذه الآية « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » شقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وخشي أن يكذّبه قريش ، فأنزل الله « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك[6] » الآية ، فقام بذلك يوم غدير خم[7] .

١١ - شي : عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » قال : هم الأئمّة عليهم السلام[8] .

١٢ - شي : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أوحى إليّ أن اُحبّ أربعة : عليّاً وأباذرّ وسلمان والمقداد

---

(١) اى حين وصفت الائمة عليهم السلام وأقررت بولايتهم .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣ و ٥-٨) تفسير العياشي مخطوط . واوردها فى البرهان ج١ : ٤٨٣ و ٤٨٤ .

(٤) ليست كلمة « جالس » فى (د) .

(٦) المائدة : ٦٧ .

فقلت : ألاّ ؟! فماكان من كثرة الناس ؟! أماكان أحد يعرف هذاالأمر ؟ فقال : بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات الّتي أُنزلت « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا »وقوله : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر » أماكان أحد يسأل فيمَ نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم ، لم يكونوا يسألون (١) .

١٣ ـ قب : قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة و هم راكعون » اجتمعت الأمّة أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع ، لاخلاف بين المفسّرين في ذلك ، ذكره الثعلبيّ والماورديّ والقشيريّ والقزوينيّ والرازيّ والنيسابوريّ والفلكيّ والطوسيّ والطبريّ (٢) في تفاسيرهم عن السدّيّ والمجاهد و الحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبدالله وقيس بن الربيع و عباية الربعيّ وعبدالله بن عبّاس وأبي ذرّ الغفاريّ ؛ وذكره ابن البيّع في معرفة اُصول الحديث عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، والواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ و السمعانيّ في فضائل الصحابة عن حميد الطويل ، عن أنس ؛ و سلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمّار ؛ وأبوبكر البيهقيّ في المقنف ؛ ومحمّد الفتّال في التنوير وفي الروضة عن عبدالله بن سلام وأبي صالح والشعبيّ والمجاهد ، وزرارة بن أعين عن محمّد بن عليّ عليهما السلام ؛ و النطنزيّ في الخصائص ، عن ابن عبّاس ، و الإبانة عن الفلكيّ عن جابر الأنصاريّ ، و ناصح التميمي وابن عبّاس والكلبيّ في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني ، و في أسباب النزول عن الواحديّ (٣) أنّ عبدالله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه وشكوا بُعد المنزل عن المسجد و قالوا : إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا (٤) ولا يكلّمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا ،

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط و خرجها البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٨٣ .

(٢) أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ج٣ ص٤٣١ عن ابن عباس وابي ذر ؛ والنيسابوري في غرائب القرآن ج ٢ ص٢٨ عن ابن عباس ، والطوسي في التبيان ج ١: ٥٤٨ .

(٣) ص ١٤٨ وبين ماذكرالواحدي وعبارات المتن اختلافات يسيرة غيرمخلة بالمعنى .

(٤) اي تركونا .

فنزلت هذه الآية فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم فضة ـ وفي رواية خاتم ذهب ـ قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه هذا الراكع .

كتاب أبي بكر الشيرازي أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها . فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له ، فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين عليه السلام وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلباً لرضاي ؟ أشهدكم أني رضيت عنه وعن خلفه ـ يعني ذريته ـ و نزل جبرئيل بالآية .

وفي المصباح [(١)] : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، و في رواية أبي ذر أنه كان في صلاة الظهر وروي أنه كان في نافلة الظهر .

أسباب النزول عن الواحدي « ومن يتول الله » يعني يحب الله « و رسوله والذين آمنوا » يعني علياً « فإن حزب الله » يعني شيعة الله ورسوله ووليه «هم الغالبون» يعني هم العالون [(٢)] على جميع العباد ؛ فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه ، وكذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب « إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » وزنه : محمد المصطفى رسول الله، صلى الله عليه وآله و بعده : المرتضى علي ابن أبي طالب وعترته ، و عدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و ثمانون [(٣)] .

الكافي [(٤)] : جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : لما نزلت « إنما وليكم الله و رسوله » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة و قال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إنا [(٥)] إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرها ، [(٦)]

---

(١) ص ٥٣٠ .

(٢) في المصدر : هم الغالبون .

(٣) الموازنة غير صحيحة .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .

(٥) ليست في المصدر كلمة « انا » .

(٦) في المصدر : نكفر بسائرها .

و إن آمنّا فإنّ هذاذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب ؛ فقالوا : قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ، ولكن نتولاه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا ! فنزل : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » يعني ولاية عليّ « و أكثرهم الكافرون » بولاية عليّ .

علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى »[1] أوحى الله إليه : يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك .

خزيمة بن ثابت :

فديت عليّاً إمام الورى * سراج البريّة مأوى التقى
وصيّ الرسول وزوج البتول * إمام البريّة شمس الضحى
تصدّق خاتمه راكعاً * فأحسن بفعل إمام الورى
ففضّله الله ربّ العباد * و أنزل في شأنه هل أتى

وله : « أبا حسن تفديت نفسي و اُسرتي » إلى آخر ما سيأتي عن حسّان .[2]

ثمّ قال : و أنشأ حسّان بن ثابت ، وهو في ديوان الحميري رضي الله عنه :

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى * و أفضل ذي نعل ومن كان حافيا
و أوّل من أدّى الزكاة بكفّه * وأوّل من صلّى ومن صام طاويا[3]
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه * إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً و هو راكع * ومازال أوّاهاً إلى الخير داعيا[4]
فبشّر جبريل النبيّ محمّداً * بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا[5]

---

(١) البقرة : ٣٤ . طه : ١١٦ .

(٢) تحت رقم ١٦ من الباب .

(٣) اى جائعاً ، وكأنه اشارة إلى صومه عليه السلام ثلاثة أيام و افطاره بالماء فقط ، و سيأتى تفصيله فى البحث عن سورة « هل أتى » .

(٤) قال فى القاموس (٤ : ٢٨٠) : الاواه : الموقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٤-٥١٧ .

١٤ ـ يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال : كنّا جلوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابي أشعث الحال ، عليه أثواب رثّة ، و الفقر بين عينيه ، فلمّا دخل وسلّم قال شعراً : (١)

أتيتك و العذراء تبكي برنّة * و قد ذهلت أمّ الصبيّ عن الطفل
و أخت و بنتان و أمّ كبيرة * و قد كدت من فقري اُخالط في عقلي
و قد مسّني فقر وذلّ و فاقة * و ليس لنا شيء يمرّ ولا يحلي (٢)
و ما المنتهى إلّا إليك مفرّنا (٣) * و أين مفرّ الخلق إلّا إلى الرسل

قال : فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه : معاشر المسلمين إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاءً ، (٤) و الجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم (٥) يواسي هذا الفقير ؟ فقال : (٦) فلم يجبه أحد ، و كان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع (٧) كانت له دائماً ، فأومأ إلى الأعرابيّ بيده فدنا منه ، فرفع (٨) إليه الخاتم من يده وهو في صلاته ، فأخذه الأعرابيّ و انصرف و هو يقول : بعد الصلاة على الرسول : (٩)

---

(١) في الفضائل : عليه ثياب رثة ، الفقر ظاهر بين عينيه ، ومعه عياله ، فلما دخل المسجد سلم على النبي صلى الله عليه وآله أنشد يقول اه . وفي الروضة : فلما دخل سلم ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و قال اه .

(٢) في الفضائل : و ليس لنا مالا يمرو لا يحلى .

(٣) « « : ولسنا نرى الا اليك فرارنا .

(٤) « « : ساق إليكم ثواباً وقاد إليكم أجراً . وفي الروضة : ساق اليكم اجراً .

(٥) « « : فمن منكم . وفي الروضة : ومن منكم .

(٦) ليست كلمة «فقال» في الروضة .

(٧) في الفضائل : ركعات تطوعاً . وفي الروضة ، ركعتين تطوعاً .

(٨) في المصدرين : فدفع .

(٩) ليست هذه الجملة في الروضة . و في الفضائل : فاخذه الاعرابي و انصرف ، وقد أحسن من قال :

لي خمسة ترتجى بحبهم الـ * ـدنيا و يرجى منهم الدين
يأمن بين الانام تابعهم * لانهم في الورى ميامين

أنت مولى يرتجى به من الـــــــــلّه في الدنيا إقامة الدين
خمسة في الأنام كلّهم * و أنتم في الورى ميامين

ثمّ إنّ النبيّ أتاه جبرئيل و نادى : [1] السلام عليك يا رسول الله ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : اقرء « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون * و من يتولّ الله و رسوله و الّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » فعند ذلك قام النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً على قدميه و قال : معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كلّ من آمن ؟ قالوا : يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الأعرابيّ [2] بخاتمه و هو يصلّي ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرأ [3] عليهم الآية ؛ قال : فتصدّق الناس في ذلك اليوم على ذلك الأعرابيّ [4]، فولّى و هو يقول :

أنا مولى لخمسة * اُنزلت فيهم السور
أهل طه و هل أتى * فاقرؤا يعرف الخبر [5]
و الطواسين بعدها * و الحواميم و الزمر
أنا مولىً لهؤلاء * و عدوٌّ لمن كفر . [6]

بيان : الرثّة البذاذة و سوء الحال . قوله : « يمرّ ولا يحلي » هما على الإفعال من المرارة و الحلاوة أي مالنا حلو ولامرّ ، قال الجوهريّ : أحليت الشيء : جعلته حلواً ،

---

(١) في الفضائل : ثم ان النبي غشيه الوحي اذهبط عليه جبرئيل ونادى . وفي الروضة : ثم ان النبي اتاه الوحي ، عند ذلك جبرئيل نزل و نادى .

(٢) في الروضة : تصدق بخاتمه الاعرابي .

(٣) في الفضائل : ثم قرأ . وفي الروضة : قال : فعند ذلك قرأ .

(٤) في المصدرين : فتصدق الناس على الاعرابي في ذلك اليوم .

(٥) « « : فاقرؤوا واعرفوا الخبر .

(٦) الفضائل : ١٥٦ . الروضة : ٢٨ .

يقال : ما أمرّ ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً . [١]

١٥ ـ **قب ، كشف** : الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال . بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمّم [٢] بعمامة ، فجعل ابن عبّاس لايقول : قال رسول الله إلّا قال الرجل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال [٣] ابن عبّاس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني [٤] أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلّا فصمّتا [٥] و رأيته بهاتين وإلّا فعميتا ، [٦] يقول : عليّ قائد البررة و قاتل الكفرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله ، أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام الظهر [٧] فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً [٨] ، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : [٩] اللّهمّ اشهد أنّي سألت [١٠] في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، و كان عليّ عليه السلام في الصلاة [١١] راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى و كان متختّماً [١٢] فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يصلّي ، [١٣]

---

(١) الصحاح : ج ٦ ص ٢٣١٧ .

(٢) في الكشف : معتم . وكلاهما صحيحان .

(٣) في الكشف : فجعل كلما قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل : قاله رسول الله ، فقال له اه .

(٤) في الكشف : بعد ذلك : ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي .

(٥) في الكشف : صمتا .

(٦) في الكشف : عميتا .

(٧) في الكشف : صلاة الظهر يوماً من الايام .

(٨) ليست كلمة « شيئاً » في الكشف .

(٩) لم يذكر من صدر الرواية الى هنا في المناقب ، وقد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذران السائل قال اه .

(١٠) في (ك) : اللهم اني اشهد أني سألت .

(١١) ليست كلمة « في الصلاة » في المصدرين .

(١٢) في الكشف : وكان يتختم فيه . ولم يذكر في المناقب هذه العبارة رأساً .

(١٣) في المناقب : حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه . و في الكشف : فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه .

فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله [١] من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال : « ربّ اشرح لي صدري و يسّرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري و أشركه في أمري » فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا[٢]» اللّهمّ و أنا محمّد نبيّك و صفيّك ، اللّهمّ فاشرح لي صدري و يسّرلي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري . [٣] قال أبوذرّ : فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه [٤] حتّى نزل جبرئيل من عند الله عزّ و جلّ فقال : يا محمّد اقرء ، فأنزل الله عليه « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ». [٥]

أقول : قال السيّد ابن طاوس : في الطرائف قال السدّيّ وعتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبدالله : إنّما عني بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه . ورواه الثعلبيّ من عدّة طرق : فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعيّ قال : بينا عبد الله بن عبّاس جالس وذكر مثله سواء[٦].

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ : حدّثنا السيّد أبوالحمد مهديّ بن نزار الحسنيّ ، عن أبي القاسم الحسكانيّ ، عن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلانيّ ، عن عبدالله بن محمّد الشعرانيّ عن أحمد بن عليّ بن رزين الباشانيّ[٧] ، عن المظفّر بن الحسين الأنصاريّ ، عن السنديّ ابن عليّ الورّاق ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّانيّ ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية مثله ؛ ثمّ قال : وروى هذا الخبر الثعلبيّ في تفسيره بهذا الإسناد بعينه ، وروى

---

(١) ليست كلمة « النبى » فى الكشف . وفى المناقب «رسول‌الله» بدله .

(٢) القصص : ٣٥ .

(٣) فى الكشف ، أزرى .

(٤) فى المناقب : الكلمة .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٥ . كشف الغمة : ٩١ و ٩٢ .

(٦) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٧) فى المصدر : البياشانى .

أبوبكر الرازي في كتاب أحكام القرآن ـ على ما حكاه المغربي عنه ـ والرمّاني والطبري أنّها نزلت في عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راكع ؛ وهو قول مجاهد والسدّي ؛ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام ؛ وقال الكلبي : نزلت في عبدالله بن سلام وأصحابه لمّا أسلموا فقطعت اليهود[1] فنزلت الآية ؛ وفي رواية عطاء قال عبدالله بن سلام : أنا رأيت[2] عليّاً عليه السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاّه[3].

١٦ ـ **كشف** : نقلت من مناقب أبي المؤيّد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عبّاس قال : أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال[4] : يارسول الله إنّ منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس ، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله و رسوله و صدّقناه رفضونا ، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا ، فشقّ ذلك علينا ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، وبصر بسائل ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتماً من ذهب ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله من أعطاكه ؟ قال: ذاك[5] القائم ـ و أومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ فقال صلى الله عليه وآله : على أيّ حال أعطاك ؟ قال : أعطاني وهو راكع ، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ : «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون ».

فأنشأ حسّان بن ثابت[6] يقول :

---

(١) في المصدر : فقطعت اليهود موالاتهم .
(٢) « « : يا رسول الله أنا رأيت .
(٣) مجمع البيان ٣ : ٢١٠ .
(٤) في المصدر : فقالوا .
(٥) « « : ذلك .
(٦) هو من الانصار ، وأول من نظم الشعر الديني في الاسلام ، لقب بشاعر النبي صلى الله عليه وآله شعره من مصادر تاريخ تلك الحقبة من حياة الاسلام ، له ديوان معروف رواه ابوسعيد السكري عن ابن حبيب ، طبع مراراً افضل طبعاته في مجموعة جيب التذكارية في لندن ١٩١٠ م .

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكلّ بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبّر ضائع * وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً * فدتك نفوس القوم يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية * وبيّنها في محكمات الشرائع [1]

[بيا ن : تحبير الخطّ والشعر وغيرهما تحسينه].

فأقول : رواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة[2] عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عبّاس وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور[3] عن ابن مردويه من طريق الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس. وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهانيّ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس. ورواه الطبرسيّ عن السيّد أبي الحمد، عن الحسكانيّ بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عبّاس مثله إلّا أنّه قال : خاتم من فضّة[4].

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عبّاس مثله إلى قوله : «هم الغالبون» وزاد بعده[5] : فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي[6]؛ قال : وكان في خاتمه الّذي أعطاه السائل : سبحان من فخري بأنّي له عبد[7].

١٧- **فر** : إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن سليمان بن ظريف، عن محمّد بن مسلم قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً صفّين، وهو على السرير وقد درّ علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله، فكأنّنا

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .

(٢) ص ٩٣ .

(٣) ج ٢ : ٢٩٣ .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢١٠ .

(٥) ما نقله المصنف بعنوان الزيادة منقول فى تفسير فرات مستقلا عن أبى على احمد بن الحسين الحضرمى معنعناً عن ابن عباس .

(٦) فى المصدر : الحمد لله الذى جعلها فى سر أهل بيتى .

(٧) تفسير فرات : ٣٩ . وفى جميع نسخ الكتاب : سبحان من فخر لى .

في الجنّة ، فبينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال : سلام الجعفي بالباب ، فقال أبوجعفر عليه السلام ائذن له ، فدخلنا همّ وغمّ ومشقّة كراهية أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه ، فدخل وسلّم عليه فردّ أبوجعفر عليه السلام عليه السلام ، ثمّ قال سلام : يا ابن رسول الله حدّثني عنك خيثمة عن قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) قال : صدق خيثمة(٢) .

١٨- فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن جعفر عليه السلام « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

١٩ - فر : جعفر بن محمّد بن سعيد عن المنهال قال : سألت عن عليّ بن الحسين وعبدالله بن محمّد عن قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » قالا : في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٢٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي ذات يوم في مسجده فمرّ به فقير(٥)، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل تصدّق عليك بشيء ؟ قال : نعم : مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، وأشار (٦) بيده فإذا هو بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية : «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو وليّكم من بعدي .

وقال ابن عبّاس : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وقوله : « ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧).

٢١ - فر : زيد بن حمزة بن محمّد بن عليّ بن زياد القصّار معنعناً عن أمير المؤمنين

(١) فى المصدر : الاية نزلت فى على عليه السلام .
(٢) تفسير فرات : ٣
(٣) « « ٣٧ .
(٤) تفسير فرات : ٣٠ .
(٥) فى المصدر : ان رسول الله كان ذات يوم فى مسجده ، فمر مسكين اه .
(٦) « « : فأشار .
(٧) تفسير فرات : ٣٨ ولم يذكر ذيل الاية الاخيرة فيه .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : من أحبّ الله أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أحبّ النبيّ أحبّنا ، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و نحن وشيعتنا من طينة واحدة ، ونحن في الجنّة ، لا نبغض من يحبّنا [1] ولا نحبّ من أبغضنا ، اقرؤوا إن شئتم : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » إلى آخر الآية ، قال الحارث : صدق الله ما نزلت إلّا فيه [2].

٢٢ - يف : من كتاب الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائيّ عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إنّ قومنا حادّونا لما صدّقنا الله ورسوله ، وأقسموا أن لا يكلّمونا ، فأنزل الله تعالى «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » الآية ؛ ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلّون فمن بين ساجد وراكع ؛ وسائل إذا سأل ، فأعطى عليّ خاتمه وهو راكع ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله « إنّما وليّكم الله ورسوله » إلى قوله : « الغالبون » .

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من خمس طرق : فمنها عن عبدالله بن عبّاس قال : مرّ سائل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع - وكان عليّ يصلّي - فقال : الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي .

ومن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في المعنى يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبومريم على عبدالله بن عطاء فقال أبومريم : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ، قال : لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ : «ومن عنده علم الكتاب [3]. أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه [4]. إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » . وذكر السدّيّ في

(١) في المصدر : من احبنا .
(٢) تفسير فرات : ٤١ .
(٣) الرعد : ٤٣ .
(٤) هود : ١٧ .

تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

أقول : روى ابن بطريق في العمدة[(٢)] ما مرّ في روايات السيّد وغيره بأسانيد جمّة من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدها فليرجع إليها .

٢٣ـ **وأقول** : روي في جامع الأُصول[(٣)] من صحيح النسائيّ عن ابن سلام مثل الخبر الأوّل الّذي رواه السيّد إلّا أنّه قال : أتيت[(٤)] رسول الله صلى الله عليه وآله و رهط من قومي فقلنا : « إنّ قومنا » إلى قوله : « بين ساجد وراكع ، وسائل إذا سأل[(٥)] فأعطاه عليّ » إلى آخر الخبر .

وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن عن أبيه قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية :« إنّما وليّكم الله ورسوله » ،

وبإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا » يريد عليّ بن أبي طالب عليه السلام « الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » قال عبدالله بن سلام : يا رسول الله أنا رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصدّق بخاتمه ـ وهو راكع ـ على محتاج ، فنحن نتولّاه .

وبإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال :كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاة فنزل عليه : « إنّما وليّكم الله » الآية ، فتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله و خرج إلى المسجد

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) ٦٠ و ٦١ .

(٣) هذا الكتاب الذى دونه الجزرى من الصحاح الستة لم يطبع الى الان ، ولخصه عبدالرحمن ابن على المعروف بابن الديبع الشيبانى ، و سماه « تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول » وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ ه لكن لا يوجد بعض الروايات المروية عن الصحاح الستة فيه كهذه الرواية ، والظاهر انه اسقطه لاجل التلخيص او لامر سواه ، والله اعلم .

(٤) فى (م) و(ح) : لقيت .

(٥) فى (م) : بين ساجد وراكع وسائل ، اذا سائل يسأل .

فاستقبل سائلاً فقال : من تركت في المسجد ؟ فقال له : رجلاً تصدّق عليّ بخاتمه و هو راكع ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ عليه السلام .

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال : جاء عبدالله بن سلام و اُناس معه (١) يسألون مجانبة الإنس إيّاهم منذ أسلموا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابغو إليّ سائلاً فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه ، فقال له : أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، قال : فاذهب فأره لي ، فقال : فذهبنا فإذا عليّ قائم ، فقال : هذا ، فنزلت : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية .

وبإسناده يرفعه إلى عبدالوهّاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس أنّ قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله ورسوله » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و بإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية .

٢٤- **أقول** : قال السيّد في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ ابن مروان أنّه روي نزول آية : « إنّما وليّكم الله » في عليّ عليه السلام من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة ، كلّها أوجلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ؛ منهم عليّ عليه السلام وعمر بن الخطّاب وعثمان وزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص و طلحة و ابن عبّاس وأبو رافع وجابر الأنصاريّ وأبوذرّ والخليل بن مرّة وعليّ بن الحسين و الباقر و الصادق عليهم السلام - وعبدالله بن محمّد بن الحنفيّة و مجاهد ومحمّد بن سريّ و عطاء بن السائب و محمّد بن السائب (٢) وعبدالرزّاق .

فمن ذلك مارواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن محمّد ابن عبيدالله (٣) بن عليّ بن أبي رافع ، عن عون بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم - أو يوحى إليه - فإذا حيّة في جانب البيت

---

(١) في النسخ المخطوطة : وأنس معه . والانس : من تأنس به . الجماعة الكثيرة .

(٢) ليس في المصدر « محمد بن السائب » .

(٣) في المصدر و (ح) : عبدالله . وهو مصحف .

فكرهت أن أقتلها فأوقظه ، و ظننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه و بين الحيّة لئن كان منها سوء يكون فيّ [1] دونه ، قال : فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله » ثمّ قال : الحمدلله الّذي أكمل لعليّ نعمه ، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله .

قال : ثمّ التفت إليّ فقال : ما يضجعك هاهنا ؟ فأخبرته الخبر ، فقال لي : قم إليها فاقتلها [2] ، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال : يا أبا رافع ليكونن عليّ منك بمنزلتي غير أنّه لا نبيّ بعدي ، إنّه سيقاتله قوم يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، وهو على الحقّ وهم على الباطل . قال : ثمّ خرج وقال : أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أميني فهذا أميني ـ يعني أبارافع ـ

قال محمّد بن عبيدالله : فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سار طلحة و الزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبورافع : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه سيقاتل عليّاً قوم يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، و من لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، فباع أبو رافع داره و أرضه بخيبر ، ثمّ خرج مع عليّ بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة .

ثمّ قال : الحمدلله [3] ، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي ، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، ولقد صلّيت القبلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له ما الهجر الثلاث ؟ قال : هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله ، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة . ثمّ لم يزل معه حتّى استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ورجع أبورافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض ، فقسّم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إيّاه [4] ،

---

(١) في المصدر : الي .
(٢) « : قال : فقتلتها .
(٣) في (ك) و (ت) الحمد لله الذي . ؟!
(٤) اقطع الامير الجند البلد أي جعل لهم غلته رزقا .

فباعها عبيدالله بن أبي‌رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً .

وروى أيضاً عن أحمدبن‌منصورعن‌عبدالرزّاق‌قال : كان خاتم عليّ عليه السلام الّذي‌تصدّق به وهو راكع حلقة فضّة فيها مثقال ، عليها منقوش: « الملك لله » .

وروى أيضاً عن الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه يحيى ، عن أحمدبن يزيد ، عن عبدالوهّاب ، عن مخلّد ، عن المبارك ، عن الحسن قال : قال عمربن الخطّاب : أخرجت من مال صدقة يتصدّق بها عنّي و أنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ مانزل في عليّ فمانزل (١) ! .

تذنيب : اعلم أنّ الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقّف على بيان اُمور .

الاول : أنّ الآية خاصّة وليست بعامّة لجميع المؤمنين ، وبيانه أنّه تعالى‌خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصفين بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة في حال‌الركوع ، وظاهر أنّ تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين ، وليس لأحد أن يقول : إنّ المراد بقوله : « وهم راكعون » أنّ هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة (٢) و ذلك لأنّ قوله : « يقيمون الصلاة » قد دخل فيه الركوع ، فلولم يحمل على الحاليّة لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الّذي لايفيد وأمّا حمل‌الركوع على‌غيرالحقيقة الشرعيّة بحمله على الخضوع من‌غيرداع إليه سوى العصبيّة فلا يرضى به ذو فطنة رضيّة مع أنّ الآية على أيّ حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

وقد قيل وجه آخر وهو أنّ قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله » خطاب عامّ‌لجميع المؤمنين ، ودخل في الخطاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وغيره ، ثمّ قال : « و رسوله » فأخرج النبيّ صلّى‌الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته (٣) ، ثمّ قال : « والّذين آمنوا »

---

(١) سعد السعود : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) بان يكون الواو للعطف .

(٣) أورد الطبرسي جميع ما أورده المصنف في مجمع البيان (ج ٣ : ٢١١و٢١٢) وفيه : منساقين الى ولايته.» أقول : ولعل الصحيح ما في‌المتن كمافي قوله بعد«وإلا أدّى إلى أن يكون المضاف هوالمضاف‌اليه بعينه » فتامل (ب) .

فوجب أن يكون الّذي خوطب بالآية غير الّذي جعلت له الولاية ، و إلّا أدّى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه ، و إلى أن يكون كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه وذلك محال . وفيه ضعف والأوّل أولى .

الثاني : أنّ المراد بالوليّ هنا الأولى بالتصرّف والّذي يلي تدبير الأمر كما يقال : فلان وليّ المرأة ووليّ الطفل ووليّ الدم ، و السلطان وليّ أمر الرعيّة ، و يقال لمن يقيمه بعده : هو [1] وليّ عهد المسلمين ، و قال الكميت [2] : يمدح عليّاً .

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وقال المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله : أصل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ ، والوليّ وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحبّ و الناصر لكن لايمكن إرادة غير الأولى بالتصرّف والتدبير ههنا ، لأنّ لفظة « إنّما » يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة و كلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم ، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الاُخر ، إذ سائر المعاني المحتملة في بادىء الرأي لايختصّ شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى : « والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض » . و بعض الأصحاب [3] استدلّ على ذلك بأنّ الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلّفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى : « كتب عليكم الصيام » وغير ذلك ، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللّفظة [4] الموالاة في الدين ، لأنّ هذه الموالات يختصّ بها المؤمنون دون غيرهم ، فلا بدّ إذاً من حملها على مايصحّ دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة ؛ وفيه كلام .

---

(١) ليست كلمة « هو » فى (م) و (ح) .

(٢) ابو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الاسدى شاعر خطيب ، اشتهر فى عصر الامويين ، كان كثير المدح للهاشميين ، أشهر شعره الهاشميات ، وقيل فى حقه لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان توفى سنة ١٢٦ هـ . راجع الاغانى ١٥ : ١٠٩-١٣٢ وغيره من التراجم .

(٣) لعل مراده السيد قدس سره ، كما يستفاد من الشافى : ١٢٣ .

(٤) اى بلفظة الولى .

الثالث : أنّ الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف ، مع أنّ ما تركناه مخافة الإطناب و حجم الكتاب أكثر ممّا أوردناه ، وعليه إجماع المفسّرين وقدرواها الزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ في تفاسيرهم[1] مع شدّة تعصّبهم و كثرة إهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام ، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار[2] ، فإخفاء ذلك ممّا يكشف الأستار عن الّذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرّار .

و قد روى الرازيّ ، عن ابن عبّاس برواية عكرمة و عن أبي ذرّ نحواً ممّا مرّ من روايتهما ، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسّرين والمحدّثين من قدماء المخالفين الّذين عليهم مدار تفاسيرهم ؛

وأمّا إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللّغة والعرف ، وقد ذكر المفسّرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى « و السماء بنيناها بأيد[3] » و « إنّا أرسلنا نوحاً[4] » و « إنّا نحن نزّلنا الذكر[5] » و قوله : « الّذين قال لهم الناس إنّ النّاس قد جمعوا لكم[6] » مع أنّ القائل كان واحداً ؛ و أمثالها كثيرة ، ومن خطاب الملوك والرؤساء : فعلنا كذا ، و أمرنا بكذا ؛ ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً : فعلتم كذا ، وقلتم كذا ، تعظيماً له .

وقال الزمخشريّ : فإن قلت : كيف صحّ أن يكون لعليّ و اللّفظ لفظ جماعة ؟ قلت : جيء به على لفظ الجمع ـ و إن كان السبب فيه رجلاً واحداً ـ ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل ثوابه ، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين تجب أن يكون على هذه

---

(١) راجع الكشاف ١ : ٤٢٢ . وانوار التنزيل ١ : ٣٣ . ومفاتيح الغيب ٣ : ٤٣١ .

(٢) الريع من الضحى : بياضه وحسن بريقه .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) نوح : ١ .

(٥) الحجر : ٩ .

(٦) آل عمران : ١٧٣ .

الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقّد الفقراء حتّى إن لزمهم أمرٌ لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها انتهى [(١)].

على أنّه يظهر من بعض روايات الشيعة أنّ المراد به جميع الأئمّة عليهم السلام و أنّهم قد وفّقوا جميعاً لمثل ذلك الفضيلة . وأيضاً كلّ من قال : بأنّ المراد بالوليّ في هذه الآية مايرجع إلى الإمامة قائل بأنّ المقصود بها عليّ عليه السلام ولاقائل بالفرق ، فإذا ثبت الأوّل ثبت الثاني . هذا ملخّص استدلال القوم و أمّا تفاصيل القول فيه ودفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانّه كالشافي وغيره [(٢)] ، وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلّا نقل الأخبار ولو أردنا التعرّض لأمثال ذلك لكان كلّ باب كتاباً وما أوردته كاف لمن أراد صواباً ※

﴿ باب ﴾ ٥

﴿ آية التطهير • ﴾

١ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قال : نزلت هذه الآية في رسول

---

(١) الكشاف ١ : ٤٢٢ .

(٢) وقد اورد السيد قدس سره الكلام والبحث في الاية مشبعاً في كتابه الشافي : ١٢٢-١٢٩ .

• أقول : المراد من الولاية هو الذى أشار إليه فى قوله : الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والاية تخص تلك الولاية لله ثم لخليفته فى أرضه رسول الله (ص) ثم لشخص او اشخاص آخرين هم خليفة رسول الله فى امته على ترتيب الاية ولكنها لاتعرّف تلك الاشخاص بأعيانها بل بوصف خاص هو اقامة الصلاة و إيتاء الزكاة فى حال الركوع ولا ريب ان عليا (ع) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع قبل نزول الاية فلا بد وأن يكون هو أول خلفاء النبى لانه أول من وجد فيه ذلك الوصف .

ثم ان نزول الاية عقيب صلاة على تلك الصلاة يدل على انه صلى و زكى طاعة لله مخلصا لا يشوبه شىء فالمعلوم أن صلاته وزكاته مقبولة والالم تذكرا فى القرآن مدحاً واما الناس الاخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لاندرى انهم فعلوا ذلك التماس نزول الاية او شمول الاية لهم حتى يدعوا انهم ولى المؤمنين كما انا لاندرى أنهم انفسهم بيتوا الى سائل أن يسألوهم فى حال الركوع او اتفق ثانيا أن سائلا سئل وهم فى حال الركوع ؟ كما انا لاندرى أن رجلا بعده عليه السلام وجد فيه ذلك الوصف ام لا ؟

ثم ان الذى لايشهد له القرآن بل يشهد نفسه لنفسه عند الناس انه صلى و آتى الزكاة راكعاً أليس يتهم عند العقلاء بانه طالب الرئاسة والدنيا (ب)

(•) الاحزاب ٣٣ . ولانكرر موضعها بتكرارها في هذا الباب .

الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و ذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي[١] صلى الله عليه وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ألبسهم كساءً له خيبرياً ، و دخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين و عدتني فيهم ماوعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية[٢]، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : أبشري يا أم سلمة فإنك[٣] إلى خير . قال أبو الجارود : وقال زيد بن علي بن الحسين : إن جهالاً من الناس يزعمون[٤] إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي صلى الله عليه وآله و قد كذبوا و أثموا[٥] و ايم الله ، لو عنى بها أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقال : « ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً » و لكان الكلام مؤنثاً كما قال : « واذكرن مايتلى في بيوتكن » «ولا تبرجن» و «لستن كأحد من النساء »[٦].

٢ ـ **فس** : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها[٧]» فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ، ليعلم الناس أن لأهل محمد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، فيقول : علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام : و عليك السلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، ثم يأخذ بعضادتي الباب و يقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ؛ وقال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله : أنا شهدته يفعل ذلك .[٨]

٣ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى ، عن

(١) في المصدر : زوج النبي .
(٢) ليست هذه الجملة في المصدر .
(٣) في المصدر : انك .
(٤) في المصدر : الذين يزعمون .
(٥) ليست في (ك) كلمة « وأثموا » .
(٦) تفسير القمي : ٥٣٠ و٥٣١ . والايات في سورة الاحزاب ٣٢-٣٤ .
(٧) طه : ١٣٢ .
(٨) تفسير القمي : ٤٢٥ . وسيأتي عن أبي الحمراء تحت رقم ٨ .

عبدوس بن محمّد الحضرميّ ، عن محمّد بن فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة فيقول : الصّلاة رحمكم الله الصّلاة « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً . (١)

٤ ـ ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف بن زياد ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار ، عن هلال بن أيّوب ، عن عطيّة قال : سألت أبا سعيد الخدريّ عن قوله تعالى : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام . (٢)

٥ ـ مع : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن نضر بن شعيب ، عن عبد الغفّار الجازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قال : الرجس هو الشكّ . (٣)

٦ ـ ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي و في يومي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فدعا عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ؛ قال جبرئيل : و أنا منكم يا محمّد ؟ فقال النبيّ : صلى الله عليه وآله و أنت منّا يا جبرئيل ، قالت أمّ سلمة : فقلت : يا رسول الله و أنا من أهل بيتك ؟ وجئت لأدخل معهم ، فقال : كوني مكانك يا أمّ سلمة إنّك إلى خير ، أنت من أزواج نبيّ الله ؛ فقال جبرئيل : اقرء يا محمّد : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » . في النبيّ و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام . (٤)

٧ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ،

---

(١) مجالس المفيد : ١٨٨ . امالى الشيخ : ٥٥ .
(٢) امالى الشيخ : ١٥٦ .
(٣) معانى الاخبار : ١٣٨ .
(٤) امالى الشيخ : ٢٣٤ .

عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن معين مولى أمّ سلمة ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله[1] أنّها قالت : نزلت هذه الآية في بيتها «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أرسل إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه و الحسن بشماله و الحسين على بطنه و فاطمة عند رجليه ثمّ قال :[2] اللّهمّ هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[3] ـ قالها ثلاث مرّات ـ قلت : فأنا يا رسول الله ؟ فقال : إنّك على خير إن شاء الله .[4]

٨ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عبد النور بن عبدالله بن سنان ،[5] عن سليمان بن قرم ، عن أبي الجحّاف و سالم بن أبي حفصة ، عن نقيع ابن أبي داود عن أبي الحمراء قال : شهدت النبيّ صلّى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ و فاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثمّ يقول : السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصّلاة يرحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً .[6]

٩ ـ ل ، لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبدالجبّار بن العبّاس ، عن عمّار أبي معاوية ، عن عمرة ابنة أفعى قالت : سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها : تقول : نزلت هذه الآية في بيتي « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وفي البيت سبعة : رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، قالت : وأنا على الباب ، فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنّك من أزواج النبيّ ؛ وما قال : إنّك من أهل البيت[7]

---

(١) في (ك) : زوجة النبي .
(٢) في المصدر : فقال .
(٣) « « : وطهرهم .
(٤) امالي الشيخ : ١٦٥ .
(٥) في المصدر : عبدالله بن شيبان . و هو مصحف ، و الصحيح ما في المتن ، راجع جامع الرواة ١ : ٥٢٢ .
(٦) امالي الشيخ : ١٥٨ .
(٧) الخصال ٢ : ٣٦ . امالي الصدوق ٢٨٣ . ويأتي مايدل على مضمونه عن تفسير فرات تحت رقم ٢١ و٢٢ .

قال الصدوق رحمة الله عليه في الخصال : هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا بهذا الطريق ، و المعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادهم جبرئيل عليه السلام .

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن اُمّ سلمة مثله [١] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك ، عن أبي نعيم بإسناده ، عن اُمّ سلمة مثله قال : وروى سليمان بن قرم ، عن عبد الجبّار مثله .

١٠ ـ **لي** : بالإسناد عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن خرّاش ، عن العوّام بن الحوشب ، عن التيميّ [٢] قال : دخلت على عائشة فحدّثتنا أنّها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً [٣] .

١١ ـ **لي** : أبي ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي ، وزوّجته [٤] فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، و من ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برّهم فقد برّني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ؛ اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن و الحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً [٥] .

١٢ ـ **شي** : في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت له :

---

(١) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٢) في المصدر : التميمي .

(٣) امالي الصدوق : ٢٨٣ .

(٤) في المصدر : وزوج وهو الصحيح .

(٥) امالي الصدوق : ٢٨٣ .

إنّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم : إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً حتّى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله [1]] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا اُسبوعاً حتّى فسّر ذلك لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنزل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم[2] » نزلت في عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلّى الله عليه وآله في عليّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال ، ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل الله في كتابه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت اُمّ سلمة وقال : اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً ، فهؤلاء ثقلي و أهلي فقالت اُمّ سلمة : ألست من أهلك ؟ قال : إنّك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي .

فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلّغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده ؛ فلمّا حضر عليّ عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل[3] محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذاً لقال الحسن و الحسين : أنزل الله فينا كما أنزل فيك ، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك : وبلّغ رسول الله فينا كما بلّغ فيك ، و أذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك ؛ فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره ، فلمّا حضر[4] الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول : « اُولو الأرحام

---

(١) الجملة من مختصات (ك) ، والظاهر انه زيد من النساخ بقرينة مايأتي بعدهذه الرواية . وهي مع ذلك ناقصة .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) كذا في (ت) و (د) . وفي غيرهما : الايدخل . وهو سهو ظاهر .

(٤) كذا في النسخ و في (ك) : فلما احتضر . ◆ أقول : وفي الاساس حضر المريض واحتضر — بالبناء للمفعول — حضره الموت .

بعضهم أولى ببعض[١]» فيجعلها لولده ، إذاً لقال الحسين : أنزله الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك ، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه ، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى « اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : الرجس هو الشك والله لانشكّ في ديننا أبداً[٢] .

١٣ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن قول الله - وذكر نحو هذا الحديث وقال فيه زيادة : فنزلت عليه الزكاة فلم يسمّ الله من كلّ أربعين درهماً درهماً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم وذكر في آخره : فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه - ولم يكونا ليفعلا - ثمّ صارت حين اُفضيت إلى الحسين بن عليّ فجرى تأويل هذه الآية : « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم[٣] .

فر : عليّ بن محمّد [بن] عمر الزهريّ معنعناً عن أبي جعفر مثله إلى قوله : وأخذ بيده[٤] .

١٤ - فض ، يل : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » اُنزلت[٥] في محمّد و أهل بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و فاطمة و الحسن والحسين ثمّ أدار عليهم الكساء ثمّ قال[٦] : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و كانت اُمّ

---

(١) الانفال : ٧٥ .

(٢و٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) تفسير فرات : ٣٤ .

(٥) في الفضائل : قال : نزلت .

(٦) « « : وقال .

سلمة قائمة بالباب [١] فقالت : يا رسول الله وأنا منهم ؟ فقال [٢] : وأنت على خير [٣].

١٥ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن شهر بن حوشب قال : أتيت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله لأسلّم عليها ، فقلت : أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ؟ قالت : أنا ورسول الله على منامة لنا تحت [٤] كساء خيبري ، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام [٥] فقال : أين ابن عمّك ؟ قالت : في البيت ، قال : فاذهبي فادعيه ، قالت : فدعته ، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال : هؤلاء [٦] أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ؛ وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمّي فأنا ؟ قال : إنّك على خير ؛ ونزلت هذه الآية في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام و رحمة الله وبركاته [٧].

١٦ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاري معنعاً عن أبي سعيد الخدري قال :كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي باب عليّ أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل البيت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم [٨] .

بيان : البناء : الدخول بالزوجة .

١٧ ـ فر : إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي ، معنعناً عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »

---

(١) فى الفضائل : قائمة فى الباب . وفى الروضة : واقفة بالباب .
(٢) فى المصدرين : فقال لها يا ام سلمة اه .
(٣) الفضائل : ٩٩ . الروضة : ٢ .
(٤) فى المصدر : تحتنا .
(٥) فى المصدر بعد ذلك : وبرمة فيها حريرة .
(٦) « « . اللهم هؤلاء .
(٧) تفسير فرات : ١٢١ .
(٨) « « : ١٢٢ .

فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الآفات والذنوب ، ألا وإنّ إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع اُمّتي، أنا سيّد الثلاثة وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر، فقال أهل السدّة : يا رسول الله قد ضمنّا أن نبلّغ ، فسمّ لنا هذه الثلاثة نعرفهم ، فبسط رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّه المباركة الطيّبة ثمّ حلق بيده ثمّ قال : اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفراً ، كنّا رقوداً ليس منّا إلّا مسجّى بثوبه [١] ، عليّ عن يميني و جعفر عن يساري وحمزة عند رجلي ، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف [٢] أجنحة الملائكة و برد [٣] ذراعي تحت خدّي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له : بعض الثلاثة أملاك : أخبرنا [٤] إلى أيّهم اُرسلت ؟ فضربني برجله فقال : إلى هذا وهو سيّد ولد آدم ، ثمّ قالوا : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : محمّد بن عبدالله ، و حمزة سيّد الشهداء ، و جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين [٥].

١٨ــ فر : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي الحمراء قال : خدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب [٦] فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، قال : فيقولون : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته يا رسول الله ، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً [٧] » .

---

(١) في المصدر : ليس لنا الا مسجأ نلويه . الرقود جمع الراقد النائم . التسجية : التغطية بثوب ونحوه . المسح ــ بكسر الميم ـ البلاس يقعد عليه .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، والصحيح كما في المصدر « خفيق » من خفق الطائر : ضرب بجناحيه .

(٣) في المصدر : وتردد ذراعي .

(٤) « « : خبرنا .

(٥) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٦) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٧) تفسير فرات : ١٢٣و١٢٤ .

أقول : روى العلّامة في كشف الحق عن محمّد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء مثله[1].

١٩ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على عائشة فقلت : أين نزلت هذه الآية : «إنّما يريد الله» قالت : نزلت في بيت اُمّ سلمة - قالت اُمّ سلمة : لوسألت عائشة لحدّثتك أنّ هذه الآية نزلت في بيتي - قالت : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها ، قال : قلت : ما أحد غيري[2]، قالت : فدفعت[3] فجئت بهم جميعاً ، فجلس عليّ بين يديه ، و جلس الحسن والحسين عن يمينه و شماله ، و اُجلس فاطمة خلفه ، ثمّ تجلّل[4] بثوب خيبري ثمّ قال : نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات : إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي ، قالت اُمّ سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم ، قال ، يا اُمّ سلمة إنّك من صالحات أزواجي[5] فنزلت هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[6] .

بيان : قال الجزري : فيه : أنّه دفع من عرفات أي ابتدأ السير ، أو دفع نفسه منها ونحّاها ، أو دفع ناقته وحملها على السير[7] .

٢٠ - **فر** : عليّ بن محمّد[8] قراءة عليه معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال لمّا بنى[9] أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام اختلف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحاً ،

(١) كشف الحق ١ : ٨٨.
(٢) في المصدر : ما أجد غيري .
(٣) الصحيح كما في المصدر « قد تقنّعت » أي لبست القناع ، و هو ما تغطي به المرأة نفسها .
(٤) تجلل بالثوب : تغطى به .
(٥) في المصدر بعد ذلك : ولايدخل الجنة في هذا المكان الامنى ، قالت : ونزلت اه .
(٦) تفسير فرات . ١٢٤ .
(٧) النهاية ٢ : ٢٦ . وقد عرفت ان الصحيح « قد قنعت » ولا احتياج بهذا التكلف .
(٨) في المصدر : عثمان بن محمد .
(٩) « : لما ابتنى .

كلّ غداة يدقّ الباب ثمّ يقول : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، الصلاة رحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ثمّ قال :[1] يدقّ دقّاً أشدّ من ذلك و يقول : أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم [2] .

٢١ ـ فر : الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان ، معنعناً عن عمرة ، عن اُمّ سلمة قالت : قلت : ما تقول في هذا الّذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذامّ ؟ قالت : وأنت ممّن يحمده أو يذمّه ؟ قلت : ممّن يحمده ، قالت : يكون كذلك ، فوالله لقد كان على الحقّ ، ما غيّر و ما بدّل حتّى قتل ، و سألتها عن هذه الآية قوله تعالى : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : نزلت في بيتي ، و في البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام جبرئيل يحمل على النبيّ و النبيّ يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام [3] .

٢٢ ـ فر : الحسن معنعناً عن عمرة الهمدانيّة قالت : قالت اُمّ سلمة : أنت عمرة ؟ قالت : نعم [4] ، قالت عمرة : ألا تخبريني عن هذا الرجل الّذي اُصيب بين ظهرانيّكم فمحبّ ومبغض ؟ قالت اُمّ سلمة : فتحبّينه ؟ قالت : لا اُحبّه ولا اُبغضه ـ تريد عليّاً ـ قالت اُمّ سلمة : أنزل الله تعالى: «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وما في البيت إلّا جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و أنا ، فقلت : يارسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال : من صالح نسائي ؛ ياعمرة فلو كان قال : نعم كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس [5] .

---

(١) في المصدر : قال : ثم .

(٢) تفسير فرات : ١٢٦ . وفيه : انى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم .

(٣) « « : ١٢٦ .

(٤) في المصدر : قلت : نعم .

(٥) تفسير فرات : ١٢٦ .

٢٣ - فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن اُمّ سلمة قالت : في بيتي [1] نزلت هذه الآية « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جلّلهم في مسجده بكساء ثمّ رفع يده فنصبها [2] على الكساء وهو يقول : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وطهّرهم من الرجس كما طهّرت آل لوط وآل عمران و آل هارون . قلت : يارسول الله لا [3] أدخل معكم ؟ قال : إنّك على خير [4] وإنّك من أزواج النبيّ [5] قالت بنته : سمّيهم ياأُمّة ، قالت : فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام [6] .

٢٤ - يف : روى أحمد في مسنده و الثعلبيّ في تفسيره بإسنادهما إلى شدّاد بن عمّار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع [7] و عنده قوم ؛ فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم ، فلمّا قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم ، فقال : ألا اُخبرك بمارأيت من رسول الله ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت : توجّه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجلست أنتظر حتّى جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس ومعه عليّ والحسن و الحسين عليهم السلام أخذ كلّ واحد منهما بيده [8] حتّى دخل فأدنى عليّاً و فاطمة فأجلسهما بين يديه ، فأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ، ثمّ لفّ عليهم ثوبه - أو قال : كساءً - ثمّ تلا هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم

---

(١) في المصدر : في بيتي هذا اه .

(٢) « : قبضها .

(٣) ليست كلمة «لا» في المصدر .

(٤) في المصدر : انك على خير والى خير .

(٥) في المصدر بعد ذلك : والله امرني بهؤلاء الخمسة ، خصهم بهذه الدعوة ميراثاً من آل ابراهيم إذ يرفع القواعد من البيت ، فادخلوا في دعوتنا ، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه وآله حين امر ولان يجدد دعوة ابراهيم . اه .

(٦) تفسير فرات : ١٢٦ .

(٧) من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، أسلم ورسول الله يتجهز الى تبوك ، وقيل انه خدم النبي ثلاث سنين ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين . (اسد الغابة ٥ ٧٧)

(٨) اى اخذ كل واحد من الحسنين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله .

الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ[١].

هد : بإسناده إلى عبدالله بن أحمدبن حنبل ، عن والده ، عن محمّد بن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار مثله [٢] .

وبإسناده عن الثعلبيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن عمربن الخطّاب ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبي بكربن أبي‌شيبة ، عن محمّد بن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار مثله [٣] .

٢٥ ـ يف : ومن ذلك في المعنى ما يدلّ [٤] على أنّ واثلة بن الأسقع رأى ذلك من النبيّ صلّى الله عليه وآله دفعات [٥] ، فمن رواية واثلة بن الأسقع في دفعة اُخرى من مسند أحمد ابن حنبل بإسناده إلى واثلة بن الأسقع قال : طلبت عليّاً عليه السلام في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب يأتي برسول الله صلّى الله عليه وآله فجاءا جميعاً [٦] فدخلا و دخلت معهما ، فأجلس عليّاً عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن و الحسين بين يديه ، ثمّ التفع عليهم بثوبه [٧] و قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

و من ذلك في المعنى دفعة اُخرى عن واثلة [ممّا رواه أحمدبن حنبل في مسنده بإسناده إلى شدّاد بن عبدالله ، عن واثلة [٨]] بن الأسقع قال : رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بيت اُمّ سلمة ، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى [٩] وقبّله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى و قبّله ، ثمّ جاءت [١٠] فاطمة فأجلسها

---

(١) الطرائف : ٢٩ .
(٢) العمدة : ١٦ .
(٣) « : ٢١ .
(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : مما يدل .
(٥) في المصدر : عدة دفعات .
(٦) « : قال : فجاءا جميعاً .
(٧) سيأتي توضيح اللغات بعد الرواية .
(٨) ما بين العلامتين لايوجد في المصدر .
(٩) في المصدر : على فخذه الايمن .
(١٠) « : وجاءت .

بين يديه ، ثمّ دعا عليّاً فجاء ، ثمّ أغدف عليهم كساءً خيبريّاً كأنّي أنظر إليه ، فقال [١] « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهلالبيت ويطهّركم تطهيراً [٢] » .

عد : باسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن سليم بن أحمد ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار ، عنواثلة مثل الحديث الأوّل .

وباسناده عن عبدالله ، عن أحمدبن عمرالحنفيّ ، عنعمر بن يونس ، عن سليمان بن أبي سليم، عنأبي كثير ، عن عبدالرحمن بن أبيعمرو ، عن شدّاد بن عبد الله مثل الحديث الثاني [٣] .

٢٦ ـ يف : ومن ذلك ماروته أمّ سلمة في تعيين أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله [٤] وأنّه صلوات الله عليه ذكر أسماءهم وحقّقهم لأمّته في عدّة مجالس و عدّة أوقات ، فمن ذلك من مسند أحمدبن حنبل [٥] باسناده إلى عطيّة الطفاويّ ، عن أبيه أنّ أمّ سلمة حدّثته قالت : بينما رسولالله صلّى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قال الخادم : إنّ عليّاً و فاطمة في السدّة ، قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ و هما صبيّان صغيران ـ قالت : فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما [٦] ، واعتنق عليّاً باحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى و قبّل فاطمة ، وأغدف عليهمخميصة سوداء ثمّ قال : اللّهمّ إليك لاإلى النار أنا وأهل بيتي ، قالت : قلت : وأنا يارسول الله ؟ قال : أنت على خير [٧] .

عد : باسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّدبن جعفر ، عن عوف بنالعدل عن عطيّة مثله [٨] .

---

(١) فيالمصدر : ثم قال .

(٢) الطرائف : ٢٩ .

(٣) العمدة : ١٧ . وفيه : عن سليمان بن ابى سليمان ، عن ابن ابيكثير .

(٤) فيالمصدر : فى تعيين اهل بيت محمد صلىالله عليه وآله .

(٥) « : فمن ذلك مافى مسند احمدبن حنبل .

(٦) « : وقبلهما .

(٧) الطرائف : ٢٩ و ٣٠ ، وقد أورد فى اسد الغابة فى ترجمة عطية (٣ : ٤١٣) مثل هذا الحديث .

(٨) العمدة : ١٦ . وفيه : عوف بن أبى المعدل

٢٧ - يف : ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أُمّ سلمة دفعة أُخرى عن عطاء بن أبي رياح قال : حدّثني من سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها ، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، قال : ادعي لي زوجك و ابنيك ، قالت : [1] فجاء عليّ وحسن وحسين ، فدخلوا و جلسوا يأكلون من تلك الحريرة [2] و هو وهم على منامة له ولي ، و كان تحته كساء خيبريّ ، قالت : و أنا في الحجرة أُصلّي فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء و قال : هؤلاء أهل بيتي و حامتي [3] ، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، قالت: فأدخلت رأسي البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنّك لعلى خير إنّك لعلى خير [4] .

أقول : وروى الطبرسيّ رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثماليّ في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة [5] .

ثمّ قال السيّد : وروى الثعلبيّ هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدّمة .

٢٨ - و من ذلك من مسند [6] أحمد بن حنبل في المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله دفعة أُخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : ايتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكيّاً ثمّ وضع [7] يده عليهم وقال [8] :

---

(١) كذا . والصحيح : فدعتهم فجاء على اه راجع ص ٣٢٢ س ٢٠ و غيرها .

(٢) في المصدر : من تلك البرمة .

(٣) « : و (م) و (ح) : وخاصتي .

(٤) الطرائف : ٣٠ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٥٦ .

(٦) في المصدر : في مسند .

(٧) « . قالت : ثم وضع .

(٨) « . وقال : اللهم اه .

إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد ؛ قالت اُمّ سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي و قال : إنّك لعلى خير [1] .

هد : باسناده ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن نمير ، عن عبدالملك ، عن عطاء مثل الحديث الأوّل ، ثمّ قال : قال عبدالملك : و حدّثني بها أبوسلمة مثل حديث عطاء و حدّثني داود بن أبي عوف بن الحجّاف ، عن شهر بن حوشب و ذكر مثل الحديث الثاني [2] .

٢٩ ـ يف : ومن ذلك قوله دفعة اُخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى سهل قال : قالت اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاء نعي [3] الحسين بن عليّ لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غرّوه وأذلّوه لعنهم الله ، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد جاءته فاطمة غداة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة ، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه ، فقال لها : اين ابن عمّك ؟ قالت : هو في البيت ، قال : اذهبي فادعيه فأتيني [4] بابنيه ، قالت : وجاءت [5] تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد ، وعليّ يمشي في أثرها [6] حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره ، و جلس عليّ عن يمينه و جلست فاطمة عن يساره ، قالت اُمّ سلمة : فاجتذب من تحتي كساءً خيبريّاً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة ، فلفّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ و جلّ وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ؛ قلت : يارسول الله ألست من أهلك ؟ قال : بلى ، قالت : [قلت :] فأدخلني في الكساء بعد ماقضى دعاؤه لابن عمّه عليّ وابنته فاطمة وابنيها عليهم السلام [7] .

---

(١) الطرائف : ٣٠ . وفيه : انك على خير .
(٢) العمدة : ١٧ .
(٣) نعى ينعى نعيا لنا والينا فلاناً : أخبرنا بوفاته .
(٤) فى المصدر : وائتينى .
(٥) « : فجاءت .
(٦) « : فى اثرهم .
(٧) الطرائف : ٣٠ . ولعل الجملة الاخيرة كانت هكذا ان امسلمة قالت: قلت فادخلنى فى الكساء فأدخلنى النبى(ص) فى الكساء بعد تمام دعائه فى اهل بيته ، فلا تكون ام سلمة ممن تشملها الاية .

هد : بإسناده ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي النصر هاشم بن القاسم ، عن عبدالحميد بن بهرام ، عن سهل مثله [1] .

٣٠ـ يف : ومن ذلك في المغنى في تفسير الثعلبي ّ عن أبي سعيد الخدري ّ عن النبي ّ صلّى الله عليه وآله قال : نزلت هذه الآية في خمسة : في ّ وفي علي ّ وفي حسن وحسين وفاطمة « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ورواه أبو الحسن علي ّ بن أحمد الواحدي ّ في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط ـ وهو معتبر عندهم ـ عند تفسيره لآية الطهارة ، و هو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام .

و من ذلك في المغنى أيضاً من تفسير الثعلبي ّ في تفسير [2] هذه الآية أيضاً بإسناده إلى مجمع بن الحارث بن تيم الله قال : دخلت مع اُمّي على عائشة ، فسألتها اُمّي قالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنّه كان قدراً من الله تعالى ، فسألتها عن علي ّ عليه السلام قالت سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله [3] لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام و قد جمع رسول الله بغدف عليهم ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي [4] فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً [5] .

أقول : رواه الطبرسي ّ من تفسير الثمالي ّ ، وزاد في آخره : قالت : فقلت : يارسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحّي فإنّك إلى خير [6] . وفيما عندنا من تفسير الثعلبي ّ بعد قولها : « كان إلى رسول الله » « و زوج أحبّ الناس إلى رسول الله لقد رأيت اه » .

ثمّ قال السيّد : ومن ذلك في المغنى في تفسير الثعلبي ّ في تأويل هذه الآية بإسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيّار قال : لمّا نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ ـ مرّتين ـ قالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : ادعي لي عليّاً و فاطمة والحسن والحسين ، قال : فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله وعليّاً و فاطمة تجاهه

(١) العمدة : ١٨ :
(٢) في المصدر : في تأويل .
(٣) كأن ههنا سقطاً وهو : قالت ام سلمة لقد رايت الخ (ب)
(٤) « « وخاصتي .
(٥) الطرائف : ٣٠
(٦) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

ثمّ غشيهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال : اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وهؤلاء أهل بيتي ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكانك فإنّك إلى خير إن شاءالله .

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ[1] أيضاً في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي‌داود عن أبي‌الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول : الصلاة يرحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي‌داود - وهو من كتاب السنن - وموطّأ مالك عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لمّا نزلت هذه الآية ، قريباً من ستّة أشهر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[2] » .

أقول : روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها ممّا سيأتي بأسانيد جمّة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار[3].

٣٤ - وروى السيّد أيضاً في كتاب سعدالسعود من تفسير محمّد بن‌العبّاس بن‌مروان عن محمّد بن العبّاس بن موسى ، عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، عن عمّار بن خالد التمّار ، عن إسحاق بن يوسف ، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان ، عن أبي‌ليل الكنديّ ، عن أمّ‌سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها ، عليه كساء خيبريّ ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعي لي زوجك وابنيه حسناً و حسيناً ، فدعتهم ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه‌الآية: « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل‌البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل

---

(١) في المصدر : من تفسير الثعلبي .

(٢) الطرائف ، ٣١ .

(٣) راجع العمدة : ١٦-٢٣ .

الكساء فغشيهم إيّاه ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ـ قالها النبيّ ثلاث مرّات ـ فأدخلت رأسي في الكساء فقلت : يا رسول الله وأنا معكم فقال : إنّك إلى خير .

قال عبدالملك بن سليمان وأبوليل : سمعته عن اُمّ سلمة ؛ قال عبدالملك : و حدّثنا داود بن أبي عوف [1] عن شهر بن حوشب ، عن اُمّ سلمة بمثله . [قال عبدالملك : وحدّثنا عطاء بن أبي رياح عمّن سمع اُمّ سلمة بمثله [2]] . أقول : روي تخصيص آية الطهارة لهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع الطرق الّتي أشرنا إليها [3] .

*[ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدّمة : اللّفاع ـ ككتاب ـ الملحفة والكساء . والتفع : التحف . وفي النهاية : فيه : أنّه أغدف على عليّ و فاطمة ستراً أي أرسله و أسبله . وقال : فيه ، أنّه قيل له : هذا عليّ وفاطمة قائمين بالسدّة فأذن لهما ، السدّة : كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر ؛ و قيل : هي الباب نفسه ؛ و قيل : هي الساحة بين يديه وقال : الخميصة : ثوب خزّ أو صوف معلم ؛ وقيل : لا تسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلمة . والبرمة : القدر مطلقاً أو من الحجارة .

و في النهاية : الحريرة : الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم و الماء . و قال : في حديث عليّ عليه السلام : «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة» هي ههنا الدكّان الّتي ينام عليها ، و في غير هذا هي القطيفة . و قال فيه : أنّ جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثمّ ألوى بها حتّى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم ، أي ذهب بها ، يقال : ألوت به العنقاء أي أطارته . وقال العصيدة : دقيق يلتّ بالسمن ثمّ يطبخ.

و أقول : في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل : كان بساطاً لناعلى المثابة ؛ وفي

---

(١) في المصدر بعد ذلك : يعني أبا الحجاف .

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر ، والظاهر انه سقط عند الطبع بقرينة قوله : « غير الاربع الطرق التي اشرنا اليها » .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) من هنا الى قوله « تتميم » من مختصات (ك) .

بعضها : على المنامة ، وهو أظهر ، لكن قال بعد إتمام الخبر : رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أُمّ سلمة وقالت : وكنّا على منامة ، فلا أعلم أيّهما أصحّ : منامة أو المثابة ؟ انتهى .

و في النهاية : المثابة : المنزل . و في الصحاح : المثابة : الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد أُخرى ، وإنّما قيل للمنزل مثابة لأنّ أهله يتصرّفون في أُمورهم ثمّ يثوبون إليه و أقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكّان أو الطنفسة و نحوها .]

تتميم[1]: اعلم أنّ هذه الآية ممّا يدلّ على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام لأنّ الأُمّة بأجمعها اتّفقت على أنّ المراد أهل البيت أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله و إن اختلف في تعيينهم ، فقال عكرمة من المفسّرين وكثير من المخالفين إنّ المراد بأهل البيت زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله وذهب طائفة منهم إلى أنّ المراد به عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته ؛ وقيل : المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممّن تحرم عليهم الصدقة . وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور - كما يظهر ممّا سبق وسيأتي من رواياتهم - إلى أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، لا يشاركهم فيها غيرهم ، فأمّا ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا و يثبته فما مرّ من أخبار الخاصّة والعامّة ، و فيها كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين ، أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم وأُصولهم الّتي عليها مدارهم .

فمنها مارواه مسلم في صحيحه و ابن الأثير في جامع الأُصول في حرف الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحّل أسود ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ، ثمّ جاء عليّ فأدخله ، ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره : بيان .

الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .[1] ورواه في الطرائف عن البخاريّ عن عائشة[2]، و عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ في الحديث الرابع و الستّين من إفراد مسلم من طريقه ، و عن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام و موضع آخر مثله ؛ و روى ابن بطريق بإسناده عن البخاريّ و مسلم مثله ،[3] [و قد أشار إليها ابن الأثير في النهاية ، قال : فيه: « إنّ رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل »[4] وقال : المرط - أي بالكسر - كساء يكون من صوف و ربّما كان من خزّ أو غيره ؛ و قال : المرحّل : هو الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال وقال في جامع الأصول : المرحّل : الموشّى المنقوش ؛ وقيل[5] : هو إزار خزّ فيه علم] [6].

ومنها مارواه الترمذيّ في صحيحه ، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أمّ سلمة قالت : إنّ هذه الآية نزلت في بيتها « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وأنا جالسة عند الباب فقلت : يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال : إنّك إلى خير ، أنت من أزواج رسول الله ؛ قالت وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين ، فجلّلهم بكساء و قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً : قال صاحب جامع الأصول : وفي رواية اُخرى : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جلّل على حسن و حسين و عليّ و فاطمة ثمّ قال : هؤلاء أهل بيتي و حامتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فقالت اُمّ سلمة : وأنا منهم يارسول الله ؟ قال : إنّك إلى خير. قال : أخرجه الترمذيّ [7]. وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : لمّا نزلت: « إنّما يريد

---

(١) صحيح مسلم ٧: ١٣٠. تيسير الوصول الى جامع الاصول ٣ : ٢٦٠ . مشكاة المصابيح: ٥٦٠

(٢) الطرائف : ٣١ . ولم نجده فى صحيح البخارى ، و يظهر من العبارة ان المصنف أيضا لم يجده فيه ، ولعل الرواية كانت موجودة فى نسخة السيد بن طاووس قدس سره .

(٣) راجع العمدة : ١٨ و ١٩ .

(٤) النهاية ٢ : ٧٣ .

(٥) راجع الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٧) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٩ .

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » دعا رسول الله فاطمة و عليّاً وحسناً وحسيناً في بيت اُمّ سلمة و قال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (١) .

ومنها مارواه الترمذيّ وصاحب جامع الاُصول عن عمر وبن أبي سلمة قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » في بيت اُمّ سلمة ، فدعا النبيّ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء و عليٌّ خلف ظهره ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، قالت اُمّ سلمة وأنا منهم يا نبيّ الله ؟ قال : أنت على مكانك وأنت على خير .

ومنها ماروا الترمذيّ وصاحب جامع الاُصول عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريباً من ستّة أشهر ، يقول : الصلاة أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٢) » .

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية : «ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله عليّاً وفاطمة و حسناً وحسيناً فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي (٣) . وقد روى هذه الرواية في جامع الاُصول إلّا أنّه قال : اللّهمّ هؤلاء أهلي ؛ قال أخرجه الترمذيّ (٤) .

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق ، عن الحافظ أبي نعيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي ، فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : هؤلاء أهل بيتي . قال : وقال أبو نعيم : ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله . قال : وروى أبو نعيم : بإسناده عن أبي سعيد أنّ اُمّ سلمة حدّثته أنّ هذه الآية نزلت في بيتها « إنّما

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٧ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٣) مشكاة المصابيح : ٥٦ ولم نجده فى صحيح مسلم .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٩ .

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وأنا جالسة عند باب البيت ، قالت : قلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : أنت على خير ، أنت من أزواج النبيّ ، قالت : ورسول الله في البيت وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام .

وبإسناده عن أبي هريرة عن اُمّ سلمة قالت : جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها حساة [1] حملتها على طبق فوضعتها بين يديه ، فقال لها : أين ابن عمّك و ابناك ؟ قالت : في البيت ، قال : اذهبي فادعيهم ، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله ، قالت اُمّ سلمة ، فجاء عليّ يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين ، وفاطمة تمشي معهم ، فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة ، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمّه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

وبإسناده عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت : ائت اُمّ سلمة ، ثمّ أتيت فأخبرتها بقول عائشة ، فقالت : صدقت ، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله ، فقال : من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما ؟ الحديث [2] .

وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ رفعه إلى اُمّ سلمة قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني بزوجك و ابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً خيبريّاً فدكيّاً ، قالت : ثمّ وضع يده عليهم وقال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد ؛ قالت اُمّ سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنّك إلى خير [3] .

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيّان و رواه في جامع الاُصول عنه قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال له

---

(١) الحساة : طعام يعمل من الدقيق و الماء .

(٢) لم نجد الروايات فى العمدة ، و الظاهر ان المصنف نقلها عن المستدرك ، وهو مخطوط لم نظفر بنسخته إلىالان .

(٣) لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته ، نعم يوجد ما يقرب منها فى كتابه المناقب : ٣٥ .

حصين : لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً ، رأيتَ رسول الله وسمعت حديثه و غزوت معه وصلّيت خلفه ، لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله ﷺ قال : و الله يا ابن أخي لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الّذي كنت أعي [١] من رسول الله ، فما حدّثتكم فاقبلوا و مالا اُحدّثكم [٢] فلا تكلّفونيه ؛ ثمّ قال : قام رسول الله فينا يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكّر ، ثم قال : أمّا بعد ألا يا أيّها الناس إنّما [٣] أنا بشر يوشك أن يأتيني [٤] رسول ربّي فاُجيب ، و إنّي [٥] تارك فيكم ثقلين ؛ أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله فرغّب فيه ، [٦] ثمّ قال : و أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي [٧] ، فقال له حصين : و مَن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : [٨] أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، [٩] قال : و مَن هم ؟ قال : هم آل عليّ وآل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس ، قال : كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم . [١٠]

قال صاحب جامع الاُصول : [١١] و زاد في رواية : كتاب الله فيه الهدى و النور ،

---

(١) اى أحفظ
(٢) ليست فى المصدر كلمة « احدثكم » .
(٣) فى المصدر : فانما .
(٤) « « : أن يأتى .
(٥) « « : وأنا .
(٦) « « : ورغب فيه .
(٧) قد ذكرت هذه الجملة فى المصدر ثلاث مرات .
(٨) فى المصدر : قال : نساؤه من أهل بيته ولكن اه .
(٩) « « : من حرم الصدقة بعده .
(١٠) صحيح مسلم ٧ : ١٢٢ و ١٢٣ . وفيه فى آخر الخبر : كل هؤلاء حرم الصدقة .
(١١) قد اشرنا سابقاً الى ان ابن الديبع لخص جامع الاصول الستة للجزرى فى كتابه الموسوم «تيسير الوصول إلى جامع الاصول» ولم يرو جميع رواياتها فيه ، و مما يؤيد ما قلناه أن هذه الرواية لاتوجد فى التيسير مع وجودها فى صحيح مسلم ، فانظر كيف يسر الوصول وأسقط مايراه مخالفاً لعقائده السخيفة !!

من استمسك به و أخذبه كان على الهدى و من أخطأه ضلّ . و في اُخرى نحوه غير أنّه قال : ألاو إنّي تارك فيكم ثقلين : أحد هما كتاب الله وهو حبل الله ، من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة ؛ وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ايم‌الله أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها ، أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرّموا الصدقة بعده . قال : أخرجه مسلم .

و قد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده ، و عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من صحيح أبي داود السجستانيّ ، و صحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة أنّه قال لزيد بن أرقم : لقد لقيت يازيدخيراً كثيراً، الحديث . (١)

و روى الترمذيّ في صحيحه و صاحب جامع الاُصول عن بريدة قال : كان أحبّ النساء إلى رسول الله فاطمة و من الرجال عليّ ، قال إبراهيم : يعني من أهل بيته .

و روى البخاريّ في صحيحه في باب مرض النبيّ صلى الله عليه وآله و قوله تعالى : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » و رواه في المشكاة عن عائشة قالت : كنّا أزواج النبيّ عنده ، فأقبلت فاطمة ما تخطىء مشيتها من مشية رسول الله شيئاً . فلمّا رآها رحّب بها قال : مرحباً يا بنتي ، ثم أجلسها عن يمينه ، ثمّ سارّها (٢) فبكت بكاءً شديداً ، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها : خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟] فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّك ؟ قالت : ما كنت لاُفشي على رسول الله سرّه ، [قالت :] فلمّا توفّي قلت : عزمت عليك بمالي من الحقّ عليك لمّا أخبرتني (٣) [ما قال لك رسول الله] قالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الاُولى فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة و إنّه عارضني به الآن مرّتين ، و

---

(١) العمدة : ٣٥ .

(٢) أى كلمها بسر .

(٣) ليت شعرى أى حق لعائشة على فاطمة عليها السلام و هى بضعة من الرسول (ص) . اللهم الا أن يكون حق السؤال الذى لم يجبه فى حيات ابيها(ص) كراهية افشاء السر .

إني لأرى الأجل إلّا قدا قترب ، فاتّقي الله و اصبري فإنّي نعم السلف أنا لك ، فبكيت [بكائي الّذي رأيت] فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال : يافاطمة أما ترضين[1] أن تكوني [سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة ؟ كذا في جامع الأُصول ، ثمّ قال : و في رواية مسلم و الترمذيّ : أما ترضين أن تكوني] سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين وفي رواية : فسارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه ، فبكيت ، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل أهل بيته أتبعه ، فضحكت .

وقال ابن حجر في صواعقه : إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير « عنكم »[2] .

وقال الفخر الرازيّ في التفسير الكبير : اختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال : هم أولاده وأزواجه ، والحسن والحسين منهم وعليّ منهم ، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبيّ وملازمته للنبيّ صلى الله عليه وآله[3] .

و قال شيخ الطائفة في التبيان : روى أبو سعيد الخدريّ و أنس بن مالك و عائشة وأُمّ سلمة وواثلة بن الأسقع أنّ الآية نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : وروي عن أُمّ سلمة أنّها قالت إنّ النبيّ كان في بيتي ، فاستدعى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجلّلهم بعباء خيبريّة ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فأنزل الله قوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فقالت أُمّ سلمة : قلت : يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكنّك إلى خير[4] .

وقال الشيخ الجليل أبوعليّ الطبرسيّ في مجمع البيان : قال : أبوسعيد الخدريّ وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وعائشة وأُم سلمة : إن الآية مختصّة برسول الله وعليّ وفاطمة

(١) كذا في (ك) وفي غيره : الا ترضين .

(٢) ص ١٤١ .

(٣) ج ٦ : ٦١٥ .

(٤) ج ٢ : ٤٤٨ .

والحسن والحسين عليهم السلام . قال : و ذكر أبوحمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي‌سعيدالخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ و في عليّ وحسن وحسين وفاطمة .

وأخبرنا السيّد أبوالحمد قال : حدّثنا الحاكم أبوالقاسم الحسكاني ، عن أبي‌بكر السبيعي ، عن أبي‌عروة الحرّاني ، عن ابن مصفي ، عن عبدالرحيم بن‌واقد ، عن أيّوب بن سيّار ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله و ليس في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعليّ عليهم السلام « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللّهمّ هؤلاء أهلي .

وحدّثنا السيّد أبوالحمد عن أبي‌القاسم بإسناده عن‌زاذان عن‌الحسن بن‌علي عليهما السلام قال : لمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإيّاه في كساء لأمّ سلمة خيبريّ ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي .

والروايات في هذا كثيرة من طرق العامّة والخاصّة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب ، وفيما أوردناه كفاية انتهى [1].

وقد روى رواية البرمة موفّق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن اُمّ سلمة .

وقال صاحب كتاب إحقاق الحقّ رحمه الله : ذكر سيّد المحدّثين جمال الملّة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأحبّاء نقلاً عن كتاب المصابيح في بيان شأن النزول لأبي‌العبّاس أحمد بن‌الحسن المفسّر الضرير الإسفرايني ماتضمّن أنّه صلى الله عليه وآله لمّا أدخل عليّاً وفاطمة وسبطيه في العباء قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب اُرومتي [2] من لحمي ودمي ، إليك لا إلى النار ، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ؛ وكرّر هذا الدعاء ثلاثاً ، قالت اُمّ سلمة : قلت : يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال : إنّك إلى خير و أنت من خير أزواجي ؛ انتهى [3].

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

(٢) الارومة : أصل الشجرة .

(٣) احقاق الحق ٢ : ٥٦٧و ٥٦٨ .

أقول : وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : نزلت : « إنّما يريد الله » الآية في خمسة : رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل و العترة ، وباب المباهلة ، و سائر أبواب الإمامة ، و سيأتي في تضاعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية .

فأقول : قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأنّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله داخلة في الآية : وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب ، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه [١] مع معارضته بالأخبار المتواترة . ويدلّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع المذكّر ، وسيظهر بطلانه [٢] عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته ، إذ لم يقل أحد من الأمّة بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه [٣] ، وكذا القولان الآخران وهو واضح [٤] .

إذا تمهّد هذا فنقول : المراد بالإرادة في الآية إمّا الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس ، حتّى يكون الكلام في قوّة أن يقال : إنّما أذهب الله عنكم الرجس ؛ أو الإرادة المحضة الّتي لايتبعها الفعل حتّى يكون المعنى : أمركم الله باجتناب المعاصي يا أهل البيت ، فعلى الأوّل ثبت المدّعى ، وأمّا الثاني فباطل من وجوه :

الأوّل أنّ كلمة «إنّما» تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه ، والإرادة المذكورة تعمّ سائر المكلّفين حتّى الكفّار ، لاشتراك الجميع في التكليف ، وقد قال سبحانه : « وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون [٥] فلاوجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام .

---

(١) حيث قال : اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، وهم آل علي وآل عقيل راجع ص ٢٢٩ .

(٢) اى بطلان القول باختصاص الاية بالازواج .

(٣) وهو اذهاب الرجس اى الشرك والشك .

(٤) اى كذا يظهر بطلان القول باشتمال الاية لاصحاب الكساء وزوجات النبى ص ، و القول باشتمالها على من تحرم عليه الصدقة عند تقرير دلالة الاية على عصمة من تناولته ، و على ذلك يتعين القول الرابع وهو اختصاص الاية باصحاب الكساء .

(٥) الذاريات : ٥٦ .

الثاني: أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جلّلهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، على ما سبق في الأخبار، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر بعده منوّناً بتنوين التعظيم. وقد أنصف الرازيّ في تفسيره حيث قال في قوله تعالى: «ليذهب عنكم الرجس» أي يزيل عنكم الذنوب «ويطهّركم» أي يلبسكم خلع الكرامة؛ انتهى [١]. ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفسّاق والكفّار.

الثالث أنّ الآية على ما مرّ في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبيّ لهم وأن يعطيه ماوعده فيهم، وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم لاأن يريد ذلك منهم ويكلّفهم بطاعته، فلوكان المراد هذاالنوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته صلى الله عليه وآله لا إجابة لها، و بطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه: الأوّل أنّا لا نسلّم أنّ الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجّهاً إليهنّ؛ و يرد عليه أنّ هذا المنع بمجرّده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع وأمّا السند [٢] فمردود بماستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سننقل من روايات الفريقين أنّ ترتيب القرآن الّذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتّى لا يتطرّق إليه الغلط، مع أنّه روى البخاريّ [٣] والترمذيّ وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرء بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاريّ «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعلّ آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنّها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيويّة، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهنّ، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

---

(١) مفاتيح الغيب ٦: ٦١٥.
(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف والصحيح: وأما السياق. راجع ص ٢٣٥ س ١٧ و ١٩ (ب).
(٣) صحيح البخارى ٣: ١٤٠.

ولو سلّم عدم التغيير في الترتيب فنقول : سيأتي أخبار مستفيضة بأنّه سقط من القرآن آيات كثيرة [١] ، فلعلّه سقط ممّا قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها ، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا ، فإنّ الله سبحانه بعد ماخاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله تعالى : « يا نساء النبيّ إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا » الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بمالاتعلّق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عادإلى الأمر بمخاطبتهنّ وغيرهنّ [٢] بقوله سبحانه : « ياأيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ » وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنّه كان قد سقط منها آية فاُلحقت ،فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها .

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم ، يا ابن سنان إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقّصوها وحرّفوها [٣] .

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعة قلنا : لايرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير في الآيات غيرعزيز ، إذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكّيّة أنّ آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّة و بالعكس ، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات ، مع أنّ النظم والسياق لوكانا حجّتين فإنّما يكونان حجّتين لوبقي الكلام على اُسلوبه السابق ، و التغيير فيها لفظاً ومعنىً ظاهر ، أمّا لفظاً فتذكير الضمير ، و أمّا معنىً فلأنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب [٤] والتهديد ، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلاّة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام ؛ ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامّة في السياق بينها وبين ما قبلها ومابعدها على ذوي الأفهام .

الثاني أنّ الآية لا تدلّ على أنّ الرجس قد ذهب ، بل إنّما دلّ على أنّ الله

---

(١) هذه الروايات مطروحة أومؤوّلة كماسيأتي الكلام فيه .

(٢) في النسخ التي بايدينا : وغيرهن وهوتصحيف (ب)

(٣) ثواب الاعمال : ١٠٦ .

(٤) أنبه : عنفه ولامه .

سبحانه أراد إذهابه عنهم ، فلعلّ ما أراده لم يتحقّق ، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل[1] مع أنّ الإرادة بالمعنى الّذي يصحّ تخلّف المراد عنه إذا اُطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إيّاه به ، وهو مجاز لا يصار إليه إلّا بدليل .

الثالث أنّ إذهاب الرجس لا يكون إلّا بعد ثبوته ، و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه . و دفع بأنّ الإذهاب و الصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له كقوله تعالى : « كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء » و تقول في الدعاء : صرف الله عنك كلّ سوء و أذهب عنك كلّ محذور ، على أنّا نقول : إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا ، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب .

الرابع أنّ لفظة « يريد » من صيغ المضارع فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع . و اُجيب بأنّ استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره ، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنّما اُريد بها ذلك ، كقوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر . يريد الله أن يخفّف عنكم . يريدون أن يبدّلوا كلام الله . إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة . و يريد الشيطان أن يضلّهم[2] » وغير ذلك . وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه ، على أنّ الوقوع في الجملة كاف كما عرفت[3] .

الخامس أنّ قوله تعالى : « ليذهب عنكم الرجس » لا يفيد العموم ، لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات . واُجيب بأنّ الكلام في قوّة النفي ، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلّا رفعه ، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده . ☆

---

(١) من أنه ان كان المراد الارادة المستتبعة للفعل فقد ثبت المطلوب ، وان كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً .

(٢) الايات : يوسف : ٢٤ . البقرة : ١٨٥ . النساء . ٢٨ . الفتح : ١٥ . المائدة : ٩١ . النساء : ٦٠ .

(٣) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام .

☆ أقول : بل الاية بسياقها يشمل اهل بيت النبى (ص) عامة حتى الازواج لكنها لما تأتى الى البشارة بالعصمة و الطهارة ينقلب السياق بتوجه الخطاب الى اهل بيت خاص يغلب فيها الرجال فيقول : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وليس ذلك الا بيت فاطمة فقط لان فيها رجالا يصلح للمخاطبة بقوله « عنكم - و يطهركم » ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبى و عمله حيث كان يجىء عند باب فاطمة قريباً من تسعة أشهر فيقول السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً (ب)

٦
﴿ باب ﴾
✿ (نزول هل أتى *) ✿

١ ـ لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن شعيب بن واقد ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ؛ و حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ، عن الحسن بن مهران ، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّوجلّ : «يوفون بالنذر» قالا : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله صلّى الله عليه وآله و معه رجلان ، فقال أحدهما : يا أباالحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما ، فقال : أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّوجلّ ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام ، و قال الصبيّان : ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام ، وكذلك قالت جاريتهم فضّة ، فألبسهما الله عافيته ، فأصبحوا صياماً و ليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال : هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع [1] من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت ، ثمّ عمدت [2] فغزلت ثلث الصوف ، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص ، لكلّ واحد قرصاً ، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المغرب ؟ ثمّ أتى منزله فوضع الخوان و جلسوا خمستهم ، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم ياأهل بيت محمّد ، أنا مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائدالجنّة ، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم ذات المجد و اليقين ✻ يابنت خير الناس أجمعين

(*) من أول سورة الدهر الى آية ٢٢ ولا نكرر موضعها بتكررها فى هذا الباب .
(١) جمع الصاع ، المكيال .
(٢) عمد للشيء والى الشيء : قصد فعله .

أما ترين البائس المسكين * جاء إلى الباب له حنين [١]
يشكو إلى الله و يستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين [٢]
كلّ امرىء بكسبه رهين * من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين * حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين * تهوي به النار إلى سجّين
شرابه الحميم و الغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

أمرك سمعٌ يا ابن عم وطاعة * مابيَ من لؤم ولا رضاعة
غذّيت باللبّ و بالبراعة [٣] * أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة * و أدخل الجنّة في شفاعة

وعمدت إلى ماكان على الخوان فدفعته إلى المسكين ، وباتوا جياعاً و أصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح .

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير و طحنته [٤] وعجنته و خبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً ، و صلّى عليّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليهما ثمّ أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد [٥] أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم بنت السيّد الكريم * بنت نبيّ ليس بالزنيم

---

(١) حن حنيناً : صوت لاسيما عن طرب أوحزن .

(٢) ليس هذا المصراع في المصدر . وهو أصوب .

(٣) غذى الرجل : اطعمه اول النهار ، و لعله مصحف « غذيت » . برع براعة : فاق علماً أو فضيلة .

(٤) في المصدر : فطحنته .

(٥) « : يا أهل بيت محمد .

قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم اليوم هوالرحيم [(١)]

موعده في جنّة النعيم * حرّمها الله على اللّئيم

و صاحب البخل يقف ذميم * تهوي به النار إلى الجحيم

شرابه الصديد و الحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول :

فسوف أعطيه ولا أُبالي * و أُؤثر الله على عيالي

أمسوا جياعاً وهم أشبالي * أصغرهم[(٢)] يقتل في القتال

بكربلا يقتل باغتيال * لقاتليه الويل مع وبال

يهوي به[(٣)] النار إلى سفال * كبوله زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان ، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح [(٤)] ، وأصبحوا صياماً ؛ و عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف ، وطحنت الصاع الباقي وعجنته و خبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً ، و صلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله ، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من اُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ، تأسروننا و تشدّوننا ولا تطعموننا ؟ فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم يابنت النبيّ أحمد * بنت نبيّ سيّد مسوّد

قدجاءك الأسيرليس يهتدي * مكبّلاً في غلّه مقيّد

يشكو إلينا الجوع قدتقدّد * من يطعم اليوم يجده في غد

عند العليّ الواحد الموحّد * مايزرع الزارع سوف يحصد

فأعطيه لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول :

(١) في النسخ : فهو رحيم و هو مصحّف .
(٢) « : أصغرهما » .
(٣) « : في النار » .
(٤) القراح ـ بفتح القاف ـ الماء الخالص .

لم يبق ممّا كان غير صاع * قد دبرت كفّي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع * يارب لا تتركهما ضياع[1]
أبوهما للخير ذواصطناع * عبل الذراعين طويل الباع[2]
وما على رأسي من قناع * إلّا عباً نسجتها بصاع

و عمدوا إلى ماكان على الخوان فأعطوه و باتوا جياعاً ، و أصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء .

قال شعيب في حديثه : وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصربهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أبالحسن شدّ مايسوؤني ما أرى بكم ! ؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها[3] ، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال : واغوثاه بالله ؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى ؟ فهبط جبرئيل فقال : يامحمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك ، قال : وما آخذ ياجبرئيل ؟ قال : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » حتّى إذا بلغ « إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً » .

و قال الحسن بن مهران في حديثه : فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليهاالسلام فرأى مابهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات : «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ✡ عيناً يشرب بها عبادالله يفجّرونها تفجيراً » قال : هي عين في دارالنبيّ صلّى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين « يوفون بالنذر » يعني عليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم « و يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً » يكون عابساً كلوحاً[4] « و يطعمون الطعام على حبّه » يقول : على شهوتهم للطعام و إيثارهم له

(١) الضياع - بفتح الضاد - : الهلاك .

(٢) الباع : قدر مد اليدين . و يقال : طويل الباع ورحب الباع اى كريم مقتدر .

(٣) اى انخفضت .

(٤) فى المصدر : يقول : عابساً كلوحاً . وهوالصحيح كما يأتى فى البيان .

«مسكيناً» من مساكين المسلمين «ويتيماً» من يتامى المسلمين «وأسيراً» من اُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم : «إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً» قال : والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره «فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة» في الوجوه «و سروراً» في القلوب «وجزاهم بما صبروا جنّة» يسكنونها «وحريراً» يفترشونه ويلبسونه «متّكئين فيها على الأرائك» والأريكة : السرير عليه الحجلة «لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» قال ابن عبّاس : فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان ، فيقول أهل الجنّة : يا ربّ إنّك قلت في كتابك : «لا يرون فيها شمساً» ؟ فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول : ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ؛ ونزلت «هل أتى» فيهم إلى قوله تعالى : «وكان سعيكم مشكورا[1]» .

٢ ـ **قب** : روى أبو صالح ومجاهد والضحّاك والحسن وعطاء وقتادة ومقاتل واللّيث وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقّاش والقشيريّ والثعلبيّ والواحديّ في تفاسيرهم ، وصاحب أسباب النزول والخطيب المكّيّ في الأربعين وأبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في أمير المؤمنين ، والأشنهيّ في اعتقاد أهل السنّة ، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحويّ في العروس في الزهد ، وروى أهل البيت عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام و اللّفظ له ؛ ثمّ ساق الحديث إلى قوله : وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ، ثمّ قال : فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً فنزل جبرئيل ومعه صحفة[2] من الذهب ، مرصّعة بالدرّ والياقوت ، مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين عليه السلام و معه قطعة عراق ، فنادته امرأة يهوديّة : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمدّ يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل وأخذها من يده ، ورفع الصحفة إلى السماء ، فقال النبيّ

---

(١) امالي الصدوق : ١٥٥ ـ ١٥٧ .

(٢) الصحفة قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

صلّى الله عليه وآله : لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصعة لبركت [١] تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة ؛ ونزل [٢] « يوفون بالنذر» وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ، ونزل [٣] هل أتى في يوم الخامس والعشرين منه [٤].

بيان : قال الجوهريّ : الجزّة : صوف شاة في السنة ، انتهى . و قوله عليه السلام : « دهين » كناية عن النضارة والطراوة كأنّه صبّ عليه الدهن ، ويقال : قوم مدّهنون : عليهم آثار النعم . واللّؤم - بالضمّ مهموزاً - الشحّ . وقال الجوهريّ : قولهم : لئيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أوغنمه ولا يحلبها لئلاّ يسمع صوت حلبه فيطلب منه ، ثمّ قالوا : رضع الرجل - بالضمّ - كأنّه كالشيء يطبع عليه ، و في بعض الروايات : ولا ضراعة ، وهي الذلّ والاستكانة والضعف . والزنيم : اللّئيم الّذي يعرف بلؤمه . والأشبال : جمع الشبل وهو ولد الأسد . والكبل : القيد . وقال الجزريّ : القديد : اللّحم المملوح المجفّف في الشمس ، وفي حديث الأوزاعيّ : لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديديّين ، قيل : هو من التقدّد : التقطّع و التفرّق لأنّهم يتفرّقون في البلاد للحاجة و تمزّق ثيابهم . وقال الفيروزآباديّ : نكد عيشهم - كفرح - اشتدّ و عسر ، والبئر : قلّ ماؤها ، و نكد الغراب - كنصر - استقصى في شحيجه ، و فلاناً : منعه ما سأله ؛ أقول : فظهر أنّه يمكن أن يقرء على المعلوم والمجهول وإن كان الأوّل أظهر . والدبر : الجرح الّذي يكون في ظهر البعير ، يقال : دبر البعير - بالكسر - والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل . ورجل عبل الزراعين أي ضخمهما . قوله : « يقول عابساً كلوحاً » الكلوح : العبوس، ولعلّه كان تفسير قوله تعالى : « يوماً عبوساً قمطريراً » فاشتبه على الراوي و يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا اليوم هو ذلك اليوم الّذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس . قوله «على شهوتهم» هذا أحد الوجهين اللّذين ذكرهما المفسّرون ، والوجه الآخر أن يكون المعنى : على

---

(١) في المصدر : تلك القطعة لتركت .

(٢و٣) « « : ونزلت .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢ : ١٢٤ .

حبّ الله ؟ و قيل : على حبّ الإطعام ،والعرق ـ بالفتح ـ العظم الّذي اُخذ عنه معظم اللّحم ، والجمع : عراق ـ بالضمّ ـ و هذا الجمع نادر ، و لعلّ المعنى هذا العضو الّذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً ، يقال : عرقت اللّحم واعترقته و تعرّقته : إذا أخذت عنه اللّحم بأسنانك .

٣ـ فس : قوله تعالى : « ويطعمون الطعام » حدّثني أبي عن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ، فلمّا أنضجوها[1] ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث [2] أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله [3]، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثمّ جاء أسير [4] فقال : الأسير رحمكم الله ، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي [5] ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : « و كان سعيكم مشكوراً » وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك [6].

٤ ـ يج : روي أنّ الحسن والحسين مرضا فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيّام فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ عليّ من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً ، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً ، فصاموا ، وغزلت فاطمة جزّة ثمّ طحنت صاعاً من الشعير فخبزته ، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلّا الماء، ثمّ غزلت جزّة اُخرى من الغد ثمّ طحنت صاعاً فخبزته ، فلمّا كان عند المساء [7] أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلّا الماء ، فلمّا كان من الغد غزلت الجزّة الباقية

---

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ . نضج الثمر أو اللحم : ادرك وطاب أكله .

(٢) فى المصدر : فأعطاه الثلث ، فما لبث .

(٣) « « : بعد ذلك : اطعمونا مما رزقكم الله .

(٤) « « :فأعطاه ثلثها الثانى فما لبث أن جاء اه .

(٥) « « : فأعطاه الثلث الباقى .

(٦) تفسير القمى : ٧٠٧ . وفيه : فى اميرالمؤمنين عليه السلام وهي جارية فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عزوجل .

(٧) فى المصدر : عند الافطار . وكذا فيما يأتى .

ثمّ طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسير عند المساء فأعطوه [١] ؛ وكان مضى على رسول الله أربعة أيّام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة [٢] ، ومعه عليّ ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلّة وانطلق إلى النخلة ـ وأشار إلى واحدة ـ فقل لها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك [٣] قال عليّ عليه السلام : ولقد تطأطأت بحمل [٤] ما نظر الناظرون إلى مثلها ، والتقطت من أطائبها وحملت [٥] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت ، فأطعم المقداد وجميع عياله ، و حمل إلى الحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام ما كفاهم ، فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشري و اصبري فلن تنالي ما عند الله إلّا بالصبر، فنزل جبرئيل بهل أتى [٦].

٥ ـ **كشف** : روى الواحديّ في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير ، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً ، فلمّا تمّ [٧] أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، و عملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه ، و عملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى [٨] عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم وأنّهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوا [٩] ماعنده والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم

---

(١) في المصدر : فأعطوه ولم يذوقوا الا الماء .
(٢) « « : تمرة .
(٣) في المصدر : سألتك بالله لما اطعمينا من تمرك .
(٤) تطأطأ : انخفض . والحمل ـ بكسر الحاء ـ ما يحمل .
(٥) في المصدر : فحملت .
(٦) الخرائج والجرائح : ٨٢ .
(٧) أي حضر .
(٨) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده .
(٩) في المصدر : بما أتوه .

من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديواناً [١] ، وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً و حوراً و ولداناً ، فقال : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » إلى آخرها ، و هذه منقبة لها عند الله محلّ كريم ، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم ، و لهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف و ضروب الأنعام والأسعاف [٢] ، و قيل : إنّ الضمير في « حبّه » يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر ، وقيل : إلى الطعام[٣] .

٦ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً » قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله و معه أبوبكر و عمر ، و عادهما عامّة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال عليّ عليه السلام إن برىء ولداي ممّا بهما صمت[٤] ثلاثة أيّام شكراً ، وقالت فاطمة عليها السلام : إن برىء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً ، و قالت جارية يقال لها فضّة : إن برىء سيّداي ممّا بهما صمت[٥] ثلاثة أيّام شكراً ، فاُلبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير ، فانطلق أميرالمؤمنين إلى شمعون الخيبريّ ـ و كان يهوديّاً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير .

وفي حديث المزنيّ عن ابن مهران الباهليّ : فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال[٦] : هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد بثلاثة أصوع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت ؛ قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته و اختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص ، وصلّى عليّ المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل ،

---

(١) اى كتابا .
(٢) السعف : السلعة .
(٣) كشف الغمة : ٤٩ .
(٤ و ٥) فى المصدر : صمت لله اه .
(٦) فى المصدر : فقال له .

فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فسمعه عليّ عليه السلام فقال :

فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين * و فاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيين * حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجّين

شرابه الحميم و الغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام :

أمرك سمع يا ابن عمّ وطاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة

و أعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم [(١)] لم يذوقوا إلّا الماء [(٢)] ؛ فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته وأتى عليّ عليه السلام من الصلاة ، ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فسمعه عليّ و فاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح ؛ فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته ، وصلّى عليّ مع النبيّ ـ صلّى الله عليهما ـ المغرب ثمّ أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسروننا ولا تطعموننا ؟ أطعموني فإنّي أسير محمّد ، أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فسمعه عليّ عليه السلام فآثوه وآثروه [(٣)] ، و مكثوا ثلاثة أيّام [(٤)]

---

(١) في المصدر : ومكثوا يومهم وليلتهم .
(٢) « « : الا الماء القراح .
(٣) « « : فآثره وآثروه .
(٤) « « ثلاثة ايام ولياليها .

لم يذوقوا سوى الماء .

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أباالحسن ما أشدّ ما يسوؤني ! ما أرى بكم؟ انطلق إلى ابنتي[1] فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع و غارت عيناها ، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال : وا غوثاه بالله ! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً ؟! فهبط جبرئيل وقال : خذ يا محمّد هنّاك الله في أهل بيتك ، قال . وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه « هل أتى على الإنسان » إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » إلى آخر السورة .

قال الخطيب الخوارزميّ حاكياً عنه وعن البراويّ : وزادني ابن مهران الباهليّ في هذا الحديث : فوثب النبيّ[2] صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ، فلمّا رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي ، وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم ؟ ! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً » قال : هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر[3] إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

وروى الخطيب في هذا رواية اُخرى و قال في آخرها : فنزل فيهم : « و يطعمون الطعام على حبّه » أي على شدّة شهوة « مسكيناً » قرص ملّة ، والملّة[4] : الرماد « ويتيماً » خزيرة « وأسيراً » حيساً « إنّما نطعمكم » يخبر عن ضمائرهم « لوجه الله » يقول : إرادة ما عند الله من الثواب ، « لا نريد منكم » ، يعني في الدّنيا « جزاءً » ثواباً ، « و لا شكوراً »[5] .

(١) في المصدر : الى ابنتي فاطمة .

(٢) وثب : نهض وقام .

(٣) في المصدر : تفجر .

(٤) بفتح الميم .

(٥) كشف الغمة : ٨٨و٨٩ .

بيان : قال عليّ بن عيسى : هذه السورة نزلت في هذه القضيّة بإجماع الأمّة ، لا أعرف أحداً خالف فيها .

أقول : قوله : « قرص ملّة» أي قرص خبز في الملّة ، وهي الرماد الحارّ . و الخزيرة شبه عصيدة بلحم [1] . و الحيس : تمر يخلط بسمن و إقط فيعجن شديداً ثمّ يندر [2] منه نواه ، وربّما جعل فيه سويق .

يف : الثعلبيّ بإسناده إلى ابن عبّاس مثله إلى قوله : إلى آخر السورة . و ترك فيها الأبيات ، ثمّ قال : وزاد محمّد بن عليّ الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة : أنّهم نزلت عليهم مائدة من السماء ، فأكلوا منها سبعة أيّام ؛ قال : و حديث المائدة ونزولها عليهم [3] مذكور في سائر الكتب . ثمّ قال السيّد : روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه ، وروى الواحديّ حديث نزول السورة كما مرّ في تفسيره [4] .

أقول : وروى الزمخشريّ أيضاً في الكشّاف [5] نحواً من ذلك مع اختصار ، و كذا البيضاويّ [6] .

وروى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبيّ ، عن الحسن بن أحمد الشيبانيّ العدل ، عن أبي حامد أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن حمّاد المروزيّ ، عن محبوب بن حميد القصريّ ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : وأخبرنا عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن عبدالله المزنيّ ، عن محمّد بن

---

(١) قال الزمخشرى فى الفائق (ج ١ : ٣٤١) : الخزيرة : حساء من دقيق و دسم ، و قيل : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخالة . وقال الجزرى فى النهاية (١ : ٢٩٢) الخزيرة لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة .

(٢) اى يؤخذ .

(٣) فى المصدر : و نزولها عليهم فى جواب ذلك اه . اى فى جواب الدعاء من الله تعالى ، أوعوضاً عن صنيعهم .

(٤) الطرائف : ٢٧ .

(٥) ج ٣ : ٢٣٩و٢٤٠ .

(٦) ج ٢ : ٢٤٧ .

أحمد الباهلي ، عن عبدالرحمن بن فهدبن هلال ، عن القاسم بن يحيى ، عن محمّدبن الصائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال أبوالحسن بن مهران : وحدّثني محمّدبن زكريّا البصري عن شعيب بن واقد المزني ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس مثل مامرّ إلى قوله : ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات .

ثمّ قال : وزاد محمّدبن عليّ صاحب الغزالي على ماذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة : أنّهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام ؛ ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب[١] . ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر مامرّ في رواية الصدوق رحمه الله[٢] .

٧ ـ **فر** : أبوالقاسم العلوي ، عن فرات بن إبراهيم ، معنعناً عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً ، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله وعادهما أبوبكر وعمر ، فقال عمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أباالحسن إن نذرت لله نذراً واجباً فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات ، و قالت الزهراء عليها السلام مثل ماقال زوجها ، و كانت لهما جارية بربريّة تدعى فضّة ، قالت : إن عافى الله سيّدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيّام ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى أن قال ـ : وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين ، وهما كالفرخين لاريش لهما يرتعشان[٣] من الجوع ، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلّى الله عليه وآله اغرورقت[٤] عيناه بالدموع و أخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ، فلمّا نظر إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وقدتغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها

---

(١) في المصدر . ونزولها عليهم في جواب ذلك .

(٢) العمدة : ١٨٠-١٨٢ .

(٣) في المصدر : يترجحان . اى يتحركان ويضطربان . والريش . كسوة الطائر وزينته ، فهو للطائر كالشعر لغيره .

(٤) اغرورقت العين . دمعت كأنها غرقت في الدمع .

انكبّ عليها يقبّل بين عينيها ، ونادته باكية : واغوثاه بالله ثمّ بك يارسول الله من الجوع ، قال : فرفع رأسه (١) إلى السماء و هو يقول : اللّهمّ أشبع آل محمّد ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمّد اقرء ، قال : وماأقرء ، قال : اقرء «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» إلى آخر ثلاث آيات .

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك (٢) حتّى أتى أباجبلة الأنصاريّ رضي الله عنه فقال له : يا أباجبلة هل من قرض دينار (٣) ؟ قال : نعم يا أباالحسن ، أُشهد الله وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله ، قال : لاحاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضاً قبلته ، قال : فدفع إليه ديناراً ، ومرّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب يتخرّق أزقّة (٤) المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً ، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكنديّ قاعد على الطريق ، فدنا منه وسلّم عليه (٥) وقال : يامقداد مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً ؟ فقال : أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» قال : ومنذ كم يامقداد ؟ قال : منذ أربع (٦) ، فرجع أميرالمؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ قال : الله أكبر الله أكبر آل محمّد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع ؟! أنت أحقّ بالدينار منّي ، قال : فدفع إليه الدينار ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رآه قد سجد (٧) ، فلمّا انفتل (٨) رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثمّ قال : ياعليّ انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة ، قال : فمضى و

---

(١) في المصدر : فرفع يده .

(٢) في القاموس (١١٢:٢) : أتوا من فورهم : من وجههم ، أو قبل أن يسكنوا .

(٣) في المصدر : هل عندك من قرض دينار ؟ :

(٤) جمع الزقاق ــ بضم أوله ــ : السكة الطريق الضيق .

(٥) في المصدر : فدنا منه يسلم عليه .

(٦) « : قال : هذا اربع .

(٧) » : رآه في مسجده .

(٨) اى انصرف .

أميرالمؤمنين مستحي[١] من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله عليه السلام رابط[٢] على بطنه حجراً من الجوع ، حتّى قرعا على فاطمة الباب ، فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه ولّت هاربة ، قالت : واسو أتاه من الله ومن رسوله ، كأنّ أباالحسن ماعلم أن لم يكن[٣] عندناشيء مذثلاث ، ثمّ دخل مخدعاًلها ، فصلّت ركعتين ثمّ نادت : يا إله محمّد هذا محمّدنبيّك وفاطمة بنت نبيّك وعليّ ختن نبيّك[٤] وابن عمّه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك ، اللّهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها ، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لايكفرون بها ، ثمّ التفتت مسلّمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق ، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأهوى بيده إلى الصحفة[٥] فسبّحت الصحفة والثريد والعراق ، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله « وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده » ثمّ قال : ياعليّ كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها[٦] فإنّ فيها البركة ، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وينظر إلى عليّ عليه السلام متبسّماً ، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجّباً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كل ياعليّ ولاتسأل فاطمة الزهراء عن شيء ، الحمدلله الّذي جعل مثلك و مثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » ياعليّ هذا بالدينار الّذي أقرضته ، لقد أعطاك اللّيلة خمساً وعشرين جزءً من المعروف ، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته ، وأمّا أربعة وعشرون جزء فذخّرها لك لآخرتك[٧] .

---

(١) في المصدر . يستحي .
(٢) ربطه : شده .
(٣) في المصدر و (د) : أن ليس :
(٤) الختن زوج الابنة .
(٥) في المصدر : الى الصحفة والثريد والعراق .
(٦) الذروة : اعلى الشيء .
(٧) تفسير فرات : ١٩٦-١٩٩ . وفيه : ادخرها .

٨ - فر : محمد بن إبراهيم معنعناً عن زيد بن ربيع قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشد على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظل يوماً صائماً ليس عنده شيء ، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أتى رسول الله تسلقا إلى منكبه [(١)] وهما يقولان « يا باباه قل لماه تطعمنا ناناه» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : أطعمي ابني ، قالت : ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله [(٢)] ، قال : فشغلهما رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتى شبعا وناما فاقترضنا [(٣)] لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناه بين يديه [(٤)] فجاء سائل وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فإني مسكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين [(٥)] ، قم يا علي وأعطه [(٦)] ، قال : فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته [(٧)] ، ورجعت قد حبس رسول الله يده ؛ ثم جاء ثان فقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين ، قم يا علي وأعطه ، قال : فأخذت قرصاً و أعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده [(٨)] ، قال : فجاء ثالث وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة

---

(١) تسلق : نام على ظهره . تسلق الجدار : صعد عليه . و المراد هنا المعنى الثاني أي صعدا على منكبه . والمنكب - بفتح الميم وكسر الكاف - : مجتمع رأس الكتف والعضد . و في المصدر فأتى بيت فاطمة ، والحسن والحسين يبكيان ، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ألقما على منكبيه اه . ولمع الغلام : ضمه اليه .

(٢) هذا الكلام تعظيم وتفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) كذا في النسخ والمصدر و لعله مصحف « فاقترضا » اى اقترض علي و الزهراء سلام الله عليهما

(٤) في المصدر . وضعتها بين يديه .

(٥) « : وله حنين .

(٦) « : فأعطه .

(٧) « : و أعطيته .

(٨) أي امسك عن الطعام حتى يجيء علي عليه السلام .

إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يافاطمة بنت محمّد قدجاءك الأسير وله حنين ، قم يا عليّ فأعطه ، قال : فأخذت قرصاً وأعطيته ، وبات رسول الله ﷺ طاوياً وبتنا طاوين مجهودين ، فنزلت هذه الآية : «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً»[1].

٩ ـ فر : عن الحسين بن سعيد ، بإسناده عن عبيدالله بن أبي رافع[2] ، عن أبيه ، عن جدّه قال : صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً ، فجاء وهو صائم ، فتحدّث عنده ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة[3] ، فقسّمها على أثلاث[4] : ثلث له و ثلث لفاطمة و ثلث لخادمهم[5] ، ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، فلقيته امرأة معها يتامى ، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها ، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها ، ثمّ فجاء[6] سائل و شكا إليه الحاجة والجوع ، فدخل على فاطمة وقال : هل لك في الطعام ـ وهو خير لك من هذا الطعام : طعام الجنّة ـ على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام ؟ قالت : خذه ، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين ، ثمّ مرّ به أسير يشكو[7] إليه الحاجة و شدّة حاله ، فدخل و قال لخادمته مثل الّذي قال لفاطمة ، وسألها حصّتها من ذلك الطعام ، قالت : خذه ، فأخذه فدفعه إلى ذلك الأسير ، فأنزل الله فيهم هذه الآية «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» إلى قوله : «وكان سعيكم مشكوراً[8]» .

١٠ ـ فر : عن جعفر بن محمّد معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه : قوله تعالى :

---

(١) تفسير فرات : ١٩٩ و ٢٠٠ .
(٢) في المصدر : عبدالله بن أبي رافع .
(٣) « : بقصف الثريد . ولايناسب المقام .
(٤) « : على ثلاث ثلاث .
(٥) « : لخادم لهم .
(٦) « : ثم جاءه .
(٧) « : فشكا .
(٨) « : وشدة الجوع .
(٩) تفسير فرات : ٢٠٠ .

« ويطعمون الطعام » قال : نزلت في عليّ و فاطمة و جارية لها [١] ، و ذلك أنّهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام ، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل ، فأعطى عليّ صاعه ، ثمّ دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها ، فقال لها عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : قال الله : وعزّتي وجلالي لا يسكّن بكاءه [٢] اليوم عبد إلّا أسكنته من الجنّة حيث يشاء ؛ ثمّ جاء أسير من اُسراء أهل الشرك [٣] في أيدي المسلمين يستطعم ، فأمر عليّ السوداء خادمهم [٤] فأعطته صاعها ؛ فنزلت فيهم الآية : «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً [٥]» .

١١ ـ فر : عن جعفر بن محمّد معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام : قوله تعالى : «يدخل من يشاء في رحمته» قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٦] .

١٢ ـ فر : عن محمّد بن أحمد ، بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام ، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة ، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، فباتوا جياعاً فنزلت فيهم عليهم السلام [٧] .

١٣ـ قب : في تفسير أهل البيت عليهم السلام : أنّ قوله : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» يعني به عليّاً عليه السلام و تقدير الكلام : ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلّا و كان فيه شيئاً مذكوراً ، وكيف لم يكن مذكوراً و إنّ اسمه مكتوب على ساق العرش

---

(١) في المصدر : في علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و جارية لهما .

(٢) اي بكاء اليتيم . وفي المصدر : لا يسكت بكاء اليتيم اه .

(٣) في المصدر : من اسراء المشركين وهو اه .

(٤) « : خادمتهم

(٥و٦) تفسير فرات : ٢٠١ .

(٧) « « : ٢٠٢ .

وعلى باب الجنّة ، والدليل على هذا القول قوله : « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة » ومعلوم أنّ آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة (١) .

١٤ـ قل : في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة تصدّق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهم السلام سورة هل أتى ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في خبر عليّ بن عيسى ، ثمّ روى نزول المائدة عن الثعلبيّ والخوارزميّ ، ثمّ قال : وذكر حديث نزول المائدة الزمخشريّ في الكشّاف ، ولكنّه لم يذكر نزولها في الوقت الّذي ذكرناه ، قال : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّه جاع في قحط (٢) فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها فقال : هلمّي يا بنيّة ، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحماً ، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله ، فقال صلّى الله عليه وآله لها : أنّى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، وقال صلّى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعلك شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها (٣) .

١٥ ـ كشف : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه » نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤) .

بيان : أقول : بعد ما عرفت من إجماع المفسّرين والمحدّثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنّه لا يريب أريب (٥) ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لا يتأتّى إلّا من الأئمّة الأخيار ، و أنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبّار ، وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .

(٢) في المصدر : فقال ما هذا لفظه : وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء في زمن قحط اه .

(٣) اقبال الاعمال : ٥٢٨ و ٥٢٩ .

(٤) كشف الغمة : ٩٣ .

(٥) أرب أربا : صار ماهراً فهو أريب .

المكارم الّتي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار ، وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّيّة فكيف نزلت عند وقوع القضيّة الّتي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسيّ قدّس الله روحه بعد أن روى القصّة بطولها و نزول الآية فيها عن ابن عبّاس و مجاهد و أبي صالح حيث يقول :

قال أبو حمزة الثماليّ في تفسيره : حدّثني الحسن بن [الحسن] أبو عبدالله بن الحسن أنّها مدنيّة نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها ؛ ثمّ قال : حدّثنا أبو الحمد مهديّ ابن نزار الحسينيّ القاينيّ ، عن عبيدالله بن عبدالله الحسكانيّ ، عن أبي نصر المفسّر ، عن عمّه أبي حامد عن يعقوب بن محمّد المقريّ ، عن محمّد بن يزيد السلميّ ، عن زيد بن أبي موسى ، عن عمرو بن هارون ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : أوّل ما اُنزل بمكّة « اقرء باسم ربّك » ثمّ ذكر السور المكّيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة ، قال : ثمّ اُنزلت بالمدينة البقرة ، ثمّ الأنفال ، ثمّ آل عمران ، ثمّ الأحزاب ، ثمّ الممتحنة ، ثمّ النساء ، ثمّ إذا زلزلت ، ثمّ الحديد ، ثمّ سورة محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ الرعد ، ثمّ سورة الرحمن ، ثمّ هل أتى ، ثمّ الطلاق ، ثمّ لم يكن ، ثمّ الحشر ، ثمّ إذا جاء نصر الله ، ثمّ النور ، ثمّ الحجّ ، ثمّ المنافقون ، ثمّ المجادلة ، ثمّ الحجرات ، ثمّ التحريم ، ثمّ الجمعة ، ثمّ التغابن ، ثمّ سورة الصفّ ، ثمّ الفتح ، ثمّ المائدة ، ثمّ سورة التوبة ، فهذه ثمانية وعشرون سورة .

وقد رواه الاُستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس في كتاب الإيضاح وزاد فيه : وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكّة كتبت بمكّة ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . وبإسناده عن عكرمة و الحسن بن أبي الحسن البصريّ أنّهما عدّا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة . وبإسناده عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ثواب القرآن ، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ؛ وساق الحديث إلى أن عدّ سورة هل أتى في السور المدنيّة بعد إحدى عشرة سورة . انتهى [1] .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٠٥ و ٤٠٦ .

وأمّا ماذكره معاند آخر خذله الله بأنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك ؟! فقد بالغ في النصب والعناد ، و فضح نفسه وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد ، ألم يقرء قوله تعالى : « و يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة [١] » أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ماصدر عنهم فضيلة لايساويها فضل ؟ وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها ، حيث قال ما معناه : كان صدور مثل ذلك الإيثار و نزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات اُخر ؛ وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق .



٧
باب
(آية المباهلة *)

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول : قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن ، قال : فقال الرضا عليه السلام : فضيلة [٢] في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله : « فمن حاجّك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السّلام فكان نفسه بحكم الله عزّ و جلّ ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلّى الله عليه و آله و أفضل ، فواجب [٣] أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ و عزّ ؛ قال

---

(١) الحشر : ٩ .
* آل عمران : ٦١ . ولا نكرر موضع الاية بتكررها فى هذا الباب . والمباهلة : الملاعنة .
(٢) فى المصدر : فضيلته . وفى (د) : فضيلة فى القرآن فى المباهلة .
(٣) « : فوجب .

فقال له المأمون : أليس قدذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة ؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها ؟ فألّا جاز[١] أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ماذكرت من الفضل ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصحّ[٢] ماذكرت - ياأميرالمؤمنين - وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره[٣] ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة رجلاً إلّا أميرالمؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه ، وجعل حكمه ذلك في تنزيله ، قال : فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال[٤] .

وقال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف : روي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر فنأتيك غداً ، فلمّا تخالوا[٥] قالوا للعاقب - وكان ذارأيهم - : ياعبدالمسيح ماترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقدجاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلف[٦] دينكم و الإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم ؛ فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً[٧] الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال اُسقفّ[٨]

---

(١) في المصدر : فلم لاجاز . اه

(٢) « : ليس بصحيح .

(٣) « : كمايكون الامر آمراً لغيره .

(٤) الفصول المختارة ١ : ١٦ و١٧ .

(٥) في (ك) و(د) : فلما تخالفوا .

(٦) الالف - بكسر الهمزة - : الصداقة والمؤانسة .

(٧) احتضن الصبي : جعله في حضنه وضمه إلى صدره .

(٨) الاسقف - بضم الهمزة وتشديد الفاء وتخفيفه - : فوق القسيس ودون المطران .

نجران : يامعشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لوشاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق [(١)] على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة .

فقالوا : يا أباالقاسم رأينا أن لانباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا ، قال صلّى الله عليه وآله : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ماللمسلمين وعليكم ماعليهم ، فأبوا ، قال : فإنّي اُناجزكم [(٢)] ، فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لاتغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة : ألفاً في صفر وألفاً [(٣)] في رجب ، و ثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك وقال : والّذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم [(٤)] عليهما الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول [(٥)] على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا .

وعن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحّل [(٦)] من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ جاء [(٧)] فاطمة ثمّ عليّ ، ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

فإن قلت : ماكان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟ قلت : كان [(٨)] ذلك آكد للدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض أعزّته ، وأفلاذ كبده [(٩)] ،

---

(١) في المصدر : ولايبقى وهو الصحيح .

(٢) ناجزه : بارزه وقاتله .

(٣) في المصدر « الف » في الموضعين .

(٤) اضطرمت النار : اشتعلت .

(٥) الحول : السنة .

(٦) قد سبق معناه عند الكلام في آية التطهير .

(٧) كذا في نسخ الكتاب . وليست كلمة « جاء » في المصدر .

(٨) ليست في المصدر كلمة « كان » .

(٩) في النهاية (٢:٢١٣) : الافلاذ جمع فلذ والفلذجمع فلذة ، وهي القطعة المقطوعة طولا .

وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له ؛ وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتّى يهلك [1] مع أحبّته وأعزّته هلاك الإستئصال إن تمّت المباهلة ، و خصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربّما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتّى يقتل ، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعاين [2] في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمّون الذادة عنها حماة الحقائق [3] ، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن [4] بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها ؛ وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، و فيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك ؛ انتهى كلام الزمخشريّ [5] .

وقال السيّد بن طاوس في الطرائف : ذكر النقّاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه : قوله عزّ وجلّ : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » قال أبوبكر : جاءت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره ـ ويقال : بيده الأخرى وعليّ عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم ، فحصلت هذه الفضيلة للحسن و الحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء اُمّته ، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبيّ وبنات أهل بيته وبنات اُمّته ، وحصلت هذه الفضيلة لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته واُمّته بأن جعله رسول الله صلّى الله عليه وآله كنفسه ، يقول : « وأنفسنا وأنفسكم » .

جرير عن الأعمش قال : كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجّة ، و كان

---

(١) في المصدر : حتى يهلك خصمه اه .

(٢) جمع الظعينة : الزوجة اوالمرأة مادامت في الهودج أوعموماً .

(٣) الذادة جمع ذائد : المدافع . والحماة جمع الحامي وفي المصدر : و يسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق . وكأن المراد ان المرأة تذود و تحمي بروحها حيث تحرض الرجل على الحرب وتقوى عزمه على القتال .

(٤) آذنه : أعلمه .

(٥) الكشاف ١ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

تزويج فاطمة لعليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة ، و كان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي‌الحجّة ، هذا آخر كلام النقّاش . وقدذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش و كثرة رجاله وأنّ الدار قطني و غيره رووا عنه ، و ذكر أنّه قال عند موته : « لمثل هذا فليعمل العاملون » ثمّ مات في الحال .

ومن ذلك مارواه مسلم في صحيحه [1] من طرق : فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الّذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى : « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام خاصّة ، يقول في آخره : ولمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي .

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها ؛ و رواه أيضاً الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث السادس من أفراد مسلم ؛ ورواه الثعلبيّ في تفسيرهذه الآية عن مقاتل والكلبيّ [2]

أقول : ثمّ ساق الحديث مثل ما مرّ في الرواية الاُولى للزمخشريّ ، ثمّ قال السيّد رحمه‌الله : ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عبّاس والحسن والشعبيّ والسدّيّ ؛ وفي رواية الثعلبيّ زيادة في آخر حديثه وهي : قال والّذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا ؛ فأنزل الله تعالى : «إنّ هذا لهو القصص الحقّ

---

(١) ج٧ : ١٢٠و١٢١ .

(٢) الطرائف : ١٣و١٤ . وسقط مابعد ذلك عنه .

وما من إله إلّا الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولّوا فإنّ الله عليم بالمفسدين [١]».

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن الشعبيّ عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد النجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمّد قبلك [٢]، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: هات، قال حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة [٣]، فغدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ أرسل إليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرّا بالخراج، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً؛ قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية «ندع أبناءنا وأبناءكم» الآية قال الشعبيّ: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة وأنفسنا عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام.

أقول: وقال السيوطيّ في الدرّ المنثور: أخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبونعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، وذكر نحو ما مرّ، وقال في آخره: قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليهم السلام.

قال: وأخرج البيهقيّ في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان [٤]: بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم إله إبراهيم [٥] وإسحاق ويعقوب؛ أمّا بعد فإنّي أدعوكم إلى عبادة

(١) آل عمران: ٦٢و٦٣.

(٢) أى قبل دعوتك.

(٣) غادى مغاداة: باكره. والغدوة: البكرة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. اول النهار وهو المراد هنا.

(٤) يعنى سورة النمل.

(٥) فى المصدر: اليكم الله اله إبراهيم.

الله من عبادة العباد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقد أوذنتم[١] بحرب ، والسلام » فلما قرأ الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعراً شديداً[٢] فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له : شرحبيل بن وادعة[٣] ، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه ، فقال له الأسقف : ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ماوعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ، فما يؤمن من أن يكون[٤] ذلك الرجل ، ليس لي في النبوة رأي ، لو كان أمر[٥] من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك ، فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة و عبدالله بن شرحبيل و جبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه ، فلم تنزل به وبهم المسألة حتى قالوا له : ماتقول في عيسى بن مريم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة[٦] ، فأنزل الله « إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم » إلى قوله : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فأبوا أن يقروا بذلك ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره[٧] للملاعنة ، وله يومئذ عدة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : إني رأى أمراً مقبلاً ، إن كان هذا الرجل نبياً مرسلاً فلا عنه[٨] لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك ، فقالا له : ما رأيك ؟ فقال : رأيي أن أحكمه[٩]

---

(١) في المصدر : آذنتكم .

(٢) فظع فلان بالامر ومن الامر : هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه . ذعر : خاف .

(٣) في المصدر : وداعة وكذا فيما يأتي .

(٤) « : فما يؤمن أن يكون .

(٥) « : لو كان رأى .

(٦) « : صبح الغد ، فانزل الله هذه الاية اه .

(٧) « : خلف ظهره .

(٨) « : فلاعنّاه .

(٩) حكمه في الامر : فوض اليه الحكم فيه .

فإنّي أرى رجلاً مقبلاً لايحكم شططاً أبداً [١] ، فقال له : أنت و ذاك ، فتلقّى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قدرأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وماهو ؟ قال : اُحكّمك[٢] اليوم إلى اللّيل وليلتك إلى الصباح ، فمهما حكمت فينا فهو جائز ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية .

وأخرج أبونعيم في الدلائل من طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والعاقب وهو الّذي يكون بعده صاحب رأيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسلما قالا : أسلمنا ، قال : ماأسلمتما ، قالا : بلى قد أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أنّ لله ولداً ؛ فنزل «إنّ مثل عيسى » الآية ، فلمّا قرأها عليهم قالوا : مانعرف ماتقول ؛ فنزل « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم » يقول : من جادلك في أمر عيسى من بعد ماجاءك من القرآن « فقل تعالوا » إلى قوله : « ثمّ نبتهل » يقول : نجتهد في الدعاء أنّ الّذي جاء به محمّد هو الحقّ وأنّ الّذي يقولون هو الباطل ، فقال لهم : إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن اُباهلكم ، فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا[٣] فيما بينهم : قال السيّد للعاقب : قد والله علمتم أنّ الرجل نبيّ ، فلو لاعنتموه لاستؤصلتم[٤]، ومالاعن قوم قطّ نبيّاً فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم[٥] ، فإن أنتم لم تتّبعوه وأبيتم إلّا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج و معه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم ، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية .

---

(١) في المصدر : رجلا لايحكم شططا أبداً . والشطط : التباعد عن الحق .

(٢) في المصدر : حكمك .

(٣) في المصدر : وتصادقوا .

(٤) « : نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستأصلكم .

(٥) « : فبقى كبيرهم ولانبت صغيرهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي وساق الحديث إلى قوله : فواعدوه لغد ، فغدا النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتّى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة .

وأخرج مسلم والترمذيّ وابن المنذر والحاكم والبيهقيّ في سننه عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللّهمّ هؤلاء أهلي .

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة وابنيها[1] : الحسن والحسين عليهما السلام ودعا اليهود ليلاعنهم ، فقال شابّ من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة و خنازير ؟ لا تلاعنوا فانتهوا[2] .

[بيان : قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقّيّته[3]، ويقال : قطع كفرح و كرم إذا لم يقدر على الكلام ؛ أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بينه وبين ما يؤمّله . والخميلة القطيفة ، و كلّ ثوب له خمل[4] .]

أقول : روى ابن بطريق في العمدة[5] نزول آية المباهلة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبيّ و مناقب ابن المغازليّ ، وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية « ندع أبناءنا و أبناءكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللّهمّ هؤلاء أهلي[6] .

---

(١) في المصدر : وابنيهما .

(٢) الدر المنثور ٢ : ٣٨-٤٠ . ولم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذي ذكره المصنف .

(٣) هذا وهم من الشارح حيث صحف و قرء « فظع به »-ص ٢٦٣ س ٢ - « قطع به » وهذا البيان يوجد في هامش (ك) فقط (ب) .

(٤) الخمل : ما يكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها وهو من أصل النسيج .

(٥) ص ٩٥ و ٩٦ .

(٦) أخرجه ابن الديبع في التيسير عن صحيح الترمذي ، راجع ٣ : ٢٥٩ .

وقال الطبرسيّ رحمه الله: أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبنائنا الحسن و الحسين عليهما السلام قال أبوبكر الرازيّ: هذا يدلّ على أنّ الحسن و الحسين ابنا رسول الله و أنّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة [1]؛ وقال ابن أبي علّان ـ وهو أحد أئمّة المعتزلة ـ : هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال، لأنّ المباهلة لا تجوز إلّا مع البالغين؛ وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ و نقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة، وكان سنّهما في تلك الحال سنّاً لايمتنع معها أن يكونا كاملي العقل [2]، على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة ويخصّهم بما لايشركهم فيه غيرهم، فلوصحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم، و دلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به؛ وممّا يؤيّده من الأخبار قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إبناي هذان إمامان قاما أوقعدا.

«ونساءنا» اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء «وأنفسنا» يعني عليّاً خاصّة ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي، ولايجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: «وأنفسنا» لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة، وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يقاربه انتهى [3].

أقول: ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في

---

(١) في المصدر: في الحقيقة

(٢) لايخفى مافيه، والصحيح مايذكر بعده.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٥٢ و ٤٥٣.

صواعقه رواية عن الدارقطني أنّ علياً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها فقال لهم : اُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منّي ؟ و من جعله نفسه و وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ؛ انتهى (١).

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عبّاس وعقيل و جعفر وغيرهم لا يكون إلّا لأحد شيئين : إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدوّ دون غيرهم ، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه على حقّيّته ، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّة حبّه لهم ، وظاهر أنّ حبّه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريّة والاُمور الدنيويّة ، بل لم يكن يحبّ إلّا من يحبّه الله ، ولم يكن حبّه إلّا خالصاً لله ، كيف لا وقد ذمّ الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار ، و كلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرّأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة أو للأغراض الفاسدة ، وقد نرى كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم ؛ وأيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنّه كان يعادي كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله ، و يقاتلهم ، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله ، كما قال : سيّد الساجدين : ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين (٢)؛ وأيضاً استدلّ المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى : لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً ! على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة (٣) ؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع

---

(١) توجد مناشدة على عليه السلام يوم الشورى في الصواعق: ١٢٤ ، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه ، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعة ما هذا لفظه : واخرج الدارقطني ان علياً قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته اه .

والظاهر أن ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوي لجميع المناشدات ، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا ، وهيهات انهم يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

(٢) الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية (ص٣١ ط دار الكتب الاسلامية ١٣٢١) .

(٣) وخلاصة الكلام ان مدار الحب في رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى والورع وسائر الفضائل والملكات الحسنة لا الاغراض الدنيوية الفاسدة ، فتخصيصه صلى الله عليه و آله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته اياهم ، ومحبته دليل على كونهم أتقى و أورع و أفضل من غيرهم .

هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله ، فيكونون أفضل من غيرهم ، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم ؛ وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية و ليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الاثنين ، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات،وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها ، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة ، والفضل على من سواه ، وسائر الفضائل ، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللّفظ كون الرجل عزيزاً على غيره ، وأحبّ الخلق إليه كنفسه ، فيدلّ أيضاً على أفضليّته و إمامته بما مرّ من التقرير .

*[**أقول** : وذكر إمامهم الرازيّ في التفسير والأربعين[1] الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإماميّة بما مرّ ، لكن على وجه مبسوط ، ثمّ قال في الجواب[2] : كما أنّ الإجماع إنعقد على أنّ النبيّ أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أنّ الأنبياء أفضل من غيرهم ؛ وأعرض عن ذكر الصحابة لأنّه لم يكن عنده فيهم جواب ! وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن ، لأنّ الإجماع الّذي ادّعاه إن أراد به إجماعهم فحجّيّته عند الإماميّة ممنوعة ، وإن أراد إجماع الأمّة فتحقّقه عندهم ممنوع ، لأنّ أكثر الإماميّة قائلون بكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل

(*) من هنا الى قوله « وفى المقام تحقيقات طريفة » يوجد فى هامش (ك) و(د) فقط .

(١) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٨٩ . الاربعين : ٤٦٥ ولنذكر ما قاله فى الاربعين فانه لا يخلو عن فائدة : قال فيه ما هذا لفظه :

وأما الشيعة فقد احتجوا على أن علياً أفضل الصحابة بوجوه : الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى : «فقل تعالوا » الاية وثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على ، ومن المعلوم أنه يمتنع أن تكون نفس على هى نفس محمد بعينه ، فلابد وان يكون المراد هو المساواة بين النفسين ، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلى ، ترك العمل بهذا فى فضيلة النبوة فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة ، ثم لا شك ان محمداً صلى الله عليه وآله كان أفضل الخلق فى سائر الفضائل ، فلما كان على مساوياً له فى تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق ، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل .

(٢) أى فى الجواب عن كون امير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبى صلى الله عليه وآله .

من سائر الأنبياء،وأخبارهم الدالّة على ذلك مستفيضة عندهم ؛ ولم يتصرّف في سائر المقدّمات ولم يتعرّض لمنعها و دفعها ـ مع أنّه إمام المشكّكين عندهم ـ لغاية متانتها و وضوحها ، و لم نتعرّض لدفع بعض الشبه الواهية و المنوع الباردة الّتي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسّفين .

فنقول : إن قال قائل : يمكن أن تكون الدعوة متعلّقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتموه من التجوّز ليس بأولى من هذا المجاز[1] ؛ فنقول : يمكن الجواب عنه بوجهين :

الأوّل أنّ التجوّز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم ، فيقول أحدهم لغيره : يا روحي ويا نفسي ! وفي خصوص هذه المادّة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين ، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به ، وقد ورد في صحاحهم أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك[2] ؛ وقال : عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي ؛ وفي رواية اُخرى : بمنزلة روحي من جسدي ؛ وقوله صلى الله عليه وآله : لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي ، وأمثال ذلك كثيرة ، فكلّ ذلك قرينة مرجّحة لهذا المجاز .

والثاني أن نقول : الآية على جميع محتملاتها تدلّ على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامة ، لأنّ قوله تعالى: «ندع» بصيغة التكلّم[3] إمّا باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الاُمّة أو الصحابة ، وعلى الأخيرين يكون المعنى: ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم ، ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر، وهو أيضاً في بادىء النظر يحتمل الوجهين : الأوّل أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه ، الثاني أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناء الجانبين و هكذا ، والأوّل أظهر كما صرّح به أكثر المفسّرين ، وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده ، و سيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم ، أو لدخول الاُمّة أو

---

(١) وتوضيحه أنه لابد من ارتكاب المجاز اما في النفس بأن يراد منه امير المؤمنين عليه السلام أو في الدعوة ، ولا رجحان لاحدهما على الاخر .

(٢) اخرجه البخاري في الصحيح (ج٢ : ١٨٥) وستأتي الاشارة الى سائر الروايات في باب اخبار المنزلة وغيره .

(٣) بمعنى التكلم مع الغير .

الصحابة فيها ، أو لدخول المخاطبين فيها ، فيكون التقدير : أبناءنا و إيّاكم ، و يكون إعادة الأبناء لمرجوحيّة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ ؛ أو تكون الجمعيّة باعتبار أنّه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كلّ صنف ، فلمّا لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم ، و تعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضروراً ؛ و كذا جمعيّة الضمير في أبناءنا ونساءنا وأنفسنا تحتملها سوى الوجه الثالث ، والوجه الثالث في الأوّل أيضاً بعيد جدّاً ، لأنّه معلوم أنّ دعوة كلّ منهما تختصّ بفريقه .

فنرجع ونقول : لو كانت الجمعيّة للتعظيم وكان المراد [1] نفس من تصدّى للمباهلة وكان المتصدّي لها من هذا الجانب الرسول فلاوجه لإدخال أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك مع أنّه كان داخلاً باتّفاق الفريقين ورواياتهم ، وكان للنصارى أن يقولوا : لمَ أتيت به وهو لم يكن داخلاً فيمن شرطنا ؟ إلّا أن يقولوا : كان لشدّة الاختصاص و التناسب و قرب المنزلة بمنزلة نفسه فلذا أتى به ، وهو مع بُعده لو ارتكبته [2] كان مستلزماً لمقصودنا على أتمّ وجه بل هو أدعى لمطلوبنا من الوجه الّذي دفعتم [3] ، فقد وقعتم فيما منه فررتم!

وأمّا الوجه الثاني فنقول : لو كانت الأمّة والصحابة داخلين في المباهلة فلمَ لم يأت بجميع من حضر منهم ؟ إلّا أن يقال : إحضار الجميع لمّا كان موجباً للغوغاء [4] العامّ و موهماً لعدم اعتماده على حقّيّته ، بل كان اعتماده على كثرة الناس ليرهب به العدوّ أو ليتّكل على دعائهم ، فلذلك [5] أتى بنفسه لأنّه كان نبيّهم وأولى بهم وضامناً لصحّة معتقدهم ، وبعليّ عليه السلام لأنّه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحّة نبوّة نبيّهم ، و التالي له في الفضل ولا تّحاد أبنائهما ، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما ، فأتى كلّ منهما مع

---

(١) اى وكان المراد من كلمة « انفسنا » :

(٢) فى (د) : لوارتكبتموه .

(٣) لان المدعى قد اثبت بذلك اتحادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن ادخال اميرالمؤمنين عليه السلام مخالفاً للشرط حتى فى نظر النصارى . نافهم جيداً فانه نفيس جداً .

(٤) الغوغاء : الكثير المختلط من الناس .

(٥) جواب لما

أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأُمّة ، وإلّا فلاوجه لتخصيصه ﷺ من بين سائر الصحابة ، فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا ؛ وكذا الوجه الرابع [١] يتضمّن ثبوت المدّعى ، إذ لو لم يكن في جميع الأُمّة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة .

فإن قيل : الحمل على أقرب المجازات إنّما يكون متعيّناً لو لم يكن معنى آخر شائعاً ، ومعلوم أنّ إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبّة و الاختصاص شائع، قلنا : ما مرّ من الأخبار بعد التأمّل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى ؟ ولو سلّم فدلالته على الأولويّة في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً كما عرفت ، وهو مقصودنا الأهمّ في هذا المقام .

وأمّا الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة ، ولاحاجة لنا إلى الاستدلال بالآية ، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة [٢]] وفي المقام تحقيقات طريفة و كلمات شريفة أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلوب في كتاب النبوّة ، و إنّما أوردنا ههنا قليلاً من كثير لئلّا يخلو هذا المجلّد عن جملة منها والله المستعان .

---

(١) وهو ان تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف .

(٢) لانه بعد ماثبت أن اميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس الرسول يثبت بالضرورة انه افضل من الانبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازي ان المساوي للافضل يجب ان يكون افضل .

٨
﴿ باب ﴾
(قوله تعالى : «والنجم اذا هوى» و نزول الكوكب)
(فيداره عليه السلام)

١ ـ **لي** : ابن سعيد ، عن فرات ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله بن سعيد الهاشميّ ، عن عبدالواحد بن غياث ، عن عاصم بن سليمان ، عن جويبر عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال : أما إنّه سينقضّ (٢) كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي و خليفتي و الإمام بعدي ، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره ، وكان أطمع القوم في ذلك أبي : العبّاس بن عبدالمطّلب ، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي ؛ فقال المنافقون عبدالله بن اُبيّ وأصحابه : لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى ، وما ينطق في شأنه إلّا بالهوى ! فأنزل الله تبارك وتعالى « والنجم إذا هوى » يقول الله عزّ وجلّ : وخالق النجم إذا هوى « ماضلّ صاحبكم » يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام « وماغوى وماينطق

(١) النجم : (٥٣-١) .

(٢) اى يسقط . و المراد بانقضاض الكوكب او النجم فى دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيراً ، ولا اشكال فى ذلك ، ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول ، فان التصريح بهذا الامر مع حداثة عهدهم بالاسلام ونفاق بعضهم مشكل جداً كما اشير عليه فى بعض روايات الباب ، فلابد عن تعريف خلافته ووصايته وولايته بالكنايات والعلامات ، فسقوط الشهاب فى نفسه فى دار احد من الناس لايوجب فضيلة أبداً ، واما اذا جعل علامة قبلا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك .

عن الهوى » يعني في شأنه « إن هو إلّا وحي يوحى » .

وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له : أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن محمّد ابن العبّاس بن بسّام ، عن محمّد بن أبي الهيثم ، عن أحمد بن أبي الخطّاب ، عن أبي إسحاق الفزاريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن ابن عبّاس بمثل ذلك إلّا أنّه قال في حديثه : يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ عن إبراهيم بن عبدالله السجزيّ ، عن يحيى بن الحسين المشهديّ ، عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة السعديّ قال : سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ « والنجم إذا هوى » قال هو النجم الّذي هوى مع طلوع الفجر ، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان أبي : العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز [1] الوصيّة والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » [2] .

٢ - **لي** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن الحسن بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن الأسود ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه و قالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه ، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له : يارسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم : إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي ، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي : القائم فيكم بأمري ، ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي . فلمّا كان اليوم الرّابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم ، إذاً انقضّ نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدّنيا حتّى وقع في حجرة

---

(١) حاز الشيء : ضمه وجمعه .

(٢) امالي الصدوق : ٣٣٧و٣٣٨ .

عليّ عليه السلام فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى ، وماينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى ! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك « والنجم إذا هوى ✲ ماضلّ صاحبكم وما غوى ✲ وما ينطق عن الهوى ✲ إن هو إلّا وحي يوحى » إلى آخر السورة [١] .

قب : عنه عليه السلام مثله ثمّ قال : و يقال : و نزل « كلّما جاءكم رسول بمالا تهوى أنفسكم [٢] » و في رواية نوف البكالي أنّه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة ؛ وقيل : بل الثريّا [٣] .

٣ ـ يل : قال بعض الثقاة : اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام فتح مكّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [٤] : إنّ من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصيّ من بعدهم يقوم [٥] بأمرهم ، فقال : إنّ الله تعالى قد وعدني أن يبيّن لي هذه اللّيلة وصيّاً [٦] من بعدي والخليفة الّذي يقوم بأمري بآية تنزل [٧] من السماء ، فلمّا فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك اللّيلة و دخلوا [٨] البيوت ـ وكانت ليلة ظلام [٩] لاقمر ـ فإذا نجم قد نزل من السماء بدويّ [١٠] عظيم وشعاع هائل حتّى وقف على ذروة حجرة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار ، أضاءت الدور بشعاعه ، ففزع الناس و جاؤوا يهرعون [١١] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : إنّ الآية الّتي وعدتنا بها قد نزلت ، وهو نجم

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٨ .

(٢) البقرة : ٨٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١٩ . و قوله : « و النجم كانت الزهرة » ليس من كلام المعصوم عليه السلام مسلماً بقرينة قوله : « وقيل : بل الثريا » .

(٤) في المصدر : فقالوا يارسول الله اه .

(٥) في المصدر : فيقوم .

(٦) « : الوصي .

(٧) ليست كلمة « تنزل » في المصدر .

(٨) في المصدر : ودخل الناس البيوت .

(٩) « : ظلام لاقمر فيها .

(١٠) الدوى : الصوت . صوت الرعد .

(١١) هرع إليه : مشى باضطراب و سرعة .

وقد نزل على ذروة دار عليّ بن أبي‌طالب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فهو الخليفة من بعدي ، و القائم من بعدي ، و الوصيّ من بعدي ، و الوليّ بأمر الله تعالى ، فأطيعوه ولا تخالفوه ، فخرجوا من عنده ؛ فقال الأوّل للثاني : ما يقول في ابن عمّه إلّا بالهوى ، وقد ركبته الغواية فيه ! حتّى لو يريد [1] أن يجعله نبيّاً من بعده لفعل ! فأنزل الله تعالى « و النجم إذا هوى * ماضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى * علّمه شديد القوى » وقال في ذلك : العوني شعراً :

من صاحب الدار الّتي انقضّ بها * نجم من الأفق فأنكرتم لها ؟ [2]

فض : بالإسناد يرفعه إلى عليّ بن محمّد الهاديّ ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر الأنصاريّ مثله بأدنى تغيير [3].

٤-**فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطّاب أنّه قال : اُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة [4] لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة ، قالوا : وما هي يا عمر ؟ قال : الاُولى تزويجه بفاطمة عليها السلام ، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا وانقضاض النجم في حجرته ، ويوم خيبر وقول رسول الله صلى الله عليه وآله [5] : لاُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله [6] يفتح الله على يده [7] ، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك [8].

---

(١) في المصدر : لو أراد .

(٢) الفضائل : ١٥٩ . وللعوني ايضا :

ومن هوى النجم الى حجرته * فأنزل الله اذا النجم هوى

(٣) الروضة : ٣٠ .

(٤) في الفضائل : واحدة منها . وفي الروضة : واحدة منهن .

(٥) « : وقول رسول الله له يوم خيبر اه .

(٦) في المصدرين بعد ذلك : كراراً غير فرار .

(٧) لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب والروضة ، لكنه ذكر في الفضائل : وقوله صلى الله عليه وآله له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي بعدي .

(٨) الروضة : ٣٠ . الفضائل : ١٥٩ و ١٦٠ .

٥ ـ إرشاد القلوب بالإسناد إلى الباقر عليه السلام قال : لمّا كثر قول المنافقين و حسّاد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عليّ عليه السلام و ينصّ عليه و يأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره و يأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم : إنّه وصيّي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجّة لله (١) على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضلّ وشقي قال (٢) المنافقون : لقد ضلّ محمّد في ابن عمّه عليّ وغوى وجنّ (٣) ! والله ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلّا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود ، وأنّ كلّ ما يأتينا به ويظهر في عليّ من هواه ، وكلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي ـ وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الروميّ ـ وهم التسعة الّذين إذا عدّ أمير المؤمنين معهم كان عدّتهم عشرة ، وهم : أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبدالرحمن بن عوف الزهريّ و أبو عبيدة بن الجرّاح ، فقالوا : لقد أكثر محمّد في حقّ عليّ (٤) حتّى لو أمكنه أن يقول لنا : اُعبدوه لقال ! .

فقال سعد بن أبي وقّاص : ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما آتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ، فباتوا تلك ليلتهم (٥) ، فنزل نجم من السماء حتّى صار في ذروة بجدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً (٦) ، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوت و في الآبار (٧) وفي المغارات و في المواضع المظلمة من بيوت الناس ، فذعر أهل المدينة ذعراً (٨) شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ؟ ولا أين هو

(١) في المصدر : ومنجز عداتي وحجة الله اه .

(٢) جواب لما .

(٣) جن ـ على بناء المجهول ـ : زال عقله .

(٤) في المصدر . في حق علي حباً .

(٥) « فباتوا ليلتهم تلك .

(٦) « : بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلقاً .

(٧) الابار جمع البئر ، وهو معروف . والمغار . الكهف .

(٨) ذعر : دهش .

متعلّق ؟ ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في النّاس : ما الّذي أرعبكم وأخافكم؟هذا النجم على دار عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : نعم يارسول الله ، قال : أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الّذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الروميّ فقالوا فيّ و في عليّ أخي ماقالوه ، و قال قائل منهم : ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شقّ القمر و غيره ؟

فأنزل الله عزّ وجل هذا النجم متعلّقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام [١] وبقي إلى أن غاب كلّ نجم في السماء، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلّساً [٢] وأقبل النّاس يقولون : مابقي نجم في السماء وهذا النجم معلّق ! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا حبيبي جبرئيل قد أنزل على هذا النجم قرآناً تسمعونه ، ثمّ قرأ « والنجم إذا هوى * ماضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى * علّمه شديد القوى » ثمّ ارتفع النجم وهم ينظرون إليه ، والشمس قد بزغت [٣] ، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين : لوشاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ و قالت : هذا ربّكم فاعبدوه ، فهبط جبرئيل فخبّر النبيّ بما قالوا ، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال : استدعوا لي عليّاً من منزله ، فقال له [٤] : يا أبا الحسن إنّ قوماً من منافقي اُمّتي ماقنعوا بآية النجم حتّى قالوا : لوشاء محمّد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول : هذا ربّكم فاعبدوه ! فإنّك ياعليّ في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد [٥] ، فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات

---

(١) المشربة : الغرفة التي يشربون فيها

(٢) في المصدر : مغلسا بها . وقال الجزري في النهاية (٣:١٦٦) فيه « انه كان يصلي الصبح بغلس » . الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) بزغت الشمس : طلعت .

(٤) في المصدر : فاستدعوه فقال له اه .

(٥) « : بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج الى بقيع الغرقد .

أنا أُلقّنك إيّاها وقل للشمس : السلام عليك ياخلق الله الجديد ؛ واسمع ماتقول لك وما تردّ عليك ، وانصرف إليّ به ، فسمع الناس ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم [(١)] : لاتزالون تغرّون محمّداً بأن يظهر في ابن عمّه عليّ كلّ آية ، وليس مثل ماقال [(٢)] محمد في هذا اليوم ، فقال اثنان منهم ـ و أقسما بالله جهد أيمانهما وهما أبوبكر وعمر ـ : إنّهما ليحضران البقيع حتّى ينظرا ويسمعا مايكون [(٣)] من عليّ والشمس .

فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر [(٤)] وأميرالمؤمنين معه في الصلاة أقبل عليه وقال : قم ياأباالحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتّى تقول للشمس ما قلت لك ، وأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات الّتي علّمه إيّاها ، فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام يسعى [(٥)] إلى البقيع حتّى بزغت الشمس ، فهمهم بذلك الدعاء همهمة [(٦)] لم يعرفوها ، وقالوا : هذه الهمهمة ماعلّمه محمد من سحره ! وقال للشمس : السلام عليك ياخلق الله الجديد ، فأنطقها الله بلسان عربيّ مبين وقالت : السلام عليك ياأخا رسول الله و وصيّه ، أشهد أنّك الأوّل و الآخر و الظاهر والباطن ، وأنّك عبدالله وأخو رسوله حقّاً ، فارتعدوا واختلطت عقولهم و انكفؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودّة وجوههم ، تفيض أنفسهم [(٧)] ؛ فقالوا : يا رسول الله ما هذا العجب العجيب ؟ لم نسمع من الأوّلين ولا من المرسلين ولا في الاُمم الغابرة [(٨)] القديمة ، كنت تقول لنا : إنّ عليّاً ليس ببشر وهو ربّكم فاعبدوه ! فقال لهم رسول الله

---

(١) في المصدر : فقال بعضهم لبعض .

(٢) « : ولبئس ماقال اه .

(٣) « : لابدان نحضر البقيع حتى ننظر و نسمع مايكون اه .

(٤) « : صلاة الفجر .

(٥) اى يمشى .

(٦) همهم همهمة : تكلم كلاما خفيا .

(٧) فاضت نفسه : خرجت . اى كأنهم تكاد تخرج انفسهم من الحسد . و فى المصدر : بغيظ انفسهم . وهو الغضب .

(٨) في المصدر : ماهذا العجب العجيب الذى لم نسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا من الامم الغابرة . والغابر : الماضى .

بمحضر من الناس في مسجده : تقولون ماقالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟ قالوا : يحضر عليّ فيقول فنسمع [١] ونشهد بما قال للشمس وماقالت له الشمس ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل تقولون ، فقالوا : قال عليّ للشمس : السلام عليك ياخلق الله الجديد ، بعد أن همهم همهمة تزلزلت منها البقيع ، فأجابته الشمس وقالت : وعليك السلام ياأخا رسول الله ووصيّه أشهد أنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، وأنّك عبدالله وأخو رسول الله [٢] حقّاً .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي خصّنا بما تجهلون وأعطانا مالا تعلمون ثمّ قال : قد تعلمون [٣] أنّي واخيت عليّاً دونكم ، وأشهدتكم أنّه وصيّي ، فماذا أنكرتم عساكم تقولون [٤] : « ماقالت له الشمس : إنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن » قالوا نعم يارسول الله ، لأنّك أخبرتنا بأنّ الله هو الأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن في كتابه المنزل عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحكم وأنّى لكم بعلم ماقالت له الشمس ؟ أمّا قولها « إنّك الأوّل » فصدقت ، إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله ممّن دعوته إلى الإيمان من الرجال ـ وخديجة من النساء ـ وأمّا قولها : « الآخر » فإنّه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء [٥] وخاتم الرسل ؛ وأمّا قولها : « الظاهر » فإنّه ظهر على كلّ ما أعطاني الله من علمه [٦] ، فما علمه معي غيره ، ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسرّه من ولده ؛ و أمّا قولها : « الباطن » فهو والله الباطن على الأوّلين [٧] و الآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيّين والمرسلين ، ومازادني الله تعالى من علم مالم يعلموه وفضل مالم يعطوه [٨] ، فماذا تنكرون فقالوا بأجمعهم : نحن نستغفر الله يارسول الله ، لو علمنا ما تعلم لسقط [٩] الإقرار بالفضل لك

(١) في المصدر : فنسمع .
(٢) « . واخو رسوله .
(٣) « واعطانا مالاتعلمون ، قد علمتم اه .
(٤) « عساكم لم تقولوا اه
(٥) « : آخر الانبياء .
(٦) « : من علمه معي .
(٧) « : على علم الاولين .
(٨) « : ومازادني الله تعالى به من علم مالا تعلمون وفضل مالم تعطوه
(٩) لماسقط الإقرار ظ

لعليّ ، فاستغفر الله لنا ، فأنزل الله سبحانه « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين » وهذا في سورة المنافقين [1] فهذا من دلائله عليه السلام [2] .

[بيان : في القاموس : الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم ، وبقيع الغرقد : مقبرة المدينة على ساكنها السلام ، لأنّه كان منبتها ؛ وقال : انكفأ : رجع [3]] .

٦ ـ مد : مناقب ابن المغازلي ، عن إبراهيم بن محمّد بن خلف ، عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل ، عن ابن أحمد المالكي ، عن ربيعة بن محمّد الطائي ، عن ثوبان عن داود ، عن مالك بن غسّان ، عن ثابت ، عن أنس قال : انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا فإذا قد انقضّ [4] في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى [5] » .

٧ ـ فر : جعفر بن محمّد معنعناً عن عائشة قالت : بينا النبيّ جالس إذ قال له بعض أصحابه : من أخير الناس بعدك يا رسول الله ؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال : من سقط هذا النجم في داره ، فقال القوم : فما برحنا [6] حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام فقال : عليّ بن أبي طالب [7] ، فقال بعض أصحابه : ما أشدّ ما رفع بضبع ابن عمّه ! فأنزل الله

---

(١) الاية : ٦ . وقوله : « وهذا اه » ليس من الرواية .

(٢) ارشاد القلوب للديلمى ٢ : ٨٠-٨٤ .

(٣) هذا البيان ايضاً لا يوجد فى (ت)

(٤) فى المصدر : فاذا هو قد انقض .

(٥) العمدة : ٤٤ و ٤٥ .

(٦) برح عن المكان : زال عنه .

(٧) أى قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما سقط النجم فى دار على عليه السلام : اخير الناس بعدى على بن أبى طالب وقد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على معناها .

تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى » محمد صلى الله عليه وآله « وما ينطق عن الهوى » في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إن هو إلّا وحي يوحى » أنا أوحيته إليه [١].

٨ ـ فر : أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً ، عن عبدالله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه قال : انقضّ نجم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة ، فوقع النجم في دار عليّ عليه السلام فقال [٢] قريش : ضلّ محمد ، فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى [٣] » .

٩ ـ فر : عليّ بن أحمد الشيباني معنعناً ، عن نوف البكالي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاءت جماعة من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله انصب لنا علماً يكون [٤] لنا من بعدك ، لنهتدي ولا نضلّ كما ضلّت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربّك سبحانه : « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » ولسنا لنطمع [٥] أن تعمّر فينا ما عمّر [٦] نوح في قومه ، وقد عرفت منتهى أجلك ، ونريد أن نهتدي ولا نضلّ قال : إنّكم قريبو عهد بالجاهليّة ، وفي قلوب أقوام أضغان [٧] ، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا [٨] ، ولكن من كان في منزله اللّيلة آية من غير ضير [٩] فهو صاحب الحقّ ، قال : فلمّا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها

---

(١) تفسير فرات : ١٧٤و١٧٣.
(٢) في المصدر : فقالت .
(٣) تفسير فرات : ١٧٤ .
(٤) في المصدر : انصب علينا علماً يكن اه .
(٥) « « : نطمع .
(٦) عمر الرجل : عاش زماناً طويلا .
(٧) جمع الضغن ـ بكسر الضاد ـ : الحقد و العداوة .
(٨) في المصدر : ان لا يقبلوا .
(٩) في القاموس (٢:٧٧) : ضار الامر ضيراً : ضره . ولعل مراده صلى الله عليه و آله و سلم ان من كان في منزله الليلة آية من دون ان تضره هذه الاية بشيء .

وانفلق [١] بأربع فلق وانشعب في كلّ شعب فلقة من غير ضير [٢].

قال نوف : قال لي جابر بن عبدالله : إنّ القوم أصرّوا على ذلك وأمسكوا [٣] ، فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع ابن عمّك قال : يا جبرئيل أخاف من تشتّت قلوب القوم ، فأوحى الله إليه : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس [٤] » فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار ، فصعد المنبر فحمدالله تعالى و أثنى عليه ثمّ قال : يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثمّ قال : يا معشر العرب لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثمّ قال : يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ثمّ دعا بدواة وطرس [٥] فأمر وكتب فيه ، « بسم الله الرحمن الرحيم * لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفتعلمون أنّ الله مولاكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم قال : أفتعلمون أنّني مولاكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : فقبض على ضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبيّن بياض إبطيه [٦] ، ثمّ قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ؛ ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ـ وفيه كلام [٧] ـ أنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى » فأوحى إليه « يا أيّها الرسول

---

(١) أى انشق

(٢) لعل المراد : انشعب فى كل جدار من الجدر الاربعة للدار فلقة من غير ضير .

(٣) أصر على الشيء : اذالزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب . أى ان القوم أصروا على نفاقهم وجحدهم فضل أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) سيأتى معناه فى البيان . وفى المصدر : قرطاس .

(٦) الابط : باطن الكتف .

(٧) اى و فى الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً

بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك [١]».

بيان : الضبع بسكون الباء : وسط العضد . والطرس بالكسر : الصحيفة .

١٠- **فر** : محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن جعفر بن محمّد قال : لمّا أقام رسول الله صلّى الله عليه و آله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ فذكر كلاماً ، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له : يا محمّد إنّي منزّل غداً ضحوة [٢] نجماً من السماء ، يغلب ضوءه على ضوء الشمس ، فأعلم أصحابك أنّه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك ، وأعلمهم [٣] رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه يسقط غداً من السماء نجم يغلب ضوؤه على [٤] ضوء الشمس ، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي ، فجلسوا كلّهم [٥] في منزله يتوقّع أن يسقط النجم في منزله ، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا : والله ما تكلّم فيه إلّا بالهوى ! فأنزل الله على نبيّه « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى » إلى « أفتمارونه على ما يرى [٦] ».

١١ - **يف ، كنز** : روى عليّ بن المغازليّ بإسناده إلى ابن عبّاس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ إذا انقضّ كوكب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي ، قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقضّ الكوكب [٧] في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : يا رسول الله قد غويت في حبّ ابن عمّك ! فأنزل الله « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى [٨] ».

---

(١) تفسير فرات : ١٧٤ و ١٧٥ .
(٢) الضحوة : ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس .
(٣) في المصدر : فأعلمهم .
(٤) ليست كلمة « على » في المصدر .
(٥) في المصدر : فجلسوا كل .
(٦) تفسير فرات : ١٧٥ .
(٧) في الطرائف : فاذا الكوكب قد انقض .
(٨) الطرائف : ٧ . الكنز مخطوط .

مد : ابن المغازلي ، عن محمد بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن العباس ، عن الحسين بن علي الدهان ، عن علي بن محمد بن الخليل ، عن هيثم ، عن أبي بشير ، عن سعيد ، عن ابن عباس مثله (١) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عباس مثله (٢) .

بيان : روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس (٣) ، و رواه أبوحامد الشافعي (٤) في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٥) ، فقد ثبت بنقل الخاص و العام نزول الآية فيه ، وبعض الأخبار صريح في إمامته و بعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسدهم عليه بعد ذلك ، حتى نسبوا نبيهم إلى الغواية ! فإنها تدل على أن المراد بالوصاية الإمامة ؛ على أنها تدل على فضل تام يمنع تقديم غيره عليه .

٩
﴿باب﴾

﴿ نزول سورة براءة وقراءة أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكة ﴾
﴿ ورد أبي بكر ، وأن علياً هو الاذان يوم الحج الاكبر ﴾

١ـ ع : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود ، عن كثير أبي إسماعيل ، عن جميع بن عمر قال : صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت : حدثني عن علي

(١) العمدة : ٣٨و٣٩ .

(٢) تفسير فرات : ١٧٥ .

(٣) كشف اليقين : ١٣٠ .

(٤) هو العلامة الحافظ عبدالملك بن أبي عثمان محمدبن ابراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ ، يعرف بالخركوشي ، نسبة الى « خركوش » من محلات تلك البلدة ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى و منها التفسير الكبير ومنها المشيخة و غيرها ، توفى سنة ٤٠٦ ﻫ في بلده (ريحانة الادب ج ١ ص٣٨٢ طبع تهران) .

(٥) ج ٢ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة فلمّا أتى به ذا الحليفة[(١)] أتبعه عليّاً فأخذها منه ؛ قال أبو بكر : يا عليّ ما لي ؟ أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن رسول الله قال : لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي ؛ قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي ؛ قال كثير : قلت لجميع : تشهد[(٢)] على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ـ ثلاثاً ـ[(٣)] .

٢ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ثمّ أتبعه عليّاً فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله حيف[(٤)] فيّ شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ ، وكان الّذي بعث به[(٥)] عليّ عليه السلام : لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته[(٦)] .

٣ ـ ع : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن سليم بن عبد الجبّار ؛ عن عليّ بن قادم ؛ عن إسرائيل ، عن عبدالله بن شريك ، عن الحارث بن مالك قال : خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له : هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها عمر نوح ، أحدها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ؛ فسار بها يوماً وليلة ، ثمّ قال لعليّ اتبع أبا بكر فبلّغها وردّ أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي[(٧)] .

---

(١) بالتصغير قرية بينها و بين المدينة ستة أميال أوسبعة ، منها ميقات أهل المدينة ، و هى من مياه بنى جشم . (مراصد الاطلاع ١ : ٤٢٠) .
(٢) فى المصدر : أستشهد .
(٣) علل الشرائع : ٧٤ .
(٤) فى (ت) : خيف .
(٥) فى المصدر : بعث فيه .
(٦و٧) علل الشرائع : ٧٤ .

٤ ـ ع : أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري ، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن منصور ، عن أبي سلمة ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال : لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي [1] .

٥ ـ ل : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل من خصال الأوصياء قال : وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم [2] ، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم ، فكلهم يرى التثاقل فيهم ، فلما رأى ذلك ندب [3] منهم رجلاً فوجهه به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه و رسالته إلى مكة ، فأتيت مكة ـ وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً [4] لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه و أهله و ولده و ماله ـ فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ، و يبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء [5] من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين [6] .

٦ ـ قل : قال جدي أبو جعفر الطوسي [7] : في أول يوم من ذي الحجة بعث النبي صلى الله عليه وآله سورة براءة حين اُنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي صلى الله عليه وآله أنه

(١) علل الشرائع : ٧٤ .

(٢) في المصدر : ليقرأها عليهم .

(٣) ندب فلانا للامر أو إلى الامر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .

(٤) الارب : العضو .

(٥) الشحناء : العداوة امتلات منها النفس .

(٦) الخصال ٢ : ١٦ و ١٧ .

(٧) ام والد السيد ابن طاوس بنت ابنة الشيخ الطوسي ، ولذا يعبر عنه كثيراً في تصانيفه بالجد أو جد والدي ، كما يعبر عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي .

لايؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً حتّى لحق أبابكر فأخذها منه و ردّه بالروحاء [1] يوم الثالث منه ، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة ، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم [2]

وروى حسن بن أشناس ، عن ابن أبي الثلج الكاتب ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن عبدك الصوفيّ [3] ، عن طريف مولى محمّد بن إسماعيل بن موسى، وعبيد بن يسار ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الهمدانيّ ؛ و عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم - وساق الحديث نحواً ممّا مرّ ثمّ قال - : وأقول : وروى الطبريّ في تاريخه في حوادث سنة ستّ من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد النبيّ القصد لمكّة و منعه أهلها : أنّ عمر بن الخطّاب كان قد أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يمضي إلى مكّة فلم يفعل واعتذر ! فقال الطبريّ ما هذا لفظه : ثمّ دعا عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة فيبلّغ عنه أشراف قريش ماحاله ، فقال : يا رسول الله إنّي أخاف قريشاً على نفسي [4]. أقول : فانظر حال مولانا عليّ عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كلّ ما يشير به إليه ؟ و كيف كان غيره يؤثر عليه نفسه ؟

ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن مالك بن إبراهيم النخعيّ ، عن الحسين بن زيد قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا سرّح [5] رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر بأوّل سورة براءة إلى أهل مكّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن لاتبعث هذا وأن تبعث عليّ بن أبي طالب ، وإنّه لايؤدّيها عنك غيره ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن

---

(١) الروحاء من الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة ، وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء .
(٢) في المصدر : في المواسم .
(٣) كذا في (ك) و(ت) ، وفي غيرهما من النسخ وكذا المصدر : على بن عبدل الصوفى .
(٤) تاريخ الطبرى ٢ : ٢٧٨ . وفيه : فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له .
(٥) أى أرسله .

أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ [1] منه الصحيفة وقال : ارجع إلى النبي ، فقال أبوبكر : هل حدث في شيء ؟ فقال : سيخبرك رسول الله ، فرجع أبوبكر إلى النبي فقال : يا رسول الله ما كنت ترى أنّي مؤدّ عنك هذه الرسالة ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أبى الله أن يؤدّيها إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبوبكر عليه من الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كيف تؤدّيها وأنت صاحبي في الغار [2] ! قال : فانطلق علي عليه السلام حتّى قدم مكّة ، ثمّ وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثمّ إلى منى ، ثمّ ذبح و حلق ، و صعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذّن ثلاث مرّات : ألا تسمعون يا أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم ؟ ثمّ قال : « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين و أذان من الله و رسوله » إلى قوله : « إنّ الله غفور رحيم » تسع آيات من أوّلها ؛ ثمّ لمع بسيفه [3] فأسمع الناس و كرّرها فقال الناس : من هذا الّذي ينادي في الناس ؟ فقالوا : علي بن أبي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمّد ، وماكان ليجترىء على هذا غير عشيرة محمّد ، فأقام أيّام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشيّة ، فناداه الناس من المشركين : أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلّا ضرباً بالسيف و طعناً بالرماح .

ثمّ انصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يقصد في السير ، وأُبطيء الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام وماكان منه ، فاغتمّ النبي صلى الله عليه وآله لذلك غمّاً شديداً حتّى رُئي ذلك في وجهه ، و كفّ عن النساء من الهمّ والغمّ ، فقال بعضهم لبعض : لعلّه قد نعيت إليه نفسه [4] أوعرض له مرض ، فقالوا لأبي ذرّ : قد نعلم منزلتك من رسول الله ، وقد ترى

---

(١) في المصدر : واخذ .

(٢) هذا تعيير لابي بكر وتشنيع له ، وايهام بانك كنت معي في الغار خائفاً فزعاً مع استظهارك بي وعدم علم أحد من الناس الى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم الحج الاكبر ؟ ولنعم ماقيل :

خلق الله للحروب رجالا • ورجالا لقصعة وثريد

وتأتي الاشارة إليه بعيد هذا .

(٣) لمع بسيفه : اشار .

(٤) اى اخبر بوفاته .

مابه ، فنحن نحب أن تعلم [1] لنا أمره ، فسأل أبوذر النبي ﷺ عن ذلك ، فقال النبي ﷺ : مانعيت إلي نفسي ، وإنّي لميّت ، وماوجدت في اُمّتي إلّا خيراً ، ومابي من مرض ، ولكن من شدّة وجدي بعلي بن أبي طالب عليه السلام وإبطاء الوحي عنّي في أمره ، فإنّ الله عزّ وجلّ قدأعطاني في علي عليه السلام تسع خصال : ثلاثة لدنياي ، و اثنتان لآخرتي واثنتان أنا منهما آمن ، واثنتان أنا منهما خائف ؛ وقدكان رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عزّ وجلّ ، ويتقدّم علي بن أبي طالب عليه السلام خلف النبي ﷺ ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم ، و بذلك أمرهم رسول الله ﷺ [2] فلمّا توجّه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله ﷺ مكان علي لأحد وكان رسول الله ﷺ إذا صلّى وسلّم استقبل [3] الناس بوجهه ، فأذن للناس . فقام أبوذر فقال : يارسول الله لي حاجة ، قال : انطلق في حاجتك .

فخرج أبوذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبّله وقال : بأبي أنت واُمّي اقصد في مسيرك حتّى أكون أنا الّذي اُبشّر رسول الله ﷺ فإنّ رسول الله من أمرك في غمّ شديد وهمّ ، فقال له علي عليه السلام : نعم ، فانطلق أبوذر مسرعاً حتّى أتى النبي ﷺ فقال : البشرى ، قال : وما بشراك ياأباذر ؟ قال : قدم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : لك بذلك الجنّة ، ثمّ ركب النبي ﷺ وركب معه الناس فلمّا رآه أناخ ناقته [4] ، ونزل رسول الله ﷺ فتلقّاه والتزمه [5] وعانقه ووضع خدّه على منكب علي ، وبكى النبي ﷺ فرحاً بقدومه وبكى علي عليه السلام معه ، ثمّ قال له رسول الله ﷺ : ما صنعت بأبي أنت واُمّي ؟ فإنّ الوحي اُبطيء علي في أمرك ، فأخبره بماصنع ، فقال رسول الله ﷺ كان الله عزّ وجلّ أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك .

---

(١) في المصدر : ان يعلم .

(٢) وربما يؤيد ذلك ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

(٣) في (ك) : واستقبل .

(٤) في (ك) : وركب معه الناس يستقبل عليا ، فاذا نظراليه علي رآه أناخ ناقته .

(٥) اى اعتنقه .

ومن كتاب ابن أشناس البزّاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر : أنّه لمّا وصل مولانا عليّ عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبدالله أخو عمرو بن عبدالله ـ وهو الّذي قتله عليّ عليه السلام مبارزة يوم الخندق ـ و شعبة بن عبدالله أخوه فقال لعليّ عليه السلام [على]ماتسيّرنا ياعليّ أربعة أشهر؟!بل برئنا منك ومن ابن عمّك إن شئت إلّا من الطعن والضرب ، وقال شعبة : ليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح و إن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : أجل أجل إن شئت فهلمّوا .

وفي حديث آخر من الكتاب قال : وكان عليّ عليه السلام ينادي في المشركين بأربع : لا يدخل مكّة مشرك بعد مأمنه ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدّته .

وقال في حديث آخر : وكانت العرب في الجاهليّة تطوف بالبيت عراة و يقولون : لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب خالطه إثم ، ولا نطوف إلّا كما ولدتنا أمّهاتنا ! وقال بعض نقلة هذا الحديث : إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني لأبي بكر : « أنت صاحبي في الغار » لمّا اعتذر عن إنفاذه إلى الكفّار ، ومعناه : إنّك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتّى أنّني (١) سكّنتك وقلت لك : لا تحزن ، وماكان قدتنا شرّ لقاء المشركين ، وماكان لك أسوة (٢) بنفسي فكيف تقوي على لقاء الكفّار بسورة براءة وما أنا معك وأنت وحدك ؟ ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّن يخاف (٣) على أبي بكر من الكفّار أكثر من خوفه على عليّ عليه السلام لأنّ أبابكر ماكان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتيل فيهم ولا جريح ، وإنّما كان عليّ عليه السلام هو الّذي يحتمل (٤) في المبيت على الفراش حتّى سلم النبيّ منهم ، وهو الّذي قتل منهم في كلّ حرب ، فكان الخوف على عليّ عليه السلام من القتل أقرب إلى العقل (٥) .

---

(١) في المصدر : انى .

(٢) الاسوة : القدوة . اى لم تقتد بنفسى وقد امرالله تعالى بذلك حيث قال : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » الاحزاب : ٢١ .

(٣) في (ك) : مما يخاف .

(٤) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح « احتمل » اى اطاقه وصبر عليه .

(٥) اقبال الاعمال : ٣١٨-٣٢١ .

٧ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد مارجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة و كان سنّة من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها ، و كانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً و يطوف فيه ثمّ يردّه ، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ، ومن لم يجد[1] عارية ولا كرى[2] ولم يكن له إلّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً ! فجاءت امرأة من العرب و سيمة جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كرى فلم تجده ، فقالوا لها : إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي بها ، فقالت : وكيف أتصدّق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، و أشرف لها الناس ، فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها ، وقالت مرتجزة :

اليوم يبدو بعضه أو كلّه * فما بدا منه فلا أحلّه

فلمّا فرغت من الطواف خطبها[3] جماعة فقالت : إنّ لي زوجاً ؛ وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لايقتل إلّا من قتله[4] ولا يحارب إلّا من حاربه و أراده ، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّ وجلّ : «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً[5]» فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً قد تنحّى عنه[6] واعتزله حتّى نزلت عليه سورة براءة ، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلّا الّذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة إلى مدّة ، منهم : صفوان بن اُميّة وسهيل بن عمرو ، فقال الله عزّ وجلّ : « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من

---

(١) « : ومن لم يقدر .

(٢) اى مايستأجره .

(٣) اى طلبها الى التزويج .

(٤) فى المصدر : ان لايقاتل الامن قاتله . وهو الصحيح .

(٥) النساء : ٩٠ .

(٦) فى المصدر : حين قدتنحى عنه .

المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» ثمّ يقتلون حيث ماوجدوا ، فهذه أشهر السياحة : عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر ، فلمّا نزلت الآيات من اُولى براءة [1] دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكّة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر ، فلمّا خرج أبوبكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه ، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات ، فرجع أبوبكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : أمرني ربّي [2] أن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

قال : وحدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ، وقرأ عليهم «براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» فأجّل الله للمشركين الّذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتّى يرجعوا إلى مأمنهم ثمّ يُقتلون حيث ما وجدوا .

قال : وحدّثني أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله : «وأذان من الله و رسوله» قال : الأذان أمير المؤمنين عليه السلام و في حديث آخر : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في الناس [3].

٨ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن الحارث بن مغيرة النصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر» فقال : إسم نحله [4] الله

---

(١) في المصدر : من اول براءة .

(٢) في المصدر : قال : لا ، ان الله امرني اه .

(٣) تفسير القمي : ٢٥٧ و ٢٥٨ .

(٤) نحل الرجل شيئاً : أعطاه .

عزّ وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنّه هو الّذي أدّى عن رسول الله براءة ، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقول لك : إنّه لايبلّغ عنك إلّا أنت أورجل منك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام [1] .

٩ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » فقال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان [2] ، قلت : فما معنى هذه اللّفظة « الحجّ الأكبر » ؟ قال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة [3] .

١٠ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله ورسوله » قال : الأذان عليّ عليه السلام [4] .

شي : عن حكيم مثله .

بيان : الأذان : الإعلان ، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ؛ أو يكون المعنى أنّ المؤذّن بذلك الأذان كان عليّاً عليه السلام .

١١ - **فس** : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم و عشيرتكم وأموال اقترفتموها [5] » أي كسبتموها ، لمّا أذّن أميرالمؤمنين عليه السلام بمكّة [6] أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا : ذهبت تجارتنا

---

(١) معاني الاخبار : ٢٩٨ .
(٢) في المصدر : كنت أنا الاذان في الناس .
(٣) علل الشرائع ٢ : ١٥٢ .
(٤) معاني الاخبار : ٢٩٧ و ٢٩٨ .
(٥) التوبة : ٢٤ .
(٦) ليست كلمة « بمكة » في المصدر .

و ضاعت عيالنا ، و خربت دورنا ، فأنزل الله عزّ و جلّ في ذلك « قل » يا محمّد « إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم » إلى قوله : « والله لا يهدي القوم الفاسقين [١] » .

١٢ - ير : عليّ بن محمّد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله محمّد اليمانيّ ، عن منيع عن يونس ، عن عليّ بن أعين ، عن أخيه ، عن جدّه ، عن أبي‌رافع قال : لمّا بعث رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه : تترك من ناجيته غير مرّة و تبعث من لم اُناجه ؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه و دفعها إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ : أوصني يا رسول الله ، فقال له : إنّ الله يوصيك ويناجيك ، قال : فناجاه يوم براءة قبل صلاة الاُولى إلى صلاة العصر [٢] .

١٣ - شي : عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة قالوا : بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره إلى أهل مكّة وفي مكّة صناديد [٣] قريش ورجالها ! والله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه ! فساروا وقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكّة وغلّظوا عليهما الأمر ، فقال عليّ عليه السلام : « حسبنا الله ونعم الوكيل» فمضيا ، ولمّا دخلا مكّة أخبرالله نبيّه بقولهم لعليّ وبقول عليّ لهم ، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه ، وذلك قول الله تعالى : « الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم [٤] » وإنّما نزلت : ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا : إنّ أباسفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل [٥] .

١٤- شي : عن داود بن سرحان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسعة ، وحجّة الوداع في سنة عشر [٦] .

---

(١) تفسير القمي : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ .

(٣) جمع الصنديد - بكسر الصاد - السيد الشجاع .

(٤) آل عمران : ١٧٣ و ١٨٤ .

(٥و٦) تفسير العياشي مخطوط .

١٥- شي : عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلّغ عنك إلّا عليّ عليه السلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فأمره أن يركب ناقته العضباء[1] ، وأمره أن يلحق أبابكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكّة ، فقال أبوبكر : أسخطة[2]؟ فقال : لا إلّا أنّه أُنزل عليه أنّه لا يبلّغ إلّا رجلٌ منك فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام مكّة - وكان يوم النحر بعد الظهروهو يوم الحجّ الأكبر - قام ثمّ قال : إنّي رسول رسول الله إليكم ، فقرأها عليهم « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » عشرين من ذي الحجّة ، والمحرّم ، وصفر ، وشهر ربيع الأوّل ، وعشراً من ربيع الآخر[3] وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ، ألا من كان له عهد عند رسول الله ، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر .

وفي خبر محمّد بن مسلم : فقال : يا عليّ هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله ؟ قال : لا ولكن أبى الله أن يبلّغ عن محمّد إلّا رجل منه ، فوافى الموسم فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيّام التشريق ، كلّها ينادي « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ولا يطوفنّ بالبيت عريان[4] .

١٦ - شي : عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة لهواً كان يبعث بها معه ثمّ يأخذها منه[5] ، ولكنّه استعمله على الموسم ، وبعث بها عليّاً عليه السلام بعد ما فصل أبوبكر عن الموسم ، فقال لعليّ حين بعثه : إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا وأنت[6] .

---

(١) بالعين المهملة و الضاد المعجمة لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قاله في القاموس ١:٥٠١ .

(٢) السخط - بضم السين وسكون الخاء ، وضمهما ، وفتحهما - : ضد الرضى ، وقيل : انه لا يكون الا من الكبراء والعظماء .

(٣) في (م) و(ح) : من شهر ربيع الاخر .

(٤و٦) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) أقول : و في نسخة البرهان : و لوكان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب)

١٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب علي الناس واخترط سيفه [١] وقال : لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحجن بالبيت مشرك ولا مشركة ، و من كانت له مدة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر ، و كان خطب يوم النحر - وكانت [٢] عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشراً من شهر ربيع الآخر - وقال : يوم النحر يوم الحج الأكبر .

وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام : فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة و عند الجمار في أيام الموسم كلها ، ينادي « براءة من الله ورسوله » لا يطوفن عريان ، ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك [٣] .

١٨ - شي : عن حسن ، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة قال : يا نبي الله إني لست بلسن [٤] ولا بخطيب ، قال إما أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابد فسأذهب أنا [٥] ، قال : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، ثم وضع يده على فمه [٦] وقال : انطلق فاقرءها على الناس ، وقال : الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم الحق [٧] .

١٩ - شي : عن حكيم بن الحسين ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : والله إن لعلي لإسماً في القرآن ما يعرفه الناس ، قال : قلت : وأي شيء تقول جعلت فداك ؟ فقال لي : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان علي عليه السلام هو والله المؤذن ، فأذن بإذن الله ورسوله يوم الحج الأكبر من المواقف كلها ، فكان ما نادى به : أن لا يطوف [٨] بعد هذا العام عريان ولا يقرب

---

(١) أى استله .

(٢) أى وكانت الاربعة أشهر .

(٣و٧) تفسير العياشى مخطوط .

(٤) اللسن : الفصيح البليغ . ولا ينافى هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء وكون كلامه تاليا تلو القرآن فى الفصاحة والبلاغة ، لانه يمكن حصول ذلك له بعد نيله مرتبة الإمامة .

(٥) فى (م) : فأذهب أنا .

(٦) فى (م) : على فيه .

(٨) فى (م) و (ح) : ألا لا يطوف .

المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك[١] .

٢٠ ـ **شي** : عن حريز ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال في الأذان : هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري[٢] .

٢١ ـ **م** : بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي‌بكر بن أبي‌قحافة فيها ذكر نبذ العهد[٣] إلى الكافرين وتحريم قرب مكّة على المشركين . وأمّر أبا بكر على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه[٤] الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلمّا صدر عنه أبوبكر جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرء عليك السلام و يقول لك[٥] يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك فابعث عليّاً ليتناول الآيات ، فيكون هو الّذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات . وقال جبرئيل : يا محمّد ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ ونزعها من أبي‌بكر سهواً ولا شكّاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الّذي يقومه أخوك عليّ عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد وإن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء من اُمّتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته ، فلمّا انتزع عليّ عليه السلام الآيات من يده لقي أبوبكر بعد ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت واُمّي لموجدة[٦] كان نزع هذه الآيات منّي ؟[٧] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ولكنّ العليّ العظيم أمرني أن لا ينوب عنّي إلّا من هو منّي وأمّا أنت فقد عوّضك الله بما حمّلك[٨] من آياته و كلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنّك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا و كرام أهل مودّتنا فسُرّي[٩] بذلك عن أبي‌بكر .

(١و٢) تفسير العياشي مخطوط ؛ (٣) اى نقضه .

(٤) في المصدر : بمن معه .

(٥) « : ويقول يامحمد لايؤدى اه .

(٦) الموجدة : الغضب .

(٧) في المصدر : بابى أنت وامى يارسول‌الله أنت أمرت عليا أن أخذ هذه الايات من يدى ؟

(٨) « : فقد عوضك الله بما قد حملك .

(٩) سرى عنه : زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم .

قال : فمضى عليّ عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله ، و كانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً [١] ، غشّاهم الله نوره ، وكساه فيهم هيبة[٢] وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولاقصد بسوء قال و ذلك قوله « ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه [٣] » في مساجد[٤] خيار المؤمنين بمكّة لمّا منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة «وسعى في خرابها » خراب تلك المساجد لئلّا يقام فيها بطاعة الله [٥]، قال الله تعالى : « أُولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين » أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلّا خائفين من عذابه [٦] و حكمه النافذ عليهم ، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه « لهم » لهؤلاء المشركين « في الدّنيا خزي » وهو طرده إيّاهم من الحرم و منعهم أن يعودوا إليه « ولهم في الآخرة عذاب عظيم» [٧] .

٢٢ ـ **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث [٨] ببراءة إلى أهل مكّة : لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا تدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدّته ، والله بريء من المشركين ورسوله ؛ قال : فسار بها ثلاثاً ثمّ قال لعليّ : الحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت ، قال : ففعل ، قال: فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى فقال : يارسول الله حدث فيّ شيء ؟ قال : ما حدث فيك شيء [٩] ولكن اُمرت أن لا يبلّغه إلّا أنا أو رجل منّي [١٠] .

---

(١) يقال جاؤوا جماً غفيراً أى بجماعتهم الشريف والوضيع و كانت فيهم كثرة .
(٢) فى(ك) : وكساهم فيه هيبة .
(٣) البقرة : ١١٤ . وما بعدها ذيلها .
(٤) فى المصدر : وهى مساجد اه .
(٥) « : لئلا تعمر بطاعة الله .
(٦) « : من عدله .
(٧) تفسير الامام : ٢٣١ و ٢٣٢ .
(٨) فى المصدر : « بعثه » وهو الصحيح أى بعث ابا بكر .
(٩) « : ماحدث فيك الاخير .
(١٠) كشف الغمة : ٨٨ .

أقول : وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله .

٢٣ ـ **فر** : عليّ بن حمدون معنعناً ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله إسماً ولكن لايعرفونه ، قال : قلت : ماهو ؟ قال : ألم تسمع إلى قوله تعالى : « و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله كان الأذان [١] .

٢٤ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً ، عن عيسى بن عبدالله قال: سمعت أباعبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث أبابكر ببراءة ، فسار حتّى بلغ الجحفة ، فبعث [٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في طلبه ، فأدركه ، فقال أبوبكر لعليّ عليه السلام : أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّيه إلّا نبيّه أو رجل منه ؛ وأخذ عليّ عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس [٣] و معه السيف ويقول : « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك [٤] ، فمن فعل فإنّ معاتبتنا إيّاه بالسيف ، قال : وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها ، ويقول : لا يؤدّي عنّي إلّا أنا وأنت ، فقال له يوم لحقه عليّ عليه السلام بالخندق في غزوة تبوك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أماترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وأنت خليفتي في أهلي ، وأنّه لايصلح لها إلّا أنا وأنت [٥] .

٢٥ ـ **فر** : عليّ بن العبّاس البجليّ معنعناً عن ابن عبّاس قوله تعالى : «براءة من

---

(١) تفسير فرات : ٥٤ .

(٢) في المصدر : فسار حتى اذا بلغ الجحفة بعث اه . والجحفة ـ بتقديم المعجمة ـ كانت قرية كبيرة على طريق مكة ، على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة وكان اسمها « مهيعة » وسميت الجحفة لان السيل جحفها ، وبينها وبين البحر ستة أميال ، و بينها وبين غدير خم ميلان (مراصد الاطلاع ١ : ٣١٥) .

(٣) في المصدر : في الناس .

(٤) « : فلايطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولامشرك .

(٥) تفسير فرات : ٥٤ .

الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » يقول : « براءة من الله و رسوله » من العهد « إلى الّذين عاهدتم من المشركين » غير أربعة أشهر ، فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله و بين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلّا من أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فلمّا كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا ، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنّتهم في الجاهليّة ، وعلى اُمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة ، و تحريمهم الشهور الحرم ، والقلائد [1] ، ووقوفهم بالمزدلفة [2] ، فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة ، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم و بعث معه بهؤلاء الآيات [3] من براءة ، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر ، و أمره أن يرفع الحمس [4] من قريش و كنانة وخزاعة إلى عرفات ، فسار أبوبكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله : يقول : إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة ، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر ـ وهو يوم النحر ـ وأن يبرّىء ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد [6] ، وحمله على ناقته العضباء .

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي

---

(١) في معنى القلائد اقوال والظاهر ان المراد هنا ماكان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به اذا خرجوا منه ، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة

(٢) موضع بالقرب من مكة او منى ، ويسمى جمعاً لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي ارض واسعة بين جبال دون عرفة الى مكة ، وبها المشعر الحرام ، وهو الجبل الصغير ، في وسطها يقف الامام ، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر .

(٣) في المصدر : هذه الايات .

(٤) « أقول سيأتي معناه في البيان و ليس بشيء و الصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها : ترك الوقوف بعرفات والا فاضة منها راجع سيرة ابن هشام ج١ ص ١٩٩. (ب) وفي نسخة . الجمع ، وهو المزدلفة .

(٦) في المصدر : من كل عهد .

الحليفة ، فلمّا رآه أبو بكر قال : أمير أو مأمور ؟ فقال عليّ عليه السلام : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة ، قال : فدفعها إليه ، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله : مالي نزعت منّي براءة ؟ أنزل فيّ شيء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أو رجل منّي ، فأنا و عليّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى ، أما ترضى يا أبا بكر أنّك صاحبي في الغار ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فلمّا كان [١] يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » إلى قوله : « فخلّوا سبيلهم » ثمّ نادى : ألالا يطوف [٢] بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ مشرك بعد عامه هذا ، وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته ، وإنّ الله لايدخل الجنّة إلّا من كان مسلماً ، وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم ، فهو قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » وأذّن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا ، فهو قوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس » قال إلى أهل العهد : خزاعة و بني مدلج [٣] ومن كان له عهد غيرهم « يوم الحجّ الأكبر » قال : فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : النداء الّذي نادى به ، قال : فلمّا قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قالوا : وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك ؟ إن شئت الآن الطعن و الضرب ، ثمّ استثنى الله منهم فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » فقال : العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة [٤] من خزاعة وغيرهم ، وأمّا قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » لكي يتفرّقوا [٥] عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم ، والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر و ربيع

---

(١) في المصدر : قال : فلما كان اه .

(٢) « : لايطوفن .

(٣) في المصدر : قال : اهل خزاعة وبنومدلج اه .

(٤) الموادعة : المصالحة والمسالمة .

(٥) في المصدر : قال : هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في اربعة اشهر لكي يتفرقوا اه

الأوّل وعشر من ربيع الآخر ، فهذه أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

ثمّ قال : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين » يانبيّ الله ؛ قال : فيظهر نبيّه عليه و آله الصلاة و السلام ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منها فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » هؤلاء : بنوضمرة وبنومدلج حيّان [1] من بني كنانة ، كانوا حلفاء النبيّ في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع « ثمّ لم ينقصوكم شيئاً » يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر « ولم يظاهروا عليكم أحداً » قال : لم يظاهروا عدوّكم عليكم « فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم » يقول : أجلهم الّذي شرطتم لهم « إنّ الله يحبّ المتّقين » قال : الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم ، ويوفون بالعهد ؛ قال : فلم يعاهد النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً ، قال : ثمّ نسخ ذلك فأنزل « فإذا انسلخ الأشهر الحرم » قال : هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبيطالب عليه السلام عليهم الصحيفة ، يقول : فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذين انقضى عهدهم في الحلّ والحرم «حيث وجدتموهم » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منهم فقال : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله » قال : من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ماتقول ، ويسمع ما اُنزل إليك فهو آمن « فأجره حتّى يسمع كلام الله » وهو كلامك بالقرآن « ثمّ أبلغه مأمنه » يقول : حتّى يبلغ مأمنه من بلاده ، ثمّ قال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » إلى آخر الآية ، فقال : هما بطنان بنو ضمرة و بنو مدلج [2] ، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا ؛ ثمّ قال تعالى : « كيف و إن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلّاً ولاذمّة » إلى ثلاث آيات ، قال : هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الحديبية ، و كانوا رؤوس العرب في كفرهم ، ثمّ قال : « فقاتلوا أئمّة الكفر » إلى « ينتهون » [3] .

---

(١) الحى : البطن .

(٢) فى المصدر هما بطنا بنى خزاعة وبنى مدلج .

(٣) تفسير فرات : ٥٨-٦٠ .

بيان : الوليجة : العهد الغير الأكيد ، [وفي القاموس : الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس ، وبه لقّب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة ، لتحمّسهم في دينهم أولالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد [1]] والإلّ بالكسر: العهد . وتفسير الآيات مذكور في مظانّه لانطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا .

٢٦ ـ قب : ولّاه رسول الله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبابكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار ، ورواه الطبريّ والبلاذريّ والترمذيّ و الواقديّ و الشعبيّ و السدّيّ و الثعلبيّ والواحديّ والقرطبيّ والقشيريّ والسمعانيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة و محمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصليّ والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عبّاس ـ و اللّفظ له ـ إنّه لمّا نزل « براءة من الله ورسوله » إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر إلى مكّة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّه لا يؤدّيها إلّا أنت أورجل منك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : اركب ناقتي العضباء والحق أبابكر وخذ براءة من يده ، قال : ولمّا رجع أبوبكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال : يارسول الله إنّك أهّلتني [2] لأمر طالت الأعناق فيه ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه ؟! فقال : الأمين هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ أنّه لايؤدّي عنك إلّا أنت أورجل منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ .

وفي خبر : أنّ عليّاً قال له : إنّك خطيب وأنا حديث السنّ ، فقال : لابدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله ، قال : اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك .

أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه و قال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ البيت مشرك ، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته ، و من لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ـ زيادة في مسند الموصليّ ـ : ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة ، وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : « وطهّر بيتي للطائفين و

(١) مابين العلامتين يوجد في هامش (ك) فقط .
(٢) أهله للامر : صيره أو رآه أهلا له ـ أي صالحا له ـ .

القائمين والركّع السجود » فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله : «وأذّن في النّاس بالحجّ [١]» وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله : « وأذان من الله ورسوله» قال السدّيّ وأبومالك وابن عبّاس وزين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به .

تفسير القشيريّ : أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر [٢] بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا : وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلمّ [٣] ، ثمّ قال : «واعلموا أنّكم غير معجزي الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم» .

تفسير الثعلبيّ : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك إلّا من الطعن والضرب ، وطفقوا [٤] يقولون : اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك .

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طورسيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لاتخف ؛ فكان جوابه ماذكره الله تعالى « إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون [٥]» و هذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فماخاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم [٦] .

---

(١) الحج : ٢٧ .
(٢) في المصدر : في بعض الامور .
(٣) « : هلموا .
(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .
(٥) القصص : ٣٣ .
(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل» وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه [١] ، وما فيهم إلّا من قتل أباه أوأخاه أو حميمه [٢] ، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً [٣] ، وكان عليه السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة ، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر . و أمّا قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لايتولّى ذلك إلّا السيّد منهم أورجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه [٤] .

٢٧ ـ **يف** : روى أحمدبن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة ، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال : لايذهب بها [٥] إلّا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً .

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن سماك ، عن حبيش يرفعه قال : لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة ، ثمّ دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : أدرك أبابكر ، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرءه عليهم ، قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : لم يكن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك [٦] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن محمّد بن جابر ، عن حبش ، عن عليّ عليه السلام مثله .

---

(١) لهف على مافات : حزن وتحسر . اى يحزنون ويتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات .

(٢) الحميم : الصديق .

(٣) فى المصدر : وعاد الى المدينة سالماً .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ . أقول مضافاً الى ماسيأتى من أن هذا لم يكن معهوداً من العرب .

(٥) فى المصدر : لايؤدى عنى اه .

(٦) الطرائف : ١٢ . وفيه : لن يؤدى عنك .

وبالإسناد عن أنس قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة يقرءها على أهل مكّة ، فنزل جبرئيل على محمّد فقال : يامحمّد لا يبلّغ عن الله تعالى إلّا أنت أو رجل منك ، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه .

أقول : وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور مايؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ و كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق ، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل ، ومن طريق من صحيح البخاريّ وطريقين من تفسير الثعلبيّ وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ ، وطريق من سنن أبي داود ، و طريق من صحيح الترمذيّ .

٢٨ ـ **يف** : وروى البخاريّ في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب « وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسوله » حديث سورة براءة . وزاد فيه : فأذّن عليّ في أهل منى يوم النحر ألا لايحجّ بعد العام مشرك ، ولايطوف بالبيت عريان ؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ في حديث يرفعونه إلى عبدالله بن عبّاس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة ، ثمّ أردفه عليّاً فبينا أبوبكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء ، فقام أبوبكر فزعاً فظنّ أنّه حدث أمر ، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً (٢) ينادي بهؤلاء الكلمات ، فإنّه لاينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، فانطلقا ، فقام عليّ أيّام التشريق ينادي : ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، ولا يحجّنّ بعد هذا العام مشرك . ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة .

ورواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير سورة براءة ، وشرح الثعلبيّ كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبية ، ثمّ قال الثعلبيّ في أواخر حديثه ماهذا

(١) رغا البعير رغاء : صوت وضج .
(٢) في المصدر : فيه أن عليا اه .

لفظه : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلمّا سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال : اخرج بهذه القصّة واقرء عليهم من صدر براءة ، وأذّن بذلك في النّاس إذا اجتمعوا ، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتّى أدرك أبابكر بذي الحليفة ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله بأبي أنت وأُمّي أنزل في شأني شيء ؟ فقال لاولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي ؛ ثمّ ذكر الثعلبيّ صورة نداء عليّ عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١) .

أقول : روى ابن بطريق مارواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢) .

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور قال : أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وساق الحديث نحو مامرّ من رواية سماك ثمّ قال ـ : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذيّ وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ، ثمّ دعا فقال : لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً فأعطاه إيّاه .

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر ببراءة إلى أهل مكّة ، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام على أثره فأخذها منه ، فقال أبو بكر : وجد في نفسه (٣) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياأبابكر إنّه لايؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

وأخرج أحمد والنسائيّ وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال : كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة ببراءة ، فكان ينادي (٤) أنّه لايدخل الجنّة إلّا مؤمن

(١) الطرائف : ١٢ .
(٢) راجع العمدة : ٨٠-٨٣ .
(٣) كذا في نسخ الكتاب ، ومعنى « وجد » : غضب . وفي المصدر : فكأن ابابكر وجد في نفسه . أي وجد في نفسه شيئاً .
(٤) في المصدر : إلى أهل مكة ، فكنا ننادي .

ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإنّ أجله إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين و رسوله ، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث أبابكر بسورة التوبة و بعث عليّاً عليه السلام على أثره ، فقال أبوبكر : لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ ؟ فقال عليّ : لا إنّ نبيّ الله قال : لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي .

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ و ذكر بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر ورده ، وفي آخره : لا يبلّغ غيري أورجل منّي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له : إنّه لا يؤدّيها [1] عنك إلّا أنت أورجل منك ، فبعث عليّاً في أثره [2] حتّى لحقه بين مكّة والمدينة ، فأخذها فقرأ [3] على الناس في الموسم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ لعليّ في كتاب الله اسماً ولكن لاتعرفونه [4] : قلت : وما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله الأذان . انتهى ما نقلناه عن السيوطيّ [5] .

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : منها توليته صلى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر بها ، فلحقه بالجحفة و أخذها منه ، و نادى في الموسم بها ؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده ، و الثعلبيّ في تفسيره والترمذيّ في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومقاتل في تفسيره ، والفرّاء في مصابيحه ، و

---

(١) في المصدر : لن يؤديها .
(٢) « : على أثره .
(٣) « : فقرأها .
(٤) « : لا يعرفونه .
(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

الجوزيّ في تفسيره ، والزمخشريّ في كشّافه [١] ، وذكره البخاريّ في الجزء الأوّل من صحيحه [٢] في باب مايستر العورة ، وفي الجزء الخامس في باب «أذان من الله ورسوله» ، وذكر الطبريّ والبلاذريّ والواقديّ والشعبيّ والسدّيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ والموصليّ وابن بطّة وابن إسحاق والأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى [٣].

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبوبكر بالناس ، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات [٤] ، وكان في ثلاثمائة رجل ، فلمّا كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين ، فعاد أبوبكر وقال : يارسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لاولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أورجل منّي . انتهى .

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ثمّ دعا[ه]فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إيّاه ، ثمّ قال : وزاد رزين وهو العبدريّ : فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، ثم اتّفقا وانطلقا ؛ انتهى .

أقول : وروى نحواً ممّا أوردنا من الأخبار الطبرسيّ رحمه الله [٥] و غيره و فيما أوردته غنى عمّا تركته .

(تتميم)

أقول : بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعامّ فاعلم أنّ أصحابنا رضوان الله عليهم استدلّوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يولّ أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنّه كان يولّيها

(١) ج ٢ ص ٢٣ .
(٢) ج ١ ص ٢٥ .
(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان . وقدمر آنفا عن المناقب ص ٣٠٣ «وسماك بن حرب» بدل «ابن سماك» .
(٤) قال الجزرى فى النهاية (١ : ٦٧) : وفيه «اتى رسول الله بخمس بدنات» البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالابل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها .
(٥) مجمع البيان ٥ : ٣ و٤ .

غيره ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله و بعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس ، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟ .

و بعبارة اُخرى نقول : لا يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر ، لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى [(١)] » أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى ، فعلى الأوّل نقول : لا ريب في أنّه تعالى منزّه عن العبث والجهل ، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلّا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره ، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة ؛ و لو كان دفع براءة أوّلاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك .

وعلى الثاني فنقول : إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه ـ حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً ـ بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه ، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه [(٢)] ، و على الثاني فنقول : لا يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة ، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله ـ مع وفور علمه ـ وعلى جميع الصحابة مثل ذلك ، فلابدّ أن يكون أمراً مستوراً لا يطّلع عليه إلّا بالوحي الإلهي : من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه ، أوما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً ، فيكون هذا [(٣)] حجّة و برهاناً على كذبه و أنّه لا يصلح لذلك ؛ ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثمّ أرجعه

---

(١) النجم : ٣ و٤ .

(٢) لانا اذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبابكر : « لا يبلغها الا أنا و أنت » كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول - أى عدم تغير علمه صلى الله عليه وآله اولا و ثانياً بحال أبى بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) اى نزول الوحى الالهى على النبى وأمره بعزل أبى بكر .

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلّا احتمالان : إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيّته لذلك ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك ، أوكان عالماًوكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحطّ منزلة الأوّل .

ونقول أيضاً : قد عرفت مراراً أنّه إذا اتّفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّه فالتعويل إنّما هوعلى ماتوافقت فيه الروايتان ، ولايخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارناوأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلّا نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك ، ولم يكن السبب لبعث أميرالمؤمنين عليه السلام ثانياً إلّا كماله ، وكون استيهال [1] التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الاُمور منحصراً فيه ، ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها ، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا .

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر وأنّه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما اُمر به فلا ترتاب بعد ماقرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلّا الكفر والعصبيّة والعناد ، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار ؛ وقال ابن أبي الحديد[2] : روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر ، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه انتهى

أقول : ليت شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب .

وأمّا ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة ، فكلّ ما يجري فيهامن التأويل فهوجارههنا ، وأمّا اعتذار الجبّائيّ والزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى عليّ عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

---

(١) استأهل الشيء : استوجبه . أى كان له صالحاً .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٥١ .

أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليّة والعرب ، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول ـ سيّما لنبذ العهد ـ من سادات القوم و أقارب العاقد ! و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، و لو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج ، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأنّ «ذلك غير معروف من عادة العرب ، وأنّه إنّما هو تأويل تعوّل به متعصّبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك ، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر[1] ، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك .

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يولّه شيئاً من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول صلى الله عليه وآله إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير كما ذكره قاضي القضاة ، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي[2] عنه بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح[3] لكبار الأمور لابدّ من أن يدرج إليها[4] بصغارها ، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة ، ويستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له ، وأنّ من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات ، ومتى ولّاه عزله وإنّما يولّي غيره ويستكفي سواه لابدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية ، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه ، و أمّا من يدّعي أنّه

---

(١) وكيف لا والخصم يدعي كونه عادة من عادات العرب ؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠٥ في الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح ومنقبة لامير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنة أعدائه .

(٢) ص ٢٤٨ .

(٣) يقال : هو يرشح لولاية العهد أى يربى ويؤهل لها .

(٤) أى يرسل اليها .

لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه ، لأنّه صلى الله عليه وآله الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة ، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في اُمورهم ، وقد قيل : كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمائرهم ، وبعد فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما ؟ ! وهل هذا إلّا قدح (٢) في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء ؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك .

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه ، و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك و أشباهه علماؤنا الأخيار (٣) فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار .

١٠
﴿ باب ﴾

☼ (قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون *) ☼

١ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النوفليّ ، عن اليعقوبيّ عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قوله عزّ وجلّ : « و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : الصدود في العربيّة : الضحك (٤).

بيان : ليس فيما عندنا من كتب اللّغة المشهورة الصدود بهذا المعنى ، و لا يبعد أن

(١) دخيلة المرء : باطنه وضميره .

(٢) القدح : الطعن والتعييب.

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ – ١٨٤ .

(*) الزخرف : ٥٧ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٢٠ .

يكون صلى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه ؟! على أنّ اللّغات كلّها غير محصورة في كتب اللّغة ، لكن قال في مصباح اللّغة : صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب : ضحك[(١)] .

وقال في مجمع البيان : قال بعض المفسّرين : معنى يصدّون : يضحكون[(٢)] .

٢ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا عن يحيى ابن عمير الحنفيّ ؛ عن عمر بن قائد . عن الكلبيّ . عن أبي صالح . عن ابن عبّاس قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال : الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في اُمّتي فدخل أبو بكر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا : هو هذا ؟ فقال : نعم ، فقال قوم : لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا ، فأنزل الله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون و قالوا ءآلهتنا خير » الآية[(٣)]

٣ ـ وقال أيضاً : حدّثنا محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير الكوفيّ ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء قوم إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقالوا : يا محمّد إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى ، فقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا : فلان[(٤)] ، وإنّه قريب عهد بموت[(٥)] ، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه[(٦)] بشيء لا نعرفه ، ثمّ قال له : انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه ، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل ، ثمّ ناداه : يافلان بن فلان . فقام الميّت فسألوه ، ثمّ اضطجع في لحده ، فانصرفوا وهم يقولون : إنّ هذا من أعاجيب بني عبدالمطّلب ! أو نحوهما ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٧)] .

٤ـ وقال أيضاً : حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن عبدالمطّلب ، عن شريك

---

(١) ج ١ : ١٧٨ .

(٢) ج ٩ : ٥٢ .

(٣و٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح « فلاناً » أى قالوا : نريد فلاناً .

(٥) « « « « بالموت » .

(٦) اصغى اليه : مال اليه بسمعه . أى اسره بكلام لا نعرفها .

عن عثمان بن نمير البجلي ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال لي علي عليه السلام : مثلي في هذه الاُمّة مثل عيسى بن مريم ، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا ، وأبغضه قوم فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا : وروى أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان ، عن عليّ بن أحمد العريضيّ ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن جعفر [1] ، عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال : أما إنّ فيك لشبهاً [2] من عيسى بن مريم ، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون [3] به البركة ، فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم و قالوا : لم يرض محمّد إلّا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل ! فنزلت هذه الآية .

قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ليس في القرآن بنوهاشم ؟ قال : محيت والله فيما محي . ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر : محي من القرآن ألف حرف بألف درهم ، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحى « إنّ شانئك هو الأبتر » فقالوا : لايجوز ذلك . فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي ؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه : قد بلغني ما قلت على منبر مصر ، ولست هناك [4] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً يقول : فيّ اُنزلت هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » .

---

(١) الظاهر انه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، المعروف بأبي قيراط ، ويكنى اباالحسن .

(٢) الشبه - بفتح الاول والثاني - : المشابهة .

(٣) ابتغى الشيء : طلبه .

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط ، ولم نظفر بنسخته . وما تدل عليه الرواية من محو آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبي او الائمة عليهم السلام لانفس الايات ، وربما يؤيد ماذكرنا قول الناس في جواب عمرو بن العاص : « لايجوز ذلك » فانه كان يريدان تمحى نفس هذه الاية من القرآن ، فقالوا له : لايجوز ذلك .

فر : سعيدبن الحسين بن مالك ، عن عبدالواحد ، عن الحسن بن يعلى ، عن الصباح ابن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ربيعة مثله [(١)] .

أقول : وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله .

٥ ـ **يف** : أحمدبن حنبل في مسنده ، وابن المغازلي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه‌السلام : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضه اليهود حتّى بهتوا اُمّه ، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل [(٢)] .

٦ ـ **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أحبّه قوم فهلكوا [(٣)] ، و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلّا عيسى ؛ فنزلت [(٤)] .

أقول : وروى العلّامة رفع‌الله مقامه مثله [(٥)] .

٧ ـ **مد** : من مسند عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن مالك بن معول ، عن أكيل ، عن الشعبيّ ، قال : لقيت علقمة قال : أتدري ما مثل عليّ في هذه الاُمّة ؟ قال : قلت : وما مثله ، قال : مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه [(٦)] .

---

(١) تفسير فرات : ١٥١ .

(٢) لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر ، ومن أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى مافيها من التشويه والتشويش يرى عجبا ، فكيف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية ، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط مالا يحصى كثرة .

(٣) في المصدر : فهلكوا فيه .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) كشف اليقين : ١٢٦ .

(٦) العمدة : ١٠٧ .

٨ ـ و عن عبدالله بن سفيان وعن وكيع بن الجرّاح بن مليح ، عن خالد بن مخلّد عن أبي غيلان الشيباني ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا اُمّه [١] ، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له ، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان : محبّ مفرط يفرط بما ليس فيّ [٢] ، و مبغض يحمله شنآني عن أن يبهتني ، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ، ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيّه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم [٣].

ومن مناقب ابن المغازليّ ، عن وكيع بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل ، عن الحكم بن عبدالملك مثله [٤].

٩ـ وعن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان ، عن عليّ عليه السلام قال : مثلي في هذه الاُمّة كمثل عيسى بن مريم : أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت ، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت [٥].

١٠ ـ وعنه عن ابن حمّاد سجّادة ، عن يحيى بن أبي يعلى ، عن الحسن بن صالح بن حيّ ، وجعفر بن زياد بن الأحمر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختريّ ، عن عليّ عليه السلام قال : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ومبغض مفرّط [٦].

أقول : روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله .

☆ ١١ـ [ل : بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة

---

(١) بهته بهتاً وبهتاناً : افترى عليه الكذب .

(٢) في المصدر : محب مقرظ مطر يقرظني بما ليس في . قرظه : مدحه وهي حي بحق أو باطل أطرى فلاناً : احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤-٦) العمدة : ١٠٨ . وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي : وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت .

(☆) هذه الرواية وتاليتها لا توجدان في غير (ك) .

تزورونني فلا تأذن لأحد ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب[1] وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا و كذا ، ثمّ أذنت له فدخل ، فقال : يا رسول الله إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول : إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا و كذا ، فكيف علم بالعدّة أعاينهم ؟ فقال له : يا عليّ قد صدق كيف علمت بعدّتهم ؟ فقلت : اختلفت التحيّات[2] فسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت فإنّ فيك شبهاً[3] من أخي عيسى ، فخرج عمر وهو يقول : ضربه لابن مريم مثلاً ! فأنزل الله عزّ وجلّ : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» غيري[4] ؟ قالوا : اللّهمّ لا[5].

١٢ ـ يب : عن أبي عبدالله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير : ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل ، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل[6] » .

١٣ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه و عثمان ابن سعيد معاً ، عن عمرو بن ثابت ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم : أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، وأبغضه اليهود

---

(١) احتجب : تستر . أى تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة .

(٢) كذا فى المصدر ، وفى (ك) فقال : اختلف على التحيات .

(٣) فى المصدر : سنة

(٤) أى هل فيكم أحد غيرى حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة ؟

(٥) الخصال ٢ : ١٢٢ .

(٦) التهذيب ١ : ٣٠٢ . وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير ، ذكرها المصنف لمناسبتها بالمقام .

حتّى بهتوا أُمّه . قال : وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط بما ليس فيّ ، ومبغض يحمله شنآني (١) على أن يبهتني . وأخبرني به أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين عن حسن بن حسن ، عن عمر[و] بن ثابت ، عن الحارث بن حصيرة ، مثله ولم يذكر الصباح (٢) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة ، عن أبي حفص الإبّار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٣) .

١٤ ـ ما : ابن الصلت عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم : أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، و اقتصد قوم فنجوا (٤) .

١٥ ـ ن : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى : أحبّه النصارى حتّى كفروا و أبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه (٥) .

١٦ ـ فس : أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق عن أبي الأعزّ ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه : أما رضي (٦) محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها

---

(١) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .
(٢) امالي الشيخ : ١٦٠ و١٦١ .
(٣) العمدة : ١٠٧ .
(٤) امالي الشيخ : ٢١٩ . وفيه : واقتصد فيه قوم فنجوا .
(٥) عيون الاخبار : ٢٢٣ .
(٦) في المصدر : ما رضي .

في الجاهليّة أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » فحرّفوها يصدّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن » علي « إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فمحي اسمه وكشط [1] عن هذا الموضع ، ثمّ ذكر الله خطر [2] أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » يعني : أمير المؤمنين عليه السلام [3].

بيان : على هذا التفسير الضمير في قوله : « وإنّه لعلم للساعة » راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة [4] ، وأنّه دابّة الأرض كما سيأتي ، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة .

١٧ ـ قب : أبو بصير ، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّني أخاف أن يقول فيك [5] ما قالت النصارى في المسيح ؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك . الخبر [6] . قال الحارث بن عمرو الفهريّ لقوم من أصحابه : ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً » إلى قوله : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » وفي رواية : أنّه نزل إيضاً [7] « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه » الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا حارث اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله

---

(١) كشط الحرف : ازاله عن موضعه .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . و في المصدر : خطر امير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى .

(٣) تفسير القمي : ٦١١ .

(٤) اى من علاماتها .

(٥) في المصدر : ان يقولوا : فيك . وفي (ت) : ان يقول فيك طوائف من امتي .

(٦) ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر ، وليس كذلك في المصدر ، اذ لم تذكر فيه لفظة « الخبر »

(٧) ظاهر كلمة «ايضاً» يوهم أن هذه الاية في غير هذه السورة ، والحال أنها واقعة بين الايات راجع سورة الزخرف ٥٧-٦١ .

وعليٌّ وصيّك من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، و حمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة ، والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لسائر قريش وهم وُلد أبيك ؟ فقال رسول الله ﷺ : ويلك ياحارث مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب ، لكنّ الله فعله بهم ، فقال : « إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » الآية . فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم [١] » و دعا رسول الله ﷺ الحارث فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا ، قال : فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنّي أرحل عنك ! فركب راحلته فلمّا أصحر [٢] أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته [٣] وخرجت من دبره إلى الأرض ، ففحص برجله [٤] ؛ وأنزل الله تعالى على رسوله : « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين بولاية عليّ ، قال : هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام [٥] .

١٨ ـ فر : الحسين بن سعيد ؛ و محمّد بن عيسى بن زكريّا ، عن يحيى بن الصباح المزنيّ ، عن عمرو بن عمير ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى شعب فأعظم فيه العناء [٦] ، فلمّا أن جاء قال : ياعليّ قد بلغني نبؤك والّذي صنعت ، وأنا عنك راض قال : فبكى عليّ عليه السلام فقال : قال [٧] رسول الله ﷺ : مايبكيك ياعليّ أفرح أم حزن؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عنّي راض ، قال النبيّ ﷺ : أما [٨] و إنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون ، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من

---

(١) الانفال : ٣٣ .

(٢) اى خرج الى الصحراء .

(٣) الهامة : رأس كل شيء وتطلق على الجثة .

(٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجليه عند النزع .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ .

(٦) العناء : التعب والمشقة وفى المصدر : فاعظم فيه البلاء .

(٧) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٨) كذا فى المصدر ، وفى النسخ « أنا » وهو سهو .

أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاء منهم قلّوا أو كثروا إلّا قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة ، قال: فقال قريش : ما رضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم ! فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون [1] .

١٩ ـ فر : الحسين بن يوسف ، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبدالله قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثمّ قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا ، وأبغضه قوم فأفرطوا ؛ فضحك الملاء الّذين عنده وقالوا : انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم ؟! قال : فنزل الوحي « فلمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » [2] .

٢٠ ـ فر : أحمد بن القاسم قال : أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه ، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجلان : محبّ مطر [3] ومبغض مفتر . وقال المنافقون ما قالوا [4] لمّا رفع بضبع ابن عمّه : جعله مثلاً لعيسى بن مريم وكيف يكون هذا ؟ وضجّوا بما قالوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» أي يضجّون قال : وهي في قراءة أُبيّ بن كعب « يضجّون» . [5] .

٢١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن هند الجعفيّ ، عن أحمد بن سليمان الفرقانيّ قال : قال

---

(١) تفسير فرات : ١٥٣ .
(٢) « « : ١٥١ .
(٣) من أطرى يطرى اطراء : أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه , وفي المصدر : محب مفرط
(٤) في المصدر : ما يألو مارفع اه .
(٥) تفسير فرات : ١٥١ .

لنا ابن المبارك الصوري ، قال [١] النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ [٢] ألم يكن النبيّ قال ؟ قال : بلى [٣] ، قال: فما القصّة يا أباعبدالله في ذلك ؟ قال : كان النبيّ في نفر من قريش إذ قال : يطلع عليكم من هذا الفجّ [٤] رجل يشبه بعيسى بن مريم ، فاستشرفت [٥] قريش للموضع فلم يطلع أحد ، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض حاجته إذا طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فلمّا رأوه قالوا : الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبّه ابن عمّه بنبيّ ! فقال أبوذرّ : يا رسول الله إنّهم قالوا كذا و كذا ، فقالوا بأجمعهم كذب ، وحلفوا على ذلك ، فجحد [٦] رسول‌الله صلى الله عليه وآله على أبي‌ذرّ ، فما برح حتّى نزل عليه‌الوحي : « ولمّا ضرب‌ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ✲ إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فقال‌رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذرّ [٧] .

٢٢ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّدبن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي‌بصير ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ، لولا [٨] أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى‌بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من

---

(١) في المصدر : لم قال ؟ .

(٢) قال الجزرى في النهاية (٣ : ١٤٦) : فيه « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي‌ذر» الغبراء : الارض ، والخضراء : السماء ، للونهما ، أراد أنه متناه في الصدق الى الغاية : نجاء به على اتساع الكلام و المجاز .

(٣) في المصدر . ألم يكن النبي أصدق ؟ قال : بلى .

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

(٥) استشرف الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كفه فوق حاجبه .

(٦) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ « فوجد » . أي غضب . وفي المصدر : فوجل .

(٧) تفسير فرات : ١٥٥ .

(٨) في المصدر : و لولا .

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ! فأنزل الله على نبيّه فقال : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل* ولو نشاء لجعلنا منكم» يعني من بني هاشم « ملائكة في الأرض يخلفون » .

قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[1] فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون » ثمّ قال : يا أباعمرو [2] إمّا تبت وإما رحلت ، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك ، فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب و العجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس ذلك إليّ ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ! فدعا براحلته فركبها ، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته [3] ، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع* للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع * من الله ذي المعارج» قال[4] قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا نزل [5] بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزّ وجلّ : « و استفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد [6] » .

---

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، وهو اول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة . و كان اولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض ، ولذا صاروا مثلا في ذلك .

(٢) في المصدر : ثم قال له : ياعمرو ، وكأنه مصحف : « يا ابن عمرو »

(٣) جندل ـ كجعفر ـ : مايعمله الرجل من الحجارة . وفي المصدر : فرضخت هامته . أى كسرت

(٤) أى قال أبو بصير لا حدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت

(٥) في المصدر : هكذا والله نزل .

(٦) روضة الكافي : ٥٧ و ٥٨ والاية الاخيرة في سورة ابراهيم : ١٥ .

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : اختلف في المراد [١] على وجوه : أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنّه لمّا نزل قوله : « إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم [٢] » قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله : « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو » أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى ، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عبّاس ومقاتل .

وثانيها أنّ معناه : لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب [٣] » أي من قدر على أن ينشيء آدم من غير أب وامّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب ، اعترض على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية .

وثالثها أنّ معناه : أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا مدح المسيح واُمّه وأنّه كآدم في الخاصيّة قالوا : إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح ، عن قتادة .

و رابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه‌السلام ، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة [٤] .

أقول : لا يخفى أنّ ماروي في أخبار الخاصّة و العامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر ، مع أنّ ماذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه .

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل ، و تدلّ على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مع كثرة ما مدحه وصدع [٥] بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً

---

(١) في المصدر : في المراد به .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ٩ : ٥٢ و ٥٣ .

(٥) صدع الامر : كشفه و بينه .

من غلوّ الغالين ، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة [١] من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين [٢] ، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدّين ؛ أعاذنا الله من عمه العامهين [٣] وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين .

١١
﴿ باب ﴾
﴿ قوله تعالى « وتعيها اذن واعية » ﴾

١ ـ **كا** : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي اُذنك ياعليّ [٤] .

٢ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ : « وتعيها اُذن واعية » قال : دعوت الله عزّ و جلّ على أن يجعلها اُذنك ياعليّ [٥] .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى « وتعيها اُذن واعية » قال : وعت اُذن أمير المؤمنين ماكان ومايكون [٦] .

٤ ـ **قب** : أبونعيم في الحلية : روى عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن [٧] عن بريدة ، وأبوالقاسم بن حبيب في تفسيره ، عن

---

(١) حثالة الناس : رذالتهم .
(٢) الغث من الكلام : رديئه . والسمين منه ، رصينه ومحكمه .
(٣) العمه : عمى البصيرة .
(*) الحاقة : ١٢ .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٣ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .
(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .
(٧) ص ٣٢٩ .

زرّ بن حبيش (١) ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللّفظ له - قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرني ربّي أن اُدنيك ولا اُقصيك (٢) ، وأن تسمع وتعي.

تفسير الثعلبيّ في رواية بريدة : و أن اُعلّمك وتعي ، وحقّ على الله أن تسمع وتعي ، فنزلت : « وتعيها اُذن واعية » ذكره النطنزيّ في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك ولا أجفوك (٣) ، وحقّ عليّ أن اُطيع ربّي فيك ، وحقّ عليك أن تعي .

محاضرات الراغب : قال الضحّاك وابن عبّاس ، وفي أمالي الطوسيّ : قال الصادق عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : « و تعيها اُذن واعية » اُذن عليّ .

الباقر عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية : والله اُذنيك ياعليّ (٤) .

كتاب الياقوت ، عن أبي عمرو غلام ثعلب ، و الكشف و البيان عن الثعلبيّ قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكلينيّ - واللّفظ له - عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : «وتعيها اُذن واعية» قلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ فما سمع شيئاً بعده إلّا حفظه .

سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس : « وتعيها اُذن واعية » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مازلت أسأل الله تعالى منذ اُنزلت أن تكون اُذنيك ياعليّ .

تفسير القشيريّ وغريب الهرويّ لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي دعوت الله أن يجعل هذه اُذنك .

جابر الجعفيّ وعبدالله بن الحسين، ومكحول،قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي سألت ربّي

---

(١) قال في جامع الرواة (١:٣٢٤) : زر بن حبيش من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام ، و كان فاضلا .

(٢) ادناه : قربه اليه اقصاه : أبعده .

(٣) اجفى فلانا : أبعده .

(٤) كذا في النسخ ، و استظهر في (ك) : والله جعلها اذنيك ياعلي . أقول : و في (ت) والله أذناك يا علي و في المصدر الطبعة الحديثة . والله اذنك يا علي (ب) .

أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، اللّهم اجعلها[1] اُذناً واعية ، اُذن عليّ ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد[2] .

٥ ـ **كشف** : محمّد بن طلحة ، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، لعليّ عليه السلام : سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، قال عليّ : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لي أن أنسى[3] .

يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله .[4] .

مد : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن ابن فنجويه ، عن ابن حنان ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عليّ بن عليّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسين مثله[5] .

٦ ـ **كشف** : وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده : الثعلبيّ في تفسيره ، و الواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ؛ قال : فنزلت « وتعيها اُذن واعية[6] » . وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله[7] .

مد :[8] بإسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فنجويه ، عن ابن حبش ، عن أبي القاسم بن الفضل ، عن محمّد بن غالب بن حرب ، عن بشر بن آدم ، عن عبدالله الأسديّ ، عن صالح بن

(١) في المصدر : اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ .

(٣) كشف الغمة : ٣٥ .

(٤) الطرائف : ٢٣ .

(٥) العمدة : ١٥١ .

(٦) كشف الغمة : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

(٨) و في (ت) « يف » و إن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة .

هيثم ، عن بريدة مثله [١] .

٧ ـ **كنز** : قوله تعالى « وتعيها أُذن واعية » أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ ، فممّا اخترنا مارواه عن محمّد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام أُذناً واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به .

٨ ـ ومنها مارواه عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن عبدالله بن أحمد المروزيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ ، عن مكحول في هذه الآية قال : سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ ، قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه .

٩ ـ ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن سالم الأشلّ ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأُذن الواعية أُذن عليّ عليه السلام .

[١٠ ـ ومنها مارواه عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل ابن بشّار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال : يا عليّ نزلت عليّ اللّيلة هذه الآية : « وتعيها أُذن واعية » وإنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك ، اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ ففعل [٢]] .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود [٣] من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان الخبر الثاني ، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً .

١١ **مد** : الحافظ أبونعيم بإسناده ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام

---

(١) العمدة : ١٥١ .

(٢) جميع هذه الروايات الاربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط .

(٣) ص ١٠٨ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُدنيك واُعلّمك لتعي . و اُنزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » فأنت الاُذن الواعية .

١٢ ـ وبإسناده عن مكحول ، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : « و تعيها اُذن واعية » قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : دعوت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ .

١٣ ـ وبإسناده عن عبدالله بن الحسين ، قال لمّا نزلت ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُذن عليّ .[1]

كشف : ابن مردويه ، عن مكحول مثل مامر"[2] .

١٤ ـ وبالإسناد قال : فسألت ربّي وقلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ ، وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه [3] .

* [**أقول** : وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآمليّ نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم ، عن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن اُدنيك و اُعلّمك لتعي ، واُنزلت عليّ [4] « وتعيها اُذن واعية » فأنت اُذن واعية للعلم .

وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد عن مكحول . وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله ابن الحسين قال : لمّا نزلت « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُذني واُذن عليّ].

بيان : نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون . قال الزمخشريّ : اُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ماسمعت به ، ولاتضيّعه بترك العمل ،

---

(١) لم نجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه ، والمظنون انها موجودة في المستدرك ـ وليست عندنا نسخته ـ وقد مضى ماأورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس .

(٢و٣) كشف الغمة : ٩٥ .

* من هنا الى الباب الاتى يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) فى (د) . وانزلت على هذه الاية اه .

وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وماحفظته في غيرك [1] فقد أوعيته ؛ كقولك أوعيت الشيء في الظرف ؛ و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ ، قال عليّ عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

فإن قلت : لِمَ قيل « اُذنٌ واعيةٌ » على التوحيد والتنكير ؟ قلت : للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة [2] ، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم ، وللدّلالة على أنّ الاُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عندالله ، و أنّ ماسواها لايبالي بهم و إن ملؤوا مابين الخافقين . انتهى [3] . ونحوذلك ذكر الرازيّ في تفسيره [4] ، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم و أنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين و الدنيا العلم ، و الآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك ، وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك ، كما نقلنا آنفاً ، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة ، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام .

---

(١) في المصدر : في غير نفسك .

(٢) اى بأن الحافظون لاحاديث النبى وما يعلمهم من الحقائق قليل .

(٣) الكشاف ٣ : ٢١٣ . وانظركيف اجرى الله الحق على ألسنة تبعة الباطل ؟ وكيف جحدوا به وقد استيقنته أنفسهم ؟ وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون .

(٤) مفاتيح الغيب ٨ : ١٩٩ .

١٢
﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: « ثلة من الاولين ﴾ ﴿ و قليل من الاخرين » ﴾

١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمد بن الحسين : عن عمر بن محمد الورّاق ، عن عليّ بن العبّاس عن حميد بن زياد ، عن محمد بن تسنيم ، عن الفضل بن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ « والسابقون السابقون * اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم [1] » فقال : قال لي جبرئيل : ذلك عليّ وشيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم [2] .

٢ ـ **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون » هو عليّ عليه السلام وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي [3]

٣ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون [4] » يقول : عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد [5] .

٤ ـ **كنز** : أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّ سابق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام [6] .

(*) الواقعة : ١٣ و ١٤ . وفي (م) : « ثلة من الاولين وثلة من الاخرين » الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .
(١) « : ١٠ - ١٢ .
(٢) امالي الشيخ : ٤٤ .
(٣) كشف الغمة : ٩٢ .
(٤) المؤمنون : ٦١ .
(٥) تفسير القمي : ٤٤٧ . وفيه : هو علي بن ابي طالب .
(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

[أقول : وروى السيّد حيدر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن ابن عبّاس مثله] .

٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين ابن الحسن الأشعريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عبّاس قال : سبق الناس ثلاثة (١) : يوشع صاحب موسى إلى موسى ، وصاحب «يس» إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

كشف : ابن مردويه ، عن ابن عبّاس مثله (٣) .

٦ - **كنز** : روى الشيخ المفيد ، عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى «والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون» فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال : ادخلوها ، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين و التسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام ، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤) .

٧ - **كنز** : محمّد بن العباس ، عن محمّد بن جرير ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن فرات ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه الآية «ثلّة من الأوّلين» ابن آدم الّذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب يس «وقليل من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ التميميّ ، عن سليمان بن داود الصرميّ ، عن أسباط ، عن أبي سعيد المدائنيّ ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين» قال : «ثلّة من الأوّلين» مؤمن آل فرعون «وثلّة من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

قال الكراجكيّ : ومعنى الثلّة : الجماعة ، و إنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

---

(١) اى السابقون من الناس ثلاثة .

(٢ و ٤ و ٥ و ٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) كشف الغمة .

عليه السلام كما قال تعالى: «إنّ إبراهيم كان أُمّة [1]» وهو كثير في القرآن.

[٩- كنز: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم وهو قوله تعالى: «ربّنا اغفرلنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان [2]» وهو سابق الأمّة [3]].

١٠ كشف: ابن مردويه قال: «السابقون الأوّلون» عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه [4].

أقول: روى العلّامة ـ رحمه الله ـ مثله من طرقهم [5]، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلّى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في مكّة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ [6].

١١: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام «إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون ☆ والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون ☆ والّذين هم بربّهم لا يشركون ☆ والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ☆ أُولئك [7] يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون [8]».

١٢ ـ فر: عن أبي الجارود قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: «والّذين

(١) النحل: ١٢٠.
(٢) الحشر: ١٠.
(٣و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط.
(٤) كشف الغمة: ٩٤.
(٥) راجع كشف اليقين: ١٢٥ وكشف الحق ١: ٩٧.
(٦) راجع ج٣: ٣٨٨. أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: السبق الى الهجرة راجع الاية ١٠٠ في سورة التوبة (ب)
(٧) المؤمنون: ٥٧-٦١.

يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » يقول : يعطون ما اُعطوا وقلوبهم وجلة « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد[1]

١٣ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى « سابقون » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

١٤ ـ **ن** : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : « السابقون السابقون » نزلت فيّ[3] . وقال عليه السلام : في قوله تعالى : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون[4] » قال : فيّ نزلت[5] .

كشف : عن محمّد بن طلحة ، قوله تعالى : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » قيل : هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، وقيل : السابقون إلى الطاعة ؛ و قيل : إلى الهجرة ؛ وقيل : إلى الإسلام وإجابة الرسول ، و كلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية الّتي لا يقاربه فيها أحد من الناس . و عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى « والسابقون السابقون[6] » فقال قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم[7] .

بيان : كونه عليه السلام سابق هذه الاُمّة وأفضل من سبّاق الاُمم و كونه من المقرّبين بل حصر المقرّب في هذه الاُمّة فيه لقوله : « اُولئك المقرّبون » كما صرّح به المفسّرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه .

(١ و ٢) تفسير فرات : ١٠١ .
(٣) في المصدر : في نزلت .
(٤) المؤمنون : ١٠ و ١١ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ .
(٦) قد ذكر ذيل الاية ايضا في المصدر .
(٧) كشف الغمة : ٩٠ .

١٣
﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام المؤمن والايمان والدين والاسلام والسنة ﴾
﴿ والسلام وخير البرية في القرآن ، و أعداؤه ﴾
﴿ الكفر و الفسوق والعصيان ﴾

١ - فس : محمد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن ابن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم [١] » يعني أميرالمؤمنين عليه السلام « وكره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأول و الثاني والثالث [٢] .

وبهذا الإسناد عن عبدالرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات [٣] » قال : أميرالمؤمنين وأصحابه « كالمفسدين في الأرض » حبتر و زريق و أصحابهما « أم نجعل المتقين » أميرالمؤمنين وأصحابه « كالفجار » حبتر و دلام و أصحابهما . « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته » هم أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام « وليتذكر أولو الألباب » فهم أولو الألباب [٤] قال : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت [٥] .

بيان . الحبتر : الثعلب ، و عبر به عن أبي بكر لكثرة خدعته و مكره . و زريق : كناية عن عمر إما لزرقة عينه أو لأن الزرقة مما يتشاءم به العرب ، كناية عن نحوسته . و الدلام أيضاً كناية عنه .

---

(١) الحجرات : ٧ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) تفسير القمي : ٦٤٠ .
(٣) سورة ص : ٢٨ ، ومابعدها ذيلها .
(٤) في المصدر : فهم أهل الالباب الثاقبة .
(٥) تفسير القمي : ٥٦٥ .

قال الفيروزآباديّ : الدلام - كسحاب - السواد و الأسود . قال الجزريّ : فيه : « أميركم رجل طوال أدلم » الأدلم : الأسود الطويل . ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله » قيل : هو عمر بن الخطّاب.

٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون [1] » قال : وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ابن أبي معيط تشاجرا ، فقال الفاسق الوليد بن عقبة : أنا والله أبسط منك لساناً ، وأحدّ [2] منك سناناً ، و أمثل [3] منك حشواً في الكتيبة ؛ فقال عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فأنزل الله « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون » فهو عليّ بن أبي طالب « وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون [4] » .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله [5] .

* [٣ - **و أقول** : وروى الحافظ أبونعيم في كتاب مانزل القرآن في عليّ عليه السلام بأسانيده] عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال ذكر وليد بن عقبة عليّاً عليه السلام عند النبيّ بما يكره ، فقال : أنا أحدّ منه سناناً وأملاء للكتيبة غناء [6] ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » .

---

(١) السجدة : ١٨ . وما بعدها من الايات ذيلها .

(٢) أى أشحذ .

(٣) أملا (ظ) * أقول : كذا فى هامش (ك) و ليس بشيء فان الامثل بمعنى الاخير فتعتبر الافضلية فى نفسها كما يقول المريض : أنا اليوم أمثل أو فى تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة -كما فيما نحن فيه - أو على الاطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان ، فالحشو اذا كان هو الملء من كل شيء ، والكتيبة الصف المقدم من الجيش ، يكون المعنى : أنا أملا منك صف الجيش من حيث المهابة والجسامة فى عيون الناس (ب) .

(٤) تفسير القمى : ٥١٣ .

(٥) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٦) أى كفاية .

* من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

٤ ـ وعن محمّد بن المظفّر ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الربيع بن سليمان ، عن عبدالله ابن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عبّاس في قوله : « أفمن كان مؤمناً » الآية قال ابن عبّاس رضي الله عنه : أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط .

٥ ـ وعن ابن حبّان ، عن عبدالله بن محمّد ، عن إسحاق بن الفيض ، عن سلمة بن حفص ، عن سفيان الجريريّ ، عن حبيب بن أبي العالية ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة ، و بإسناد آخر عن حبيب مثله .

٦ ـ وعن عبدالله بن محمّد بن جعفر ، عن إسحاق بن بنان ، عن حبيش بن مبشّر ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فنزلت « أفمن كان مؤمناً » الآية قال : يعني بالمؤمن عليّاً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة .

٧ ـ وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة معمر بن مثنّى ، عن يونس بن حبيب ، قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّيّ والمدنيّ من القرآن ، فقال أبو عمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت ابن عبّاس ذلك فقال : الم السجدة نزلت بمكّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ، وذلك أنّه شجر[1] بين عليّ والوليد كلام فقال له الوليد : أنا أذرب[2] منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأدرك للكتيبة . فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ الآية .

وأقول : قال الزمخشريّ في الكشّاف : روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام ، فقال له الوليد : اسكت فإنّك صبيّ :

---

(١) شجر بينهم أمر : تنازعوا فيه .

(٢) ذرب السيف : كان حاداً ، و الرجل : فصح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب .

أناأشبّ منك شباباً ، وأجلد منك جلداً [1] ، وأذرب منك لساناً ، و أحدّ منك سناناً ، و أشجع منك جناناً [2] ، وأملأ منك للكتيبة [3] ؛ فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فنزلت .

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال للوليد : كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً ؟ . [4]]

٨ ـ **شي** : عن عكرمة أنّه قال : ما أنزل الله جلّ ذكره « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام [5] .

[٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون [6] » قال : ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه ، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلّى الله عليه وآله ، واختاره من بين أهل بيته ، فكانوا يسخرون و يضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب ، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك [7] متّكىء و يقول لهم : هلمّ لكم ، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، و هو قوله تعالى : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون [8] . »

١٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، بإسناده عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالرحمن

---

(١) الجلد : الشديد القوى .

(٢) الجنان : القلب ، يريد قوة قلبه .

(٣) فى المصدر : وأملا منك حشواً فى الكتيبة .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٢١ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٦) المطففين : ٢٩ .

(٧) جمع الاريكة : سرير مزين فاخر .

(٨) المطففين : ٣٤-٣٦ . وكنز جامع الفوائد مخطوط .

ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون » إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزؤوا به من بني اُميّة ، وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بني اُميّة والمنافقين فسخروا منه [1]] .

١١ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان [2] » قال : فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ « ومن يكفر بالإيمان [3] » قال : بولاية عليّ عليه السلام .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [4] » قالا : إلى ولاية عليّ عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره ، وقد روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن اُبيّ وأصحابه تملّقوا [5] مع عليّ عليه السلام في الكلام ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالله اتّق الله ولا تنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ، فقال : مهلاً يا أبا الحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم ، ثمّ تفرّقوا ، فقال عبدالله : كيف رأيتم مافعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل : « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا [6] » الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل و الحديث مختصر « إنّما نحن مستهزؤون [7] » بعليّ بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : « الله يستهزىء بهم [8] » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عبّاس : و ذلك

(١) مخطوط .
(٢) التوبة : ٢٣ .
(٣) المائدة : ٥ .
(٤) المؤمن : ١٠ .
(٥) تملقه : تودد إليه وتذلل له ، وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ماليس في قلبه .
(٦) البقرة : ١٤ .
(٧) » : ١٤ .
(٨) » : ١٥ .

أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز [1] على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنّم ، فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة و يناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسبح [2] المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب ، فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسبحون مثل الأوّل ، فإذا و صلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبداً الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله « إنّ الدين عند الله الإسلام [3] » قال : التسليم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّما توعدون لصادق * و إنّ الدين لواقع [4] » قالا : الدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون [5] » عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت : « فما يكذّبك بعد بالدين [6] » قال : الدين أمير المؤمنين عليه السلام .

وعنه عليه السلام : في قوله : « إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون [7] » لولاية عليّ عليه السلام .

وروي أنّه نزل فيه : « ذلك الدين القيّم [8] » وقوله : « سنّة من قد أرسلنا قبلك

---

(١) اى المرور .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر و(ت) : « فيسبح » من السباحة فى الماء ، وكذا فيما يأتى .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) الذاريات : ٥-٦ .

(٥) فصلت : ٨ . وما فى سورة التين كذا « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

(٦) التين : ٧ .

(٧) البقرة : ١٣٢ .

(٨) التوبة : ٣٦ . يوسف : ٤٠ . الروم : ٣٠ .

من رسلنا ولا تجد لسنّتنا تحويلاً [١] » ومن سنّتهم [٢] إقامة الوصيّ . و قال شريك وأبو حصن [٣] وجابر : « ادخلوا في السلم كافّة [٤] » في ولاية عليّ عليه السلام .

أبوجعفر : « ادخلوا في السلم كافّة » في ولاية عليّ عليه السلام [٥] .

١٢ ـ **فس** : « ادخلو في السلم كافّة » قال في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام [٦] .

١٣ ـ **ما** : الفحّام عن محمّدبن عيسى ، عن هارون ، عن أبي عبدالصمد إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: في قوله تعالى: « ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان [٧] » ولا تتّبعوا غيره [٨] .

قب : زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله [٩] .

١٤ ـ **فس** : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله « لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم [١٠] » فإنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام و أبي ذرّ وسلمان والمقداد [١١] .

١٥ ـ **قب** : الحاكم الحسكانيّ ، بالإسناد عن أبي الطفيل ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) بنى اسرائيل : ٧٧ .

(٢) فى المصدر : ومن سننهم .

(٣) « « : أبوحفص .

(٤) البقرة : ٢٠٨ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٤ ـ ٥٧٥ .

(٦) تفسير القمى : ٦١ .

(٧) البقرة : ٢٠٨ .

(٨) امالى الشيخ : ١٨٨ . وفيه : قال : ولا تتبعوا غيره .

(٩) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٥ .

(١٠) الانفال : ٢-٤ .

(١١) تفسير القمى : ٢٣٦ .

« ورجلاً سلماً لرجل [١] » قال : أنا ذلك الرجل السالم [٢] على رسول الله صلى الله عليه وآله .

العيّاشي : بالإسناد عن أبي خالد ، عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم حقّاً عليّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت [٣] .

١٦ ـ **كشف** : ممّا خرّجه العزّ الحنبلي قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون [٤] » المؤمن عليّ والفاسق الوليد .

قال : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ * وتواصوا بالصبر [٥] » قيل : إنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » المؤمن عليّ والفاسق الوليد [٦] .

وروى الثعلبي والواحدي أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه ، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء ، فقال الوليد لعليّ عليه السلام : اسكت فإنّك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد [٧] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده إلى حبيب وابن عبّاس مثل الخبرين الأخيرين .

---

(١) الزمر : ٢٩ .
(٢) في المصدر : السلم .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .
(٤) السجدة : ١٨ .
(٥) العصر : ٣ .
(٦) كشف الغمة : ٩٣ .
(٧) « « : ٣٥ وفيه : ويعني بالفاسق الوليد .

مد ، يف: عن الثعلبي مثله [١] .

بيان : قدثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه عليه السلام ويدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق ، فالمراد به الإيمان الّذي لم يشب [٢] بفسق ، ويدل على أنّه لايجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق ؛ فكيف يجوز أن يقدّم الفاسق عليه ؟ ولاريب أنّ من قدّم عليه لم يكونوا معصومين ، وأنّهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة ؛ وقدمرّ الكلام فيه في كتاب الإمامة . وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له ، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً .

١٧ ــ **كشف** : من المناقب عن زيدبن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده [٣] إلى صدري فقال : أي علي ألم تسمع قول الله عزّوجلّ : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة [٤] » أنت وشيعتك [٥] ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت [٦] الاُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين [٧] .

بيان : وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله [٨] ؛ و روى الشيخ الطبرسي ـ طيّب الله رمسه ـ من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكاني قال : أخبرنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيدبن شراحيل كاتب علي عليه السلام مثله . قال : وفيه عن مقاتل ابن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : «اُولئك هم خيرالبريّة » قال : نزلت في علي عليه السلام وشيعته [٩] .

---

(١) العمدة : ١٨٤ . الطرائف : ٢٤ .
(٢) اى لم يخلط .
(٣) أسنده الى الشيء : جعل الشيء متكأ له .
(٤) البينة : ٧ .
(٥) في المصدر : هم أنت وشيعتك .
(٦) جثا جثواً وجثياً : جلس على ركبتيه أوقام على أطراف أصابعه .
(٧) كشف الغمة : ٨٨ . وفيه : يدعون غراً محجلين .
(٨) كشف الغمة : ٩٣ .
(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٢٤. وفيه : نزلت في علي واهل بيته .

وقال العلاّمة -رفع الله في الآخرة مقامه- : من طرق الجمهور عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت ياعليّ وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين ؛ انتهى [١] . و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة [٢] .

أقول : كونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم ، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى .

١٨ - فر : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الخير لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مالم يقل لأحد [٣] قال : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فعليّ والله خير البريّة [٤] .

وقال معاذ بن جبل : هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد [٥] .

١٩ - فر : إسماعيل بن إبراهيم العطّار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اُولئك هم خير البريّة » أنت و شيعتك ياعليّ [٦] .

٢٠ - فر : أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً ، عن جابر الأنصاريّ -رضي الله عنه- قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال : [٧] و ربّ هذا البيت إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال : أما و الله إنّه أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم لأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ،

(١) كشف الحق ١ : ٩٣ . الغضاب جمع الغضوب . أقمح بأنفه : شمخ به ، هذا اذا قرىء مبنياً للفاعل ، واما اذا قرىء مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه .

(٢) ص ١٥٩ .

(٣) في المصدر : مالم يقله لاحد .

(٤) تفسير فرات : ٢١٨ . وفيه : فعلي والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) « « : ٢١٨ . يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك ، راجع المصدر .

(٦) تفسير فرات : ٢١٩ .

(٧) في المصدر : وقال .

و أقسمكم بالسويّة ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أعظمكم عند الله مزيّة .(١)

قال جابر : فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال جابر : فكان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل(٢) قال أصحابه : قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .(٣)

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير البريّة أنت وشيعتك راضين مرضيّين .(٤)

[٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ؛ و محمّد بن أحمد الكاتب معاً ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية ، عن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : اُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثمّ التفت إلى الكعبة و قال : و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل عليكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أقسمكم بالسويّة ،(٥) وأعظمكم عند الله مزيّة ، فأنزل الله سبحانه : « إن الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فكبّر النبيّ و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم ؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم] .

٢٢ ـ [**وأقول** : و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن تميم بن حذيم عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : منزلة .

(٢) « « : وكان على عليه السلام اذا اقبل .

(٣) تفسير فرات : ٢١٩ وفيه : بعد رسول الله .

(٤) تفسير فرات : ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلا بهذه الصورة : الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى جعفر عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و آله قال : ياعلى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » انت وشيعتك ، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر : راضين مرضيين .

(٥) هذه الرواية لاتوجد فى (ت) . وفى النسخ المخطوطة : وأقومكم وأقسمكم بالسوية .

لعليّ عليه السلام : هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً[1] مقمحين ؛ قال : يا رسول الله و من عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : رحم الله عليّاً يرحمه الله .

٢٣ ـ وبإسناده عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لايقاس بنا ناس ؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عبّاس فأخبره بذلك ، فقال ابن عبّاس : عليّ أوليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس ؟[2] فقال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » .[3]]

٢٤ ـ فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن حنان بن عليّ العنزيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات[4] » الآية نزلت في عليّ و حمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب . و قوله : « اركعوا مع الراكعين[5] » نزلت في رسول الله و عليّ بن أبي طالب خاصّة ، و هما أوّل من صلّى و ركع .[6]

٢٥ ـ فر : عن جعفر الفزاريّ ، عن أحمد بن الحسين و الحسن بن سعيد و جعفر بن محمّد جميعاً عن ابن مروان ، عن عامر ، عن رياح بن أبي رياح ، عن شريك في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[7] .

٢٦ ـ فر : القاسم بن حمّاد ، عن يحيى ، عن محمّد بن عمر ، وعيسى بن راشد ، عن عليّ بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان

---

(١) في (ك) يأتي عدوك غضباناً مقمحين و هو مصحف (ب) .

(٢) اي قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أوليس علي كالرسول صلى الله عليه و آله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه و آله لايقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام .

(٣) الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) البقرة : ٤٣ .

(٦) تفسير فرات : ٢ . وفيه فهما اول من صليا وركعا .

(٧) تفسير فرات : ٣ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها و أميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فما ذكر عليّاً إلّا بخير .[1]

٢٧ ـ فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين[2] » الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها : رسول الله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون[3] » نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة ، وهو أوّل مؤمن و أوّل مصلّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله .[4]

٢٨ ـ فر : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » قال : الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله .[5]

٢٩ ـ فر : جعفر بن أحمد[6] معنعناً عن ابن عبّاس قال إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لايعرفها الناس ، قلنا : و ماهي ؟ قال سمّاه الإيمان فقال : « و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » .[7]

٣٠ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن و هم مهتدون »[8] قال : يا أبا مريم هذه و الله في عليّ بن أبي طالب خاصّة ،[9] ما لبس

---

(١) تفسير فرات : ٣ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) هود : ٢٣ . والاية هكذا « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

(٤) تفسير فرات : ٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٨ ، و الاية فى سورة المائدة : ٥ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد .

(٧) تفسير فرات : ١٨ .

(٨) الانعام : ٨٢ .

(٩) فى المصدر : هذه والله نزلت فى على بن أبى طالب خاصة .

إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولاسرقة ولاخيانة .[١]

٣١ ـ **فر** : الفزاريّ بإسناده عن ابن عبّاس قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون» قال : «أفمن كان مؤمناً » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « كمن كان فاسقاً» يعني منافقاً : الوليد بن عقبة «لايستوون»عندالله فيالطاعة والثواب يومالقيامة .[٢]

فر : الحسن بن سعيد و عليّ بن محمّد الزهريّ بإسنادهما عن ابن عبّاس مثله .[٣]

٣٢ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ ، بإسناده عن جابر ، عن أبيالطفيل ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و رجلاً سلماً لرجل » أميرالمؤمنين سلم للنبيّ صلّى الله عليه وآله .[٤]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عنأبي نعيم بإسنادهعن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام .

٣٣ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم فيقوله : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون »[٥]فإنّه مثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه و غصبوه حقّه . قوله : «متشاكسون» أي متباغضون . قوله : «ورجلاًسلماًلرجل» أميرالمؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ثمّ قال : « هل يستويان مثلاً الحمدلله بلأكثرهم لايعلمون »[٦]

بيان : قال البيضاويّ : مثّلالمشركعلى مايقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته و يتنازعوا فيه ــ بعبد يتشارك فيه جمع ، يتجاذبونه ويتعاورونه[٧] في المهامّ المختلفة[٨] في تحيّره و توزّع[٩] قلبه ، والموحّد[١٠] بمن خلص لواحدليس

---

(١) تفسير فرات : ٤٤ ؛ وذكر في ذيله : هذه والله نزلت فينا خاصة .
(٢و٣) تفسير فرات : ١٢٠ .
(٤) « « : ١٣٦ .
(٥) الزمر : ٢٩ ، وما بعدها ذيلها .
(٦) تفسير القمي : ٥٧٧ .
(٧) التجاذب : التنازع . التعاور : التعاطي و التداول من واحد إلى غيره .
(٨) المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهتم به وفيالمصدر : في مهماتهم المختلفة .
(٩) التوزع : التفرق .
(١٠) عطف على « المشرك » في قوله : مثل المشرك .

لغيره عليه سبيل ؛ و التشاكس : الاختلاف .[(١)]

و قال الطبرسي -رحمه الله- : قرأ ابن كثير و أهل البصرة غير سهل «سالماً» بالألف ، و الباقون «سلماً» بغير ألف ، و اللام مفتوحة ، و في الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين و سكون اللام . ثم قال : روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله . وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد . عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل علي حقاً و شيعته .[(٢)]

أقول الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به ، ويحتمل المشبه ، وسلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان ، و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه ، فإنهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً ، ويعبدون أصناماً من دون الله ، و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً .

٣٤ - **كشف** : مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى : « يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم[(٣)] » نزلت في علي و أصحابه .[(٤)]

بيان : روى العلامة -رفع الله مقامه- في كشف الحق في هذه الآية : قال ابن عباس : علي و أصحابه .[(٥)]

ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة ، وأن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه ، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه ، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف .

٣٥ - **كشف** : من المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ١٤٥ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٣) التحريم : ٨ .

(٤) كشف الغمة : ٩٢ .

(٥) كشف الحق ١ : ٩٣ .

آية و فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ رأسها و أميرها .[١]

٣٦ـ **فر** : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فما يكذّبك بعد الدّين[٢]» قال : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

٣٧ ـ **فس** :[٤] جعفر بن أحمد ، عن عبدالرحيم بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله : « إنّما توعدون لصادق[٥] » يعني في عليّ عليه السلام « وإنّ الدين لواقع[٦] » يعني عليّاً ، وعليّ هو الدين[٧] .

بيان : الدين : الجزاء ، ولعلّ المعنى أنّه عليه السلام يلي[٨] الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين ، أو المعنى أنّ الدين و الجزاء إنّما هو على ولايته وتركها ، فالمعنى : ولاية عليّ هو الدين ؛ و على الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان .

٣٨ ـ **فس** : إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات[٩] » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لايمتنّ[١٠] عليهم به ؛ ثمّ قال لنبيّه : « فما يكذّبك بعد بالدين » قال : أميرالمؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين[١١]» .

بيان : قيل غير ممنون أي غير منقطع .

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .
(٢) التين : ٧ .
(٣) تفسير فرات : ٢١٧ .
(٤) في (ك) : «فر» وهو سهو .
(٥و٦) الذاريات : ٥و٦ .
(٧) تفسير القمي : ٦٤٧ .
(٨) اي يباشر .
(٩) التين : ٦ وما بعدها ذيلها .
(١٠) في المصدر : لايمن .
(١١) تفسير القمي : ٧٣٠ .

* [٣٩ ـ **أقول** : وروى الحافظ أبو نعيم ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن الحسين الحضرمي ، عن القاسم بن ضحاك ، عن عيسى بن راشد ، عن علي بن حزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وماقال لعلي إلا خيراً .

٤٠ ـ وروى أيضاً عن محمد بن المظفر ، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام ، عن أبيه ، عن نوح بن محمد القرشي ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أن ناساً تذاكروا فقالوا : مانزلت آية في القرآن « ياأيها الذين آمنوا » إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة : مانزلت آية في القرآن « ياأيها الذين آمنوا » إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها [١] .

٤١ ـ وعن محمد بن عمرو بن غالب ، عن محمد بن أحمد بن خيثمة ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله آية فيها « ياأيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وأميرها .

وعن محمد بن عمر بن أسلم ، عن علي بن العباس ، عن عباد بن يعقوب مثله .

٤٢ ـ وعن محمد بن عمر ، عن عبدالله بن محمد البزاز ، عن أحمد بن الحسين النسائي ، عن حفص بن عصر العمري ، عن عصام بن طليق ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله من آية « ياأيها الذين آمنوا » إلا وعلي سيدها وأميرها وشريفها .

٤٣ وعن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : ما في القرآن « ياأيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وقائدها .

٤٤ ـ وعن محمد بن عمر ، عن خلف بن أحمد الشمري ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس ، قال : ما نزل من آية « ياأيهاالذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها .

(*) من هنا إلى قوله فيما بعد : « وسيأتي الاخبار الكثيرة » من مختصات (ك) فقط .

(١) اللب واللباب ـ بضم اللام في كليهما : الخالص المختار من كل شيء .

٤٦ - وعن ابن حبّان ، عن عمر بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي سعيد الأشجّ ، عن عبدالله بن خراش الشيباني ، عن العوّام بن حوشب ، عن مجاهد قال : ماكان في القرآن « ياأيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة ذلك ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام .

٤٧ - وبإسناده عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : ما نزلت « ياأيّهاالّذين آمنوا» إلّا وعليّ سيّدها وشريفها .

٤٨ - وعن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ عن حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : ما من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها .

٤٩ - وبإسناده عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : ماأنزل الله من آية « ياأيّهاالّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها .]

وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لاسيّما باب سبق إسلامه . وباب أنّه خير الخلق بعد الرسول صلّى الله عليه وآله .

١٤
باب

(قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودآ * »)

[١ - كا : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى (٢) .

٢ - شي : عن عمّار بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

* مريم : ٩٦ .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٣١ .

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ؛ فأنزل الله « إنّ الّذين آمنوا » إلى قوله : « ودّاً » قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله ، «وتنذر به قوماً لدّاً» بني اُميّة فقال رمع[1] ، والله لصاع من تمر في شنّ بال[2] أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده ؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك[3] » .

٣ ـ **فس** : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة[4] ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « سيجعل لهم الرحمان ودّاً » هي الودّ الّذي ذكره الله قلت : قوله : « فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً[5] » قال إنّما يسّر الله[6] على لسان نبيّه حين أقام[7] أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم القوم الّذين ذكرهم الله « قوماً لدّاً » : كفّاراً[8] .]

٤ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل يا عليّ : اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فأنزل الله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً[9] » .

٥ ـ **قب** : أبو روق عن الضحّاك ؛ وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ؛ و الأعمش عن

---

(١) المراد مقلوبه .

(٢) الشن : القربة الخلقة . بلى الثوب : رث فهو بال . والمراد هنا المبالغة فى الاقتصاد و القناعة والفقر .

(٣) تفسير العياشى مخطوط . والاية فى سورة هود : ١٢ .

(٤) فى المصدر عن الحسن بن على ، عن أبى حمزة .

(٥) مريم : ١٩ .

(٦) فى المصدر : يسره الله .

(٧) « : حتى أقام .

(٨) تفسير القمى ٤١٧ . وفيه : اى كفاراً . وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك) .

(٩) تفسير القمى : ٤١٦ .

سعيد بن جبير ؛ والغريري السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلّهم عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله : «سيجعل لهم الرحمان ودّاً» فقال نزل في عليّ عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة .

أبو نعيم الإصفهاني ؛ وأبو المفضّل الشيباني ؛ وابن بطّة العكبري - و الإسناد عن محمّد بن الحنفيّة وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلّا و في قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ : إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل : إنّي أُحبّك في الله تعالى ، فقال : لعلّك ياعليّ اصطنعت إليه معروفاً ؟ قال : لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً ، فقال : الحمدلله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق [1] إليك بالمودّة ؛ فنزلت هذه الآيات .

وروى الشعبيّ [2] ؛ و زيد بن عليّ ؛ والأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و أبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام ؛ وعبدالكريم الخزّاز ؛ وحمزة الزيّات ، عن البراء بن عازب ، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبيّ في تفسيره عن البراء بن عازب ، و رواه النطنزيّ في الخصائص عن البراء ؛ وابن عبّاس و محمّد بن عليّ عليهما السلام وفي رواية : قال عليه السلام : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين » وهو عليّ [3] « و تنذر به قوماً لدّاً » قال بنو اُميّة قوماً ظلمة [4] .

٦ - فض : بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن

---

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) في المصدر : وروى الثعلبي . وهو سهو لما يأتي .

(٣) في المصدر : قال هو علي .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٣ - ٥٧٤ . وفيه : بنوامية قوم ظلمة .

أبي طالب عليه السلام [١] و صلّى أربع ركعات فلمّا أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده [٢] إلى السماء و قال : اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسّر أمره وتحلّ [٣] عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ [٤] به أزره ، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسّر لي أمري ، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري [٥] ؛ قال ابن عبّاس : سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محمّد قد اُوتيت سؤلك ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادع يا أبا الحسن ، ارفع يدك إلى السماء و قل [٦] : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً [٧] ؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال : اقرء يا محمّد « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله فتعجّب الناس [٨] من سرعة الاجابة فقال : اعلموا أنّ القرآن [٩] أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فضائل وإنذار [١٠] ، وربع أحكام ؛ والله أنزل في عليّ كرائم القرآن [١١].

فر : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس مثله [١٢].

٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « سيجعل لهم

---

(١) في المصدر : اخذ علي عليه السلام يده بيد رسول الله صلى الله عليه وآله . و الظاهر انه سهو والصحيح ما في المتن و تفسير فرات .

(٢) في المصدر : فلما سلم رفع يده اه .

(٣) « : وتحلل . وكذا فيما يأتى .

(٤) « : من أهله هارون تشدد اه .

(٥) « : من أهلى عليا أخى تشدد به أزرى . والازر : الظهر .

(٦) « : فرفعهما وقال .

(٧) « : عهداً معهوداً ، و اجعل عندك عهداً وارداً . ولا يخلو عن سهو .

(٨) « : فتعجب الصحابة .

(٩) « : فقال : اتعجبون ؟ ان القرآن اه .

(١٠) « : وربع فرائض .

(١١) الروضة : ١٦ . والظاهر أن المراد بالكرائم هنا : الفضائل .

(١٢) تفسير فرات : ٨٩ .

الرحمان ودّاً» قال ابن عبّاس نزلت : في عليّ بن أبي طالب ، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين
وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : ياعليّ
قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، و اجعل لي في صدور المؤمنين
مودّة ؛ فنزلت . وقد أورده بذلك من عدّة طرق[1] .

فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2] .

وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و
بإسناده عن ابن عبّاس مثله .

مد[3] : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالخالق بن عليّ ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد
الصوّاف ، عن الحسن بن عليّ الفارسيّ ، عن إسحاق بن بشير الكوفيّ ، عن خالد بن يزيد ؛
عن حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن البراء بن عازب مثله[4] .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي شيبة ، عن عون بن سلام ،
عن بشر بن عمارة الخثعميّ[5] ، عن أبي روق ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : نزلت
هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمان ودّاً » قال محبّة في قلوب المؤمنين[6] .

فر : محمّد بن أحمد ، معنعناً عن ابن عبّاس مثله[7]

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن
يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ، عن أبيه ، في قوله عزّ وجلّ :
«إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : نزلت في عليّ بن أبي
طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام[8] .

---

(١) كشف الغمة : ٩٢ .
(٢) تفسير فرات : ٨٨ .
(٣) في (ك) : « كنز » وهو سهو .
(٤) العمدة : ١٥١ . وفيه : عن اسحاق بن بشر الكوفي .
(٥) في (م) و (د) : بشير بن عمارة الخثعمي .
(٦و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط .
(٧) تفسير فرات : ٨٨ .

١٠ - فر : جعفر بن أحمد الأزدي معنعناً عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أصبحت والله يا علي عنك راضياً ، و أصبح و الله ربك عنك راضياً ، و أصبح كل مؤمن و مؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة . قال : قلت : يا رسول الله قد نعيت إلي نفسك [1] فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك ، قال : أبى الله في علمه إلا ما يريد . قال : فادع الله [2] لي بدعوات يصيبنني بعد وفاتك ، قال : يا علي ادع لنفسك بما تحب [و ترضى] حتى أؤمن ، فإن تأميني لك لا يرد ، قال : فدعا أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ؛ فقال [3] رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ادع ، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ، حتى دعا ثلاث مرات ، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله : آمين ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً » إلى آخر السورة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : المتقون علي بن أبي طالب و شيعته . [4]

تتميم : قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال : أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، فما من مؤمن إلا و في قلبه محبة لعلي عليه السلام . عن ابن عباس ؛ و في تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه ؛ [5] وروي نحوه عن جابر بن عبدالله . و الثاني : أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة [6] في قلوب الصالحين . و الثالث : أن معناه : يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم و

(١) أي قد أخبرت بوفاتك .

(٢) كذا في النسخ و المصدر ، والظاهر : قال : قلت : فادع الله اه .

(٣) في المصدر : قال : فقال اه .

(٤) تفسير فرات : ٨٨ و ٨٩ . وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لانها ناظرة الى معنى الصراط والسبيل ، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا .

(٥) قد ذكر الرواية في التفسير ولاجل أن المصنف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانياً .

(٦) في المصدر : والمقة . ومعناه الود والحب .

يتعزّزوا بهم .[(١)] و الرابع : يجعل بعضهم يحبّ بعضاً . والخامس : أنّ معناه : سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده ؛ انتهى .[(٢)]

أقول : ذكر النيسابوري في تفسيره[(٣)] و ابن حجر في صواعقه[(٤)] أنّها نزلت فيه ، و قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه .[(٥)]

*١١- [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر ، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفيّ ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق ، عن الحسين بن ثابت بن عمر و خادم موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله - و نحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير ،[(٦)] ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال لعليّ : يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربّك وسله يعطك ، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، و اجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلا النبيّ صلّى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ممّ تعجبون ؟ إنّ القرآن أربعة أرباع : فربع فينا أهل البيت ، و ربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، و ربع فرائض وأحكام ؛ و إنّ الله عزّ و جلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن .]

و سيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك ، و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام . ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه .

---

(١) في المصدر : ويعتزوا بهم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) ج ٢ : ٥٢٠ .

(٤) ص ١٧٠ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

* من هنا إلى قوله «وسيأتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم اربعة مواضع منها ثبير منى . قال الاصمعي : ثبير الاعرج هو المشرف بمكة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢٩٢) .

الأوّل : أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به ، ليس كمودّة سائر الصالحين ، و هذه فضيلة اختصّ بها ، ليس لغيره مثلها ، فهو إمامهم ، لقبح تفضيل المفضول ؛ وأيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه .

الثاني: أنّ « الصالحات » جمع مضاف [1] يفيد العموم ، فيدلّ على عصمته عليه السلام و هي من لوازم الإمامة .

الثالث : أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب ، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته و يدلّ على إمامته ؛ و كلّ منها و إن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخرى .

١٥
﴿ باب ﴾

(قوله تعالى : « و هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً* »)

١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» قال : خلق الله نطفةً بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، و من صلب شيث إلى صلب أنوش ، و من صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصلاب و مطهّرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ، ثمّ قسّمها نصفين : فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلالة ، [2] فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله و من أبي طالب

---

(١) أى مضاف باللام ، وقد ثبت فى محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم . أقول : أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الاصل صالحات الاعمال (ب)

* الفرقان : ٥٤ .

(٢) السلالة : الخلاصة .

عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » : زوج فاطمة بنت محمّد ، فعليّ من محمّد ، ومحمّد من عليّ ، و الحسن و الحسين و فاطمة نسب ، و عليّ الصهر . (١)

٢ ـ مد : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن أبي عبدالله القاينيّ ، عن أبي الحسين النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ الحلبيّ ، عن عليّ بن العبّاس المقانعيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عمرو ؛ عن حسين الأشقر ، عن أبي قتيبة التميميّ قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام و هو ابن عمّه و زوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً (٢) « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (٣)

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله حين زوّج (٤) عليّاً ابنته ، و هو ابن عمّه ، فكان له نسباً و صهراً . (٥)

٤ ـ و قال أيضاً : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزّجها ثمّ أباً فأباً (٦) حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثمّ أمّاً فأمّاً (٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى

---

(١) تفسير فرات : ١٠٧ . وفيه : وفاطمة و الحسن و الحسين نسب

(٢) كذا في (ك) وهو الصحيح ، أي زوّج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : زوج فاطمة علياً عليهما السلام « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » .

(٣) العمدة : ١٥١ .

(٤) في (د) : حيث زوج .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٦) أي ثم أودعها أباً فأباً .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره : ثم اماً فاماً وأباً فأباً .

صارت إلى عبدالمطّلب ، ففرّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبدالله فولّد محمّداً صلى الله عليه وآله ، و فرقة إلى أبي طالب فولّد عليّاً عليه السلام ، ثمّ ألف الله النكاح بينهما فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليها السلام ، فذلك قوله عزّ و جلّ : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً » . (١)

٥ ـ **كشف** : ممّا رواه أبوبكر بن مردويه : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » هو عليّ و فاطمة عليهما السلام . (٢)

[٦ ـ **ضه** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله عزّ و جلّ نطفة بيضاء مكنونة ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب ، فجعل نصفين : فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي طالب ، فأنا من عبدالله ، و عليّ من أبي طالب ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً » الآية . (٣)

و **أقول** : قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام .]

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ عن ابن سيرين مثله . (٤)

وقال الطبرسيّ ـ برّد الله مضجعه ـ : أي خلق من النطفة إنساناً ؛ وقيل : أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء ؛ وقيل : أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء « فجعله نسباً و صهراً » أي فجعله ذانسب و صهر ، و الصهر : حرمة الختونة ؛ و قيل : النسب : الّذي لايحلّ نكاحه ، و الصهر : الّذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ و الخال ، عن الفرّاء ؛ و قيل : النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ، ذكر هم الله في قوله : «حرّمت عليكم أُمّهاتكم (٥) » و قيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات اللاّتي يستفيد الإنسان

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٥ .

(٣) هذه الرواية توجد في هامش (ك) و(د) فقط ، و تفحصنا المصدر ولم نجدها ، نعم أورد الفتال في الروضة مايقرب منها .

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) النساء : ٢٣ .

بهنّ الأصهار، فكأنّه قال: فجعل منه البنين و البنات. و قال ابن سيرين: نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام، فهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً و صهراً «و كان ربّك قديراً» أي قادراً على ما أراد.(١)

١٦
﴿ باب ﴾

✿ (انه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن) ✿

١ - فس: «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً(٢)» قال: إلى ولاية عليّ، و عليّ هو السبيل «يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً(٣)» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً.(٤)

٢ - ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط البغداديّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «هذا صراط عليّ مستقيم» قال: هو و الله عليّ عليه السلام هو و الله الصراط و الميزان.(٥)

٣ - شي: عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله: «قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً(٦)» قال: البرهان محمّد عليه و آله السلام، و النور عليّ عليه السلام قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام.(٧)

٤ - قب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «فضلّوا فلايستطيعون» إلى ولاية عليّ

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٥ .
(٢) بني اسرائيل : ٤٨ .
(٣) الفرقان : ٢٧ .
(٤) تفسير القمي : ٤٦٤ و ٤٦٥ . وفيه : مع الرسول علياً وليا .
(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .
(٦) المائدة : ١٧٤ .
(٧) مخطوط .

« سبيلاً » و عليّ هو السبيل .

جعفر و أبو جعفر عليهما السلام في قوله : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « و صدّوا عن سبيل الله [1] » عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولاينال ما عند الله إلّا بولايته .

هارون ابن الجهم ، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاغفر للّذين تابوا[2]» من ولاية جماعة بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » آمنوا بولاية عليّ عليه السلام وعليّ هو السبيل .

إبراهيم الثقفيّ بإسناده إلى أبي بردة الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله[3]» سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل . [4]

كنز : عن الثقفيّ مثله . [5]

٥ ـ **قب** : أبو الحسن الماضي قال : « إذا جاءك المنافقون [6] » بولاية وصيّك « قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ＊ اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله » و السبيل هو الوصيّ « إنّهم ساء ما كانوا يعملون » ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك و كفروا بولاية وصيّك ، فطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون « و إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله [7] » ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفرلكم النبيّ من ذنوبكم « لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « و هم مستكبرون » عليه .

أبوذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر في قوله : « واتّبعوا سبيلك[8]» يعني عليّاً عليه السلام .

---

(١) النساء : ١٦٧ .

(٢) المؤمن : ٧ وما بعدها ذيلها .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .

(٥) مخطوط .

(٦) المنافقون : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٧) « « : ٥ ، « « « .

(٨) المؤمن : ٧ .

ابن عبّاس في قوله: «فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً [1]» الآيات، إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله: «و إنّها لبسبيل مقيم [2]» في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

الباقران عليهما السلام: «اهدنا الصراط المستقيم» قالا: دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله «صراط الّذين أنعمت عليهم» فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا [«غير] المغضوب عليهم» اليهود و النصارى والشكّاك الّذين لا يعرفون إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام و[«لا] الضالّين» عن إمامة [3] عليّ بن أبي طالب.

وقال أبوجعفر الهارونيّ في قوله: «وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم [4]» - وأمّ الكتاب: الفاتحة - يعني أنّ فيها ذكره قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» السورة.

عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، وزيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام «والله يدعو إلى دارالسلام [5]» يعني به الجنّة «ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعني به ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام [6].

كنز: أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله [7].

٦ - **قب**: جابر بن عبدالله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام -: «هذا صراط مستقيم. [8] فاتّبعوه» الآية [9]، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفاك يا عدويّ [10].

---

(١) الاعراف: ٣٧ هود: ١٨. الكهف: ١٥. والمراد هنا مافي سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها.

(٢) الحجر: ٧٦.

(٣) في (ك): عن ولاية.

(٤) الزخرف: ٤.

(٥) يونس: ٢٥، وما بعدها ذيلها.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و ٥٦٠.

(٧) مخطوط.

(٨) مريم: ٣٦. يس: ٦١. الزخرف: ٦١-٦٤.

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن «فاتبعوه» ذيل الاية وليس كذلك، راجعها.

(١٠) كناية عن الثاني لكونه من عدي، والنسبة: عدوي.

ابن عبّاس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابلته [١]، و رجل عن يمينه ورجل عن شماله ، فقال : اليمين و الشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادّة ، ثمّ أشار بيده : وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ النّاس فقام إليه رجل فقال : ياأباعبدالرحمان أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنّة ، وناحيته عند محمّد و عليّ ، و حافّتاه دعاة [٢]، فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً ، ومن زاغ عن الجادّة [٣] تبع الدعاة .

الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم [٤] » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، و معنى ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال : فلان باب السلطان ، إذا كان يوصل به إلى السلطان ؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليّ عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني نعمة الإسلام لقوله : « وأسبغ عليكم نعمه [٥]» والعلم « وعلّمك مالم تكن تعلم [٦] » والذرّيّة الطيّبة « إنّ الله اصطفى آدم [٧] » الآية وإصلاح الزوجات لقوله : « فاستجبنا له و وهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه [٨] » فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها [٩] .

٧ - **مع** : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام [١٠].

---

(١) في (ك) : مقابلة .
(٢) الحافة : الجانب و الطرف ، و الدعاة جمع الداعي : أي في طرفيه دعاة إلى الضلالة
(٣) أي مال عن الصراط السوي و الطريق المستقيم .
(٤) الزخرف : ٤٣ .
(٥) لقمان : ٢٠ .
(٦) النساء: ١١٣ .
(٧) آل عمران : ٣٣ .
(٨) الانبياء : ٩٠ .
(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٠و٥٦١ .
(١٠) معاني الاخبار : ٣٢

٨ ـ **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى بن مهران ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : في قول الله عزّ وجلّ : «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين » قال : شيعة عليّ عليه السلام الّذين اُنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا [١] .

٩ ـ **فض** : بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّه « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم [٢] » فقال : إلهي ما الصراط المستقيم ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، فعليّ هو الصراط المستقيم [٣] .

١٠ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً [٤] » يعني عليّاً ، وعليّ هو النور ، فقال : « نهدي به من نشاء من عبادنا » يعني عليّاً ، به هدى من هدى من خلقه . وقال الله لنبيّه : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها ، و عليّ هو الصراط المستقيم « صراط الله » يعني عليّاً « الّذي له ما في السماوات وما في الأرض » يعني عليّاً إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه « ألا إلى الله تصير الاُمور [٥] » .

بيان : على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير [٦] ؛ وقد أوردنا

---

(١) معانى الاخبار : ٤٦ .

(٢) الزخرف : ٤٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) الشورى : ٥٢ ، ومابعدها ذيلها .

(٥) تفسيرالقمى : ٦٠٦ .

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحداً كالضمير ، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر فى ارجاع الضمير كما لا يخفى .

الأخبار الكثيرة في أنّه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً ـ على ما في الخبر ـ الموصول في قوله تعالى : « الّذي له ما في السماوات » صفة للصراط وضمير «له» راجع إليه .

١١ ـ **فس** : بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا [١] قول الله : «حتّى إذا جاءانا» ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين » فقال الله تعالى لنبيّه : قل لفلان وفلان و أتباعهما : « لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم [٢] « أنّكم في العذاب مشتركون » ثمّ قال الله لنبيّه : « أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » يعني من فلان و فلان ، ثمّ أوحى الله إلى نبيّه : « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك » في عليّ « إنّك على صراط مستقيم [٣] » يعني إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم [٤] .

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قرأ أهل العراق غير أبي بكر « حتّى إذا جاءنا » على الواحد ، والباقون « جاءانا » على الاثنين ؛ انتهى [٥] .

أقول : قد مرّ في الآية السابقة [٦] « ومن يعش عن ذكر الرّحمان نقيّض له شيطاناً فهو له قرين [٧] » ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض [٨] له هو عمر « وإنّهم ليصدّونهم » أي الناس « عن السبيل » وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته « ويحسبون أنّهم مهتدون » ثمّ قال بعد ذلك : « حتّى إذا جاءانا » يعني العامي عن الذكر وشيطانه : أبا بكر وعمر «قال» أبو بكر لعمر : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان عمر ما رواه

(١) أى فى بطن القرآن وتأويله .

(٢) ليست كلمة « حقهم » فى المصدر .

(٣) الزخرف : ٣٩ـ٤٣ .

(٤) تفسير القمى : ٦١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٤٧ .

(٦) اى فى الاية السابقة على هذه الاية المذكورة فى الخبر .

(٧) الزخرف : ٣٦ .

(٨) على بناء المفعول : أى المقدر .

عليّ بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين [1]» قال: يعني الثاني؛ عن أميرالمؤمنين عليه السلام [2]. وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها.

١٢ ـ فس: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم [3]» أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثمّ قال: «صراط الله» أي حجّة الله «الّذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الاُمور» حدّثني محمّد بن همام، عن سعيد بن محمّد، عن عباد بن يعقوب، عن عبدالله بن الهيثم، عن صلت بن الحرّ قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ فقرأ «إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم» قال: هدى الناس و ربّ الكعبة إلى عليّ صلوات الله عليه، ضلّ عنه من ضلّ واهتدى به من اهتدى [4].

فر: أحمد بن القاسم، عن أحمد بن صبيح، عن عبدالله بن الهيثم مثله [5].

١٣ ـ ير: محمّد بن الحسين، عن النضر، عن خالد بن حمّاد؛ و محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله: «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم» قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم [6].

١٤ ـ ير: عبدالله بن عامر، عن محمّد البرقيّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل؛ عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين [7]» قال: تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية عليّ؛ وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: «و كان الكافر على ربّه ظهيراً [8]» قال:

---

(١) الزخرف: ٦٢.
(٢) تفسير القمي: ٦١٢.
(٣) الشورى: ٥٢، وما بعدها ذيلها.
(٤) تفسير القمي: ٦٠٦.
(٥) تفسير فرات: ١٤٤.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٠.
(٧) المائدة: ٥.
(٨) الفرقان: ٥٥

تفسيرها في بطن القرآن : عليّ هو ربّه في الولاية و الطاعة ، والربّ هوالخالق الّذي لايوصف .

وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلىولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه .

وأمّا قوله : « إنّكم لفي قول مختلف [١] » فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه [٢] ، قد اختلف هذه الأمّة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار .

وأمّا قوله : « يؤفك عنه من أفك » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنّة ، فذلك قوله : « يؤفك عنه من أفك » .

وأمّا قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم [٣] » إنّك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم [٤] .

وأمّا قوله : «فاستمسك بالّذي أوحي إليك» : في عليّ «إنّك على صراط مستقيم [٥]» إنّك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم [٦] .

وأمّا قوله : « فلمّا نسوا ماذكّروا به [٧] » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أمروا بها « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها [٨]

---

(١) الذاريات : ٨ . ومابعدها ذيلها .

(٢) في المصدر : فانه على ، يعني انه لمختلف عليه .

(٣) الشورى : ٥٢ .

(٤و٦) في المصدر : وعلى هو الصراط المستقيم .

(٥) الزخرف : ٤٣ وليست كلمة «في علي» في المصدر .

(٧) الانعام : ٤٤ ، ومابعدها ذيلها .

(٨) في المصدر : ومابسط اليهم فيها .

و أمّا قوله : « حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون » يعني قيام القائم عليه السلام [1] .

بيان : قوله : «والربّ هوالخالق الّذي لايوصف» أي الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلّا على الله ، و أمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام « ارجع إلى ربّك [2] » .

١٥ ـ **شي** : عن عبدالله بن المغيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله تعالى : «ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم [3] » قال : أتدري ياجابر ما سبيل الله ؟ قلت : لاوالله إلّاأن أسمعه منك ، قال : سبيل الله عليّ وذرّيّته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من يؤمن من هذه الاُمّة إلّا وله قتلة وميتة ، قال : إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل [4] .

فر : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : مات في سبيل الله . [5]

١٦ ـ **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله [6] » قال : أتدري مايعني بصراطي مستقيماً ؟ قلت : لا ، قال : ولاية عليّ و الأوصياء ؛ قال : و تدري ما يعني فاتّبعوه ؛ قلت لا ، قال : يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وتدري ما يعني ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان و فلان ؛ قال : و تدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام . [7]

١٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله :

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١و٢٢ .

(٢) يوسف : ٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٨ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) تفسير العياشي مخطوط . و الظاهر أن يكون كذا : قلت : لا ، قال : يعني سبيل علي .

« و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [(١)] » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك ، فقال : سلني عمّا شئت ، قال : قلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قلت : ما قول الله عزّ و جلّ في كتابه : « قال هذا صراط عليّ مستقيم [(٢)] » ؟ قال : صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : صراط عليّ عليه السلام ؟ قال : صراط عليّ عليه السلام . [(٣)]

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون [(٤)] » قال : عن ولايتي . [(٥)]

٢٠ ـ **فس** : قوله تعالى : « و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم [(٦)] » يعني

---

(١) يونس : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٤١ .

(٣) تفسير فرات : ٨١ والمشهور في قراءة هذه الاية أن (عليّ) حرف جر دخل على ياء المتكلم ، و لكن قرأ يعقوب و ابو رجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ـ على ما حكاه الطبرسي ـ بالرفع ، على أن يكون «علي» اسماً ، قال في فصل الخطاب : ان قراءته « صراط علي » بجر « علي » و إضافة « صراط » إليه ، و ربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية ايضاً ناظرة إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم علي عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضع ؛ لكنه بعيد جداً اذ لم نعرف من القراء من قرأ الاية كذلك و قراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً ، كما يشهد به التتبع و ذكره أهل التحقيق ، ولا ضرورة في ذلك ، و الظاهر ان سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال عليه السلام : هو صراط علي بن ابي طالب عليه السلام ، هذا كله على عبارة المتن ، وأما المصدر فذكر فيه : قلت : ما قول الله عز و جل في كتابه « هذا صراط مستقيم » ؟ قال : صراط علي بن ابي طالب عليه السلام . و على هذا فالاية المسؤول عنها غير الاية المذكورة في المتن كما لا يخفى .

(٤) المؤمنون : ٧٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٠١ و ١٠٢ .

(٦) الزخرف : ٤ .

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام .(١)

٢١ ـ **مع** : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن حمادبن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل « إهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام و معرفته ، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عز و جل : « و إنه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم » و هوأمير المؤمنين في ام الكتاب في قوله : «اهدنا الصراط المستقيم » .(٢)

٢٢ ـ **فس** : « الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان (٣) » قال : الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان « و السماء رفعها و وضع الميزان (٤) » قال : يعني الإمام .(٥)

٢٣ـ **أقول** : قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى «وإن الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام : عن ولايتنا .

[٢٤ ـ **يف** : روى الحافظ محمدبن مؤمن الشيرازي ، بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذاالحرف : صراط علي مستقيم فقلت للحسن : و ما معناه قال : يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لاعوج فيه .(٦)]

٢٥ ـ **كشف** : ابن مردويه في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم (٧) » عن ابن عباس هو علي عليه السلام .(٨)

(١) تفسير القمى : ٦٠٦ .
(٢) معانى الاخبار : ٣٢و٣٣ .
(٣) الشورى : ١٧ .
(٤) الرحمن : ٧ .
(٥) تفسير القمى : ٦٠١ .
(٦) الطرائف : ٢٤ ولا توجد فى (ت) .
(٧) النحل : ٧٦ .
(٨) كشف الغمة : ٩٦ .

بيان : روى نحوه العلاّمة رضي الله عنه في كشف الحقّ ، [1] و عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، [2] و أوّل الآية : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال البيضاويّ : أي ولد أخرس لايفهم ولا ينطق [3] ولايقدر على شيء من الصنائع و التدابير [4] « و هو كلّ » : عيال و ثقل على من يلي أمره ، حيثما يرسله مولاه في أمر لايأتي بنجح و كفاية مهمّ ، ثمّ قال : هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه و بينها ، أو للمؤمن و الكافر ؛ انتهى . [5]

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها[6] للأصنام الظاهرة الّتي عبدت من دون الله ، و بطنها للأصنام الّتي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله ، فإنّه نوع من العبادة ، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً ، و يظهر من الخبر أنّ الرجل الأوّل من كان معارضاً لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريّهم وأشباههما فإنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ ، لايقدرون على شيء من الخير ، ولايتأتّى منهم شيء من أمور الدّين و هداية المسلمين ، هل يستوون و من يأمر بالعدل و هو في جميع الأقوال و الأحوال على صراط مستقيم ؟ و قد مضى تحقيق أنّهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة .

---

(١) ص ٩٨ .
(٢) ص ٣٦٣ .
(٣) في المصدر : لايفهم ولايفهّم .
(٤) « : من الصنائع و التدابير لنقصان عقله .
(٥) تفسير البيضاوي ١ : ٢٦٠و٢٦١ .
(٦) في النسخ المخطوطة « ظهرها » وهو أنسب بقرينة ما يأتي بعده وفي(ت) : ظاهرها .

١٧
﴿ باب ﴾

✿ (قوله تعالى « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً ✿» الآية) ✿

١ ـ **فس** : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة » نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام « ويرجو رحمة ربّه » قل يامحمّد : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون * إنّما يتذكّر اُولو الألباب » يعني اُولي العقول .[١]

٢ ـ **كا** : بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه[٢] » قال : نزلت في أبي الفصيل ، و ذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساحر و إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله : ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة[٣] ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر ، و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار » يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله و رسوله . ثمّ قال[٤] أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عنده ، فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذرالآخرة و يرجورحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » محمّداً رسول الله « و الّذين لايعلمون » أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو الألباب » و هم شيعتنا . ثمّ قال[٥] أبو عبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار .[٦]

كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن عمّار مثله .[٧]

---

* الزمر : ٩ .

(١) تفسير القمي : ٥٧٥ .

(٢) الزمر : ٨ ، و ما بعدها ذيلها .

(٣) في المصدر : يعني نسي التوبة إلى الله عز و جل اه .

(٤و٥) « : قال : ثم قال اه .

(٦) روضة الكافي : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٧) مخطوط .

١٨



(آية النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام)

١ - **كشف** : أورد الثعلبيّ و الواحديّ و غيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و استطالة جلوسهم و كثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرلكم وأطهر[١]» فأمر بالصدقة أمام المناجاة [٢] ، و أمّا أهل العسرة فلم يجدوا ، و أمّا الأغنياء فبخلوا ، و خفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و خفّ ذلك الزحام ، [٣] و غلبوا على حبّه و الرغبة في مناجاته حبّ الحطام ! [٤] و اشتدّ على أصحابه ، فنزلت الآية الّتي بعدها را شقةً [٥] لهم بسهام الملام ، ناسخةً بحكمها حيث أحجم [٦] من كان دأبه الإقدام . و قال عليّ عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحدبها بعدي ، [٧] وهي آية المناجاة ، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم ، [٨] و كنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت ، فنسخت بقوله : «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات [٩] » الآية .

---

(١) المجادلة : ١٢ .
(٢) فى المصدر : امام النجوى .
(٣) زحمه زحاماً : دافعه فى محل ضيق .
(٤) حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .
(٥) أى طاعنة .
(٦) أحجم عن الشىء : كف .
(٧) فى المصدر : ولا يعمل بها احد بعدى .
(٨) فان كل دينار يعادل عشرة دراهم .
(٩) المجادلة : ١٣ .

[ونقل الثعلبيّ قال : قال عليّ عليه السلام : لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال : ماترى؟ أترى ديناراً ؟ فقلت : لايطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : حبّة أوشعيرة ، قال : إنّك لزهيد ! فنزلت : «ءأشفقتم أن تقدّموا » الزهيد : القليل و كأنّه يريد مقلّل [١] .

إذا انسكبت دموع في خدود * تبيّن من بكى ممّن تباكى]

و قال ابن عمر : ثلاث كنّ لعلي عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : [٢] تزويجه بفاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، و آية النجوى . [٣]

يف : من الجمع بين الصحاح الستّة و مناقب ابن المغازلي و تفسير الثعلبيّ عن مجاهد إلى آخر الأخبار [٤] .

أقول : روى الطبرسيّ مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثمّ قال : قال مجاهد وقتادة : لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها ، ثمّ نزلت الرخصة [٥] .

٢- **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نزلت في عليّ عليه السلام [٦] .

وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق [٧] .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية و الآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبيّ وابن المغازليّ ورزين العبدريّ وغيرهم [٨] ؛ وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال :

---

(١) « أقول الزهيد : الحقير . القليل أو الذى يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد : قليل الاخذ للماء و قال فى النهاية : فجعل يزهدها ـ ساعة الجمعة ـ اى يقللها و ـ منه ـ حديث علي رضى الله عنه « انك لزهيد » (ب) .

(٢) النعم ـ بفتح النون والعين ـ : الابل و الاحمر منه ثمين غال جداً .

(٣) كشف الغمة : ٤٨ .

(٤) الطرائف : ١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٦) كشف الغمة : ٩٢ .

(٧) « « : ٩٣ .

(٨) راجع العمدة : ٩٣ و ٩٤ .

إن الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره .

وبإسناده عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت .

وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت [هذه [1]] « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقول في دينار ؟ قلت: لايطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال : إنّك لزهيد فنزلت « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال فبي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي .

يف : ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام مثله .

٣ ـ فس : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال : إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلّا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات [2] .

حدّثنا أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ، ثمّ نسخها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » .

وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسني ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن خنيس ، عن صباح ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال عليّ صلوات الله

(١) ليست كلمة «هذه» في غير (ك) .

(٢) في المصدر : عشر نجوات .

عليه : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت اُقدّم بين يدي كلّ نجوة [1] اُناجيها النبيّ درهماً ، قال : فنسختها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى قوله : «والله خبير بما تعملون » [2] .

٤ - عم : عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي [3] ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلّما أردت أن اُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم ، ثمّ نسخت بقوله : «فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم» وفي رواية اُخرى : بي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، فلم ينزل في أحد بعدي .
وروى السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء [4] إذا كانت لأحدهم حاجة ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة ، فكفّوا عنه و شقّ ذلك عليهم [5] .

٥ - يف : في الجمع بين الصحاح الستّة قال أبوعبدالله البخاريّ : قوله تعالى : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نسختها آية : « فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم » قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ماعمل بهذه الآية غيري ، و بي خفّف الله عن هذه الاُمّة أمر هذه الآية [6] .

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فقال : ما تقدّمون [7] من الصدقة

(١) النجوة : السر بين اثنين وفي المصدر : كل نجوى .
(٢) تفسير القمي : ٦٧٠ .
(٣) في المصدر : لم يعمل بها احد قبلي .
(٤) الخلاء : المكان الفارغ ليس فيه أحد اى كانوا يبالغون في مناجاة الرسول حتى اذا انفرد في خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربه .
(٥) اعلام الورى : ١١٢ .
(٦) الطرائف : ١٣ .
(٧) في (ك) : مايقدمون .

بين يدي النجوى ؟ قال : يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك ، قال : فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله : إنّك لزهيد ـ أي فقير ـ فقال ابن عبّاس : فجاء عليّ في حاجة بعدذلك الوقت والناس قد اجتمعوا ، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم ، وما كان يملك غيره ، قال تخلّى الناس (١) ، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة .

[٦ ـ **كنز** : محمّدبن العبّاس ، عن عليّ بن عقبة ؛ ومحمّدبن القاسم معاً ، عن الحسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة ، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات ، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٢) .

٧ ـ **كنز** : محمّدبن العبّاس ، عن عليّ بن عبّاس ، عن محمّدبن مروان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ عليه السلام قال : كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول الله عشر مرّات ، كلّما أردت أن اُناجيه تصدّقت بدرهم ، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافقون : ما يألوما ينجش لابن عمّه (٣) ! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى آخر الآية ؛ ثمّ قال عليه السلام : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها ، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٤) .

٨ ـ **كنز** : محمّدبن العبّاس ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّدبن زكريّا ، عن أيّوب بن سليمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إنّه

---

(١) أى تركوا الرسول صلى الله عليه و آله .

(٢ و ٤) كنز جامع الفوائد مخطوط . ولم تذكر هذه الروايات فى (ت) .

(٣) فى هامش (د) : بيان : ما يألو أى ما يقصر فيما ينجش ، وليس «ما» فى بعض النسخ و النجش أن يزيد فى سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه .

حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة ، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد ؛ قال : فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له ، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله ، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك ! فقال المنافقون : ماصنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه ! فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم » من إمساكها « وأطهر » يقول : و أزكى لكم من المعصية « فإن لم تجدوا» الصدقة « فإنّ الله غفوررحيم* «أشفقتم » يقول الحكيم «أشفقتم يا أهل الميسرة « أن تقدّموا بين يدي نجواكم » يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء ؟ « فإذلم تفعلوا » يا أهل الميسرة « وتاب الله عليكم » يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا «فأقيموا الصلاة» يقول : أقيموا الصلوات الخمس « وآتوا الزكوة» يعني أعطوا الزكاة ، يقول : تصدّقوا ، فنسخت ما اُمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة « وأطيعوا الله ورسوله » بالصدقة في الفريضة والتطوّع «والله خبير بماتعملون» أي بما تنفقون خبير (١) .

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار : اعلم أنّ محمّد بن العبّاس -رحمه الله- ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة ، يتضمّن أنّ المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين ، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية ، ونقلت من مؤلّف شيخنا أبو جعفر الطوسيّ -رحمه الله- هذا الحديث ، ذكره أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ بإسناده عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال : بي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أوغزارة علمه ، والا فهو من السادات الإسترآباديين ، راجع الذريعة (٣:٤ ٠٣و٥:٦٦) .

(٣) تقاعس عن الامر : تأخر .

عن مناجاة الرسول ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها .]

بيان : عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

* ٩ـ [و روى الحافظ أبونعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ وعن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال لمّا نزل « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّق قبل ذلك ، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات .

١٠ ـ وبإسناده عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول ، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ تكلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، فقال المنافقون : ما صنع عليّ الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه .

١١ ـ و بإسناده عن سالم بن أبي الجعد ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقول في دينار ؟ قلت : لايطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال إنّه لزهيد [1] فنزلت « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال : فبي خفّف الله عز وجلّ عن هذه الأمّة ، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ؛ قال : ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث ، عن الأشجعيّ ؛ ورواه القاسم الحرميّ ، عن الثوريّ .

١٢ ـ وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى

(*) من هنا إلى قوله فيما يأتي : « وقال البيضاوى » يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط . و الظاهر ان المصنف قد ظفر بكتاب أبونعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك مافات منه فى الهوامش .

(١) كذا فى النسختين ، ولعله مصحف « إنك لزهيد » كما مضى سابقا .

رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأُولى : ماالوفاء ؟ قال: التوحيد : شهادة أن لاإله إلّا الله ؛ ثمّ قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر و الشرك بالله عزّ و جلّ ؛ قال : وماالحقّ ؟ قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت اليك ؛ قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة [١] ، قال : وما عليّ ؟ قال : طاعة الله وطاعة رسوله ؛ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟ قال : بالصدق واليقين ؛ قال : وما أسأل الله تعالى ؟ قال : العافية [٢] ، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً وقل صدقاً ، قال : وما السرور قال : الجنّة ؛ قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله تعالى ؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية .

أقول : ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة .]

وقال البيضاويّ : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ، و إنفاع الفقراء ، و النهي عن الإفراط في السؤال ، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق [٣] ، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا؛ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب ؛ لكنّه منسوخ بقوله ، « ءأشفقتم » وهو و إن اتّصل به تلاوةً لم يتّصل به نزولاً . وعن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم ، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه ، إذ روي أنّه لم يبق إلّا عشراً ، وقيل إلّا ساعة ؛ انتهى [٤] .

أقول : لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات و الطاعات يدلّ على فضله على سائر

---

(١) وأنت اذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التى لا يعطيها الله ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها ، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ماكان يملك - وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة - ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؟ ولعمرى لوكان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والاخرة كما يستفاد من بعض الادعية .

(٣) في المصدر : بين المخلص والمنافق .

(٤) تفسير البيضاوى ٢ : ٢١٤ .

الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه و يدلّ على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة ، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم ، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه وآله! وتركوا صحبته الشريفة ! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى ، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه [1] وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه ؟ بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أوّل الأمر [2] ، وما اعتذر به أخيراً [3] فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله ، و كيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شقّ تمرة في عشرة أيّام ؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم كالزمخشري [4] وابن المرتضى [5] وغيرهما ؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر [6] ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب ، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام ، و أيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدلّ على تقصيرهم .

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازيّ الناصبيّ حيث قال : سلّمنا أنّ الوقت قد وسع إلّا أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لا يجد شيئاً و ينفّر الرجل الغنيّ ، فلم يكن في تركه معرّة [7] لأنّ الّذي يكون سبب الألفة أولى ممّا يكون سبباً للوحشة ، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة ! بل الأولى ترك المناجاة ! كما بيّنا من أنّها لو كانت سبباً لسأمة النبيّ صلى الله عليه وآله انتهى [8]

---

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة ، منها ليلة المبيت ويوم الاحد وغيرهما .

(٢) حيث قال : والميز بين المؤمن المخلص والمنافق .

(٣) من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك .

(٤) في الكشاف ج٣ : ١٧١ .

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصحف والبيضاوى (ب) .

(٦) فان النسخ قبل العمل لايجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان ، و هذا المورد ليس منه ، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضاً ، بل بعضهم لم يقبلوا الاية رأساً كما يظهر من كلام الرازى فيما بعد .

(٧) المعرة : المساءة والاثم .

(٨) مفاتيح الغيب ٨ : ١١٨ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

أقول : لا أظنّ عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، و لعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » و قوله : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم » وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على مازعمه هذا الشقيّ كان اللاّزم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار ؛ وعن تمنّي ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار [١] ؛ وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لا يقدر على الإنفاق، فهو يوسّع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسرّه [٢] ؛ و عن أنّ الأنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة ؛ ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب ؛ وبعد أن يسقط [٣] بزعمه عن صنميه و مناتيه [٤] اللّوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطاء إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب ! و لوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوري أيضاً للجواب وقال : هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما ، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة ؟ ولم لا يجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ؟ ثمّ ذكر رواية ابن عمر و تمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له ، ثمّ قال : وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ منقصة [٥] ! على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة ، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين : من جهة سدّ خلّة [٦] بعض الفقراء ، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلّى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة [٧] و إظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال ؛ انتهى [٨] .

---

(١) راجع الخبر الاول وغيره .

(٢) على ان ذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثروة كالزكاة وغيرها .

(٣) كذا فى (ك) ، وفى غيره : وبعد أن أسقط .

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهلية .

(٥) فى المصدر : وهل يقول منصف ان مناجاة النبى نقيصة .

(٦) الخلة : الحاجة و الفقر .

(٧) أى الصعبة .

(٨) غرائب القرآن ٣ : ٤١٢ .

١٩
﴿باب﴾
﴿أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود﴾

١ ـ **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي ابن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وشاهد ومشهود [١] » قال : النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام [٢] .

كا : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان مثله [٣] .

٢ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب [٤] فقال : والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل ، أعرفها كما أعرفه ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري ، أقرءت سورة هود ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أفسمعت الله عز وجل يقول : « أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه [٥] » ؟ قال : نعم ، قال : فالذي على بينة منه [٦] محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله [٧] .

---

(١) البروج : ٣ .
(٢) معاني الاخبار : ٢٩٩ .
(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٥ ،
(٤) في المصدر : يخطب على المنبر .
(٥) هود : ١٧
(٦) في المصدر : فالذي قال على بينة من ربه اه .
(٧) امالي الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣ ـ فس : أبي ، عن يحيى بن عمران [١] ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّما نزلت :« أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام « إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اُولئك يؤمنون به » فقدّموا وأخّروا في التأليف [٢] .

٤ ـ ج : عن سليم بن قيس قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام [٣] : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ؟ قال : وما أنزل فيك ؟ قال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال [٤] : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر [٥] .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كسرت لي وسادة [٦] فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و أهل الزبور بزبورهم ، و أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يصعد إلى الله يزهر [٧] ، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن اُنزلت ، ولا أحد ممّن مرّ على رأسه المواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا

---

(١) في المصدر : عن يحيى بن ابى عمران .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٦ و ٢٣٧ . والاية هكذا « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة اولئك يؤمنون به » وقوله : (فقدموا وأخروا فى التأليف) اى فى تفسير الاية ، و يمكن ان يكون اشارة الى ماسبق من المصنف ايضاًمن ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذى نزل ، وهذا غير التحريف الذى ثبت عدم وقوعه فى محله وهو واضح .

(٣) في المصدر : سأل رجل على بن ابى طالب عليه السلام فقال ـ وأنا أسمع ـ اه .

(٤) ليست كلمة « قال » في المصدر .

(٥) الاحتجاج : ٨٤ .

(٦) كسر الوسادة : ثناها واتكأ عليها . والوسادة : المخدة . المتكأ .

(٧) أى يتلألأ . وهو كناية من احكامه بحيث لايعتريه الزلل و الخطأ .

شاهد له [فيه] وأتلوه معه (١) .

بيان : المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر .

٦ ـ شي : عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد (٢) .

٧ ـ شي : عن جابر عن عبد الله بن يحيى ، قال ، سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلّا وقد اُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال رجل من القوم فما [اُ] نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرء الآية الّتي في هود: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» محمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد (٣) .

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن عبدالله بن يحيى مثله (٤) .

٨ ـ قب : الطبريّ بإسناده ، عن جابر بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام ، وروى الأصبغ وزين العابدين و الباقر والصادق و الرضا عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « أفمن كان على بيّنة من ربّه» [محمّد] «ويتلوه شاهد» أنا .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ في خبر قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا الشاهد . ذكره النطنزيّ في الخصائص .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس « أفمن كان على بيّنة من ربّه » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان و الله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

كتاب فصيح : الخطيب إنّه سأله ابن الكوّاء فقال : وما اُنزل فيك ؟ قال قوله : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

---

(١) بصائر الدرجات ٣٥و٣٦ .
(٢و٣) مخطوط .
(٤) تفسير فرات ٦٩ .

الثعلبيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « أفمن كان على بيّنةمن ربّه ويتلوه شاهدمنه » الشاهدعليّ عليه السلام وقد رواه القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد ؛وأبو نصر القشيريّ في كتابيهما ، والفلكيّ المفسّر رواه عن مجاهد ، و عن عبد الله بن شدّاد

الثعلبيّ في تفسيره ، عن حبيب بن يسار ؛ عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن عليّ عليه السلام قال « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه ، و يتلوه شاهد منه أنا . و قرأ ابن مسعود أفمن اُوتي علم من ربّه [١] و يتلوه شاهد منه ، عليّ كان شاهد النبيّ على اُمّته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدّم عليه دونه .

قوله تعالى : «فكيف إذا جئنامن كلّ اُمّة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً [٢]» فالأنبياء شهداء على اُممهم ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء ، وعليّ شهيدللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً [٣] . قوله تعالى :«قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم» [٤] الآية ، وقدبيّنّا صحّته فيما تقدّم .

سليم بن قيس الهلاليّ عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله : «شهداء على النّاس [٥] » فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً [٦]» ويقال إنّه المعنيّ بقوله : « وجيء بالنبيّين و الشهداء [٧] » .

مالك بن أنس ، عن سمّي بن أبي صالح في قوله : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك

---

(١) كذافى النسخ و المصدر وفى (ت) علما من ربه . تصحيحاً .
(٢) النساء : ٤١ .
(٣) أى لما صارت الولاية إليه صار شهيداً على الامة .
(٤) الرعد : ٤٣ .
(٥) البقرة : ١٤٣ . الحج ٧٨ .
(٦) « : ١٤٣ .
(٧) الزمر : ٦٩ .

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء»[1] قال : الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأباذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً « وحسن اُولئك رفيقاً » يعني في الجنّة «ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً» : أنّ منزل عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين و منزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد[2].

٩ ـ جا : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال:قام[3] رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» قال : قال عليه السلام : رسول الله الّذي كان على بيّنة منه[4] وأنا الشاهد له ومنه ، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلّا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة[5] ، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ماقضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الاُمّيّ أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة[6] ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الاُمّة إلّا كمثل سفينة نوح و كباب حطّة في بني إسرائيل[7] .

فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله[8] .

فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله[9] .

١٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زاذان في قوله : « أفمن كان على بيّنة

---

(١) النساء : ٦٩ . وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٨و٥٦٩ .

(٣) فى المصدر : قدم

(٤) « « : على بينة من ربه .

(٥) أى طائفة من الايات .

(٦) الرحبة الارض الواسعة ورحبة المسجد : ساحته و الرحبة محلة بالكوفة .

(٧) مجالس المفيد : ٨٦ ، وفيه : أوكباب حطة .

(٨) تفسير فرات : ٦٤ .

(٩) « « : ٦٥ .

من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه ، و عليّ بن أبي طالب الشاهد منه التالي له [(١)] .

١١ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم : والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلّا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار ، فقال رجل من القوم : فما آيتك الّتي نزلت فيك ؟ قال : ألم تر أنّ الله تعالى يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتبعه [(٢)] .

١٢ - فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً ، عن الحسن بن الحسين أنّه عليه السلام حمد الله تعالى و أثنى عليه وقال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » وأنا الّذي يتلوه [(٣)] .

١٣ - فر : الحسين بن الحكم معنعناً ، عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام : زعموا أنّ أباهذا الّذي عنده علم الكتاب ، فقال : لا إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه [(٤)] « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فالنبيّ صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب شاهد منه [(٥)] .

١٤ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لو ثنّيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم [(٦)] بقضاء يصعد إلى الله ، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلّا وقد

---

(١) تفسير فرات : ٦٤ .

(٢) تفسير فرات : ٦٤ . وفيه : اتبعته .

(٣) « « : ٦٤ . وفيه : والذي يتلوه علي عليه السلام وهو الصحيح .

(٤) في (ك) : نزل فيه « ومن عنده علم الكتاب . أفمن كان على بينة اه » و الاية الاولى في سورة الرعد : ٤٣ .

(٥) تفسير فرات : ٦٤ .

(٦) في المصدر : وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت (١) ، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار ؛ قال : فقال قائل : فما نزلت فيك ياأمير المؤمنين ؟ قال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فمحمّد على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢) .

١٥ ـ **كشف** : أبوبكر بن مردويه ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول و هو على المنبر : مامن رجل من قريش إلّا قد نزلت فيه آية أو آيتان ، فقال رجل ممّن تحته (٣) : فما نزل فيك أنت ؟ فغضب ثمّ قال : أما لولم تسألني (٤) على رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرء سورة هود ؟ ثمّ قرأ عليه السلام « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه (٥) .

أقول : قال ابن بطريق في المستدرك : روى الحافظ أبونعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبومريم مثله ؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو مثله .

[١٦ـ **أقول** : وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ ، عن عمر بن موسى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث [قال : قال عليّ عليه السلام في المنبر (٦) : ما أحد جرت عليه : المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه ، فقال : دعوه ، أتقرء سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » ثمّ قال : الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد ، و الشاهد الّذي يتلوه أنا (٧) .

---

(١) في المصدر : وقد عرفت أية ساعة وفيمن نزلت .
(٢) تفسير فرات : ٦٩و٧٠ .
(٣) في المصدر : ممن يحبه . وهو و هم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب).
(٤) » : أما انك لولم تسألني .
(٥) كشف الغمة : ٩٣ . وفيه : وأنا الشاهد .
(٦) في المصدر : على المنبر .
(٧) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٢٥٣و٢٥٤ .

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبدالله بن الحارث] مثله .

[وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كلّ منهما بأسانيد جمّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام .

والحافظ أبونعيم بإسناد[ه] إلى عباد مثله . و روى أبومريم مثله . و الصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله] .

١٧ ـ **يف** : ابن المغازليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه (١).

١٨ـ**أقول** : روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : مامن رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرء سورة هود ؟ « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . و أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عليّ عليه السلام في الآية قال : قال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . قال : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » : أنا « ويتلوه شاهد منه » عليّ (٣).

بيان : أقول : روى العلّامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) ، و قال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود : وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله : «شاهد منه» هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة و ستّين طريقاً بأسانيدها (٥) .

وقال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قيل : الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله و

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) أي من طريق آخر .

(٣) الدرالمنثور ٣ : ٣٢٤ .

(٤) راجع كشف اليقين : ١٢١ وكشف الحق ١ : ٩٥

(٥) سعد السعود : ٧٣ .

هو منه ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام و رواه الطبريّ بإسناده عن جابر بن عبدالله عن عليّ عليه السلام[1] .

وقال فخرهم الرازيّ : قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً :

أحدها أنّه جبرئيل ، يقرأ القرآن على محمّد صلّى الله عليه وآله . و ثانيها أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلّى الله عليه وآله . وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله : « منه » أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه ، و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلّى الله عليه وآله انتهى[2] .

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول : لاريب أنّ شاهد النبيّ على اُمّته يكون أعدل الخلق ، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ ، فكيف يتقدّم عليه غيره ؟ وقوله : «ويتلوه شاهد منه» فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة * .

٣٠
﴿ باب ﴾
✡(أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور والهدى)✡
✡(والتقى فى القرآن)✡

١ ـ فس : « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر[3] » قال لمّا أخبرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ! فقال الله سبحانه: « وما هو » يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو «إلّا ذكر للعالمين[4] » .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٥٠ .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٨ .

(*) أقول : مبنى الروايات على أن «يتلو» من التلوّ و ضمير يتلوه ومنه راجع الى الموصول و المعنى «ويتبعه فى ذلك شاهد من نفسه» وهو متين جداً ومبنى أقوالهم على أن «يتلو» من التلاوة و ضمير يتلوه راجع إلى البينة لان من مصاديقها القرآن و المعنى : و يقرء تلك البينة التى هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه اوجبرئيل أو على عليه السلام وفيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب) .

(٣) القلم : ٥١ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمى ٦٩٣ .

٢ - ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن الهروي ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً[1] » فقال عليه السلام : إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لايرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان[2] ، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ، ولا يستطيعون له سمعاً[3].

٣ - فس : محمد بن أحمد المدائني ، عن هارون بن مسلم . عن الحسين بن علوان ، عن علي بن غراب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « ومن يعرض عن ذكر ربه[4] » قال : ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[5] .

[٤ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن علي بن جعفر ، عن جابر الجعفي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً[6] » قال : من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد ، وهو أشد العذاب[7]] .

٥ - لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال : قال علي عليه السلام : مانزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت[8] ، قيل : فما نزل فيك[9] ؟ فقال : لولا أنكم سألتموني ماأخبرتكم ، نزلت في الآية : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد[10] »

---

(١) الكهف : ١٠١ .
(٢) جمع الاعمى .
(٣) عيون الاخبار : ٧٧و٧٨ .
(٤و٥) الجن : ١٧ .
(٦) تفسير القمي : ٧٠٠ .
(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .
(٨) في المصدر : وفي سهل أم في جبل نزلت .
(٩) في (ك) : فما نزلت فيك .
(١٠) الرعد ٧ .

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ماجاء به [(١)] .

٦ ـ **قب** : الواحدي في الوسيط و في الأسباب و النزول [(٢)] قال عطاء : في قوله تعالى : «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» [(٣)] » نزلت في علي و حمزة « فويل للقاسية قلوبهم » في أبي جهل وولده .

أبوجعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : « ليخرجكم من الظلمات إلى النور [(٤)] » يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام .

الباقر في قوله : « والذين كفروا [(٥)] » بولاية علي بن أبي طالب «أولياؤهم الطاغوت» نزلت في أعدائه ومن تبعهم ، أخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه ، وقد نزل فيهم : «فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه [(٦)] » وقوله تعالى : « يريدون أن يطفؤوا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون [(٧)] » .

وقال أبوالحسن الماضي : «يريدون أن يطفؤوا » ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «بأفواههم والله متم نوره » والله متم الإمامة .

مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومايستوي الأعمى [(٨)] » أبوجهل « و البصير » أمير المؤمنين « ولا الظلمات » أبوجهل « ولا النور » أميرالمؤمنين « ولا الظل » يعني ظل أميرالمؤمنين في الجنة « ولا الحرور » يعني جهنم ؛ ثم جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء » علي وحمزة وجعفر والحسن

---

(١) امالى الصدوق : ١٦٦ .

(٢) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح : أسباب النزول .

(٣) الزمر : ٢٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) الاحزاب : ٤٣ . الحديد : ٩ .

(٥) البقرة : ٢٥٧ ، ومابعدها ذيلها .

(٦) الاعراف : ١٥٢ .

(٧) التوبة : ٣٢ .

(٨) فاطر : ١٩ ، وما بعدها ذيلها .

والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام « ولا الأموات » كفار مكة .

أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ذلك الكتاب [1] » يعني القرآن ، وهو الذي وعدالله موسى وعيسى أنه ينزل [2] على محمد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا « لاريب فيه » أي لاشك فيه أنه من عندالله نزل « هدى » يعني تبياناً ونذيراً « للمتقين » علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو و شيعته .

أبو الحسن الماضي « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق [3] » قال : هو الذي أمر رسوله [4] بالولاية لوصيه ، و الولاية هي دين الحق ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : « والله متم نوره [5] » ولاية القائم «ولو كره الكافرون» لولاية علي عليه السلام .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « لما سمعنا الهدى آمنا به [6] » قال : الهدى الولاية ، آمنا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولارهقاً » .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « وشاقوا الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى [7] » قال : في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام [8] .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله [9] .

أقول : روى العلامة ـ رحمة الله عليه ـ من طريقهم مثله [10] ، وسيأتي في رواية علي بن إبراهيم أيضاً .

---

(١) البقرة : ٢ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) في المصدر و (د) و(ت) : ينزله .
(٣) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٣٨ . الصف : ٩ .
(٤) في المصدر : أرسل رسوله .
(٥) الصف : ٨ .
(٦) الجن : ١٣ ، وما بعدها ذيلها .
(٧) محمد : ٣٢ .
(٨) مناقب آل ابى طالب ١: ٥٦٥ و ٥٦٦ .
(٩) كشف الغمة : ٩٣ .
(١٠) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين ١٢٣ .

٧ - قب : الزمخشري في الكشاف [١] و اللالكائي في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟ قال : إن الله جعله من المهتدين ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها [٢] » - إلى قوله - « إلا على الذين هدى الله » فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله .

وروي أنه نزل فيه : « وقالوا إن نتبع الهدى معك [٣] » وقوله : « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى [٤] » .

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد [٥] » علي أمير المؤمنين عليه السلام [٦] .

الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال : «إنما أنا منذر» ، ثم ردها إلى صدر علي ثم قال : «ولكل قوم هاد» ، ثم قال : أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن ، وأشهد على ذلك أنك كذلك .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله : إن تستخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة البيضاء .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس و اللفظ لأبي نعيم قال

---

(١) ج ١ : ٢٣٧ . وفي المصدر : والالكائي .
(٢) البقرة : ١٤٣ ، وما بعدها ذيلها .
(٣) القصص : ٥٧ .
(٤) مريم : ٧٧ .
(٥) الرعد : ٧
(٦) في المصدر : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر والهادي علي ، ياعلي بك يهتدي المهتدون ؛ رواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف [عن]عطاء بن السائب ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأومأ بيده إلى منكب علي بن أبي طالب فقال أنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي [١] .

كشف : أخرجه [٢] العز المحدث الحنبلي مثله . و الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس بعدة طرق مثله [٣] .

أقول : روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله .

٨ ـ **قب** : أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا المنذر وأنت الهادي لكل قوم .

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : سألت [٤] رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال لي : هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبي ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب قال : المنذر النبي والهادي رجل من بني هاشم ـ يعني نفسه ـ

الحافظ أبو نعيم ، بالإسناد عن عبد خير ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم ؛ وفي الحساب « إنما أنت منذر [٥] » وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منهما ألف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون و باقي الآية « ولكل قوم هاد» وزنه علي وولده بعده ، وعدد كل واحد منهما مائتان واثنان و أربعون .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « وممن

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١:٥٦٦و٥٦٧ .

(٢) كذا فى النسخ ، والصحيح : أخرج .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) فى (ك) : « سأل » وهو وهم .

(٥) الرعد : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

خلقنا اُمّة (١)» [يعني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله] يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام «يهدون بالحقّ» يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ «وبه يعدلون» في الخلافة بعدك، و معنى الاُمّة العَلَم في الخير لقوله: «إنّ إبراهيم كان اُمّة (٢)».

ثابت البنانيّ في قوله: «وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال: إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام (٣).

٩ ـ فر: الحسين بن سعيد (٤) معنعناً عن الثماليّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده (٥) ثمّ قال: «إنّما أنت منذر (٦)» ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره و قال: «و لكلّ قوم هاد» ثمّ قال: يا عليّ أنت أصل الدين و منار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين (٧)، أشهد لك بذلك (٨).

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثماليّ مثله (٩).

١٠ ـ فر: الحسن بن عبدالله بن البراء بن عيسى التميميّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنا المنذر وأنت ياعليّ الهادي إلى أمري (١٠).

١١ ـ فر: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ماسألت

---

(١) الاعراف: ١٨١، وما بعدها ذيلها.
(٢) النحل: ١٢٠.
(٣) مناقب آل ابى طالب ١: ٥٦٧.
(٤) فى المصدر: حدثنا محمد بن القاسم معنعنا عن الثمالى.
(٥) « : فالتزمها بيده.
(٦) اى قال حكاية للقرآن: ان المراد بهذه الاية أنا. وفي (ك): انما أنا منذر.
(٧) فى النهاية (١: ٢٠٤): فى الحديث: « امتى الغر المحجلون » اى بيض مواضع الوضوء من الايدى والوجه والاقدام.
(٨) تفسير فرات: ٧٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٩.
(١٠) تفسير فرات: ٧٧.

ربّي حاجة إلّا أعطاني[1] خيراً منها ، فوقع في مسامعي[2] « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقلت : إلهي أنا المنذر فمن الهادي ؟ فقال الله : يا محمّد[3] ذاك عليّ بن أبي طالب غاية المهتدين[4] ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين من اُمّتك[5] برحمتي إلى الجنّة[6] .

١٢ - فر : جعفر بن محمّد بن بشرويه[7] القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يطع الله ورسوله ويخشى الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون »[8] قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[9] .

[١٣ - كا : بإسناده عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر[10] وعليّ الهادي ، يا با محمّد هل من هاد اليوم ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، ما زال منكم هاد من بعد هاد[11] حتّى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى .[12]

١٤ - كا : بإسناده عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر[13] و عليّ الهادي ، أما والله

---

(١) في المصدر : ولا حاجة سألت الا اعطاني اه .
(٢) جمع المسمع - بكسر الميم - الاذن .
(٣) في المصدر : فقال يامحمد .
(٤) في (ك) : آية المهتدين .
(٥) في المصدر : من يهدى من امتك اه .
(٦) تفسير فرات : ٧٨ .
(٧) في المصدر : شيرويه .
(٨) النور : ٥٢ .
(٩) تفسير فرات : ١٠٢ .
(١٠ و١٣) في (ك) : فقال رسول الله : أنا المنذر . و هو و هم ظاهر .
(١١) في المصدر : هاد بعد هاد .
(١٢) اصول الكافي ١ : ١٩٢ ، و الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط

ما ذهبت بنا و ما زالت فينا إلى الساعة .[1]]

١٥ ـ ير : أبو يزيد ، عن الحسين ، عن أحمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » : قال : رسول الله المنذر ، و بعليّ يهتدي المهتدون .[2]

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء مثله .[3]

قب : عبدالله مثله .[4]

١٦ ـ ير : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله و الهادي عليّ عليه السلام .[5]

١٧ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و عليّ الهادي .[6]

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي جعفر عليه السلام . و النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .[7]

ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .[8]

١٨ ـ فس : أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ،[9] عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه » قال : الكتاب عليّ لاشكّ فيه « هدى للمتّقين » قال عليه السلام : تبيان لشيعتنا .[10]

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ .
(٢و٥-٨) بصائر الدرجات : ٩ .
(٣) تفسير فرات : ٧٦ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .
(٩) فى المصدر : عن موسى بن يونس .
(١٠) تفسير القمى : ٢٧ ، و فيه : بيان لشيعتنا .

١٩ - قب: أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً [١]» أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله و أصمّه عن الهدى.

كتاب ابن رميح [٢] «قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين [٣]» قال: أميرالمؤمنين عليه السلام.

و قال ابن عبّاس في قوله: «ذكراً: رسولاً [٤]»، النبيّ ذكر من الله، و عليّ ذكر من محمّد كما قال: «و إنّه لذكر لك و لقومك [٥]».

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين [٦]» قال: لولاية عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم «بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» [٧].

٢٠ - شي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و أنت الهادي يا عليّ. [٨]

٢١ - شي: عن عبدالرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبّيك، قال: قول الله «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد» إذ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، مَن الهادي اليوم؟ قال: فسكتّ طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حيّ لا يموت، و الآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن، [٩]

(١) طه: ١٢٤.
(٢) في المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه.
(٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧.
(٤) الطلاق: ١٠.
(٥) الزخرف: ٤٤.
(٦) الزمر: ٥٧، و ما بعدها ذيلها.
(٧) مناقب آل ابى طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧.
(٨) مخطوط.
(٩) كذا في (ك) و في (د): إذا نزلت فى الاقوام ما توا لماتت الاية.

ولكن هي جارية في الباقين[1] كما جرت في الماضين . وقال عبد الرحيم : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ القرآن حيّ لم يمت ، و إنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار، و كما يجري الشمس و القمر ، و يجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا .[2]

٢٢ ـ **شي** : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر و عليّ الهادي ، و كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه .[3]

٢٣ ـ **شي** : عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ؛ و في كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله : والهداة من بعده عليّ و الأوصياء من بعده واحد بعد واحد ، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة ، رسول الله المنذر و بعليّ يهتدي المهتدون .[4]

٢٤ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعليّ الهادى إلى أمري .[5]

٢٥ ـ **شي** : عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس[6] » قال : الميت الّذي لايعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر ـ « وجعلنا له نوراً » إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت : فقوله : « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها[7] » فقال[8] بيده هكذا : هذا الخلق الّذي لايعرفون شيئاً[9] .

٢٦ ـ **شي** : عن أبي بصير في قول الله : « فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه[10] » قال أبو جعفر عليه السلام : النور هو عليّ عليه السلام[11] .

---

(١) في (د) للباقين .
(٢ـ٥) تفسير العياشي مخطوط .
(٦و٧) الانعام : ١٢٢ .
(٨) أى أشار .
(٩و١١) تفسير العياشي مخطوط .
(١٠) الاعراف : ١٥٢ .

٢٧ ـ **فس** : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه[1] » قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام [2].

بيان : قال البيضاوي [3] و غيره : إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام ، وتتمّة الآية في أبي لهب وولده .

٢٨ ـ **مناقب ابن شاذان** : روي من طريق العامّة بإسنادهم إلى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله : بي اُنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » وبالحسن اُعطيتم الإحسان وبالحسين تسعدون [و] به تشقّون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة .

٢٩ ـ **فرائد السمطين** : بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحديّ ، قال من الآيات الّتي فيها عليّ عليه السلام تلو النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » .

[أقول : وروى الأخبار المتقدّمة بأسانيده عن ابن عبّاس وأبي هريرة وروى المالكيّ في الفصول المهمّة عن ابن عبّاس مثل ما مرّ] .

وأقول : قال ابن بطريق في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب [4] » أتدري من هم يا ابن اُمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله قال : نحن أهل البيت وشيعتنا .

[وأقول : وجدت في كتاب منقبة المطهّرين للحافظ بهذا الاسناد مثله] .

تبيان : قال السيّد رحمه الله في كتاب سعد السعود : إنّه روى الشيخ محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليّاً في قوله تعالى : « ولكلّ قوم هاد » بخمسين طريقاً و نحن نذكر منها واحداً [5] ، رواه عن عليّ بن أحمد ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن بكر ، ويحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبيعيّ

---

(١) الزمر : ٢٢ .
(٢) تفسير القمي : ٥٧٧ .
(٣) راجع تفسيره ٢ : ١٤٤ . و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .
(٤) الرعد : ٢٨ .
(٥) في المصدر : طريقاً واحداً .

عن أبي الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وآله « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال: فوضع يده على منكب علي فقال: هذا الهادي من بعدي [١].

[و أقول: إذا عرفت ذلك و]اعلم أن قوله تعالى: « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين: أحدهما أن يكون قوله « هاد » خبراً لقوله: « أنت » أي أنت هاد لكل قوم [٢]؛ والثاني أن يكون « هاد » مبتدءاً و الظرف خبره، فقيل: إن المراد بالهادي هو الله تعالى، و قيل [٣]: المراد كل نبي في قومه، و الحق أن المعنى: أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مراشدهم؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة.

وروى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس، وقتادة؛ والزجاج، وابن زيد وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهرآشوب [٤]. وقال الرازي في تفسيره: ذكروا ههنا أقوالاً ـ إلى أن قال ـ: و الثالث: المنذر: النبي و الهادي علي؛ قال ابن عباس: وضع رسول الله يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ [٥] إلى منكب علي وقال: أنت الهادي، ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي. انتهى [٦].

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لايخلو كل زمان من إمام هاد، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة و الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله لاغيره بوجوه شتى:

الأول: مقابلته للنبي بأنه منذر وعلي هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب [٧] الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر لأنه نسب صلى الله عليه وآله

---

(١) سعد السعود: ٩٩.
(٢) و على هذا فتكون الواو عاطفة، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف.
(٣) أى على الاحتمال الثاني.
(٤) مجمع البيان ٦: ٢٧٨.
(٥) في المصدر: ثم أومأ.
(٦) مفاتيح الغيب ٥: ١٩٠. و فيه: من بعدي.
(٧) جمع الاسلوب: الفن. الطريق.

محض الإنذار إلى نفسه و الهداية الّتي أقوى منه إليه .

الثاني : الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله أنت الهادي ، إذ تعريف الخبر باللاّم يدلّ على الحصر ، و كذا في قوله عليه السلام : وأنا الهادي إلى ماجاء به ، و كذا في قوله صلى الله عليه وآله : و الهادي عليّ ، فإنّ تعريف المبتدء باللاّم أيضاً يدلّ عليه .

الثالث تقديم الظرف في قوله : بك يهتدي المهتدون ، الدالّ على الحصر أيضاً ، و كذا أمثاله من الألفاظ السابقة ؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء و ضعّف رواته ، و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقيّ ، و سيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى .

٢١
« باب »

(أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن)

١ ـ قب : علماء أهل البيت : الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن عليّ في قوله تعالى : «والّذي جاء بالصدق و صدّق به اولئك هم المتّقون [1]» قالوا : هو عليّ عليه السلام .

وروت العامّة عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن السدّي ، عن ابن عبّاس ؛ و روى عبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن مجاهد ؛ و روى النطنزيّ في الخصائص ، عن ليث عن مجاهد ؛ وروى الضحّاك أنّه قال ابن عبّاس : فرسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق و عليّ صدّق به ،

الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « و كذّب بالصدق » الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(١) الزمر : ٣٣ .

الصادق و الرضا عليهما السلام قالا : إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

الكلبيّ وأبوصالح عن ابن عبّاس « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين [1] » أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس ؛ وذكره إبراهيم الثقفيّ عن ابن عبّاس و السدّيّ وجعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ ؛ و الكشف عن الثعلبيّ قالا : روى الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية قال: محمّد وعليّ .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [2] » .

عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً .

أبو الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» قال : عليّ وحمزة وجعفر « فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حمزة وجعفر « ومنهم من ينتظر» قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال المتكلّمون : ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » فوجدنا عليّاً بهذه الصفة لقوله : « و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس» يعني الحرب « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون [3] »

---

(١) التوبة : ١١٩ .

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ و هذا استدلال لطيف جداً ، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فأمر الله تعالى في آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم ، وفي آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله : «ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر و الملائكة والكتاب والنبيين ــ»

فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره ، لأنّه لم يفرّ من زحف[1] قطّ كما فرّ غيره في غير موضع [2] .

[٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [3] » لايغيّروا أبداً [4] «فمنهم من قضى نحبه » أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله [5] ، يعني عليّاً عليه السلام يقول : « وما بدّلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم » الآية [6] .]

٣ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله : « و كونوا مع الصادقين » قال ابن عبّاس : كونوا مع عليّ وأصحابه ·

قوله تعالى:« والّذي جاء بالصدق وصدّق به»الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و الّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قاله مجاهد .

قوله : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » و المتكلمون وان تمسكوا بقوله : « والصابرين» لفقط على مايستفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها ، فهو أول من آمن واستقام فى ايمانه ، وهوالذى أعطى الزكاة فى الركوع كما سبق تفصيله ، وأعطى قوته المسكين واليتيم والاسير لوجه الله وعلى حبه ، وهو الصابر فى البأساء والضراء ، و الذاب عن رسول الله فى الهيجاء ، و هو الصادق حقاً الذى امر الناس بالكون معه ؛ فتقديم غيره انكار للقرآن وتكذيب بآياته ، ومن أظلم ممن كذب بآياته ؟ انه لايفلح الظالمون

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو ، ويقال : زحف العسكر الى العدو ، اذا مشوا اليهم فى ثقل لكثرة عددهم .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٢و٥٧٣ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : لايفروا أبداً .

(٥) « « : أى أجله .

(٦) تفسير القمى : ٥٢٧ .

أجرهم ونورهم[1]» نزلت في عليّ عليه السلام و روى أبوبكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله «كونوا مع الصادقين» قال : مع عليّ عليه السلام[2].

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الرجال الثقاة ، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس ، وخربيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضل الثلاثة .

و روى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب[3] النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل يده فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمّد فأنت و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و الملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الأكبر ؛ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : حبيبي محمود ! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام .[4]

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن سهل بن عامر البجليّ ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة قال : قال عليّ عليه السلام : [كنت عاهدت الله و رسوله] أنا و عمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر و َفينا [به] له و لرسوله ، فتقدّمني أصحابي و خلفت[5] بعدهم لما أراد الله عزّ و جلّ ، فأنزل الله تعالى فينا : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» حمزة و جعفر و عبيدة «و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً» فأنا المنتظر و ما بدّلت تبديلاً .[6]

---

(١) الحديد : ١٩ .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ و ٩٣ .

(٣) نهض وقام .

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط . و في الحديث غرابة ولم يذكر السند .

(٥) خلف الرجل : بقي بعده و قام مقام .

(٦) مخطوط :

[ل : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال عليه السلام : ولقد كنت عاهدت الله ؛ و ذكر نحوه.(١)]

٦ ـ كنز : عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسديّ ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن جدّه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن آبائه عليهم السلام قال : [ما]عاهد الله عليّ بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر بن أبي‌طالب أن لايفرّوا في زحف أبداً ، فتمّوا كلّهم ، فأنزل الله هذه الآية « فمنهم من قضى نحبه » حمزة استشهد يوم اُحد و جعفر استشهد يوم مؤتة « و منهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب « و مابدّلوا تبديلاً » يعني الّذي عاهدوا عليه.(٢)

٧ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت الآية (٣) « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » التفت النبيّ إلى أصحابه فقال : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قالوا : لا و الله يا رسول الله ما ندري ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك و صدّقناك ، قال : لا ياأبا دجانة ، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس ، و هو من الصادقين.(٤)

٨ـ أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي‌نعيم ، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّوجلّ : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (٥) » قال : محمّد وعليّ عليهما السلام . وبإسناده عن ابن عبّاس هو عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . وروى عن أبي‌نعيم بإسناده عن ليث عن مجاهد في قوله عزّوجلّ : « والّذي جاء بالصدق و صدّق به(٦) » جاء بالصدق محمّد صلّى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . و بإسناده عن عباد بن‌عبدالله

(١) الخصال ٢ : ٢١ , و الحديث فى هامش (ك) فقط .
(٢) مخطوط .
(٣) فى المصدر : لما نزلت عليه .
(٤) تفسير فرات : ٥٦ .
(٥) التوبة : ١١٦ .
(٦) الزمر : ٣٣ .

قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس سبع سنين ، و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، و خربيل مؤمن آل فرعون - و يروى خرقيل - و عليّ بن أبي طالب ، و هو أفضلهم . و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء . ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبيّ ؛ و من مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق .

أقول : روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه .[1]

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، و ابن شيرويه في الفردوس و ابن المغازليّ مثله سواء .[2]

أقول : روى الفخر الرازيّ في تفسيره مثله .[3]

٩ - **يف** : ابن المغازليّ بإسناده عن مجاهد قال : « الّذي جاء بالصدق » محمّد صلى الله عليه وآله « و صدّق به » عليّ عليه السلام .[4]

١٠ - **يف** : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ[5] في تفسير قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم »[6] بإسناده ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « و الّذين آمنوا » يعني صدّقوا « بالله » أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر الطيّار « اُولئك هم الصدّيقون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب ، و هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم . ثمّ قال : « و الشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّيقون و هم

---

(١) العمدة : ١١٢ و١١٣ و ١٨٤ و١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٢٣ .

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ٣٠٥ .

(٤) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٥) هكذا فى المصدر وهو الصحيح كما مر ص٢٧٣ وفى النسخ : محمد بن موسى الشيرازى .

(٦) الحديد : ١٩ .

شهداء الرسل على أنّهم قد بلّغوا الرسالة . ثمّ قال : «لهم أجرهم» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة و الرسالة لمحمّد صلّى الله عليه وآله «و نورهم» يعني على الصراط .[1]

بيان : قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .[2]

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال ، و كثير التصديق لما جاءت به الرسل ، و كلّ ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه ، لقبح تفضيل المفضول .

وقال ابن بطريق ـ رحمه الله ـ في العمدة : اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب ، والصدّيق : الملازم للصدق الدائم في صدقه ، و الصدّيق : من صدّق عمله قوله ، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللّغويّ في مجمل اللّغة و الجوهريّ في الصحاح ، و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق ؛ و الصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام : صدّيق يكون نبيّاً ، و صدّيق يكون إماماً ، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لانبيّاً ولا إماماً ، فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام قوله سبحانه : «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً[3]» وقوله تعالى : «يوسف أيّها الصدّيق[4]» وأمّا مايدلّ على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى : «فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بالصدّيقين ، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام و يدلّ عليه هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لايكون لهما ـ وهي الإمامة ـ قال صلّى الله عليه وآله : و هو أفضلهم ؛ و على مامرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق و دام عليه و صدّق عمله قوله .[5]

١١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسن بن حمّاد ،

---

(١) الطرائف : ٢٣ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٦ .

(٤) يوسف : ٤٦ . و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى : « و اذكر في الكتاب ابراهيم إنّه كان صديقاً نبياً » مريم : ٤١ .

(٥) العمدة : ١١٣ و ١١٤ ، و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

فر: فرات، عن محمّد بن عبيد بن عتبة؛ والقاسم بن حمّاد، عن جندل بن والق، معنعناً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله. (٢)

١٢ ـ **فس**: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين (٣)» يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب و آل محمّد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» و هو حمزة «و منهم من ينتظر» و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: «و ما بدّلوا تبديلاً». (٤)

١٣ ـ **ل**: محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدلهاب، (٥) عن الحسين بن عبد الرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون. (٦)

أقول: قال السيوطيّ في تفسيره المسمّى بالدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ بن أبي طالب؛ و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٧)

١٤ ـ **كشف**: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

و عن ابن مردويه في قوله تعالى: «فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق

---

(١) امالى الشيخ: ١٦٠.
(٢) تفسير فرات: ٥٢.
(٣) لانكرر مواضع الايات، راجع الاخبار السابقة.
(٤) تفسير القمى: ٢٨٢.
(٥) في المصدر: عن النعمان بن أبي الدلهات.
(٦) الخصال ١: ٨٦.
(٧) الدر المنثور ٣: ٢٩٠.

إذ جاءه[1] » عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .[2]

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كشف الحقّ[3] من طريقهم مثله . و ظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى ، و التكذيب به من أعظم الظلم ، لأنّه عمدة أركان الإيمان ، ولايتمّ شيء منها إلاّ به ، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا نزل من عند الله تعالى .

١٥ ـ **فس** : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون * ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون[4] » يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقّه ؛ ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام و من كذب على الله و على رسوله و ادّعى ما لم يكن له فقال : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق إذ جاءه » يعني لمّا جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ ذكر رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام فقال : و الّذي جاء بالصدق و صدّق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أُولئك هم المتّقون » .[5]

١٦ ـ **كشف** : عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق » محمّد ، صلى الله عليه وآله « و » الّذي « صدّق به » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[6]

١٧ ـ **هد** : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الحافظ ، عن الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن عمر بن سعد ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق و صدّق به » قال : جاء به محمّد صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ عليه السلام .[7]

(١) الزمر : ٣٢ .
(٢) كشف الغمة : ٩٣ .
(٣) ج ١ ص ٩٦ .
(٤) الزمر : ٣٠ و ٣١ ، و ما بعدها ذيلها .
(٥) تفسير القمي : ٥٧٧ .
(٦) كشف الغمة : ٩٥ .
(٧) العمدة : ١٨٤ و ١٨٥ .

بيان : قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ في قوله تعالى : « والّذي جاء بالصدق وصدّق به » روى الجمهور عن مجاهد قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه الشيخ الطبرسيّ رحمه الله عن مجاهد ؛ قال : و رواه الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام . (٢)

[و روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنّه قال : الّذي جاء بالصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)]

أقول : فقد صحّ بنقل المخالف و المؤالف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق ، و قد عرفت بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الاُمّة و رأس جميع الصدّيقين ، و إذا ورد نقل باتّفاق الفريقين و آخر تفرّد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه ، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثمّ صدّق ظاهراً ! و كان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه و أمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين .

الأوّل أن يكون المراد بالموصول الجنس ، فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول ، وإنّما خصّ الرسول صلّى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى ، و كذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان . (٤)

الثاني أن يقدّر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيّين ، قال الشيخ الرضي

(١) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٢) مجمع البيان ٨ · ٤٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٨ . وقد أخرجه عن ابن مردويه عن ابي هريرة ، لا كما ذكره المصنف .

(٤) توضيحه أن الرسول صلى الله عليه و آله هو الجائى بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقا أيضا لما جاء به ، ولا احتياج فى اثبات كونه مصدقا إلى بيان ، و ليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه احوج إلى البيان .

(٥) اى فى الجملة الثانية بأن يقال : والذى صدّق به . و فى غير (ك) من النسخ « أن يقدر الصلة » و هو وهم .

رضي الله عنه : أجاز الكوفيّون حذف غير الألف و اللاّم من الموصولات الإسميّة خلافاً للبصريّين قالوا : قوله تعالى : « وما منّا إلاّ له مقام معلوم[1] » أي إلاّ من له مقام معلوم ؛ ثمّ قال : ولا وجه لمنع البصريّين من ذلك من حيث القياس ، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة و ليس الموصول بألزق منها ؛ انتهى .

ثمّ اعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة و الخلافة ، كما مرّ تقريره مراراً .

وأمّا قوله تعالى : « و كونوا مع الصادقين » فقال العلاّمة - رحمه الله - : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .[2]

و قال الشيخ الطبرسيّ : « و كونوا مع الصادقين » أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ، ومعناه : كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، وصاحبوهم و رافقوهم ، كقولك : أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها ، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر[3] » إلى قوله : « اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون » فأمر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء[4] ؛ و قيل : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، وهو قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه[5] » يعني حمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصادقين » مع عليّ و أصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمّد عليهم السلام وقيل : مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا ، عن الضحّاك ؛ وقيل : مع محمّد وأصحابه ، عن نافع ؛ و قيل : مع الّذين صدقت نيّاتهم ، و استقامت قلوبهم وأعمالهم ، وخرجوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه ، عن ابن عبّاس ؛

(١) الصافات : ١٦٤ .
(٢) كشف الحق ١ : ٩٣ .
(٣) البقرة : ١٧٧ .
(٤) في المصدر : بهؤلاء الصادقين المتقين .
(٥) الاحزاب : ٢٣ .

وقيل : إنّ معنى « مع » ههنا معنى «من» انتهى [١] .

أقول : الصادق هو من لايكذب في قوله ولا فعله ، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة ، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر : «إيّاك نعبد» وقدسمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع [٢] ، وكلّ معصية طاعة للشيطان [٣] ؛ وقس على ذلك قوله : « وإيّاك نستعين » وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وحبّ الله تعالى والإخلاص له ، و التوكّل عليه وغير ذلك ؛ و أخبار الخاصّة و العامّة مشحونة بذلك ، فظهر أنّ الصادق حقيقة هو المعصوم ، و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق ، و أيضاً قدثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون وفي هذاالباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية ، ولا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن ، فيدلّ على إمامتهم ، إذلا يجب متابعة غير الإمام في كلّ مايقول ويفعل بإجماع الأمّة .

وقال أبوالصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف بعد ذكرالآية : فأمر باتّباع المذكورين ، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء ، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء ، و ذلك يقتضي عصمتهم ، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أومن يجوز منه الفسق ، ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام ، فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة [٤] ، ولأنّه لاأحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة ؛ انتهى .

وأمّا قوله تعالى : « رجال صدقوا » فقد روى الطبرسي ـ رحمه الله ـ عن أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٨١ .

(٢) منها قوله تعالى : « ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان » س : ٦٠ . وقوله « ياأبت لا تعبدالشيطان » مريم : ٤٤ .

(٣) فيقرر كذلك : المعصية طاعة للشيطان ، وطاعته عبادته ، فالمعصية عبادته .

(٤) وهى العصمة .

« رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلا[١] .

وروى العلاّمة و مؤلّف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك ، و النحب : النذر الّذي عاهدوا عليه في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيّد المرسلين ؛ أو الأجل . و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتّى غير مستور على اولي النهى .

تتميم : قال السيّدالمرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول : سئل الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ عن قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين[٢] » فقيل له : فيمن نزلت هذه الآية ؟ فقال : في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذرّيّته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ : وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيّة الله و عونه :

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصادقين في هذه الآية [٣] ، و الكون معهم فيما يقتضيه الدين ، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه ، لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها ، فلايخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين ، و قد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه ، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال على ماذكرناه ، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللاّم إنّما دخلا للمعهود ، أو يكونوا غير معهودين ، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم ، فيأتي الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصّة ، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله و في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين ؛ وإن كانوا غير معهودين فلابدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا [٤] ممّن يدّعى

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٠ .
(٢) التوبة : ١١٩ .
(٣) في المصدر : دعا المؤمنين في هذه الاية الى اتباع الصادقين .
(٤) ليتميزوا .

مقامهم ، وإلّا بطلت الحجّة لهم ، وسقط تكليف اتّباعهم ، وإذا ثبت أنّه لابدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة ، لفساد خلوّ الأمّة كلّها من تأويلها ، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها .

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه ، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق ، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم ، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم ، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب ، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا [1] له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل للنصّ [2] عليهم ، وإلّا خرج الحقّ عن اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وذلك فاسد .

مع أنّ القرآن دليل [3] على ماذكرناه ، وهو أنّ الله سبحانه قال : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون [4] » فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الاُولى و هذه الثانية أن اتّبعوا الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عددنا هافيهم استحقّوا بالإطلاق اسم «الصادقين» ، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه ، و الكون معه فيما يقتضيه الدين . وذلك أنّه ذكر الإيمان به ـ جلّ اسمه ـ واليوم الآخر والملائكة و الكتاب و النبيّين ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف [5] بالأخبار المتواترة

(١) في المصدر : عمن ادعوا .
(٢) « : بالنص .
(٣) « : مع أن في القرآن دليلا .
(٤) البقرة : ١٧٧ .
(٥) اي اليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين .

بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور ، وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفتر ، صلّيت قبلهم سبع سنين ؛ وقوله عليه السلام : اللّهمّ إنّي لا أُقرّ لأحد من هذه الأُمّة عبدك قبلي ، وقوله عليه السلام ـ وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره ـ أم يقولون إنّ عليّاً يكذب ، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسوله [١] فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره ؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام : لقد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون . في أدلّة يطول شرحها على ذلك .

ثمّ أردف [٢] الوصف الّذي تقدّم ؛ الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و في الرقاب ، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه [٣] على التفصيل ، قال الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله [٤] » و اتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل السورة كلّها نزلت في أمير المؤمنين و زوجته فاطمة عليهما السلام [٥] . وقال سبحانه : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النّهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٦] » وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها [٧] بعد موتها ، فانتظم

---

(١) في المصدر : ام على رسول الله .

(٢) أردف الشيء بالشيء : أتبعه عليه .

(٣) في المصدر : وتواتر الاخبار به .

(٤) الانسان : ٨-٩ ، ولم يذكر ذيل الاية في غير (ك) .

(٥) في المصدر : في اميرالمؤمنين وزوجته فاطمة و ابنيه عليهم السلام .

(٦) البقرة : ٢٧٤ .

(٧) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ووقف أراضي كثيرة وعيناً استخرجها و أحياها . فيكون على اللف والنشر المشوش .

الصفات على ما ذكرناه .

ثمّ أردف ذلك بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » فكان [١] هو المعنيّ بها بدلالة قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [٢] » : واتّفق أهل النقل على أنّه عليه السلام هو المزكّي في حال ركوعه في الصلاة ، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه .

ثمّ أعقب ذلك بقوله عزّ اسمه : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » و ليس أحد من الصحابة إلّا من نقض عهده [٣] في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا يمكن أحداً أن يزعم أنّه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة و المواساة ، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف .

ثمّ قال سبحانه : « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس » ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه باتّفاق وليّه و عدوّه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب [٤] في الحرب خصماً ، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها [٥] قال سبحانه : « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » يعني به أنّ المدعوّ إلى اتّباعه من جملة الصادقين ، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه ، و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً ، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته [٦] وعلوّ قدره و شرفه و محلّه [٧] ، و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم

(١) في المصدر : وكان .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : من نقض العهد .

(٤) القرن ـ بكسر القاف ـ : كفؤك . من يقاومك . نظيرك في الشجاعة . هاب من الخصم : خافه واتقاه .

(٥) أي بجميعها .

(٦) النباهة : الشرف .

(٧) في المصدر : وشرف محله .

ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة [عن عليّ] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً[1] لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من الأئمّة المهديّين عليهم السلام على ما شرحناه ، وهذا بيّن ، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته[2] .

[**بيان** : قوله : « فطابق هذا الوصف » كأنّه ـ قدّس سرّه ـ حمل الواو في قوله : « وآتى الزكاة » على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً ، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد ، وتؤيّده هذه الآية .]

٢٣

﴿ باب ﴾

(أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة)

١ ـ **فس** : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[3] » قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة[4] أمير المؤمنين عليه السلام « فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح شيعتنا هو خير ممّا اُعطي[5] أعداؤنا من الذهب والفضّة[6] .

٢ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « بفضل الله وبرحمته » بفضل الله : النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته : عليّ عليه السلام[7] .

٣ ـ **شي** : عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ولولا فضل الله عليكم

---

(١) في المصدر : بالعبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهاً . وفي (ت) : ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة أمير المؤمنين اه وهو أقرب الى الصواب .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٩١-٩٤ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) في المصدر : و رحمته .

(٥) « : اعطوا .

(٦) تفسير القمي : ٢٨٩ .

(٧) امالي الشيخ : ١٥٩ .

ورحمته [١] ، قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام [٢] .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٣] .

أقول : رواه العلامة من طريقهم .

٤ ـ **فس** : « ويؤت كل ذي فضل فضله [٤] » هو علي بن أبي طالب عليه السلام [٥] .

٥ ـ **قب** : أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و يؤت كل ذي فضل فضله » علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذا كان يقرأ ابن مسعود : فإن تولوا أعداؤه وأتباعهم فإني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم .

في تاريخ بغداد أنه روى السدي والكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس « قل بفضل الله » يعني النبي [٦] ورحمته علي عليه السلام .

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله و رحمته الإقرار بولاية علي عليه السلام .

ابن عباس في قوله : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » فضل الله محمد صلى الله عليه وآله و رحمته علي عليه السلام . وقيل : فضل الله علي عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

الباقر عليه السلام « يدخل من يشاء في رحمته [٧] » الرحمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله [٨] » قد عرفهم ولاية علي عليه السلام وأمرهم بولايته ، ثم أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً [٩] » : كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته .

---

(١) النساء : ٨٣ . النور : ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) هود : ٣ .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٧ .

(٦) في المصدر : قال : « بفضل الله » يعني النبي .

(٧) الشورى : ٨ . الانسان : ٣١ .

(٨) النحل : ٨٣ .

(٩) إبراهيم : ٢٨ .

تفسير وكيع قال ابن عبّاس في قوله : « ألم يجدك يتيماً[1] » عند أبي طالب « فآوى » إلى أبي طالب يحفظك ويربّيك ، ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد « ووجدك عائلاً فأغنى » بمال خديجة « فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك .

قال الحسن : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته[2] .

وحدّثني أبو الفتوح الرازيّ ـ في روض الجنان ـ بما ذكره أبو عبدالله المرزبانيّ ، بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله[3] » نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوّة وفي عليّ الإمامة .

٦ ـ فر : جعفر الفزاريّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته » الآية قال : فضل الله النبيّ صلّى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] .

٧ ـ شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[5] » فقال : الإقرار بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمر بن حبير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته[6] » قال : الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و الظالمون مالهم من وليّ ولا نصير » .

---

(١) الضحى : ٦ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٧ و٥٧٨ والظاهر أن ما نقل عن ابى الفتوح الرازى منقول في المناقب أيضاً لكنه لم نجده في المطبوع منه .
(٣) النساء : ٥٤ .
(٤) تفسير فرات : ٦١ .
(٥) يونس : ٥٨ .
(٦) الشورى : ٨ ، وما بعدها ذيلها .

[٩ ـ لي : بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال لعلي عليه السلام : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك ، وما آمن [١] بالله من كفر بك ، إن فضلك لمن فضلي ، وإن فضلي لفضل الله [٢] ، وهو قول الله عز وجل : « قل بفضل الله » الآية ، ففضل الله نبوة نبيكم و رحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . « فبذلك » قال : بالنبوة والولاية «فليفرحوا» يعني الشيعة « هو خير مما يجمعون » يعني مخالفيهم من المال والأهل و الولد في دار الدنيا [٣].]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم [٤] » يعني الأمن و الصحة و ولاية علي عليه السلام .

[**وأقول** : وجدت في كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم ، عن عبد الله بن محمد بن زياد ، عن جعفر بن علي بن نجيح ، عن حسن بن حسين ، عن أبي جعفر الصائغ [٥] ، عنه عليه السلام مثله .]

١٠ ـ **فر** : إسماعيل بن إبراهيم والحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال الرحمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [٦] .

أقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس « قل بفضل الله » قال : النبي صلى الله عليه وآله « وبرحمته » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام [٧] .

[و قال في مجمع البيان في قوله تعالى : « و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم

---

(١) في المصدر : ولا آمن .

(٢) في المصدر : وان فضلي لك لفضل الله .

(٣) امالي الصدوق : ٢٩٦ . والرواية توجد في هامش (ك) و (د) فقط

(٤) التكاثر : ٨ .

(٥) في (د) : أبي حفص الصائغ .

(٦) تفسير فرات : ٢٠٠ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٠٨و٣٠٩ .

الشيطان إلّا قليلاً (١) » روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله و رحمته النبيّ و عليّ صلوات الله عليهما (٢) . و قال في قوله تعالى : «قل بفضل الله و برحمته (٣)» قال أبوجعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى ذلك الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس (٤)] .

بيان : لايخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأُمّة لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته .

٢٣
﴿ باب ﴾
✲(انه عليه السلام هو الامام المبين)✲

[١ـ **فس** : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٥)» أي في كتاب مبين ، فهومحكم، و ذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا و الله الإمام المبين ، أُبين الحقّ من الباطل . ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)].

٢ ـ **مع** : أحمدبن محمّد بن الصقر ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن سلام الكوفيّ عن الحسين بن عبد الواحد ، عن الحارث بن الحسن ، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة ، عن أبي الجارود ، عن أبيجعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين قام أبوبكر

---

(١) النساء : ٨٣ .
(٢) مجمع البيان ٣ : ٨٢ .
(٣) يونس : ٥٨ .
(٤) مجمع البيان ٥ : ١١٧ . ولا يوجد ما نقله عن الطبرسى الا فى هامش (ك) و (د) فقط .
(٥) يس : ١٢ .
(٦) تفسير القمى : ٥٤٨ . والرواية لاتوجد الا فى هامش (ك) .

وعمر من مجلسهما فقالا : يارسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال :لا قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء .

قال الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ : سألت أبابشر اللّغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس ، والإمام هو المطمر وهو التّر[1] الّذي يبنى عليه البناء ، والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب[2] ليؤخذ عليه العيار ، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد ، و الإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل ، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام[3] .

٣ ـ ج : في خطبة الغدير : معاشر الناس مامن علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في المتّقين من ولده[4] ، وما من علم إلّا وقد علّمته[5] عليّاً وهو الإمام المبين[6] .

بيان : ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللّوح المحفوظ ، لأنّه إمام لسائر الكتب ، وما في الخبر هو المعتمد .

---

(١) المطمر ـ كمنبر ـ : خيط البناء . التر : الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به .
(٢) اى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير .
(٣) معانى الاخبار : ٩٥و٩٦ .
(٤) فى المصدر : فى امام المتقين .
(٥) « « : الاعلمته .
(٦) الاحتجاج : ٣٧ .

٢٤
« باب »
(أنه عليه السلام الذى عنده علم الكتاب)

١ - لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه عن عمرو بن مغلّس ، عن خلف بن عطيّة العوفيّ[١] ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه[٢] : « قال الّذي عنده علم من الكتاب[٣] » قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب[٤] » قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥] .

٢ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل : [عن] الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب ؟ فقال : ماكان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر مايأخذ بعوضة[٦] بجناحها من ماء البحر[٧] .

٣ - ج : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول الناس في اُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ؟ قال : قلت : ما يقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن خلف ، عن عطية العوفى .
(٢) فى المصدر : جل شأنه .
(٣) النمل : ٤٠ .
(٤) الرعد : ٤٣ .
(٥) امالى الصدوق : ٣٣٧ .
(٦) فى المصدر : بقدر ماتأخذه البعوضة .
(٧) تفسير القمى : ٣٤٣ .

له في الألواح من كلّ شيء موعظة [(١)] ، ولم يقل كلّ شيء موعظة ، وقال لعيسى عليه السلام : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه [(٢)] » ولم يقل كلّ شيء ، و قال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وقال الله عزّ وجلّ « ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين [(٣)] » وعلم هذا الكتاب عنده [(٤)] .

٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر بن شعيب ، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٥)] .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الربيع بن محمّد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : عليّ عليه السلام [(٦)] .

محمّد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله [(٧)] .

ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد [(٨)] ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله [(٩)] .

ير : أحمد بن الحسن ، عن عبدالله بن بكير ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزاد في آخره : عنده علم الكتاب [(١٠)] .

٦ ـ ير : ابن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) الزخرف : ٦٣ .

(٣) الانعام : ٥٦ .

(٤) الاحتجاج : ٢٠٤ .

(٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) في نسخ الكتاب « سعيد بن سعد » وهو وهم ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٥٤ .

عنده علم الكتاب » قال : صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام (١) .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟(٢) ؟ قال : لا إنّما ذلك عليّ عليه السلام أُنزلت فيه خمس آيات إحديها : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ؛ والنضر ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ؛ و فضالة بن أيّوب ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ؛ والنضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ؛ سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قلت : أهو عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فمن عسى أن يكون غيره (٦) ؟ .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٢) في المصدر : يقول الناس عنده علم الكتاب .

(٣ـ٧) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

شي : عن عبدالله بن عطاء عنه عليه السلام مثله [١] .

١١ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، وابن فضال ، عن مثنى الحناط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام إنه عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

ير : عبد الله بن محمد ، عمن رواه ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٣] .

شي : عن الفضيل مثله [٤] .

١٢ ـ ير : أبوالفضل العلوي ، عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن عبدالأعلى الثعلبي ، عن أبي تمام ، عن سلمان الفارسي ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فقال : «أنا هو الذي عنده علم الكتاب » وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية ، ولا يخلي [٥] أمته صلى الله عليه وآله من وسيلته [٦] إليه و إلى الله ، فقال : « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله [٧] وابتغوا إليه الوسيلة [٨] » .

١٣ ـ ير : محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام ؟ قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين ، قال : فقال : يزعمون [٩] أن أميرالمؤمنين قد علم ما علم رسول الله ؟ قلت : نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً ، قال

(١) مخطوط .
(٢ و٣ و٨) بصائر الدرجات : ٥٨ .
(٤) مخطوط .
(٥) في المصدر : ولاتخلى .
(٦) من وسيلة (ظ) .
(٧) المائدة : ٣٥ .
(٩) في المصدر : أيزعمون

أبوعبدالله عليه السلام : فخاصمهم بكتاب‌الله ، قال : قلت : وفي أيّ موضع اُخاصمهم [1] ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء [2] » علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء ، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى : « و لاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه [3] » وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » [4] .

١٤ ـ ير : أحمدبن محمّد ، عن البرقيّ ، عن رجل من الكوفيّين ، عن محمّدبن عمر ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول أصحابك في أميرالمؤمنين و عيسى و موسى عليهم السلام أيّهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : أما إنّك لوحاججتهم بكتاب الله لحججتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إنّ الله قال في موسى : « و كتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظة » ولم يقل كلّ شيء ، و قال في عيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه» ولم يقل كلّ شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب [5] » .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب أنّهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام .

١٥ ـ **شي** : عن بريدبن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، وعليّ أفضلنا و أوّلنا و خيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله [6] .

١٦ ـ **شي** : عن عبدالله بن العجلان ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله

---

(١) في المصدر: وفي اى موضع منه اخاصمهم .
(٢) الاعراف : ١٤٥ .
(٣) الزخرف : ٦٠ .
(٤) بصائر الدرجات : ٦١ . والاية الاخيرة في سورة النحل : ٨٩ .
(٥) « « : ٦٢ .
(٦) مخطوط .

تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » قال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب (١) .

١٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن محمّد القاينيّ ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن منصور ، عن جنيد الرازيّ ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف ، عن محمّد بن مفضّل ، عن جندل بن عليّ ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفيّة مثله . وبهذا الإسناد عن السبيعيّ ، عن الحسن بن إبراهيم الجصّاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت : هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ! فقال : إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : روى في المستدرك عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفيّة مثل الحديث الأوّل . [ورأيت في تفسير الثعلبيّ روايتي أبي جعفر وابن الحنفيّة بسنديه عن عبدالله بن عطاء وزاذان عنهما .]

١٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء قال أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، و لكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله « ومن عنده علم الكتاب (٤) ، أفمن كان على بيّنة من

---

(١) مخطوط .
(٢) كشف الغمة : ٩٢ .
(٣) العمدة : ١٥٢ .
(٤) الرعد : ٤٣ .

ربّه ويتلوه شاهد منه (١) ، إنّما وليّكم الله و رسوله (٢) » الآية . و ذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : قيل : الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام و أضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب ، و اعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) ؛ و عن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة ؛ كذا في تفسير النيسابوريّ (٥) .

وروى الثعلبيّ بطريقين : أحدهما عن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب . ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان ، و قال : قال سعيدبن منصور : حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشر قال : سألت سعيدبن جبير عن قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » أهو عبدالله بن سلام ؟ فقال : و كيف وهذه السورة مكّيّة (٦) ؛ و كذا رواه البغويّ في معالم التنزيل ، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ، فهو أولى بالخلافة و كونه مفزعاً للأمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام ؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجة

(١) هود : ١٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) مارواه عن ابن المغازلي لم نجده في المصدر المطبوع ، والظاهر انه سقط عند الطبع ، و أما مارواه عن الثعلبي فيوجد في ص ٢٤ .

(٤) فان الاية في مقام اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب ، ولا مناص من أن يكون هو معصوماً البتة ، ولم يقل احد بعصمة عبدالله بن سلام وامثاله .

(٥) ج ٢ ص : ٣٧٧ . ويستفاد من مجمع البيان ايضاً راجع ج ٦ : ٣٠١ .

(٦) الاتقان ج : ١ : ١٢ .

فبذلك كان أولى بالإمامة ؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على عصمته ، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء ، والعصمة و الإمامة ـ فيمن يمكن أن يثبت له ذلك ـ متلازمان .

أقول : وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام ، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذاالجزء ـ وهو الجزء الأوّل من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمةالله و غفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاج الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

الكتاب	الطبعة		السنة	
١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	»	إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	»	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباددكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	»	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ » » الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ » » الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩
١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	»	إيران	»	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	»	مصر	»	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	»	إيران	»	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	»	»	»	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	»	»	»	١٣٧٥
٢٢ ـ » البيضاويّ	»	مصر	»	١٣٥٥

٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	طبعة	إيران	سنة	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	«	إيران	«	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	«	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأصول	«	مصر	«	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢
٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	«	الهند	«	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	«	إيران	«	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	«	«		ـ
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	«	«	«	١٣٠٥

٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	»	إيران		ـ
٥١ ـ صحيح البخاريّ	»	مصر	»	١٣٤٦
٥٢ ـ » مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلّامة الأمينيّ	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ » للنعمانيّ	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	»	»	»	١٣٠١
٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	»	النجف		ـ
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»	»	ـ
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميريّ	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكلينيّ : الأصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥

الكتاب				
٧١ ـ الكافي للكليني : الفروع	طبعة	إيران	سنة	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر		-
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		-
٧٥ ـ كشف الحق للعلامة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمة للإربلي	»	إيران	»	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلامة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي	»	»	»	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي	»	النجف	»	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقي	»	إيران	»	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلي	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسي	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعمي	»	إيران	»	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجد للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٣٨
٨٩ ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي	»	النجف	»	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيومي	»	مصر	»	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	»	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	»	»	»	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	»	مصر	»	١٣٦٨

٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعة إيران سنة ١٣١٣
٩٦ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزمي « « « ١٣١٣
٩٧ ـ النهاية لابن الأثير « مصر « ١٣١١
٩٨ ـ نهج البلاغة (عبده) ـ
٩٩ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس « النجف « ١٣٦٩

و قد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه الحاجّ السيّد (محمود كتابچي) مدير المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الاُخرى ١٣٧٧ هـ.

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار.

صفر الخير ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شيّد اساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمد سيّد المرسلين وعلى امير المؤمنين والابرار من عترتهما

الغرّ الميامين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الآبدين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين اما بعد فيقول خادم

اخبار الائمة الطاهرين وتراب اقدام شيعة مولى المؤمنين محمد بن باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين

هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الانوار في بيان فضايل سيّد الاخيار وامام الابرار وحجّة الجبّار وقسيم الجنّة

والنّار واشرف الوصيين ووصي النبيين ويعسوب المسلمين على بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ومكارم

اخلاقه وتواريخ احواله والآيات النازلة في شانه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيّبين باب

تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه قب ابن اسحق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلم

عن ثبيت الخادم فاخذها عمرو بن العاص فزم انفه وقطعها وكتب ان ابا تراب كان شديد الادمة عظيم البطن حمش

الساقين ونحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية انه كان عليا عليه السلم

رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو

الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضّة وهو ارقب ضخم البطن اقرى الظهر عريض الصدر

محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم

المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلم

على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق بيان احمش الساقين اي دقيقهما ويقال حمش

الساقين ايضا بالتسكين والدحداح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوّس

في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين

صورة فتوغرافيّة من نسخة (د) وهي الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الأوّل من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء خمسمائة حديث في أربعة وعشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر .

اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لا تخلف الميعاد .

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

محمد الباقر البهبودي

أصلحوا هذه الألفاظ :

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٣٨٥	٨	الغنيّ	كذا في النسخ كلّها والظاهر أنّها « الغبيّ » من الغباوة .

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .